بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أمدرمان الإسلامية

كلية الدراسات العليا

كلية اللغة العـــربية

الإضافة

دراسة نحوية تطبيقية في القرآن الكريم

بحث مقدم للحصول على درجة الدكتوراه في اللغة العربية

التخصص (نحو وصرف)

إعداد الطالب :

خليفة جمعة الخليفة يعقوب

إشراف :

أ . د : عبد الحليم محمد حامد

د. محمـــد صـــــالح حسين

العام الجامعي

١٤٢٠-١٤٢١هـ

١٩٩٩-٢٠٠٠م

الإهـــــداء

أهدي هذا الجهد المتواضع ؛ في خدمة لغة القرآن؛ إلى زوجتي فاطمة أحمد يوسف ؛ أم أبنائي المهتدي بالله وميادة و مهاب و مي و مهاد .

بسم الله الرحمن الرحيم

{ نرفع درجات من نشاء
وفوق كل ذي علم عليم }

صدق الله العظيم

يوسف (٧٦)

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر أجزله؛ إلي كل من وقف معي شاداً من أزري؛ سواء بكلمة طيبة أو بتوجيه أو بنصح؛ وأخص مشرف البحث أ . د / عبد الحليم محمد حامد؛ فالرجل وضع معي لبنات البحث الأولى؛ من خطة وغيرها؛ واطلع على جزء من البحث وبارك نهجي الذي اتبعته في البحث؛ فكان دافعاً لى على البذل والأجتهاد؛ فالرجل أحببته مرتين؛ لعلمه ولأدبه؛ فجزاه الله عنى كل خير. كما أخص بالشكر أ . د بابكر البدوى دشين، فالرجل بحر من المعرفة متدفق فتعلمت منه الكثير؛ تعلمت منه التواضع للعلم والصبر على البحث والتنقيب عن الدرر في أعماق أمهات الكتب وبطونها؛ وعدم التسرع بالقطع فى مسائل العلم؛ لأنّ ما نعرفه قليل إذا قيس بما لا نعرف؛ و لأنّ فوق كل ذى علم عليم، ولولا أننى أمانع قلمي أن يسابقنى لقلت الكثير؛ ولكن الرجل من الذين يُحسبون على أصابع اليد في بلدنا، فليبارك الله في أيامه؛ وأن ينفع به أبناء بلده. و الشكر تمتد دائرته حفظاً للحق؛ ومقابلة للجميل بالجميل؛ فتجدنى أمدّ يدى شاكراً للإخوة بالمكتبة المركزية ومكتبة الآداب و اللغة العربية «الفرعية» من موظفين و عمال؛ وأخص الأخ؛ الأمين العام للمكتبة؛ الأخ عبد السيد؛ و الأخ الحاج قسوم؛ فقد بالغا فى حفاوتهما بى؛ فكانت مكاتبهم تحت خدمتى وراحتي وما طلبت مرجعاً إلاّ وأسلفتُه؛ وكما تعلمون فالقلوب جبلت على حبّ من أحسن إليها؛ و بغض من أساء إليها؛ فجزي الجميع عنى كلّ خير. و اتقدم بالشكر لأستاذىّ د. بابكر الجزولى؛ و د . بشرى السيد، اللذين وافقا على مناقشتى؛ بكل تقصيرى وعيوبى؛ فلهما العتبى حتى يرضيا؛ وما أنا إلا بشر أصيب وأخطى؛ فالكمال لله وحده؛ ولى أجر المصيب و المخطئ. والشكر أوله و آخره؛ و مبتدؤه و منتهاه للمولى عز وجلّ؛ الذى قدر لى أجل البداية و النهاية؛ وفتح بصيرتى من أول سطر إلى آخر سطر بحكمة قدرها أزلاً فالحمد لله ظاهراً و باطناً؛ و لا حول و لا قوة إلاّ بالله.

تفاصيل محتويات البحث

المقدمة : ..... أ – ب
تمهيد : ١

الباب النظري :

الفصل الأول : أنواع الإضافة ٣
الفصل الثاني : حذف المضاف والمضاف إليه والفصل بينهما ٤٠
الفصل الثالث : موقف الأسماء من الإضافة ٦١
الفصل الرابع : أحكام الإضافة ١٠٩

الباب التطبيقي :

الفصل الأول : أنواع الإضافة ١٢١
الفصل الثاني : حذف المضاف والمضاف إليه والفصل بينهما ١٤١
الفصل الثالث : موقف الأسماء من الإضافة ١٤٦
الفصل الرابع : أحكام الإضافة ١٧٦
الخاتمة : ١٨٥
المصادر : ١٨٧

مقدمة البحث

القرآن الكريم : هو حياة هذه الأمة ؛ وسر بقائها إلى اليوم متمسكة بعقيدتها وهو السبب المباشر أن تظل اللغة العربية إلى يومنا هذا مستخدمة في البلاد العربية والإسلامية الناطقة بغير العربية ؛ خاصة في الجوانب التعبدية ؛ ولكن إذا نظرنا إلى بعض لغات العالم القديمة ؛ نجد منها ما اندثر وصار من اللغات المتحفية ؛ وبعضها تشعب حتى صار متعذرا التفاهم بها بين أبناء الوطن الواحد ؛ فضلا عن الدول . فاللاتينية القديمة ؛ من الذين يتحدثون بها الآن ؟ تجدهم قلة في موطن اللغة نفسها ؛ إذا تشعبت وصارت لغات مستقلة ؛ كل منها له أساليبه البلاغية ؛وطرائقه التركيبية ؛ كالفرنسية والإنجليزية .

ولكن العربية هي لغة الثقافة والعلم والآداب بين أبناء الأمة العربية مهما تباعدت بينهم المسافات ؛ ومن السهل أن تجد بها مدخلا تواصليا مشتركا مع أبناء الأمة الإسلامية من غير العرب ؛ كل ذلك يرجع إلى أن العربية ارتبطت بالعقيدة ومن ثم فلا غرابة أن تظهر بعض الدعوات وتحت مسميات مختلفة تحاول النيل من العقيدة ؛ كتبني العاميات في مجال التدريس ؛ وتفصيح تلك العاميات ومنحها جواز الصلاحية ؛ ودعوات تيسير النحو وكل ذلك يرمي إلي إضعاف أبناء الأمة العربية في لغتهم ؛ ومتي ما تم ذلك ؛ فسينهزم المسلمون في عقيدتهم .

أهمية البحث:

وتأسيسا علي ما سبق يجئ هذا البحث ؛ في موضوع الإضافة خدمة للغة القرآن وذودا عن العقيدة ؛ ربطا للإضافة بنماذج من القرآن الكريم ، وربطا للغة بالعقيدة ، إذ هما متلازمان ؛ ولا يناكد أحدهما الآخر .

وقد وعد الله بحفظ القرآن الكريم في قوله تعالى: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)، فحفظ القرآن فيه حفظ للغة العربية، ولكن أخذاً بالأسباب يجئ هذا الجهد المتواضع. فالمتتبع لكتب النحو قديمها وحديثها، يجد جلَّ النماذج المستشهد بها من الشعر العربي - ولا بأس بذلك - ومن الكلام المنثور، فأراد الباحث أن يجعل نماذجه من القرآن الكريم. ووقفت عند الإضافة في كتاب سيبويه، فلم أجد لها باباً مستقلاً قائماً بذاته، بل جاءت هنا وهناك في كتابه، وما سمّاه الإضافة، قصد به النسبة. والمتامل للغة العرب يجدها كلها إسناد، إذ الكلام مسند بعضه إلى بعض، كما أنّ الإضافة بمعناها الاصطلاحي كثيرة الدوران إذ لا يخلو سطر أو سطران عن الإضافة، فلفت ذلك نظري واستوقفني لتتبع هذه الظاهرة وإفرادها بالدراسة.

حدود ومنهج البحث:

سأقتصر في البحث على ذكر نماذج من كتاب الله عز وجل، أدعم بها ما ورد من الآراء النحوية في الجانب النظري من البحث.

أما منهج الدراسة، وسير البحث، فساقوم بإيراد تلك الشواهد القرآنية على رواية حفص عن عاصم، وإن لم أجد شاهداً على ما ذكر في الجانب النظري من البحث استشهدت بغيرها من القراءات مع التنبيه على ذلك.

وساقوم بذكر القراءات التي وردت بالإضافة في قراءة حفص، ذاكراً أوجهاً أخرى لم يقرأ فيها بالإضافة، والعكس صحيح، وفي كل ذلك سأقتصر على نماذج إن شاء الله.

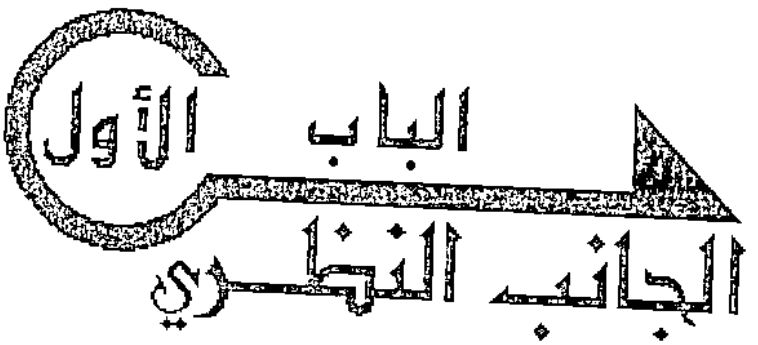

- الفصل الأول : أنواع الإضافة.
- الفصل الثاني : حذف المضاف والمضاف إليه والفصل بينهما .
- الفصل الثالث : موقف الأسماء من الإضافة .
- الفصل الرابع : أحكام الإضافة .

تمهيد :

الإضافة في اللغة معناها الإسناد، قال امرؤ القيس :

فلمَّا دَخَلْنَاه أَضَفْنَا ظُهُورَنا ❊❊❊ إِلَى كُلِّ حَارِيٍّ جَدِيدٍ مُشَطَّبِ [1]

وهي بهذا المعنى في هذا الباب، تعني الإسناد، إذ الاسم الأول ملتصق بالثاني ومعتمد عليه، كاعتماد الشيء المستند بما يستندُ إليه [2].

وتقول ضِفْت فلاناً : إذا ملتَ إليه، وأضفتُه إذا أملتَه إليك، ومنه قيل للدَّعي: مضاف، إذ هو مُسْنَد إلى قوم ليس منهم [3].

والإضافة تعني الإمالة، فتقول: ضافت الشمس للغروب، أي: مالت، وضاف السهم عن الهدف أي: عدل، والمضاف في الحرب هو المحاط به، وضافه الهم، أي : نزل به، وتضافَّ الوادي أي : تضايق، كأنه مال أحد جانبيه إلى الآخر، وأضفتُ من الأمر بمعنى: أشفقتُ [4].

والإضافة في العرف : «نسبة تقييدية بين اسمين، توجب لثانيهما الجر، فخرج بالتقييدية الإسنادية نحو: (زيد قائم)، وبما بعده نحو:(قام زيد)، ولا تَرِدُ الإضافة للجمل، لأنها في تأويل الاسم، وبالأخير الوصف، نحو: (زيد الخياط)» [5].

وقال ابن مالك: «المضاف هو الاسم المجعول كجزء لما يليه، خافضاً له، بمعنى (في)، إن حسن تقديرها وحدها، وبمعنى (من) إن حسن تقديرها مع صحة الإخبار عن الأول بالثاني، وبمعنى اللام تحقيقاً أو تقديراً» [6].

«والمضاف إليه كل اسم نسب إليه شيء بواسطة حرف جر لفظاً أو تقديراً مراداً، بُنِي الأمرُ أولاً على أن المجرور بحرف جر ظاهر مضاف إليه (وقد سماه سيبويه أيضاً مضافاً إليه)، ولكنه خلاف ما هو المشهور الآن من اصطلاح القوم، فإنه إذا أُطلق لفظ المضاف إليه، أُريد به ما انجر بإضافة

---

(١) الشاعر : امرؤ القيس. انظر (ديوان امرىء القيس). تحقيق وتبويب وشرح وضبط / حنا الفاخوري. ص ٨٣. دار الجيل. بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ. ١٩٨٩م.

(٢) انظر اللباب في علل البناء والإعراب. أبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري، تحقيق / غازي طليمات، ج ١. ص٣٨٧. دار الفكر المعاصر (بيروت. لبنان). (دمشق. سوريا). (بدون).

(٣) انظر خزانة الأدب، ولب لباب لسان العرب. تاليف عبدالقادر بن عمر البغدادي. شرح وتحقيق / محمد عبدالسلام هارون. ج٧. ص ٤١٨. دار الكتاب العربي للطباعة والنشر. القاهرة ١٣٨٩هـ. ١٩٦٩م.

(٤) انظر همع الهوامع، شرح جمع الجوامع في العربية . تاليف جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي. ج٢. ص٤٦ دار المعرفة للطباعة والنشر. (بيروت. لبنان). الطبعة الأولى ١٣٢٧هـ.

(٥) (الموضع نفسه)

(٦) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد. ابن مالك. تحقيق وتقديم / محمد كامل بركات. ص ٥٥ دار الكتاب العربي للطباعة والنشر. ١٣٨٧هـ. ١٩٦٧م.

اسم إليه بحذف التنوين من الأول للإضافة ، وأما من حيث اللغة فلا شك أن زيدا في (مررت بزيد) مضاف إليه إذا أضيف إليه الممرور بواسطة حرف ، قوله (لفظا) نحو : زيد في (مررت بزيد) ، قوله : أو تقديرا ، كما في (غلام زيد) و (خاتم فضة) " (١)

و "في اصطلاح النحاة يطلق على النسب (٢) وعلى هذا الباب الذي نتكلم فيه ، ورسم الإضافة نسبة تقييدية ، توجب لثانيهما الجر أبدا ، احترازا من (قام زيد) وتوجب لثانيهما الجر ، احترازا من (زيد الخياط قائم)، والخياط صفة ، وأبدا احتراز من (مررت بزيد الخياط) ، فإنه لكونه نعتا لا يلزم الجر أبدا ، إذ لو تبع مرفوعا رفع ، أو منصوبا نصب ، وجر الثاني هو بالاسم المضاف إليه – هذا مذهب سيبوية – وزعم الزجاج أن الجر بمعني اللام ، وعند قوم(إن اللام) أو (من)هو الخافض " (٣)

ففي الإضافة (الأول منهما جار للثاني لفظا أو محلا ، ويسمي الأول مضافا والثاني مضاف إليه ، وقيل بالعكس ، ويطلق كل منهما على الآخر ، وعمل الأول في الثاني لاقتضائه إياه ، كاقتضاء كل عامل معموله ، أي مع تضمينه معني " من " أو " في"أو "اللام " وقيل بنيابته عن حرف الجر) . (٤)

---

(١) الكافية في النحو : تأليف جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بـ (ابن الحاجب)–شرح رضي الدين محمد ابن الحسن الاستراباذي– ج١ ص٢٧٢ دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان) ، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ .١٩٨٢م .

(٢)أنظر الكتاب أبو بشر عمرو الملقب بـ (سيبوية)– ج١ ص٢١٣– مطبعة بولاق الطبعة الأولى ١٣١٦هـ

(٣) ارتشاف الضرب من لسان العرب أبو حيان الأندلسي تحقيق وتعليق / دكتور مصطفي أحمد النماس– ج١–ص٥٠١ مطبعة المدني – الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م

(٤) حاشية السجاعي على شرح ابن عقيل على متن الألفية لابن مالك ص١٩٧ – مطبعة القاهرة الزاهية ١٢٨٦هـ .

الفصل الأول

(أنواع الإضـــافة)

- المبحـــث الأول : الإضافة المحضة
- المبحث الثاني : الإضافة اللفظية
- المبحث الثالث : الإضافة الشبيهة بالمحضة

المبحث الأول : الإضافة المحضة :

هي التي تكون على تقدير حرف من حروف الجر التالية، وهي: (اللام) أو (من) أو (في)، وتسمى الإضافة المعنوية أو الحقيقية أو المحضة، وكل تلك المسميات في مقابل الإضافة اللفظية، كما سنرى.

فكلمة (المحض) في قواميس اللغة، معناها (الخالص) [1]، فهي محضة أي أنها خالصة من نية الانفصال الذي هو سمة الإضافة اللفظية، إذ سيتضح ذلك لاحقاً.

فالمضاف في هذا النوع من الإضافة، لا يتحمل ضميراً، يفصل بين المضاف والمضاف إليه، كما الحال في الإضافة اللفظية التي تقوم على الانفصال.

ففي الإضافة المحضة، إذا قلنا (كتاب الولد)، فكلمة (كتاب)، وهي المضاف، لا تتحمل ضميراً يفصل بينها وبين المضاف إليه، كما لو كان المضاف وصفاً، كاسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة فهو متحمل لضمير إذ فيه رائحة الفعل، فلو قلنا (ضارب زيد)، فكلمة (ضارب) وهي المضاف، متحملة لضمير يفصل بين المضاف والمضاف إليه، إذ الأصل فيها (ضارب هو زيداً).

والسبب في تسمية هذا النوع بالإضافة المعنوية، هو ذلك الأثر المعنوي المترتب على الإضافة، إذ يكتسب المضاف من المضاف إليه، إما تعريفاً أو تخصيصاً، كما أنَّ الأول يؤثر في الثاني الجر فيجره على الشائع [2].

وتسمى الحقيقية، إذ لا وجود للفصل بين المتضايفين، ولعلّ كلمة حقيقية في مقابل تسمية المجازية، إذ المجازية ـ وهي من مسميات اللفظية ـ إضافة في الشكل والصورة، ولكن الحقيقة أنها تقوم على الانفصال.

وهي « محضة ومعنوية وحقيقية، لأنها خالصة من تقدير الانفصال، وفائدتها راجعة إلى المعنى، وذلك هو الغرض الأصلي من الإضافة » [3].

والإضافة المحضة، هي التي تقدَّر بحرف من حروف الجر الثلاثة سالفة الذكر و«تقدير حرف الجر في الإضافة المحضة، شرطه: أن يكون المضاف اسماً إذ لو كان فعلاً، لابدَّ من أن يُتَلَفَّظ بالحرف نحو: مررت بزيد» [4].

---

(١) انظر القاموس المحيط ـ مجد الدين يعقوب الفيروزآبادي ـ تحقيق مكتب التراث، مؤسسة الرسالة ـ دار الريان ـ مادة م ح ض ـ باب الضاد ـ فصل الميم.

(٢) انظر شرح ابن عقيل ـ بهاء الدين عبدالله بن عقيل ـ ومعه كتاب (منحة الجليل) بتحقيق (شرح ابن عقيل) ـ تاليف محمد محي الدين عبدالحميد ـ ج٣ ص ٤٣ ـ دار الفكر ـ ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

(٣) دحلان الفية ـ شرح متن الالفية الملقب بـ(الأزهار الزينية) ـ تاليف السيد أحمد زيني دحلان ـ وبهامشه (البهجة الرضية في شرح الالفية)، للعلامة جلال الدين السيوطي ـ ص ٩٩ ـ دار إحياء المكتبة العربية ـ عيسى البابي الحلبي وشركاه، (بدون تاريخ)

(٤) الفوائد الضيائية ـ شرح ابن الحاجب، نور الدين عبد الرحمن الجامي، دراسة وتحقيق/ د. أسامة طه الرفاعي ـ ج٢ ص ٤٠٣ ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

ففي الإضافة المعنوية نجمع في الاسم، إضافة اللفظ والمعنى، على أن هناك ثمة حرف جر، يُوصِلُ معنى ما قبله إلى ما بعده، مما يترتب عليه إفادة التعريف أو التخصيص [1].

وقد أُختلِف في حرف الجر المقدَّر أو المنوى، من حيث العدد، ومن حيث وجوده وعدم وجوده، فمعظم النحاة، نجدهم قد اقتصروا على «اللام» و «من»، أما ابن مالك[2]. فقد ذكر أنها على ثلاثة أحرف، وهذا ما عليه معظم شراح ألفيته، كابن عقيل وابن هشام والأشموني والمرادى.

فـ «المخفوض بالإضافة هو على ثلاثة أنواع، ذكر المؤلف منها نوعين:

الأول: ما تكون الإضافة فيه على معنى (من)، والثاني: ما تكون الإضافة فيه على معنى اللام، والثالث ما تكون الإضافة فيه على معنى (في)»[3].

وحروف الجر هي حروف متخيلة ومقدَّرة، الغرض منها، إيصال معنى المضاف إلى المضاف إليه، إذ المعروف أن حروف الجر قنطرة تربط بين المضاف والمضاف إليه، لتوصل معنى الأول إلى الثاني، لفهم المراد.

فكما قلنا فالآراء متباينة حول عدد الحروف، وحول وجودها وعدم وجودها، فأبو حيان مثلاً، يرى أنها ليست على معنى حرف ولا على نيته، وهناك من يرى أنها على معنى اللام على أية حال، وهناك من يرى أن أية إضافة، لم تقبل معنى «من» أو «في»، فهي على معنى «اللام» وهناك من يقصرها على حرفين هما: «اللام» و «من»، ولا ثالث لهما، وما جاء على معنى «في»، فهو على معنى اللام مجازاً[4].

أما سيبويه فيرى، أنها على معنى «اللام» أو «من»، وما كان على معنى «في» فهو محمول على التوسع[5]. وأما ابن جني: فتبنى أنها على معنى حرفين هما: «اللام» و «من» وشَرَط فيما كانت على معنى «اللام» أن يكون المضاف اسماً هو غير المضاف إليه، وما كانت على معنى «من»، أن يُضَمَّ فيها اسم إلى آخر هو بعضه، أي: أن يكون المضاف بعضاً، والمضاف إليه هو «كلٌّ» لذلك المضاف[6].

أمّا صاحب المفصل فقد قال: «وإضافة الاسم إلى الاسم على ضربين: معنوية ولفظية، فالمعنوية ما أفاد تعريفاً كقولك: (دار عمرو)، أو تخصيصاً كقولك: (غلام رجل) ولا تخلو في الأمر

---

(١) انظر شرح المفصل - موفق الدين يعيش بن على بن يعيش - إدارة الطباعة المنيرية - ج ١ ص ١٨ «بدون تاريخ».

(٢) انظر شرح ابن عقيل - بهاء الدين عبدالله بن عقيل، تحقيق / محمد محى الدين عبد الحميد - ج٣ ص ٤٣.

(٣) التحفة السنية، بشرح مقدمة الآجرومية - تأليف محمد محى الدين عبد الحميد - المكتبة العصرية «صيدا - بيروت» - ص ١٦١ - ١٤١٨هـ - ١٩٩٣م.

(٤) انظر شرح التصريح على التوضيح - الشيخ خالد بن عبدالله الأزهرى، على ألفية ابن مالك، للشيخ جمال الدين أبى محمد ابن عبدالله ابن يوسف بن هشام الأنصاري - مطبعة حجازي - ج٢ ص ٢٦.

(٥) انظر الكتاب - سيبويه - ج ١ هامش ص ٩٠ «بولاق».

(٦) انظر اللمع في العربية - أبو الفتح عثمان بن جني - تحقيق / حامد المؤمن - مكتبة النهضة العربية - ص ١٣٦ - الطبعة الثانية ١٩٨٥م.

العام من أن تكون بمعنى (اللام)، كقولك: (مال زيد) وأرضُه وأبوه وسيدُه وعبدُه، أو بمعنى (من) كقولك: (خاتم فضة) و (سوار ذهب)، و (باب ساج)»[1].

وقوله (لا تخلو في الأمر العام) واضح أن فيه شيئاً من التحفظ، إذ أن التي بمعنى (في) واردة، ويعلّق على ذلك شارح المفصل: أنه ربما جاء منه شئ على غير هذين الوجهين[2].

أمّا مذهب الجمهور، أنها لا تتقدر بغير (من) و (اللام)، أما نحو: ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾[3]. فمحمول على اللام توسعاً.

وذكر الرأى ذاته ابن الناظم: «والذى عليه سيبويه وأكثر المحققين: أن الإضافة لا تعدو أن تكون بمعنى (اللام) أو بمعنى (من)، ومُوهِمُ الإضافة بمعنى (في)، محمول على أنها فيه بمعنى اللام على المجاز»[4].

ومعلوم أن أية إضافة على معنى (في) أو (من) تصلح لأن تكون على معنى اللام[5]. ومن كل ذلك قصدنا أن نقول بأن هناك اختلافاً في تقدير الحروف من حيث العدد، ومن حيث لا وجود لتقديره أصلاً، فمجمل الآراء، بالنسبة لتقدير حرف الجر هي:

١. رأى يقول: إنها على معنى (اللام) و (من) ولا ثالث لهما.

٢. رأى يقول: إنها ليست على نية حرف.

٣. رأى يقول: إنها على معنى (اللام) و (من) و(في).

٤. رأى يقول: إنها على معنى اللام فقط.

فالرأى الذي يقول: إنها على معني (اللام) فقط، له حجته، إذ أن الظرف أو الجنس يصح فيها لام الاختصاص. أما الرأى القائل إنها ليست على نية حرف مما ذكر، فهو رأى لا يصمد أمام ما وُجِّه له من آراء، إذ لو كان الأمر كذلك، لزم مساواة (غلامُ زيد) و (غلامٌ لزيد). والواقع أنّ (غلام زيد)، يدل على غلام له مزيد خصوصية، إذ هو غلام معين، ربما يكون الوحيد أو الأكثر شهرة، أو أن يكون غلاماً معهوداً بينك وبين المخاطب. أما (غلامٌ لزيد)، فهو نكرة، إذ هو واحد من غلمانه غير معين، وكذا (ابن الزبير) و (ابن عباس) قبل العلمية[6].

أما الرأي القائل، بأنها على معنى حرفين لا ثالث لهما، فضمناً ـ وكما ذكرنا ـ يعترف بتقدير

---

(١) المفصل في العربية. تأليف فخر خوارزم أبى القاسم محمود بن عمر الزمخشرى، وبذيله كتاب (المفصل في شرح أبيات المفصل) للسيد محمد بدر الدين أبى فراس النعسانى الحلبي. دار الجيل «بيروت. صيدا». ص ٨٢. الطبعة الثانية «بدون تاريخ».

(٢) انظر شرح المفصل. ابن يعيش. ج٢ ص ١١٩.

(٣) سورة سبأ آية ٣٣.

(٤) انظر توضيح المقاصد والمسالك، بشرح ألفية ابن مالك. المرادى المعروف بـ(ابن أم قاسم). شرح وتحقيق / د. عبد الرحمن على سليمان. مكتبة الكليات الأزهرية. ج١. ص ٢٤٢. الطبعة الثانية «بدون».

(٥) شرح ألفية ابن مالك. ابن الناظم أبو عبد الله بدر الدين بن محمد. حققه وضبطه وشرح شواهده ووضع فهارسه/ دكتور عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد. دار الجيل «بيروت». ص ٣٨١ «بدون».

(٦) انظر حاشية الصبان على الأشمونى. تأليف محمد بن على الصبان على شرح على بن محمد الأشمونى. لألفية ابن مالك. ضبط وتصحيح حسن أحمد. ج٢ ص ٢٤٥. دار الفكر «بدون تاريخ».

(في)، ولكنهم حملوها على معنى (اللام) على التوسع في الظرف[1]. يُضَافُ إلى ذلك، أن الإضافة على معنى (في) قليلة، ومن ثم ردت إلى الإضافة اللامية، تقليلاً للأقسام[2].

أما الرأي الذي يقول بأنها على معنى (من) و (في) و (اللام)، فهو رأى تَجِدُنى أميل إليه، لما فيه من تيسير على دارسى النحو ومتعلميه، ثم إنه بعيد عن أى تكلف.

وقبل التفصيل في أنواع الإضافة المعنوية، نشير إلى أن المضاف إن كان نكرة وكان المضاف إليه معرفة، أفادت هذه الإضافة التعريف، وإن كان الأول نكرة، وكان الثانى كذلك، اكتسب الأولُ من الثاني التخصيصَ، فمثال الأول (كتاب الولد)، فكلمة (كتاب) صارت معرفة بإضافتها إلى المعرفة وهي (الولد)، ومثال الثاني (غلام امرأة) فكلمة (غلام) نكرة ولكنها تخصصت بإضافتها إلى النكرة، فقل الشيوع في كلمة (غلام) لأنها لم تعد (غلام رجل) و (لا غلام زيد)، بل تخصصت وانحصرت دائرة الشيوع في أنه صار (غلام امرأة)[3].

أنواع الإضافة المحضة :

١. الإضافة البيانية:

هي التى تكون على تقدير حرف الجر (من)، وهي لبيان جنس المضاف، وعلامته أن يَخْلِفَه اسم موصول، ولكن الأرجح، أن يخلفه اسم موصول مع ضمير يعود على ما قبله، إن كان ذلك المضاف معرفة، كقولك (الخاتم من فضة)، فالتقدير: (الخاتم الذى هو فضة)، وإن كان المضاف نكرة، فعلامته أن يخلفه الضمير فقط مثل (أساور من ذهب). فالتقدير (أساور هي ذهب)[4].

وضابط هذا النوع من الإضافة والتى تكون بمعنى (من): «أن يكون المضاف بعضَ المضاف إليه، مع صحة إطلاق اسمه عليه، نحو: (خاتم فضة)»[5].

إذن فقد وضع النحاة لهذه الإضافة شرطين، يكاد ينعقد عليهما الإجماع هما:

أ. أن يكون المضاف إليه جنساً للمضاف، أو أن يكون المضاف بعضاً من المضاف إليه.

ب. أن يصح إطلاق الثاني على الأول، أى: أن يكون المضاف هو (المبتدأ)، والمضاف إليه هو (الخبر).

---

(١) انظر شرح الفية ابن مالك- ابن الناظم ص ٣٨٣.

(٢) انظر حاشية الخضري على شرح ابن عقيل لالفية ابن مالك- تأليف الشيخ محمد الدمياطى الخضرى، على شرح عبدالله بن عبد الرحمن ابن عقيل، لالفية ابن مالك- شركة مصطفى البابي الحلبي- ج٢ ص ٣- الطبعة الأخيرة ١٩٤٠م.

(٣) انظر شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك- محمد محى الدين عبد الحميد- ج٣ ص ٤٤.

(٤) انظر حاشية الصبان على الاشمونى- ج٢ ص ٢١٧.

(٥) توضيح المقاصد والمسالك، بشرح الفية ابن مالك- المرادى (ابن أم قاسم)- ج١ ص ٢٤٢.

ولكن كون المضاف إليه جنساً للمضاف، فهذا معناه، أن الإخبار به عن الأول مُتَضَمَّنٌ في ذلك المعنى، وعليه فلا داعيَ لذكر الشرط الثاني، وأما كون المضاف إليه (كلاً) للمضاف، والمضاف بعضُه أو جزؤه، فهذا لا يمنع ذكر الشرط الثاني معه، والسبب هو أن البعض، يشمل الجزء والجزئي، فالنص على الشرط الثاني وهو الإخبار بالثاني عن الأول، فهو قطعاً يُخْرِجُ الجزء نحو: (يد زيد) و (بعض القوم)، إذ هي على معنى اللام كما سنرى، وليس على معنى (من)[1].

فلو قلنا: (كل القوم)، فهي إضافة لامية، لأن (كل) هي مجموع أجزاء الشئ المضاف إليه، فالمجزَّأُ هو غير الأجزاء، لذلك لا نستطيع أن نقول: (القومُ كلٌّ) و (الكلُّ قومٌ)[2].

ونُقِلَ في الهمع[3]. عن ابن كيسان والسيرافي: عدم اشتراطهما صحة الإخبار ولكنهما اكتفيا، بكون المضاف بعضاً من المضاف إليه، واستدلا لذلك، بقول الشاعر:

فالعينُ مني كان قُرْبَ لَحْظِ بِهِ *** دَهْمَاءُ حَارِكُهَا في القَتْبِ مَحْزُوم[4].

فالشاهد فيه تقدير (من) بين المضاف والمضاف إليه، وإن لم يكن الثاني بعضاً للأول، ولا يصح الإخبار به عنه، بدليل ظهورها.

فهما قد جعلا الإضافة بمعنى (من)، متى ما صحَّ تقديرها، وإن لم يصح الإخبار بالثاني عن الأول، على أن الصحيحَ خلافُ ذلك، وهو ما عليه أكثر المتأخرين، بدليل (لايد له)، فَأُقْحِمَتْ (اللام) بينهما، ولكن ابن مالك اعترض عليهما ـ كما جاء في الدرر[5]. ـ بهذا البيت:

وَإِنَّ حَدِيثاً مِنْكِ لَوْ تَبْذُلِينَهُ *** جَنَى النَّحْلِ فِي أَلْبَانِ عُوذٍ مَطَافِلِ[6].

فهو يرى أنَّ الإضافة حين يفصل فيها بين المضاف والمضاف إليه بـ (من) أو حرف الجر فهذا لا يدل على أنَّ الإضافة بمعناه، فهنا قد فصل بـ (من) ما ليس بجزء.

وقد تُكُلِّم عن الشرط الأول، وهو: كون المضاف إليه اسم جنس للمضاف فقيل: «هذا الضابط فيه شئ، لأنه قد يكون العكس، بأن يكون المضاف جنساً للمضاف إليه، نحو: (شجر الأراك)، مع أنَّ

---

(١) انظر حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ـ ج٢ ص ٣.

(٢) انظر اللباب في علل البناء والإعراب ـ أبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري ـ تحقيق / مختار طليمات ـ ج ١ ص ٣٨٨ .

(٣) انظر همع الهوامع ـ السيوطي ـ ج٢ ص ٤٦.

(٤) الشاعر: علقمة الفحل، انظر الدرر اللوامع على همع الهوامع مع شرح جمع الجوامع في علم العربية ـ تأليف أحمد الأمين الشنقيطي ـ ج٢ ص ٥٥ ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م.

(٥) انظر الدرر اللوامع على همع الهوامع مع شرح جمع الجوامع في علم العربية ـ تأليف أحمد الأمين الشنقيطي ـ ج٢ ص ٥٦ ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م.

(٦) الشاعر: أبو ذؤيب الهذلي ـ انظر كتاب (شرح أشعار الهذليين) ـ صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري ـ تحقيق / عبد الستار أحمد فراج ـ ج ١ ص ١٤١ ـ مطبعة المدني ـ مكتبة دار العروبة ـ القاهرة .. ورد صدر البيت

* وإنَّ حديثاً منك لو تبذلينه *

الإضافة على معنى (من)، لأنها قد تظهر نحو: ﴿لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ (١)﴾»(٢).

فالحاصل أن (شجر)، أضيف إلى (زقوم)، وظهرت (من)، وكان المضاف جنساً للمضاف إليه، وهذا خلاف لما ذكرنا من أنّ الثاني هو جنس للأول.

ولكن إذا أمعنا النظر في هذا المثال، لوجدنا أنها من إضافة العام إلى الخاص وهي جائزة، ولكن ظهور (من) لا يعني أنها بمعناها، إذ هي بمعنى اللام، كما سنرى، وقد عرض لهذه المسألة الجامي فقال: «والحاصل أنّ المضاف إليه: إما مباين للمضاف، وحينئذ إن كان ظرفاً له، فالإضافة بمعنى (في)، وإلا فهي بمعنى (اللام)، وإما مساوٍ له كـ (ليْث أسد)، أو أعم منه مطلقاً كـ (أحد اليوم)، فالإضافة على التقديرين ممتنعة. وأمّا أخص منه مطلقاً كـ (يوم الأحد) و (علم الفقه) و(شجر الاراك)، فالإضافة حينئذ بمعنى اللام. فإن كان المضاف إليه أصلاً للمضاف، فالإضافة بمعنى (من) بيانية، وإضافة (فضة) إلى (خاتم)، بمعنى اللام، كما يقال: (فضة خاتمك خير من فضة خاتمي)»(٣).

فبناءً على كلام الجامي، فالإضافة على معنى (اللام)، إذ المضاف إليه أخصُّ من المضاف مطلقاً، فـ (شجر)، فيها عموم، و (زقوم) فيها خصوص، ومن ثم يكتسب المضاف التعريف أو التخصيص.

وقد لخصَ الشيخ يس كلام الجامي فقال: «واشتراط الجامي أن يكون المضاف أيضاً صادقاً على غير المضاف إليه، فيكون بينهما عمومٌ وخصوصٌ من وجه، واشترط أيضاً أن يكون المضاف إليه أصلاً للمضاف، وإلا فهي بمعنى (اللام)، قال: فإضافة خاتم إلى فضة بيانية، وإضافة فضة إلى (خاتم) بمعنى اللام»(٤).

وبناء على ذلك، فإضافات مثل (شجر من زقوم) و (شجر الأراك) و (علم الفقه)، هي إضافات لامية، إذ المضاف إليه، كاشفاً للمضاف، ومبيناً لما بينهما من عموم وخصوص.

ولعلَّ سؤالاً يطرأ، إن سلمنا أنَّ الإضافة بمعنى (اللام)، وليست على معنى (من)، فما معنى ظهورها في تلك الآية ؟ والإجابة كما قلنا من قبل، وعلى رأى ابن مالك، فلا يعني ظهور حرف الجر أنها بمعناها، إذ فُصِلَ به هنا ما ليس بجزء.

---

(١) سورة الواقعة آية ٥٢.

(٢) حاشية أبي العباس أحمد بن محمد بن حمدون بن الحاج، على شرح الإمام أبي زيد عبد الرحمن المكودي- ج ١ ص ١٩٤- مطبعة حجازي- القاهرة، بدون تاريخ.

(٣) الفوائد الضيائية، شرح كافية ابن الحاجب- نور الدين عبد الرحمن الجامي- ج ٢ ص ٦.

(٤) حاشية على شرح الفاكهي- لقطر الندى، تأليف يس بن زين الدين الحمصي الشافعي، وباعلى الصحائف (مجيب النداء إلى شرح قطر الندى) - لأحمد بن الحمال عبد الله بن أحمد بن علي الفاكهي- ج ٢ هامش ص ١٨٢- الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ- ١٩٧١م- مطبعة البابي الحلبي.

وعن شرط الإخبار بالثاني عن الأول، يقول السَّكَّاكِي: «وعلامتها صحة إطلاق اسم المضاف إليه على المضاف الذى لا يُجانِسُه في اللفظ بالموضع الواحد، وقولى: لا يجانسه، احتراز عن نحو: (غلام غلام زيد)، وقولي: بالموضع الواحد، احتراز عن نحو: (غلام زيد)، إذا اتَّفق أن يكون اسم الغلام زيداً»[1].

قصدنا من ذلك أن نقول: إنّ الإضافة البيانية والتى هي على معنى (من) فيها من الاختلاف ما فيها، بالنسبة لشروطها، ومن ثم نجد اختلافات النحاة حولها حسب اشتراطاتهم، فلا يعترض عليهم[2].

والمضاف إليه في هذه الإضافة البيانية، يجوز فيه عدة أوجه[3] :

* النصب على التمييز، نحو: «هذا باب ساجاً» و «هذا خاتم حديداً».
* النصب على الحالية، نحو: «هذا ثوب خزّاً»، على أنّ إعراب الحالية، يُوقِعُنَا في المحظور، إذ الحال جامدة هنا، والأصل فيها أن تكون وصفاً مشتقاً متنقلاً ولكن يلزمها هنا التأويل.
* يجوز إعراب المضاف إليه، على أنه نعت للمضاف، مؤول بالمشتق، أو على أنه بدل من المضاف، بدل كل من كل، أو عطف بيان، بناء علي جريانه في النكرات.
* والأرجح من كل هذا إعرابه على الإضافة.

ولكن أبا حيان في تذكرته، قَيَّدَ الشرط الأخير إذ يقول: (المحضة تقدر باللام ملكاً أو استحقاقاً، أو بـ «من»، وينطلق الثاني على الأول، لا الأول على الثاني، نحو: «هذا ثوب خز»، ويجوز رَفْعُهُ بدلاً، أو خبرَ ابتداءٍ مضمر، أو عطفَ بيانٍ، ونَصْبُه تمييزاً، وخَفْضُهُ على الإضافة، أو لا ينطلق لاذا على ذا، ولاذا على ذا نحو: «يد زيد»، تقديره: من زيد، ولا يجوز فيه إلا الخفضُ على الإضافة)[4].

وأبو حيان يرى أنّ الإضافة تُفيدُ الاختصاص فهي[5]. إما:

- إضافة ملك نحو: «دار عمرو» و «غلام زيد».
- إضافة استحقاق نحو: «حصير المسجد» و «سرج الدابة».
- أو إضافة مطلق الاختصاص «تلميذ زيد» و «شيخ أخيك».

وكما قلنا فإن معنى اللام هو الأصل: (لذلك يُحْكَمُ به مع صحةِ تقديرِها أو امتناعِ تقديرِ غيرِها نحو: «دار زيد»، ومع صحةِ تقديرِها وتقديرِ غيرِها نحو: «يد زيد ورجله»، وعند امتناعِ تقديرِها

---

(١) مفتاح العلوم. الإمام سراج الملة والدين، أبو يعقوب يوسف بن أبى بكر محمد بن على السكاكى. ضبط وتعليق/ نعوم زرزور. ص ١٢٨. دار الكتب العلمية «بيروت. لبنان». الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ. ١٩٨٧م.

(٢) انظر حاشية على شرح الفاكهى لقطر الندى. تأليف يسن بن زين الدين الحمصي. ج٢ ص ١٨٢.

(٣) انظر الكواكب الدّريّة. شرح الشيخ محمد بن عبد الباري الأهدل. على متممة الآجرومية. تأليف الشيخ محمد بن محمد الرعيني الشهير بالحطاب. ج١ ص ٦٤. دار الكتب العلمية «بيروت. لبنان» «بدون تاريخ».

(٤) تذكرة النحاة. أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطى الأندلسى. تحقيق/ دكتور عفيف عبد الرحمن. ص ٣٠٣. ٣٠٤. مؤسسة الرسالة. الطبعة الأولى. ١٤٠٦هـ. ١٩٨٦م.

(٥) انظر ارتشاف الضرب. أبو حيان الأندلسى. ج٢ ص ٥٠٢.

وتقديرِ غيرِها نحو: «عنده» و «معه»، لذلك أيضاً اختصّت بجواز إقحامها بين المضاف والمضاف إليه نحو: «يا بؤس للحرب»)[1].

وعلق محمد محى الدين على كلام أبى حيان، أنّ الإضافة تُفيدُ التخصيص بقوله: «المرادُ بالتخصيص تقليلُ الشيوع، ألا ترى أن كلمة «غلام» وكلمة «كتاب» عامتان، بحيث يشمل الغلام «غلام الرجل» و «غلام المرأة» وبحيث يشمل الكتاب «كتاب الطالب»و «كتاب الأستاذ»، و «كتاب غيرهما»، فإذا قلت: «غلام رجل»، قل شيوعه، فصار لا يشمل «غلام المرأة»، ولم يبلغْ درجةَ التعيين الذى تُفيدُهُ الإضافة إلى المعرفة، وإذا قلت «كتاب طالب»، قل شيوعُه، فصار لا يشمل «كتاب الأستاذ» ولا «كتاب غير الطالب والأستاذ»، ولم يبلغْ درجةَ التعيين الذى تُفيدُهُ الإضافة إلى المعرفة، وهذا اصطلاح لأهل هذه الصناعة، ومنه تفهم بطلانَ قولِ أبى حيان»[2].

ونقل الشيخ يسن عن الدماميني «بأن التخصيص في عرفهم تقليلُ الاشتراك في النكرات، والتعريفُ رفعُ الاحتمال في المعارف»[3].

والحق لا أدرى من أين وقع لمحمد محى الدين، وللشيخ خالد الأزهرى، أن رأى أبى حيان أنّ الإضافة لا تتقدر بحرف من حروف الجر، إذ قال الأول: «وقد ذهب أبو حيان إلى أنّ الإضافة، ليست على معنى حرف أصلاً، ولا هي على نية حرف»[4]. وقال الثاني: «وذهب أبو حيان إلى أنّ الإضافة ليست على تقدير حرف (مما) ذكروه ولا على نيته»[5].

واعتقد أن الشيخ خالد الأزهرى، أخذ العبارة من الارتشاف، وقد وردت هكذا في النص (من)، يقول النص: «والذى أَذْهَبُ إليه، أنّ الإضافة تُفيدُ الاختصاص، وأنها ليست على نية حرف (من) ما ذكروه ولا على نيته»[6].

ولكى نربط النص بالسياق، فأبو حيان استعرض آراء النحاة في تقديرهم لحرف الجر، فذكر أنّ إضافة «يد زيد»، على رأى ابن كيسان والسيرافى هي بمعنى (من)، وإن لم يصح الإخبار بالثاني عن الأول، ثم ذكر مذهب ابن السراج والفارسي، على أنهم يقدرونها بمعنى (اللام)، ثم ذكر رأى شيخه ابن الصائغ، الذى يرى أنّ الإضافة على معنى (اللام) فقط، ثم بعد جاء كلامه السابق «والذى أذهب إليه ...».

---

(١) شرح الكافية الشافية – تاليف جمال الدين أبى عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك. حققه وقدم له / دكتور عبدالمنعم أحمد هريدى. ص ٩٠٢. دار المأمون للتراث «بدون تاريخ».

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. ابن هشام. محمد محي الدين عبد الحميد. ج٣ هامش ص ٨٧. المكتبة المصرية «صيدا. بيروت». «بدون تاريخ».

(٣) شرح التصريح على التوضيح. خالد الأزهرى. ج٢ هامش ص ٢٦.

(٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. ابن هشام. ج٣ هامش ص ٨٥.

(٥) شرح التصريح على التوضيح. خالد الأزهري. ج٢ ص ٢٦.

(٦) ارتشاف الضرب. أبو حيان الاندلسي. ج٢ ص ٥٠٢.

والذي تطمئن إليه النفس، أنّ أبا حيان لا يتكلم عن أنّ الإضافة لا تتقدر بأي حرف من حروف الجر، وأنّ من فهم عنه غير ذلك، ربما يكون قد وَهِمَ ويُؤيّدُ ذلك جملةُ أشياء :

١. إذا تأملت الكلام السابق في التذكرة[١]. فتجدُ أن أبا حيان قد ذكر أنّ الإضافة، تَتَقَدَّرُ (باللام) و بـ (من)، فكيف يكون مذهبه، أنها لا تتقدرُ بحرفٍ من حروفِ الجر.

٢. إذا وقفت على رأيه في قوله تعالى: ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَامِ﴾[٢]. يقول: «وبهيمة الأنعام، من باب إضافة الشيء إلى جنسه، فهو بمعنى (من)، لأن البهيمة أعم، فَأُضيفت إلى أخص، فبهيمة الأنعام هي كلها»[٣]. وكذلك رأيه في قوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ﴾[٤]. يقول أبو حيان في البحر: «وقال الطبري نبات كل شيء، جميع ما ينمو من الحيوان والنبات والمعادن وغيرُ ذلك، لأنّ ذلك كله يتغذى وينمو بنزول الماء من السحاب* وقال الفراء: معناه رزق كل شيء، أي ما يصلح غذاءً لكل شيء، فيكون كل شيء مخصوصاً بالمتغذّى، ويكون إضافة النبات إليه إضافة بيانية بالكلية، وعلى الوجهين السابقين تكون الإضافة راجعة في المعنى إلى إضافة ما يُشبه الصفة إلى الموصوف، إذ يصير المعنى، فاخرجنا به كل شيء منبت، وفي قوله: «فاخرجنا» التفات من غيبة إلى تكلم بنون العظمة»[٥].

إذن فأبو حيان ذكر أن الإضافة تتقدر بـ (من) وتتقدر بـ (اللام)، وهذا ما جعلني أذهب إلى أن كلمة (من) التي وردت هكذا بين قوسين في الارتشاف، أنّ أبا حيان، يقصد إضافة (يد زيد)، في أنها لا تتقدر بحرف (من)، وتكون (ما) بعدها بمعنى (الذي)، ويكون المعنى، (أن الإضافة لا تتقدر بحرف (من) الذي ذكروه ولا على نيته، وهو يُؤَيّدُ رأيَ أستاذِهِ في أنّ الإضافة تتقدر باللام على كل حال. ثمّ تكلّم بعد ذلك على أنّ الإضافة عنده تُفيدُ التخصيص. والتخصيص جهاته متعددة، ولا يَعني ذلك أنه يرفض تقدير حرف الجر، بل هو يَتكلّم عن فائدة هذا النوع من الإضافة، وقد رُدّ عليه.

٢. الإضافة الظرفية :

تسمى الإضافة الظرفية، وتقدر بحرف الجر (في)، ولكن «نفى جمهور النحاة هذا القسم، قالوا: وما أَوْهَمَ معنى (في) فهو محمول على أنّ الإضافة فيه بمعنى اللام مجازاً، كحديث: (فلا تَجِدُونَ أَعْلَمَ من عالمِ المدينة)[٦]، وقول العرب في عثمان (شهيد الدار) وفي الحسين (قتيل كربلاء)، وقوله

---

(١) انظر تذكرة النحاة- أبو حيان الاندلسي- ص ٣٠٣-٣٠٤.

(٢) سورة المائدة آية ١.

(٣) تفسير البحر المحيط- محمد بن يوسف الشهير بـ(أبي حيان الأندلسي)- دراسة وتحقيق وتعليق/ الشيخ عادل أحمد عبدالموجود والشيخ علي محمد معوض- ج٣ ص ٤١٢- دار الكتب العلمية «بيروت- لبنان»- الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

(٤) سورة الأنعام آية ٩٩.

(٥) تفسير البحر المحيط- محمد بن يوسف الشهير بـ(أبي حيان الأندلسي)- ج٤ ص ١٨٨.

(٦) انظر موسوعة الستة- الكتب الستة وشروحها (سنن الترمذي)- تحقيق وتعليق/ إبراهيم عطوة معوض- ج٤ ص ٤٧- رقم الحديث ٦٨٠- ١٨ باب (كتاب العلم)- الطبعة الثانية «بدون تاريخ».

تعالى: ﴿تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾[1]،[2].

وهذا النوع من الإضافة ذكره ابن مالك في معظم مؤلفاته، بل ودافع عنه يقول: «المضاف هو الاسم المجعول كجزء لما يليه، خافضاً له، بمعنى (في) إن حَسُنَ تقديرُها وَحْدَها...»[3].

وحجة من رفض هذا القسم من الإضافة، أنّ الظرف يمكن حمله على معنى (اللام) توسعاً، يُضاف إلى ذلك أنّ التي بمعنى (في) قليلة، فتقليلاً للأقسام حُمِلَتْ على اللام[4].

وضابط هذا النوع من الإضافة: «أن يكون المضاف إليه ظرفاً واقعاً فيه المضاف نحو: (أعجبني ضرب اليوم زيداً)، أي: (ضرب زيد في اليوم)، ومنه قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾[6]،[7].

وقال الخضري في كون المضاف إليه ظرفاً يجوز أن يكون: «زمانياً أو مكانياً، حقيقياً أو مجازياً، كمكر الليل، يا صاحبي السجن، ألد الخصام»[8].

ولا يُشْتَرَطُ في المضاف إليه، أن يكون ظرفَ زمانٍ أو مكانٍ حقيقياً، تتوافر شروطُهُما فيه، وتنطبق عليه، بل يكفي كون المضاف وعاءً وغلافاً يَحْتَوي الظرف، بل يكفي أن تكون الظرفية مجازية كما في قوله: ﴿أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾[9]،[10].

ولكنّ الشيخ الرضي يقول في: «نحو: (ضرب اليوم) و (قتيل كربلاء)، بمعنى اللام، كما قاله باقي النحاة، ولا نقول: إنّ إضافة المظروف إلى الظرف بمعنى (في)، فإنّ أدنى ملابسة واختصاص، يكفي في الإضافة بمعنى (اللام)، كقول أحد حاملي الخشبة لصاحبه: (خذ طَرَفَك)، ونحو: (كوكب الخرقاء) لسهيل، وهي التي يقال لها: إضافة لأدنى ملابسة»[11].

ويصح في إعراب المضاف إليه في الإضافة الظرفية، أن يُنصبَ على الظرفية الزمانية أو المكانية[12].

---

(١) سورة البقرة آية ٢٢٦.

(٢) الكواكب الدرية، شرح متممة الآجرومية. الأهدل. عيسى البابي الحلبي. ج ١ ص ٥٥ «بدون».

(٣) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد. ابن مالك. ص ١٥٥.

(٤) انظر حاشية الصبان على الأشموني. ج ٢ هامش ص ٢٤٥.

(٥) سبقت الإشارة لها. ﴿الصفحة نفسها﴾.

(٦) سبقت الإشارة لها. ص ٥.

(٧) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. محمد محي الدين عبدالحميد. ج ٣ ص ٤٣.

(٨) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. ج ٢ ص ٣.

(٩) سورة البقرة آية ٢٠٤.

(١٠) النحو الوافي. عباس حسن. ج ٣ ص ١٩. دار المعارف. الطبعة التاسعة «بدون».

(١١) كافية ابن الحاجب. شرح الرضي الاستراباذي. ج ١ ص ٢٧٤.

(١٢) انظر حاشية الصبان على الأشموني. ج ٢ ص ٢٤٤.

3. إضافة الملك أو الإستحقاق :

فهذه الإضافة تكون بمعنى «اللام» المفيدة للملك أو الاستحقاق، وقد فصَّلها الشيخ الكفراوي تفصيلاً جيداً حيث قال: «إن الإضافة قد تكون على معنى اللام المفيدة للملك الواقعة بين ذاتين، إحداهما تملك نحو: (غلام زيد) أي المملوك له، أو المفيدة للاختصاص الواقعة بين ذاتين، لا ملك لإحداهما نحو: «جل الفرس» أي: المختص به، أو المفيدة للاستحقاق الواقعة بين معنًى وذات نحو: «حمد الله»، أي: مُستَحَقٌّ له»[1].

و «أصل اللام الخافضة، إنما كان الفتح، فكسرت مع المُظْهَر، لِيُفْصَلَ بينها وبين لام التوكيد، نقول: «إنَّ هذا لَزيدٌ»، إذا أردت أنَّ هذا زيد. ونقول: «إنَّ هذا لِزيدٍ» أردت أنه في ملكه، ولو فتحت لالتبستا. فإن وقعت اللام على مُضْمَرٍ، فَتَحْتَها على أصلها، فقلت: إنَّ هذا لَك، وإنَّ هذا لَأنت، إذا أردت لام التوكيد، لأنَّه ليس ها هنا لبس»[2].

على أنّ معنى اللام قد يكون تحقيقاً، أي يُمكن النطق به نحو: «ثوب بكر»، و«غلام زيد»، فهي على معنى اللام أي : ثوبٌ لبكر وغلامٌ لزيد، وقد تكون على معنى اللام تقديراً، بحيث لا يُمْكِنُ النطق بها نحو: «ذو مال» و «عند زيدٍ» و «مع بكرٍ»، واختبار مثل تلك الأمثلة، أن تأتيَ بكلمةٍ مرادفةٍ، فنقول: «صاحبُ مال» و «مكانُ زيد» و «مصاحبُ بكر»[3].

وينبغي أنْ نعلم أنه «لا يلزم من كون الإضافة على معنى اللام، صحة التصريح بها، بل يكفي إفادة الاختصاص الذي هو مدلولها، فقولك: «يوم الأحد» و «علم الفقه» و«شجر الأراك» على معنى اللام، ولا يصح إظهارها فيه»[4].

فمثل تلك النماذج التي لا يمكن معها إظهار اللام، يكفي فيها إفادة الاختصاص الذي هو مدلولها، وهذا يُغنينا عن أي تكلفات. فالاختصاص ظاهر في الإضافة الظرفية وفي البيانية، وفي الحالين يُمْكِنُ أن تكون على معنى اللام لأدنى ملابسة، إذ الإضافة لأدنى ملابسة هي التي لا تكون على معنى «اللام» حقيقة بل على سبيل المجاز، وإن كانت تتقدر بـ «في» أو «من» حقيقة.

فالإضافة في نحو: ﴿مَكْرُ الليل﴾[5]، و (ضرب اليوم)، إذا أردنا أن تكون على معنى (اللام)، فهي لأدنى ملابسة، إذ يصح أن تكون بمعنى (في)، وكذا نحو: (خاتم فضة)، إذ يصح أن تكون على معنى (من)، إذ أنّ معنى (اللام) الحقيقي هو الاختصاص الذي لا يشوب الملكية الحقيقية فيه

---

(١) شرح العلامة الشيخ حسن الكفراوي على متن الآجرومية. ص ١١٢. دار إحياء الكتب العربية. مطبعة البابي الحلبي وشركاه. «بدون».

(٢) الكامل في اللغة والأدب. أبو العباس محمد بن يزيد المعروف بـ(المبرد). ج٣ ص ٢١٧. دار الكتب العلمية «بيروت. لبنان». الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م

(٣) انظر شرح التصريح على التوضيح. الأزهري. ج٢ ص ٢٦.

(٤) حاشية العلامة أبي النجا على شرح الشيخ خالد الأزهري للآجرومية، ومعها بعض تقريرات لشيخ الإسلام محمد شمس الدين الأنبابي. ص ١٣٣. مطبعة حجازي «بدون تاريخ».

(٥) سبقت الإشارة لها.

أدنى شك، نحو: (كتاب الولد) و (حصير المسجد)، أو ما كان بمنزلته نحو : (شجر الأراك)[1].

إذن الإضافة المعنوية هي تلك الأقسام الثلاثة التي استعرضناها، فأكثرها شيوعاً هي الإضافة اللامية، تليها البيانية، ثم الظرفية[2].

الفوارق بين الإضافة اللامية والبيانية :

تتلخص الفوارق بينها في الآتي[3]:

١. في الإضافة اللامية يكون المضاف إليه غير المضاف في المعنى، والتي تكون بمعنى (من) أي : البيانية، يكون فيها الأول بعضاً للثاني.

٢. الإضافة اللاميّة لا يصح فيها أن «يوصل » ـ هكذا في المصدر ـ والمقصود أن يُوصَفَ فيها الأول بالثاني، ولكن في البيانية يصح ذلك.

٣. في الإضافة اللاميّة لا يَنْتَصِبُ الثاني على التمييز للأول، ويجوز ذلك في البيانية.

٤. الإضافة بمعنى (عند) :

أنواع الإضافة المعنوية هي تلك الثلاثة، ولكن الكوفيّة زادوا نوعاً آخر، هو الإضافة بمعنى (عند) نحو: (هذه ناقة رقود الحلب)، ولكنها اعتبرت من باب الصفة المشبهة، وحكم عليها بالرفع على الفاعلية نحو (حسن الوجه)، ووصف الناقة بأنها رقود ساعة الحلب أو مكانَ الحلب، فهذا مبالغة في تذللها لمن يحلبها، إذ الحيوانات غالباً ما تنفر عند الحلب، ولا تستقر على حال[4].

والإضافة المعنوية هي تفيد التخصيص والتعريف، فإضافة النكرة إلى نكرة تفيد التخصيص، وهو مرحلة فوق الشيوع والتنكير، لكنها دون مرحلة التعريف، الذي هو إضافة نكرة إلى معرفة، وهو الحد الأعلى للتمييز[5].

أنواع الإضافة من حيث ما يكتسبه المضاف من تعريف أو تخصيص هي ثلاثة [6]، :

١. إضافة تعريف، وهي أن يكون الأول نكرة، والثاني معرفة نحو: (غلام الرجل)، أو تخصيص وهي أن يكون الأول والثاني كلاهما نكرة نحو: (غلام امرأة)، والأخيرة هي الشائعة.

٢. إضافة لا يستفيد فيها المضاف تعريفاً ولا تخصيصاً، وضابط هذا النوع من الإضافة:

---

(١) انظر تقرير الانبابي على حاشية السجاعي على ابن عقيل لالفية ابن مالك ـ ص ٢١٨.

(٢) انظر شرح التصريح على التوضيح ـ الأزهري ـ ج ٢ ص ٢٥.

(٣) انظر اللباب في علل البناء والإعراب ـ العكبري ـ ج ١ ص ٣٨٨.

(٤) انظر ارتشاف الضرب ـ الاندلسي ـ ج ٢ ص ٥٠٢ ـ وانظر الهمع ـ السيوطي ـ ج ٢ ص ٤٦.

(٥) انظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ـ جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله المعروف بـ (ابن هشام) ـ تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ـ ج ٢ ص ٥٨٧ ـ المكتبة العصرية (صيدا ـ بيروت) ـ ١٩٩١م.

(٦) انظر أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك ـ ابن هشام ـ ج ٣ ص ٨٦ ـ ٨٧.

«أن يكون وصفاً ـ أي المضاف ـ وأن يكون مُشْبِهاً للفعل المضارع، وأن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال، وأن يكون عاملاً، والمضافُ إليه معمولَه»[1].

٣. إضافة يستفيد فيها المضاف تخصيصاً، دون أن يبلغ مرحلة التعريف، وضابطه: أن يكون المضاف لفظاً متوغلاً في الإبهام نحو: (مثل) و (غير)، وذلك إذا أريد بهما مطلق المماثلة والمغايرة لا كمالها، ومن الألفاظ المتوغلة في الإبهام نحو: شِبْهُك وضَرْبُك وتِرْبُك وخِدْنُك ونَحْوك ونِدُّك وشَرْعُك وحَسْبُك.

لقد عرضنا للنوع الأول، أما الثاني، فهو موضوع المبحث القادم، فبقي لنا النوع الثالث، الذي سنأخذ فكرة عنه وهو :

الإضافة التي تفيد المضاف تخصيصاً دون أن تعرفه :

تنقسم هذه الإضافة إلى قسمين[2]. :

١. قسم يقبل التعريف، بشرط أن يُؤوَّل بنكرة، إذ أنّ الإضافة في حكم المعرفة، ولكنها وقعت في موقع لا يصلح للمعرفة، بل هو موضع نكرة، وذلك نحو :

– الإضافة المعطوفة على مدخول (ربّ) مثل: (ربّ رجل وأخيه).

– الإضافة المعطوفة على مدخول (كم) مثل : (كم ناقةً وفصيلَها).

– الإضافة المَعْرِفة الواقعة حالاً، مثل : (جاء وحده).

فالمعروف أنّ (ربّ) و (كم)، لا يجران المعارف، ومن ثم لزم تأويل كلمة (أخيه) و(فصيلها) بالنكرة، فتقدَّر بـ (أخ له) و (فصيل لها). كما أنّ الحال لا تكون معرفة، ومن ثم لزم تأويلها بنكرة، فتقدر (وحيداً)، وكذلك تقول في نحو: (فعله جهده) أي جاهداً، إذ الحال تكون وصفاً نكرة مشتقاً.

– واسم (لا) النافية للجنس، إذا كان معرفة نحو قول الشاعر :

أَبِا الْمَوْتِ الَّذِي لَابُدَّ أَنِّي *** مُلَاقٍ لَا أَبَاكَ تُخَوِّفِينِي[3]،

والبيت استشهد به في الشذور على أنّ اللام، قد تسقط بين المضاف والمضاف إليه، وعدم سقوطها في نحو: (لا أبا لزيد) و (لا غلاميْ لعمرو)، لا يعني أنه لا توجد إضافة، بل توجد إضافة، بدليل بيت الشاهد (لا أباك)[4]،على أنه ينبغي أن نفهم أنّ اسم (لا) النافية للجنس، لا يكون معرفة، ومن ثم فهي مؤولة بالنكرة، فتقدّر بـ (لا أباً لكِ).

---

(١) انظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – ابن هشام – دار الريان».

(٢) انظر تبذيب التوضيح. تأليف أحمد مصطفى المراغي ومحمد سالم علي. ج ١ ص ١٩٤. مطبعة مصطفى محمد. مصر. الطبعة الثالثة (بدون تاريخ).

(٣) الشاعر: أبو حية النميري. انظر شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب. ابن دشام. رتبه وعلق عليه وشرح شواهده عبدالغني الدقر. ص ٤٢٤. الشركة المتحدة للتوزيع. ١٤٠٤هـ. ١٩٨٤م.

(٤) انظر شرح شذور الذهب. ابن دشام. محمد محي الدين. ص ٣٢٨. «بدون تاريخ».

على أن صاحب الشذور ، ذكر في المغني ، أنه لا حاجة للتأويل ، إذ " كثيراً ما يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الأوائل ، فمن ذلك . كل شاة وسخلتها بدرهم) و(أي فتى هيجاء أنت وجارها) و(رب أخيه) . إذ لا يضاف (كل) و(أي) إلى معرفة مفردة ، كما أن اسم التفصيل كذلك، ولا تجر (رب) إلا النكرات " (١)

ومن ثم اعتبرت تلك الإضافات ، معارف مفيدة للتعريف بلا تأويل ، ولكنها في أقل مراتبه وهو التخصيص .

٢. ما لا يقبل التعريف أصلاً : وضابط هذا النوع من الإضافة ، أن يكون المضاف لفظاً متوغلاً في الإبهام . على أن الألفاظ المتوغلة في الإبهام كثيرة ، ومن ثم يقتصر فيها على السماع نحو : تربك ونحوك وندك وشبهك ومعناها نظيرك، وشرعك، وقطك وقدك ، وهي بمعني حسبك وكافيك ، وخدنك بمعني صاحبك ، (٢)

ومنها " غيرك ومثلك وهدك وكفيك بكسر الكاف وفتحها وضمها ، وكفاؤك وناهيك من رجل وعبر الهواجر ، وقيد الأوابد وواحد أمه ، وعبد بطنه ، وقد تجعل إضافة جميع ما ذكر محضة إلا الصفة المشبهة ، فإنها لا تتعرف بالإضافة أبداً " (٣).

فابن عصفور يقصد بالتمحض الإضافة اللفظية ، أي القسم الثاني الذي لا يستفيد فيه المضاف لا تعريفاً ولا تخصيصاً ، وكذلك الألفاظ المتوغلة في الإبهام . ولكن الذي يهمنا هنا متي تتعرف هذه الألفاظ المتوغلة في الإبهام ؟

" زعم يونس أنه يقول : مررت بزيد مثلك، إذا أرادوا مررت بزيد الذي هو معروف بشبهك فتجعل مثلك معرفة ، ويدلك على ذلك قوله : هذا مثلك قائماً ، كأنه قال : هذا أخوك قائما ، إلا حسن الوجه ، فإنه بمنزلة (رجل) لا يكون معرفة " (٤)

فـ " بوقوع (غير) بين ضدين يرتفع إبهامه ، لأن جهة المغايرة تتعين بخلاف خلوها من ذلك ، كقولك : مررت برجل غيرك ، وكذا (مثل) ، إذا أضيف إلى معرفة دون قرينة تشعر بمماثلة خاصة ، فإن الإضافة لا تعرفه ، ولا تزيل إبهامه ، فإن أضيف إلى معرفة ، وقارنه ما يشعر بمماثلة خاصة تعرف " . (٥)

---

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ابن هشام ح٢ ص ٩٠٨-٩٠٩ .

(٢) أنظر ضياء السالك إلى أوضع المسالك-تأليف محمد عبد العزيز النجار - ح٢-ص٢٩٠- الناشر مكتبة ابن تيمية - القاهرة -الطبعة الأولى ١٤١٢هـ

(٣) المقرب علي بن مؤمن المعروف بـ (ابن عصفور)- تحقيق أحمد عبد الستار الجواري - ح١ الكتاب الثالث ص٢٠٩ - مطبعة العالي بغداد - الطبعة الأولى ١٩٧١م .

(٤) انظر الكتاب - أبو بشر عمرو الملقب بـ (سيبوية).ح١ص٢١٣ الطبعة الأولي ١٣١٦هـ مطبعة بولاق

(٥) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك نور الدين الأشموني ، ومعه شرح الشواهد للعيني ح٣-ص٣٨٥- دار إحياء الكتب العربية مطبعة البابي الحلبي القاهرة - الطبعة الأولى ١٩٦٠م

فـ (غير) و (مثل)، إذا أريد بهما مغايرة خاصة ومماثلة خاصة حكم بتعريفهما، والمغايرة الخاصة والمماثلة الخاصة، هي ما يُعَبَّر عنها بكمال المغايرة والمماثلة، وعكسها مطلق المغايرة والمماثلة، فالمغايرة الخاصة بالنسبة لـ (غير) تكون في حال وقوعها بين ضدين نحو: (رأيت الصعب غير الهين)، و (هذه الحركة غير السكون) و (مررت بالكريم غير البخيل)، وبالنسبة لـ (مثل)، تكون المماثلة خاصة، إذا أُضيفت إلى معرفة وقارنها ما يُشعر بمماثلة خاصة نحو: (محمد مثل حاتم)، فالقرينة هي مماثلة معينة، وهي اشتراكهما في صفة الكرم والجود[1].

أما بالنسبة لـ «شبهك، فمعرفة ـ حسب بنائها ـ بما أُضيفت إليه، وذلك لأنَّه على بناء (فعيل)، وفعيل بِنَاءٌ موضوع للمبالغة، فكأنك قلت: بالرجل الذي يُشْبِهُك من جميع الجهات»[2].

إضافات مختلف حولها:

من الإضافات المعنوية المختلف حولها، إضافة الأعداد إلى المعدودات، والمقادير إلى المقَدَّرات، وإضافة عدد إلى آخر، والخلاف حولها لا يُخرجها عن كونها معنوية، بل ينحصر، في أيِّ حرف يَصلح لها.

فإضافة العدد إلى المعدود نحو: (ثلاثة دراهم)، وإضافة المقدار إلى المقَدَّر نحو: (شبر أرض) فنقل عن ابن السراج تقديرها بـ (من)، والفارسي يُقدرها بـ (اللام)، ولكنهما اتفقا على إضافة عدد إلى آخر، تقدر بـ (من)، نحو (ثلاثمائة)[3].

على أنه لم يَشترط بالنسبة للإخبار في إضافة العدد، تأويل المضاف إليه، كأن نقول في نحو: (ثلاثمائة)، الثلاث مئات، إذ لم يَشترطوا تأويل مائة بمئات[4].

ومما أُختلف في إضافته (أفعل التفضيل) و (المصدر) ولعلّ الخلاف مرده إلى ذلك الخلاف القديم بين الكوفيين والبصريين، فالبصريون يرون أنّ إضافة (أفعل التفضيل)، محضة، بدليل قوله تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾[5]، إذ جاء هنا صفة لمعرفة، مما يدل على تمحضه[6].

---

(١) انظر ضياء السالك ـ النجار ـ ج٢ هامش ص ٢٩٠.

(٢) شرح المفصل ـ ابن يعيش ـ ج٢ ص ١٢٦.

(٣) انظر توضيح المقاصد والمسالك ـ المرادي المعروف بـ (ابن أم قاسم) ـ ج١ ص ٢٤٢.

(٤) انظر حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ـ ج٢ ص ٣.

(٥) سورة المؤمنون آية ١٤.

(٦) انظر النكت الحسان في شرح غاية الإحسان ـ الشيخ أبوحيان الاندلسي ـ تحقيق ودراسة / دكتور عبدالحسين الفتلي ـ ص ١١٩ ـ مؤسسة الرسالة «بدون».

أمَّا المصدر فقد جاء موصوفاً بالمعرفة[1]، كما في قول الشاعر:

إِنَّ وَجْـدِي بِكَ الشَّدِيدَ أَرَانِي *** عَاذِراً فِيكَ مَنْ عَهِدْتُ عَذُولا[2].

يقول الشيخ الرضي: «فإن إضافته إلى معموله محضة، وذلك لنقصان مشابهته للفعل لفظاً ومعنى، أمّا لفظاً فلعدم موازنته، وأمّا معنى فلأنه لا يقع موقع الفعل، ولا يُفيد فائدته إلا مع ضميمة، وهي (أن)، بخلاف الصفة، فإنها تُؤدّي معنى الفعل بلا ضميمة.... فلما كانت الصفة أقوى شبهاً بالفعل، كانت أولى بعملها عمل الفعل، فكان تقدير الانفصال فيها أظهر، فمن ثم كانت إضافتها إلى معمولها لفظية، وإضافة المصدر إلى معموله محضة، فيختص المصدر، أو يتعرف بنسبته إلى فاعله أو مفعوله لاشتهاره به»[3].

---

(١) انظر حاشية الصبان على الأشموني ـ ج٢ ص ٢٤٨ ـ والهمع ـ ج٢ ص ٤٨.

(٢) «لم يسم شاعره». انظر شرح الأشموني (منهج السالك) ـ ج٣ ص ٣٧٥.

(٣) شرح الرضي على الكافية ـ تصحيح وتعليق / يوسف حسن عمر ـ ج٢ ص ٢٢٤، ٢٢٥ ـ جامعة قار يونس ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

المبحث الثاني : الإضافة اللفظية :

يسمى هذا النوع من الإضافة، بمسميات مختلفة وهي جميعاً في مقابل مسميات الإضافة المعنوية، كما عرفنا ذلك في المبحث الفائت، فَتُسَمّى تارة الإضافة اللفظية، وغير المحضة وغير المعنوية والمجازية.

فإن كانت الإضافة المعنوية تنحصر فائدتها في التعريف والتخصيص، أي الأثر المعنوي المترتب على الإضافة، فهذه لا علاقة لها بالمعنى، بل تتركز فائدتها في اللفظ.

وضابط هذا النوع من الإضافة: «أن يكون المضاف وصفاً، وأن يكون مُشْبِهاً للفعل المضارع، وأن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال، وأن يكون عاملاً، والمضاف إليه معموله»[1].

فَتُسَمّى بالمجازية لـ «أنها لم تُسْتَعْمَل فيما وضعت له الإضافة، وهو التخصيص أو التعريف على ما اُشتهر، ولا يَخفى أن كلاً من التخصيص والتعريف، ليس معنى للإضافة، بل هو ثمرتها المترتبة عليها، وليس المراد بكون اللفظية مجازية أنها مستعملة في غير ما وضعت له، لعلاقة وقرينة مانعة، بل المراد أنها إضافة في الظاهر والصورة، لا الحقيقة والمعنى»[2].

«وهي لفظية، أي إضافة الوصف إلى معموله، لأنها أفادت تخفيف اللفظ، بحذف التنوين والنون، وتلك التي للتعريف أو التخصيص، اسمها محضة، أي خالصة، ومعنوية أيضاً، لأنها أفادت أمراً معنوياً»[3].

فإن كانت المحضة خالصة، أي لا وجود للفصل بين المضاف والمضاف إليه بالضمير، فهذا النوع من الإضافة غير محضة، إذ الشكل والصورة فيها إضافة، ولكنها تقوم على الانفصال، فلو قلنا: (ضارب زيد)، فهذه شكلاً تُعتبر إضافة، ولكن المعنى والأصل يقوم على الانفصال إذ تقدر (ضاربٌ زيداً)، فالوصف مُتَحَمِّلٌ لضمير يَفْصِل بين المضاف والمضاف إليه[4]. أي: ضارب هو زيداً.

فالإضافة اللفظية لا تُفيدُ تعريفاً ولا تخصيصاً، والدليل على ذلك جملة أشياء[5]:

* تدخل عليها (ربّ)، وهي لا تدخل على المعارف، بل على النكرات، نحو قول الشاعر:

---

(١) انظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك — ج٢ ص ٤٥

(٢) تقرير الانبابي على حاشية الصبان على ابن عقيل لألفية ابن مالك. ص ٢٢٠.

(٣) شرح السيوطي على ألفية ابن مالك المسمى (البهجة المرضية). تاليف جلال الدين السيوطي. ص ٧٤. مطبعة عيسى البابي الحلبي «بدون تاريخ».

(٤) انظر شرح التصريح على التوضيح. خالد الازهري. ج ٢ ص ٢٩.

(٥) انظر شرح التصريح على التوضيح. خالد الازهري. ج ٢ ص ٢٨.

يا ربَّ غابطِنا لو كان يَطْلُبُكُم *** لاقى مباعدةً منكم وحِرْمَانا[1].

ومثله قول الشاعر:

يَا رُبَّ مِثْلِكِ فِي النِّسَاءِ غَرِيرَةٌ *** بَيْضَاءُ قَدْ مَتَّعْتُهَا بِطَلَاقِ[2].

* مجيئها حالاً، والمعروف أنّ الحال لا تكون معرفة، فلا يُفْهَم مجيئُها حالاً، إلا على أنها نكرة، ومن ثم فإضافتها لا تُفيد تعريفاً أو تخصيصاً، يقول الشاعر:

فَأَتَتْ به حُوشَ الفؤادِ مُبَطَّناً *** سُهُداً إذا نَامَ الْبَلِيلُ الْهَوْجَلِ[3].

ومثله قوله تعالى: (ومن الناسِ من يُجادلُ في الله بغيرِ علمٍ ولا هُدًى ولا كتابٍ مُنِيرٍ، ثانيَ عِطْفِه)[4].

ففي البيت جاءت (حوش) حالاً وهي مضافة إلى (الفؤاد)، جاءت حالاً من الضمير المجرور بالباء، وفي الآية الكريمة جاء اسم الفاعل (ثاني) المضاف إلى (عطفه) حالاً من الضمير المستتر جوازاً في الفعل المضارع (يجادل).

* مجيء الوصف مضافاً إلى (كل)، وكل هذه لا تضاف إلا إلى نكرة، نحو قول الشاعر:

سَلِّ الهمومَ بكلِّ مُعْطِي رأسه *** ناجٍ مُخَالِطِ صُهْبَةٍ مُتَعَيِّسِ[5].

فالإضافة على نية الانفصال والتنوين، فـ (كل) لا يأتي بعدها معرفة، كما وصف (معطى) بـ (ناج) أي نكرة بنكرة[6].

يقول سيبويه: «ويزيد هذا عندك بياناً قوله عز وجل: ﴿هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ﴾[7]. و﴿عَارِضٌ مُمْطِرُونَا﴾[8]. فلو لم يكن هذا في معنى النكرة والتنوين لم تُوصَفْ به النكرة»[9].

---

(١) الشاعر هو جرير: انظر (ديوان جرير). شرح محمد بن حبيب. تحقيق/ دكتور نعمان محمد أمين طه. المجلد الأول. ص ١٦٣. دار المعارف. مصر «بدون تاريخ».

(٢) الشاعر أبو محجن الثقفي. انظر الكتاب. سيبويه. ج ١ ص ٤٢٧. وج ٢ ص ٢٨٦. تحقيق/ محمد عبدالسلام هارون. الطبعة الثالثة. ١٤٠٨هـ. ١٩٨٨م. الناشر مكتبة الخانجي. القاهرة.

(٣) الشاعر أبو كبير الهذلي. انظر كتاب شرح أشعار الهذليين. صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري. ج ٣ ص ١٠٧٣. والتصريح ج ٢ ص ٢٨. وجاء بدل كلمة الفؤاد. (الجنان).

(٤) سورة الحج آية ٩.

(٥) الشاعر هو المزّار الأسدي. انظر الكتاب. سيبويه ج ١ ص ٨٥ (بولاق).

(٦) انظر «الموضع نفسه» ص ٨٤. ٨٥ (بولاق).

(٧) سورة المائدة آية ٩٥.

(٨) سورة الأحقاف آية ٢٤.

(٩) الكتاب. سيبويه. ج ١ ص ٨٥ (بولاق).

فائدة الإضافة اللفظية:

تنحصر فائدة الإضافة في شيئين:

١. التخفيف: يقول سيبويه: «واعْلَمْ أنّ العرب يَسْتَخِفُّون، فيحذفون النون والتنوين ولا يتغير من المعنى شئ، ويَنْجَرُّ المفعول لكف التنوين من الاسم، فصار عمله فيه الجر، ودخل الاسم مُعاقِباً للتنوين، فجرى مجرى (غلام عبدالله) في اللفظ، لأنّه اسم، وإن كان ليس مثله في المعنى والعمل. وليس يُغَيِّرُ كفُّ التنوين إذا حذفته مُسْتَخِفاً من المعنى شيئاً، ولا يَجْعَلُه معرفة، فمن ذلك قوله عز وجل: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾[١]. و﴿إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ﴾[٢]. و ﴿لَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رؤوسِهِمْ﴾[٣]. و ﴿غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ﴾[٤]. فالمعنى معنى ﴿وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾[٥]. وقال الخليل هو كائنٌ أخيك، على الاستخفاف، والمعنى هو كائن أخاك»[٦].

والتخفيف يكون بحذف التنوين الظاهر أو المقدّر، فالظاهر في نحو: (ضارب زيد)، إذ الأصل (ضاربٌ زيداً غداً أو الآن)، أما المقدّر نحو: (ضواربُ زيد غداً أو الآن)، فالتنوين هنا مقدّر، إذ الاسم ممنوع من الصرف، وقد حُذِف للإضافة، وقد يكون التخفيف بحذف نون التثنية أو الجمع[٧].

٢. رفع القبح: وهذا الوجه مرتبط ببعض الصور الإعرابية الخاصة بالصفة المشبهة، كما في (مررت بالرجل الحسن الوجه)، فالرفع جائز في الوجه على الفاعلية، لكنه قبيح وضعيف، ويرجع ضعفه لخلو الصفة من ضمير يعود على الموصوف لفظاً.

وإذا نصبنا الوجه على التشبيه بالمفعول به، فهو جائز، ولكنه قبيح، إذ فيه إجراءٌ للقاصر مُجْرَى المعدّى، وفي الجر مندوحة للتخلصِ من الرفعِ والنصب[٨].

فأصل الجر هو النصب لا الرفع، إذ الرفع يُوقعنا في إضافة الشئ إلى نفسه، إذ الصفة غير مُتَحَمِّلَة لضمير يعود على الموصوف، نحو: (زيد حسن وجهه)، إذ حُوِّل الإسناد، وصارت الصفة مُتَحَمِّلَة للضمير، وعُوِّض عن الضمير (أل) على رأى الكوفية، ولو تُرِك الأمرُ بلا تحويل، لكان من إضافة الشئ إلى نفسه، ولذلك انْتُصب (الوجه)، مع أنه قبيح، وكان الجر هو الخيار الأفضل، إذ فيه تخلص من الرفع والنصب، وعليه امتنع الجر في (الحسن وجهه)، لوجود الضمير المضاف

---

(١) سورة آل عمران آية ١٨٥.
(٢) سورة القمر آية ٢٧.
(٣) سورة السجدة آية ١٢.
(٤) سورة المائدة آية ١.
(٥) سورة المائدة آية ٣.
(٦) الكتاب - سيبويه - ج ١ ص ٨٤-٨٥ (بولاق).
(٧) انظر الكتاب - سيبويه - ج ١ ص ٨٤-٨٥ (بولاق).
(٨) انظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - ج ٣ ص ٩٢.

إليه (الوجه) لفظاً، فإنه يعود على الموصوف، والسبب هو انتفاء قبح الرفع على الفاعلية، وكذلك يمتنع الجر في (الحسن وجه). لانتفاء قبح النصب، إذ النكرة تُنصب على التمييز [1].

فهذه الإضافة تُفيد التخفيف، والتخفيف بالنسبة لإضافة اسم الفاعل والمفعول المضافين إلى الأجنبي، لا يكون إلاّ في المضاف بحذف التنوين أو النون، نحو، (ضارب زيد) و (معطى الأجرة) و (ضاربا عمرو) و (مكسوو الجبة) [2].

أما بالنسبة لاسمي الفاعل والمفعول المضافين إلى سببي، وكذلك الصفة المشبهة، فقد يكون التخفيف في [3]:

* المضاف والمضاف إليه معاً نحو: (زيدٌ قائمُ الغلام) و (زيدٌ مُؤَدَّبُ الخدام) و (زيدٌ حسنُ الوجه)، فحذف التنوين من المضاف، وحذف الضمير من المضاف إليه فاستتر في الصفة.

* وقد يكون في المضاف وحده (زيد قائم غلامه) و (زيد مؤدب خدامه) و (زيد حسن وجهه)، عند من جوَّز تلك الصورة.

* وقد يكون في المضاف إليه وحده (زيدٌ القائم الغلام) و (زيدٌ المؤدب الخدام) و (زيدٌ الحسن الوجه).

وقد تكلَّف بعض النحاة لإضافة الصفة إلى مفعولها نحو: (ضارب زيد)، فقدروها

على معنى (اللام) تقوية للعمل، أى: (ضارب لزيد)، وفي إضافة الصفة إلى فاعلها نحو: (الحسن الوجه)، فقدروها على معنى (من) البيانية، فكلمة (الوجه) في نحو: (جاءنى زيد الحسن الوجه)، هى بمنزلة (التمييز)، إذ في إسناد (الحسن) إلى (زيد) إبهام لا يُعْلَمُ معه أيُّ شئ منه حسن، ولكن حين ذُكِرَتْ كلمة (الوجه)، فكأنه قال: من حيث الوجه، فارتفع الإبهام. ولو قال قائل هي حقيقة تُفيدُ التخصيص فلا يصح أن يقال: هى إضافة لفظية لا تُفيدُ إلا التخفيف في اللفظ، والحق أن التخصيص واقع قبل الإضافة، فلا يُعْقل أن يكون مما تُفيدُه الإضافة، ففائدتُها تنحصرُ في التخفيف فقط [4].

وكون الإضافة اللفظية تُفيد التخصيص، هذا كلام ابن مالك في رده على ابن الحاجب، الذى يقول إنها لا تُفيد إلا التخفيف، وهي كذلك، إذ أنّ (ضارب زيد) أخص من (ضارب) و (ضارب زيد)،

---

(١) انظر حاشية الصبان على الأشمونى. ج٢ ص ٢٤١.

(٢) انظر شرح الرضي على الكافية. تصحيح وتعليق/ يوسف حسن عمر. ج٢ ص ٢٢٦.

(٣) انظر شرح الرضي على الكافية. تصحيح وتعليق/ يوسف حسن عمر. ج٢ ص ٢٢٦.

(٤) انظر الفوائد الضيائية، شرح كافية ابن الحاجب. نور الدين الجامى. ج٢ ص ٥.

ليست فرعاً عن (ضارب) حتى يَرِدَ التخصيص، بل هي فرع عن (ضارب زيداً) بالتنوين والنصب الذى هو أصلها، فالتخصيص حاصل بالمعمول أَضَفْتَ أم لم تُضِفْ[1].

شروط الإضافة اللفظية:

* أن يكون المضاف وصفاً، مُشْبِهاً للفعل المضارع، دالاً على الحال أو الاستقبال، فالوصف إمّا أن يكون اسم فاعل أو مفعول أو صفة مشبهة، أو مبالغة اسم الفاعل، فكونه مشبهاً للفعل المضارع، فينبغي أن يدل على الحال أو الاستقبال، إذ لو كان اسم الفاعل دالاً على المضى، فلا يكون مضافاً إلى ما بعده بحكم الاسمية، إذ يجوز تنوينه والنصب به نحو: (هذا ضارب زيد أمس) و (وحشى قاتل حمزة يوم أحد)، فكل ذلك على الإضافة، إذ لا يجوز (هذا ضاربٌ زيداً أمس)[2].

فاسم الفاعل إذا كان بمعنى المضى لا يعمل، وتُعْتَبَرُ إضافته محضة، وهي معرفة كـ«غلام زيد»، إلا إذا نُوِيَ به حكاية حال ماضية، كما في قوله تعالى: ﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ[3]﴾[4].

واختلف في الصفة التي تكون بمعنى الدوام والاستمرار، فقيل هي للحال، وقيل هي للماضي، وقال الصبان، وهو يعلق على الاستمرار على أنه يشمل «الماضي والحال والاستقبال، فتارة يُعْتَبَرُ جانب الماضي، فَتُجْعَلُ الإضافة حقيقية، كما في ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[5]. وتارة يعتبر جانب الأخرين فَتُجْعَلُ الإضافة غير حقيقية، كما في ﴿جَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا﴾[6]. لئلا يلزم مخالفة الظاهر بقطع «مالكِ يومِ الدين» عن الوصفية إلى البدلية وبجعل سكناً منصوباً بفعل محذوف، والتعويل على القرائن والمقامات»[7].

وقيل إنّ الاستمرار منه ما هو ثبوتى كما في «مالك يوم الدين»، ومنه ما هو تجددى بتعاقب أفراده، كما في «جاعل الليل سكناً»، ومن ثم كان الثاني عاملاً، وإضافته لفظية، إذ المضارع يُفيدُ التجدد والحدوث، وهو ما لم يُوجَدْ في الأول[8].

* وأن يكون ذلك الوصف عاملاً، فإن لم يكن عاملاً، بأن أُضيفَ إلى غير معموله، فَتُعْتَبَرُ إضافته محضة كأنْ نقول: كاسب عياله وكاتب القاضي[9].

---

(١) انظر الإفادة من حاشيتى الأمير وعبادة على شرح شذور الذهب لابن هشام - تصنيف محمد سيد كيلانى - ص ٢٦٤ مطبعة البابي الحلبى - الطبعة الاولى ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م.

(٢) انظر شرح المفصل - ابن يعيش - ج٦ ص ٧٧.

(٣) سورة الكهف آية ١٨.

(٤) انظر الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التاويل - الإمام جار الله محمود بن عمر الزمخشري ج٢ ص ٨ - ٧ - دار الكتاب العربى - «بيروت - لبنان» «بدون»

(٥) سورة الفاتحة آية ٣ .

(٦) سورة الأنعام آية ٩٦ .

(٧) انظر حاشية الصبان على الأشموني - ج٢ ص ٢٤٦ .

(٨) انظر حاشية الصبان على الأشموني - ج٢ ص ٢٤٦ .

(٩) انظر «قطر الندى وبل الصدى» - تصنيف أبي محمد عبدالله جمال الدين ابن هشام الأنصاري، ومعه كتاب «سبيل الهدى» - بتحقيق شرح قطر الندى - تأليف محمد محي الدين عبدالحميد - ص ٢٥٣، دار إحياء التراث العربي «بيروت - لبنان» - الطبعة الحادية عشرة - ربيع ثاني ١٣٨٣هـ - أغسطس ١٩٦٣م.

ويَزيدُ المسألةَ جلاءً قولُ الشيخ الرضي: فالوصف إن كان مضافاً إلى غير معموله، شمل الوصف المضاف لغير الفاعل والمفعول نحو: كاتب القاضي، وأعجبني ضرب زيد عمراً، فهو هنا مجرد عن المرفوع والمنصوب[1].

ويقول الشيخ يسن: «المراد بمعمول الوصف، ما يصح أن ترفعه الصفة أو تنصبه بكونه مفعولاً به [2].. فاسم الفاعل إذا لم يُضَفْ للمفعول كانت إضافته محضة نحو: «ضارب القاضي» و«شهيد الدار»، وقول الحطيئة: أَلْقَيْتَ كاسِبَهُم أى: الذى يضرب للقاضي، والذى يكسب لهم»[3].

إضافة الأسماء المتوغلة في الإبهام :

الأسماء المتوغلة في الإبهام كثيرة، وينبغي كما قلنا أن يُقْتَصَرَ فيها على السماع ومنها: تِرْبك ـ نِدُّك ـ شِبْهك ـ شَرْعُك ـ قَطُّك ـ قَدُّك ـ خِدْنُك ـ ضَرْبُك ـ غَيْرُك ـ مِثْلُك ـ هَدُّك ـ كِفْيُك ـ كِفَاؤك ـ ناهِيك من رجل ـ عُبّر الهواجر ـ قَيْدَ الأوابد ـ واحدُ أمه ـ وعَبْدُ بطنِه[4].

«وزعم يونس والخليل أنّ هذه الصفات المضافة إلى المعرفة، التي صارت صفة للنكرة، قد يجوز فيهن كلهن أن يكن معرفة، وذلك معروف في كلام العرب، يدلك على ذلك أنه يجوز لك أن تقول: مررت بعبد الله ضاربك، فتجعل ضاربك بمنزلة صاحبك، وزعم يونس أنه يقول: مررت بزيد مثلك، إذا أرادوا مررت بزيد الذي هو معروف بشبهك، فتجعل مثلك معرفة، ويدلك على ذلك قوله: هذا مثلُكَ قائماً، كأنه قال: هذا أخوك قائماً إلا الحسن الوجه، فإنه بمنزلة «رجل»، لا يكون معرفة، وذاك لأنه يجوز لك أن تقول: هذا الحسن الوجه، فيصير معرفة بالألف واللام، كما يصير الرجل معرفة بالألف واللام، ولا يكون معرفة إلا بهما»[5].

ومعنى كلام سيبويه الذى نقله عن الخليل ويونس من أنك تقول: مررت بعبدالله ضاربك، كما تقول مررت بعبدالله صاحبك، فالمقصود بذلك: المعروف بضربك كما في «مررت بزيد شبيهك» أى المعروف بشبهك، فإن قُصِد هذا المعنى، لم يكن اسم الفاعل عاملاً في محل المجرور نصباً، كما هو الحال في «صاحبك» إذ هو اسم فاعل من صحب يصحب، إذ يقدر على أنه جامد كقوله تعالى: ﴿حَمٓ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ[6]. ﴾[7]. واسْتُثْنِيَتْ الصفة

---

(١) انظر شرح الرضي على الكافية ـ يوسف حسن عمر ـ ج٢ ص ٢٢٤.

(٢) انظر حاشية على شرح الفاكهي لقطر الندى ـ تاليف الشيخ يسن بن زين الدين ـ ج٢ ص ١٨٠.

(٣) انظر ارتشاف الضرب ـ أبو حيان الأندلسي ـ ج٢ ص ٥٠٤.

(٤) انظر البحث ص ١٦

(٥) الكتاب ـ سيبويه ـ ج١ ص ٢١٣ (بولاق).

(٦) سورة غافر آية ١ ـ ٣

(٧) انظر شرح الرضي على الكافية ـ يوسف حسن عمر ـ ج٢ ص ٢٢٤.

المشبهة، إذ أنّ إضافتها دائماً لفظية، إذ هي في حكم النكرة كـ«رجل»، إذ تدخلها الألف واللام كما تدخل على «رجل»، يقول سيبويه وهو يتكلم عن الصفة المشبهة: « واعْلَمْ أنه ليس في العربية مضاف يدخل عليه الألف واللام، غير المضاف إلى المعرفة في هذا الباب»[1].

وقال الرضي: إضافة الصفة المشبهة هي دائماً لفظية، لكونها جائزة العمل دائماً، فهي عاملة في المضاف إليه إمّا رفعاً أو نصباً[2].

أمّا أفعل التفضيل، فإضافته محضة، كما في قوله تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾[3]. إذ جاء مضافاً لمعرفة، وصار صفة لأعرف المعارف، وهو اسم الجلالة «الله»، خلافاً للكوفية، إذ يرون إضافته غير محضة، والمختار في استعماله لدى الفريقين، المطابقة نحو: «زيد أفضل القوم» و«الزيدان أفضلا القوم» و«الزيود أفضلو القوم» و«أفاضل القوم» وكذا في المؤنث[4].

وذكر ابن هشام[5]. تمحض إضافته، مرجحاً رأى سيبويه الذى يرى أنّ إضافته محضة، بدليل أنه لا يكون صفة كاسم الفاعل والصفة المشبهة، إذ هذه تفرد وتؤنث بالهاء، وتدخلها الألف واللام، وتضاف إلى ما فيه الألف واللام، وتكون نكرة بمنزلة الاسم الذى يكون فاعلاً نحو: «هذا رجل ملازم الرجل»، وذلك قولك: هذا حسن الوجه، ومع ذلك تدخل عليه الألف واللام، فتقول: «الحسن الوجه». ولا تستطيع أن تفرد اسم التفضيل، إذ لو قلت: هذا رجلٌ خير، وهذا رجل أفضل لم يستقم ولكن عند إضافته، وحين أوصل إليه شئ حسُن فصارت الإضافة، وما ألحق به يُحسنُه[6].

ويقول سيبويه: «وإنما أثبتوا الألف واللام في قولهم: أفضل الناس، لأنّ الأول قد يصير به معرفة، فأثبتوا الألف واللام ... وفرقوا بترك النون والتنوين بين معنيين»[7].

ويزيد المسألة وضوحاً كلام العكبري الذي يقول: إن أكثرية النحاة يرون أن أفعل التفضيل عندهم مما يتعرف بالإضافة، وله ثلاثة استخدامات، يتعرف في اثنين ويكون نكرة في الثالثة، فيتعرف في حال وصله بـ«أل» نحو: «زيد الأفضل». وفي حال الإضافة «زيد أفضل القوم»، ويكون نكرة في نحو: «زيد أفضل من عمرو»[8].

---

(١) انظر الكتاب - سيبويه - ج ١ ص ١٠٣ (بولاق).

(٢) انظر كافية ابن الحاجب شرح الرضي الاستراباذى - ج ١ ص ٢٧٨.

(٣) سورة المؤمنون آية ١٤.

(٤) انظر النكت الحسان في شرح غاية الإحسان - الأندلسى - ص ١١٩.

(٥) انظر ابن هشام الأنصارى - آثاره ومذهبه النحوى - د/ على فودة نيلى - ص ٤٠٤ - طباعة شركة مطابع المطوع - الدمام - السعودية - الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

(٦) انظر الكتاب - سيبويه - محمد عبد السلام هارون - ج ٢ ص ٢٤ - ٢٦.

(٧) المرجع السابق - ج ١ ص ٢٠٤.

(٨) انظر اللباب في علل البناء والإعراب - العكبري - ج ١ ص ٣٨٩ - ٣٩٠.

وبالنسبة لـ «مثل» و «غير»، وهُنَّ أمهات هذا الباب، فإضافتهما لفظية، إذا لم تنحصر جهة المماثلة والمغايرة إذ المتماثلان من جهة، غيران من وجه آخر، والغيران من جهة، مثلان من وجه آخر، ولكن إن وقعت «مثل» بين متماثلين من كلِّ وجه، أو وقعت «غير» بين متغايرين من كلِّ وجه تعرّفا، نحو: «الحركة غير السكون» و«زيد مثل حاتم»[1].

وجاء في النكت أنّ هذه الأسماء أُعْتُبِرَتْ إضافتها غير محضة، لأنّه لُوحظ فيها معنى اسم الفاعل، وهو «مغايرك» و«مماثلك»، وبالنسبة لـ «خِدن» و«تِرْب» و«ضَرْب» ففيها معنى «مصاحب»، وعبر الهواجر أي: عابرة، وواحد أمه، مفرد لأمه، و«عبد بطنه» أي: متقيد ببطنه، متذلل لأجله، إلاّ أنّ الغالبية يرون أنّ إضافة «واحد أمه» و «عبد بطنه» إضافة محضة[2].

وجاء في الارتشاف: «أما «واحد أمه» و «عبد بطنه» فالأكثر أن تكون معرفتين، وبعض العرب يجعلهما نكرتين، كأنه لاحظ في «واحد أمه» «مفرد أمه و«عبد بطنه» خادم بطنه» والضمير فيهما لا يرجع إلى واحد، ولا إلى عبد، وإنما يرجع إلى غيرهما مما تقدم ذكره»[3].

فأبو حيان يرى أنّ سبب تنكيرهما، هو ملاحظة معنى اسم الفاعل، وليس عود الضمير، إلى «عبد» و «بطن»، وهذا ما ذكره ابن الحاجب: «وبعض العرب يجعل واحد أمه وعبد بطنه نكرتين، قال حاتم:

أَمَاوِيَّ إِنِّي رُبَّ وَاحِدِ أُمِّهِ ❊❊❊ أَخَذْتُ فَلَا قَتْلٌ عَلَيَّ وَلَا أَسْرُ[4].

وليس العلة في تنكيرهما ما قاله بعضهم: إن واحد مضاف إلى أم، وأم مضاف إلى ضمير واحد، فلو تَعَرَّف بضميره، لكان كتعرُّفِ الشئ بنفسه، وذلك لأن الضمير في مثله لا يعود إلى المضاف الأول، بل إلى ما تقدم عليه من صاحب ذلك المضاف، نحو: ربَّ رجلٍ واحد أمه، فالهاء عائد إلى رجل، وكذا قوله: ربّ واحد أمه، أي: ربّ رجل واحد أمه، وكما في باب المعرفة، فالضمير الراجع إلى نكرة غير مختصة نكرة، كقولك: ربَّ شاةٍ وسخلتِها، فإن كان ذلك الصاحب المتقدم معرفة، تعرف المضاف لكون الضمير معرفة، نحو: «زيدٌ واحدُ أمِّه»، وكذا إن كان نكرة مختصة بشئ نحو: رأيت رجلاً هو واحد أمه، وكذا ينبغي أن يكون قولك: صدر بلده، رئيس قبيلته، وابن أمه، ونادرة دهره، ونحو ذلك»[5].

ولعل كلام ابن الحاجب يمكن الاستفادة منه في دعم كلام ابن السراج الذى نقض كلام الزجاج، كما نقل ذلك صاحب الخزانة، والبيت الذى استشهد به ابن السراج هو:

إِنْ قُلْتُ خَيْراً قَالَ شَرّاً غَيْرَهُ ❊❊❊ أَوْ قُلْتُ شَرّاً مَدَّهُ بِمِدَادِ[6].

---

(١) انظر البحث ص ١٧

(٢) انظر النكت الحسان في شرح غاية الإحسان- الاندلسى- ص ١١٨-١١٩.

(٣) الارتشاف- أبو حيان الاندلسى- ج٢ ص ٥٠٢.

(٤) الشاعر: حاتم الطائى .. انظر الدرر اللوامع «شرح جمع الجوامع في العلوم العربية».. تاليف الشيخ أحمد الامين الشنقيطى- ج٢ ص ٥٦.

(٥) شرح الكافية- الشيخ الرضي الاستراباذى- ج١ ص ٢٧٦.

(٦) الشاعر: الأسود بن يعفر- انظر شرح الرضى على الكافية- يوسف حسن عمر- ج٢ ص ٢١١.

قال صاحب الخزانة: «على أنّ ابن السراج نقض به كلام الزجاج، وهو أنّ (غير) إذا أُضيفتْ إلى معرَّف له ضدٌّ واحد تَعَرَّفتْ، كقولك: عليك بالحركة غير السكون، ووجه النقض أنّ (غيراً) في هذا البيت، قد أُضِيفتْ إلى ضمير الخير وهوضد الشر، ولم تتعرَّف، بدليل وقوعها صفة لقوله شراً»[1].

فقول الزجاج إنّ (غير) تتعرف بالإضافة إذا وقعت بين ضدين هو ما عليه معظم النحاة، وكلام ابن السراج صحيح، إذ وقعت (غير) بين ضدين مضافة إلى ضمير (شر)، ومع ذلك لم تتعرف بالإضافة بدليل مجيئها صفة.

فالضمير المضاف إليه (غير)،يعود إلى نكرة، إذ كلمة (خير) ليست معرفة، أو نكرة مختصة، ومن ثم لم تتعرَّفْ (غير)، إلا أنّ الشيخ الرضي قال: «إنه على البدل لا الصفة، أو حُمِلَ (غير) على الأكثر، مع كونه صفة، لأن الأغلب فيه عدم التخصص بالمضاف إليه»[2].

شروط وصل (أل) في الإضافة اللفظية:

في الإضافة المحضة، لا يجوز دخول (أل) على المضاف، وذلك حتى لا يجتمع معرِّفان، أى: تعريف بالإضافة وتعريف بأداة التعريف [3].والمعروف أنّ المضاف يكتسب التعريف في الإضافة المعنوية من المضاف إليه، فإن كان الثاني معرفة تعرَّف به الأول، وإن كان نكرة تخصَّصَ به الأول، ولا يُعْقَلُ أن يجتمع معرِّفان في وقت واحد، إذ لو، أدخلنا (أل) على المضاف، فنكون قد أَضَفْنا معرفة إلى نكرة، وهذا ممتنع[4].

ولكن بالنسبة لإضافة الوصف المُشْبِه للفعل المضارع، العامل في معموله، وبمعنى الحال أو الاستقبال، فقد جُوِّز دخول اللام في خمس صور مستثناة [5]:.

١. أن يكون المضاف إليه مشتملاً على الألف واللام نحو: (الْجَعْدُ الشَّعْرِ) و (الضَّاربُ الرجلِ).

٢. أن يكون المضاف إليه، مضافاً إلى ما فيه الألف واللام نحو: (الضاربُ رأسِ الجانى).

٣. أن يكون المضاف جمع مذكر سالماً نحو: (الضاربو زيدٍ).

٤. أن يكون المضاف مثنى نحو: (الضاربا زيدٍ).

---

(١) خزانة الادب ولب لباب العرب. تاليف عبد القادر بن عمر البغدادى. ج ٤ ص ٢٠٩.

(٢) شرح الرضي على الكافية. يوسف حسن عمر. ج٢ ص ٢١١.

(٣) انظر إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجى. تاليف عبد بن السيد البطليوسى. تحقيق وتعليق/ د. عبدالله النشرتى. ص ٢٣٥. الطبعة الاولى ١٣٩٩هـ. ١٩٧٩م.

(٤) انظر حاشية الصبان على الاشمونى. ج٢ ص ٢٥١.

(٥) انظر حاشية الصبان على الاشمونى. ج٢ ص ٢٥٢.

٥. أن يكون المضاف إليه، مضافاً إلى ضمير عائد على ما فيه الألف واللام نحو: (مررت بالرجلِ الضاربِ غلامِه) و (الودَّ أنتِ المستحقةُ صفْوَه).

فتلك هي الشروط الخاصة بالإضافة، لكي توصل (أل) بالمضاف، على أنّ ابن مالك، قد سكت عن الشرط الأخير في نَظْمه، ربما يكون قد اقتفى أثر المبرد الذى يمنع تلك الإضافة، كما نُقل عنه، مع أنّ الجمهور يُجيزُها، وَمكْمَنُ الخلاف، هل الضمير العائد على ما فيه (أل)، يُنزَّل منزلة الاسم المقرون بأل أم لا؟ فالجمهور على الجواز، والمبرد على المنع[1].

فبالنسبة للمسألة الأولى، وهى كون المضاف إليه، لابدَّ أن يشتمل على (أل)، حتى توصل بالمضاف نحو: (الجعد الشعر) و(الحسن الوجه)، فهذه الإضافة، أى إضافة الصفة المشبهة الموصول طرفاها بـ (أل)، فقد جُعِلَتْ أصلاً في هذا الباب، وحُمِلَ عليها غيرها كـ (الضارب الرجل) و(الشاتم الغلام).

فالمعروف في هذا النوع من الإضافة، أنه لايُفيدُ تعريفاً ولا تخصيصاً، بل تنحصر فائدتها في اللفظ من تخفيف ورفع قبح، فأين ذلك في إضافة الصفة المشبهة نحو (الجعد الشعر) ؟

الإجابة، إن إضافة (الجعدُ الشَّعْرِ)، أصلها: (الْجَعْدُ شَعْرُهُ) أو(الْجَعْدُ شَعْرٌ منه) فالتخفيف أمر لفظى، وقد حدث في الصفة المشبهة، بحذف الضمير المضاف في الأول، أو المجرور في الثاني، وقد امتنع دخول التنوين، لوجود (أل) المعوّض بها ما فات المضاف إليه من حذف للضمير[2].

وينبغى ملاحظة أنّ وجه الشبه بين (الجعد الشعر) و(الضارب الرجل)، أنّ المضاف في كليهما، معرَّف بالألف واللام، إذ حُمِلَتْ (الضارب الرجل) على (الجعد الشعر)، مع أنّ التقدير في كليهما مختلف، فتقدير (الجعد الشعر) هو (الجعد شعره) أو (الجعد شعر منه)، وهذا لايتأتى في نحو (الضارب الرجل)، وكذلك فإن معمول الصفة المشبهة سببى، خلافاً لاسم الفاعل إذ يعمل في السببى والأجنبى[3].

فالأصل في هذه الإضافة المنع، لكن تُجُوِّز فيها على اعتبار المشاكلة الحادثة بينهما، ولكن لا خفة يستفيدها المضاف في نحو: (الضارب الرجل) فـ (الضارب) و (الحسن) كلاهما صفة، وما بعدهما يكون مجروراً أو منصوباً، فنقول: (هذا ضاربٌ زيداً) و (ضارب زيد)، و (مررت برجل حسن وجهاً) و (مررت برجل حسن الوجه)، وبهذا أدخلت الألف واللام على كليهما، إذا أريد تعريفها، مع أن الشبه ليس من كل الوجوه، إذ معمول (الضارب) أي المضاف إليه مفعول به في المعنى، ومعموله في (الحسن)، أي المضاف إليه فاعل من جهة المعنى[4].

---

(١) انظر شرح التصريح على التوضيح- خالد الأزهرى- ج٢ ص ٣٠.

(٢) انظر شرح التصريح على التوضيح- خالد الأزهرى- ج٢ ص ٣٠.

(٣) انظر الكافية في النحو- الرضي الاستراباذي- ح١ ص ٢٨٤.

(٤) انظر شرح المفصل- ابن يعيش- ج٢ ص ١٢٣.

قلنا إنّ الأصل الذي حملت عليه (الضارب الرجل) هو (الحسن الوجه)، ولكن تنقلب الصورة، فتأتي الأصول، لتستعيد بعضاً مما أعطته الفروع، فأصل الجر في كلمة (الوجه)، من قولك: (الحسن الوجه)، إنما جاءه من موضعين :

أحدهما : من إضافة (الحسن) إلى (الوجه).

الثاني : تشبيهاً له بـ (الضارب الرجل).

مع أن الجر من قولك (الضارب الرجل)، إنما جاءه من حَمْلِه على (الحسن الوجه)، ولكن لما اطَّرد الجر في نحو: (الضارب الرجل)، صار كأنّما هو أصلاً، مما جَعَل سيبويه يعود فيُشبّهُ (الحسن الوجه) بـ (الضارب الرجل)[1].

وحَمْلُ إضافة (الضارب الرجل) على (الضارب زيداً)، فإن سيبويه يرى فيها المنع، بسبب وجود (أل) الموصولية في المضاف، وهي في معنى (الذي يضرب زيداً)، وعمل عمله، ولكن الألف واللام منعتا الإضافة، إذ هما بمنزلة التنوين، وكذلك الحال في (الضارب الرجل)، ولكن سُمع ممن تُرْضَى عربيتهم، أنهم شبهوه بـ (الحسن الوجه)، وإن لم يكن مماثلاً له من حيث معناه وأحواله، على أن كليهما فيه الألف واللام[2].

وسيبويه يُجيز في التابع ما لا يُجيز في المتبوع، فعنده يجوز (الضارب الرجلِ وزيدٍ) و (هذا الضارب الرجل زيدٍ)، على أنّ (زيد)، تعرب عطف بيان أو بدل، يقول الشاعر :

أنا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بِشْرٍ ❊❊❊ عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وُقُوعا[3].

فروى البيت بالجر، على أنّ (بشر) عطف بيان أو بدل، وقد جُعل بمنزلة ما يُكَفُّ عنه التنوين، ومثله في الإجراء على ما قبله، نحو: (هو الضارب زيداً والرجلَ)، فالرجل ليس فيه إلا النصب، لأنّ (الضارب)، عمل فيه عمل المنون، ولا نقول: (الضارب عمرو)، كما لا نقول: (الحسن الوجه). فالشاهد حمل إضافة (التارك البكري) على (الحسن الوجه)، وأجرى (بشر) على لفظ (البكري)، عطف بيان أو بدل، وإن لم تكن فيه الألف واللام، وجاز ذلك لبعده عن المضاف، ولأنه تابع، والتابع يجوز فيه ما لا يجوز في المتبوع، ولكن خُولِف سيبويه، إذ لو وُضع (بشر) مقام (البكري)، لم يَجُزْ لك الجر، كما لم يَجُزْ في (الضارب زيداً)، ولكنه مَحْجُوج بالسماع[4].

وأجاز سيبويه (هذا الضارب الرجلِ وعبدِالله)، مستشهداً على ذلك بقول الشاعر:

الْوَاهِبُ الْمِائَةِ الهجانَ وعبدِها ❊❊❊ عُوذاً تُزَجِّي بَيْنَهَا أَطْفَالَهَا[5].

---

(١) انظر الخصائص-أبو الفتح عثمان بن جني- تحقيق/ محمد علي النجار-ج١ ص ٢٩٧. دار الكتب العصرية ١٩٥٦م.

(٢) انظر الكتاب-سيبويه-ج١ ص ٩٣ «بولاق».

(٣) الشاعر : مرار الأسدي-انظر (الموضع نفسه).

(٤) انظر الكتاب-سيبويه-ج١ ص ٩٣ «بولاق».

(٥) الشاعر : ميمون بن قيس (الأعشى)-انظر (ديوان الأعشى)-ص ١٥٢-دار صادر بيروت «بدون».

فالشاهد فيه عطف (عبدها) على (المائة)، ولكنه ليس مثل (هذا الضارب الرجل وعبدالله)، فـ(عبدالله) اسم علم، ليس فيه ضمير يعود على الصفة، إلا أنَّ الشنتمرّي قال: إن سيبويه غلط بهذا الاستشهاد، إذ (العبد) مضاف إلى ضمير (المائة)، فكأنّ المعنى: (الواهب المائة وعبدالمائة)، وهذا جائز بالإجماع، وقال: إنّ قصد سيبويه، هو أنّ المعطوف على ما فيه الألف واللام بمنزلته في الجر، وليس هذا مثل (هذا الضاربُ الرجلِ وعبدِالله)[1].

يقول الرضي: «وتقديره (وعبدالمائة)، قال: وأمّا إذا عُطِفَ عليه نحو: زيداً، وغلام زيد، فليس فيه إلا النصب، حَمْلاً على محل المجرور»[2].

وبالنسبة للشرط الثاني، وهو كون المضاف إليه، مضافاً إلى ما فيه الألف واللام نحو: (الضاربُ رأسِ الجاني)، فَوَصْلُ (أل) يُعلَّل بأن (أل) كونها في المضاف إليه الثاني، فهذا يعني قربها من المضاف، إذ المضاف والمضاف إليه، كالشيء الواحد، ولذلك يَمْتنِع إذا كان بينهما أكثر من مضاف واحد، فلا يجوز: (الضارب ابن أخت القوم)[3].

أمّا بالنسبة للمثنى والجمع المتصل بـ (أل)، فإن النون تُحْذَفُ لا للإضافة، بل لطول الاسم بالصلة، كما تُحْذَفُ من الصلة لغير إضافة، لذلك لم يُشْتَرَطْ في المضاف إليه شيئ، وحكم جمع التكسير والمؤنث كالمفرد[4]. فنقول: «الضوارب الرجل» و«الضاربات الرجل»، و«الضوارب رأس الجاني» و«الضاربات رأس الجاني».

هذا التعليل مقبول، على أنّ (أل) الموصولة صارت مع الفعل بمعنى:(الذين) أو (اللذان)، وعملت مع الصفة عملها في المعمول، فانتصب بالفعل، ومن ثمَّ لم نحتج إلى اشتراط أى شئ في المضاف إليه.

وكلام التصريح يَميل إلى شرح فلسفة القاعدة، التى تم على أساسها حذف النون، فهى قد حُذِفت لطول الاسم بالصلة، ولكنها قد تحذف من الصلة لغير إضافة، ولكن الأصل هو حذفها للإضافة.

وقد استشهد لذلك سيبويه بالبيت التالى، يقول الشاعر:

الْحَافِظُو عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لَا ... يَأْتِيهُمُ مِنْ وَرَائِنا نَطَفُ[5].

فحُذِفَتْ النون لطول الاسم بالصلة، وانتصب ما بعده على نية إثبات النون ولو جررت

---

(١) انظر الكتاب-سيبويه-ج١ ص ٩٤ -بولاق-.

(٢) شرح الرضي على الكافية-يوسف حسن عمر-ج٢ ص ٢٣٤.

(٣) انظر شرح التصريح على التوضيح-خالد الأزهرى-ج٢ ص ٣٠.

(٤) انظر «الموضع نفسه».

(٥) البيت لرجل من الأنصار، لم يسمه الكتاب-انظر الكتاب-سيبويه-ج١ ص ٩٥ (بولاق).

(عورة)، لجاز ذلك، وقد حذفت النون في حال النصب تخفيفاً، كما حذفت (الذين) حين طال الكلام[1].

ولكن «... الأحسن عند حذف النون الجر بالإضافة، لأنه المعهود، والنصب ليس بضعيف، لأنه الوصف صلة، فهو في قوة الفعل، فَطُلِب معه التخفيف»[2].

(١) انظر الكتاب - سيبويه - ج ١ ص ٩٥ (بولاق).
(٢) حاشية الصبان على الأشموني - ج ٢ ص ٢٥٣.

المبحث الثالث: الإضافة الشبيهة بالمحضة :

كما مرّ بنا في المبحثين السابقين، فإنّ الإضافة تنحصر في نوعين هما: المحضة وغير المحضة، ولكننا هنا نُواجَه بعنوان هذا المبحث (الإضافة الشبيهة بالمحضة).

والسؤال، هل هذا القسم قائم بذاته، مستقل بنفسه ؟ أم أنه يتبع لأحد القسمين السابقين، أى المحضة وغير المحضة ؟

وقبل الإجابة على أي تساؤل، علينا أن نتعرّف على هذه الأنواع من الإضافة، وهذه التسمية كما يقول أبو حيان: إن الذى انفرد بها هو ابن مالك، ولم يُعْلَمْ له سلفاً[1]. وقد أوصلها ابن مالك في التسهيل إلى سبع إضافات[2].

١. إضافة الاسم إلى الصفة.

٢. إضافة الصفة إلى الموصوف.

٣. إضافة المسمَّى إلى الاسم.

٤. إضافة الموصوف إلى القائم مقام الصفة.

٥. إضافة المؤكَّد إلى المؤكِّد.

٦. إضافة الملغى إلى المُعْتَبَر.

٧. إضافة المُعْتَبَر إلى المُلْغَى.

وقبل الخوض في هذه الإضافات، ينبغي أن نشير إلى أنّ هناك جدلاً عنيفاً بين البصريين والكوفيين، قد دار حولها، فإضافة الصفة إلى الموصوف، والموصوف إلى صفته، والاسم إلى مرادفه، لا يرى البصريون إضافة شئ من ذلك، لأنه إن حدث، فيكون من قبيل إضافة الشئ إلى نفسه، وهذا بالطبع يتنافى مع الغرض الأصلى للإضافة، الذى هو إفادة التعريف أو التخصيص، ولا يتعرَّف الاسم بإضافته إلى نفسه، في حين يرى الكوفيون جواز تلك الإضافة، بشرط اختلاف اللفظين كما سنرى.

١. إضافة الاسم إلى الصفة :

الذى يُفْهَم من التسمية أنّ الاسم هو الموصوف، وأُضِيفَتْ إليه صفته، نحو: (صلاة الأولى) و(جانب الغربى) و(بقلة الحمقاء)، ولكنّ المعروف أنّ الصفة تَتْبع الموصوف، فلو أُضِيفَتْ إلى الموصوف بها، لزم أن تكون مجرورة دائماً، ومن هنا تمتنع هذه الإضافة[3].

---

(١) انظر ارتشاف الضرب- أبو حيان الأندلسى- ج٢ ص ٥٠٥.

(٢) انظر تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد- ابن مالك- ص ١٥٦.

(٣) انظر ضياء السالك إلى أوضح المسالك- النجار- ج٢ هامش ص ٢٠٢.

ونحو ذلك قوله تعالى: ﴿دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾[1].إذ جاء في حاشية الصاوى: «قدره ـ دين القيمة ـ إشارة إلى أن (دين) مضاف، والقيمة صفة، لذلك المحذوف، دفعاً لما يقال: إنّ إضافة (دين القيمة) من إضافة الموصوف إلى صفته، وهى بمنزلة إضافة الشئ إلى نفسه، وفيها خلاف»[2]. ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾[3]إذ جاء في متن الجلالين، إنها من إضافة الموصوف إلى صفته[4].

وحقاً هي إضافة الموصوف إلى صفته، لأنهم يقولون في نحو: (مسجد الجامع)، المسجد الجامع، فَتُؤَوَّل بـ (مسجد الوقت الجامع)، على رأى من يرفض إضافة الموصوف إلى صفته، فكما يصح أن يوصف المسجد بالجامع، يصح أن يوصف الوقت بالجامع، إذ كل منهما سبب لاجتماع الناس، فَحُذِف (الوقت) وأُضيفَ (الجامع) إلى صفة الوقت، لا إلى صفة (المسجد)، وكذلك قولهم: (الجانب الغربى) و(بقلة الحمقاء)، فَتُؤَوَّل بـ (جانب المكان الغربي) و (بقلة الحبة الحقماء)[5].

ويؤكد ما ذهبنا إليه من رفض الإضافة في نحو تلك الأمثلة التى مرت بنا، نحو: (مسجد الجامع) و(صلاة الأولى)، كلام ابن السراج في الأصول: «فمن قال هذا، أزال الكلام عن جهته، لأن معناه النعت وحده، الصلاة الأولى، والمسجد الجامع، ومن أضاف، فجواز إضافته على إرادة (هذه صلاة الساعة الأولى) و(هذا مسجد الوقت الجامع) أو (اليوم الجامع)، وهو قبيح بإقامة النعت مقام المنعوت، ولو أراد به نعت الصلاة والمسجد، كانت الإضافة إليهما مستحيلة، لأنك لا تُضيف الشئ إلى نفسه»[6].

فكما قلنا، فإن هذه الإضافة فيها خلاف، أصله وأُسُّه جواز وعدم جواز إضافة الشئ إلى نفسه، إذ الصفة المضافة إلى موصوفها، هي من قبيل ما لا يكتسى فيه المضاف تعريفاً أو تخصيصاً، وهو عكس المراد من الإضافة إذ لا تجوز عند جمهور البصريين إلا بشئ من التأويل[7].

أما على رأى الكوفية، فهي إضافة، يستفيد منها المضاف التخصيص والتعريف، كما أنها تُفيد التخفيف، بحذف التنوين، كما في نحو: (جرد قطيفة) ـ وهذه عكس ما نحن بصدده ـ أو بحذف اللام كما في (مسجد الجامع)، إذ الأصل (المسجد الجامع) و(قطيفة جرد)[8].

٤٢٠٩

(١) سورة البينة آية ٧.
(٢) حاشية أحمد بن محمد الصاوي، على تفسير الجلالين، المحلى والجلال السيوطي ـ ج٣ ص ٣٢٤ ـ الطبعة الاخيرة ـ راجع التصحيح / الشيخ على محمد الضباع – دار الجيل ـ بيروت «بدون تاريخ».
(٣) سورة الواقعة آية ٩٥.
(٤) انظر حاشية الصاوي على تفسير الجلالين ـ ج٤ ص ١٥٩.
(٥) انظر شرح الوافية (نظم الكافية) ـ أبو عمرو عثمان بن الحاجب ـ دراسة وتحقيق / د. موسى بناى علوان العليبى ـ ص ٢٥٠ ـ ٢٥١ ـ مطبعة الآداب ـ النجف الاشرف ـ ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.
(٦) الأصول في النحو ـ أبو بكر محمد بن سهل السراج النحوى البغدادى ـ تحقيق / د. عبدالحسين الفتلى ـ ج٢ ص ٨ ـ مؤسسة الرسالة ـ ٢٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.
(٧) انظر شرح الرضي على الكافية ـ يوسف حسن عمر ـ ج٢ ص ٢٤٤.
(٨) انظر «الموضع نفسه».

فهم لا يعتبرونها من إضافة الشئ إلى نفسه، كما في إضافة الصفة إلى معمولها، نحو: (حسن الوجه)، إذ هذه لا يستفيد فيها المضاف تعريفاً أو تخصيصاً، ففي إضافة الصفة إلى الموصوف، فالأول هو الثاني، فتخصّص الثاني وتعرفه، يخصص الأول ويعرفه، أما في نحو: (الحسن الوجه)، فإن كان الثاني هو الأول من حيث المعني، إلا أن الأول مُتَحَمِل لضمير مستتر في الوصف، كأنما هو راجع إلى غيره في الظاهر، فَبَعُدَ عنه في اللفظ عن المجرور، لهذا يرفعون الصفة في نحو: «هذا مسجدُ الجامعِ الطيبُ»، لذلك تجد البصريين في نحو: (حسن الوجه)، ينصبون المرفوع بالصفة، حتى يكون أصل الإضافة النصب، وذلك فراراً من إضافة الشيء إلى نفسه، فهم يمنعون إضافة الموصوف إلى صفته والعكس[1].

والكوفيون يُجَوِّزون إضافة الشئ إلى نفسه، إذا اختلف اللفظان، يقول الفراء في معانيه: «﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ﴾[2]. أُضيفَتْ الدار إلى الآخرة، وهي الآخرة، وقد تُضِيفُ العرب الشئ إلى نفسه، إذا اختلف لفظه، كقوله: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾[3].والحق هو اليقين، ومثله: أتيتك بارحة الأولى، وعام الأول، وليلة الأولى، ويوم الخميس، وجميع الأيام تُضَافُ إلى نفسها، لاختلاف لفظها. وكذلك شهر ربيع»[4].

إذن فالكوفيون يُجَوِّزون إضافة الشئ إلى نفسه، إذا اختلف اللفظان، ويقول الرضي: «ولو لم يُجَوِّزوه أيضاً، لجاز هذا، لأنّ في أحدهما زيادة فائدة، كما في: نفس زيد»[5].

ولعلّ الرضي قصد بعبارته، أنَّه كإضافة العام إلى الخاص وهي عنده، مما لا يحتاج إلى تأويل، ويؤكد ذلك ما جاء في شرح الوافية «نظم الكافية»: «... بخلاف كل ونفس وعين، لتخصصهما بالإضافة لما فيه من العموم»[6].

فكلام الرضي يأتي دفاعاً عن رأى الكوفيين، في جواز تلك الإضافات، ويقول صراحة: «عندى أن تكون أمثلة إضافة الموصوف إلى صفته، من باب (طور سيناء)، وذلك بأن يجعل (الجامع) مسجداً مخصوصاً، و(الغربى) جانباً مخصوصاً، و(الأولى) صلاة مخصوصة، و(الحمقاء) بقلة مخصوصة، فهي من الصفات الغالبة، ثم يُضَافُ المسجد والجانب والصلاة المحتملة إلى المختصة، لفائدة التخصيص، فتكون صلاة الأولى، كصلاة الوتيرة، وبقلة الحمقاء، كبقلة الكزبرة، وجانب الغربى، كجانب اليمين»[7].

---

(١) انظر شرح الرضي على الكافية- يوسف حسن عمر- ج٢ ص ٢٤٤.

(٢) سورة يوسف آية ١٠٩.

(٣) سبقت الإشارة لها.

(٤) معاني القرآن- أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، تحقيق ومراجعة الأستاذ محمد على النجار- ج٢ ص ٥٥، ٥٦- دار السرور- بدون تاريخ.

(٥) شرح الرضي على الكافية- يوسف حسن عمر- ج٢ ص ٢٤٤.

(٦) شرح الوافية (نظم الكافية)- أبو عمرو عثمان بن الحاجب- ص ٢٥١.

(٧) انظر شرح الرضي على الكافية- يوسف حسن عمر- ج٢ ص ٢٤٥.

٢. إضافة الصفة إلى الموصوف:

وهي كما ذكرنا في إضافة الموصوف إلى صفته، تُعْتَبَرُ من الإضافات المرفوضة عند البصريين، وجائزة عند الكوفية، إذ القاعدة واحدة هي: أنّ البصريين يَعْتَبِرُونَ هذه الإضافة من إضافة الشئ إلى نفسه، والكوفيّة يُجَوِّزُونَ ذلك.

ومن أمثلة هذا النوع نحو: (سحق عمامة) و(جرد قطيفة)، و(أخلاق ثياب)، فنحو هذه الإضافات لا تجوز إلا بالتأويل، فالجرد بمعنى مجرودة، فالتأويل (شئ جرد من جنس القطيفة) و(شئ سحق من جنس العمامة)، فهي من إضافة الشئ إلى جنسه كـ (خاتم فضة)[١].

والأقرب إلى الأذهان من تلك الأمثلة نحو: (جزيل شكر) و(عظيم امتنان)، إذ الأصل: شكر جزيل، وامتنان عظيم[٢]. ويُشْبِهُ ذلك ما نسمعه اليوم في الإذاعات (إلى جديد لقاء)، فهي لقاء جديد.

والمعروف أنّ الصفة يجب أن تكون تابعة لموصوفها، من حيث الإعراب، ولكن تجويز إضافتها، لا يَجعل تلك القاعدة مطَّردة، وقيل إنّ من ذلك قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾[٣]. أي: الأعين الخائنة، وتُعْتَبَرُ هذه إضافة محضة تقدر بـ (من)[٤].

أمّا الكوفيّون، فهذه الإضافة عندهم جائزة، لأنها وإن كانت من إضافة الشئ إلى نفسه إلا أنّ اللفظين مختلفان، كما في (دين القيمة)، والواقع أن الفراء يرى في إضافة الشي إلى نفسه، استعمالاً لغوياً سليماً، ويتحمس لذلك، ويحشد له الأدلة من القرآن والشعر، في مواطن مختلفة من معانيه، على حين لا يرى البصريون ذلك، ويَرُدُّون قول الفراء، بل قول الكوفيين بعامة، ويَحْتَجُّونَ بحجة صناعية لا تتصل باللغة بسبب، ومن ثم تجدهم يتأولون شواهد القرآن والشعر العربي الفصيح[٥].

فالكوفيّون يَجوز عندهم إضافة الصفة إلى الموصوف، وإضافة الموصوف إلى صفته، لما في ذلك من زيادة الفائدة، أو لما فيه من التخفيف، بحذف النون أو (أل)، أمّا البصريون، فلا يَجوز شيء من ذلك عندهم إلا بالتأويل.

فالآيات نحو: ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ﴾[٦]. و﴿حَبْلُ الْوَرِيدِ﴾[٧]. و﴿حَبَّ الْحَصِيدِ﴾[٨]. هي عند الجمهور على التأويل، كأنْ نقول: ولدار الحالة الآخرة، أو الحياة الآخرة، أو أن تُؤَوَّل على أنها من إضافة العام إلى الخاص[٩].

---

(١) انظر شرح قطر الندى وبل الصدى- ابن هشام- ص ٨٩.

(٢) انظر دروس في شرح الألفية- دكتور عبده الراجحي- ص ٢٣٩- دار النهضة الجامعية- مصر- ١٩٨٨م.

(٣) سورة غافر آية ١٩.

(٤) انظر ضياء السالك إلى أوضح المسالك- محمد عبدالعزيز النجار- ج ٢ هامش ص ٣٠٣- ٣٠٤.

(٥) انظر (أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة)- تأليف/ د. أحمد مكي الأنصاري- ص ٤٨٩- المجلس الأعلى لرعاية الآداب والفنون والعلوم الاجتماعية- «بدون تاريخ».

(٦) سبقت الإشارة لها.

(٧) سورة (ق) آية ١٦.

(٨) سورة (ق) آية ٩.

(٩) انظر حاشية الصبان على الأشموني- ج ٢ هامش ص ٢٥٦

٣. إضافة المسمَّى إلى الاسم :

وهذه لا تخرج عما سبق قوله، إذ لا يجوز إضافة الشيء إلى نفسه عند البصريين، ومن ثم فهي غير جائزة إلا بشيء من التأويل، ولكنها جائزة عند الكوفيين.

فالمعروف أن الشيء لا يَتَعَرَّف ولا يتخصص بنفسه، ومن ثم وجب أن يكون المضاف إليه غير المضاف في المعنى، ومن ثم امتنعت إضافته نحو: (ليث أسد)[١].

ومثل (ليث أسد) و (شحط النوى)، هي جائزة عند الفراء، وإن لم يكن فيها زيادة فائدة، وهي عنده تفيد التخفيف[٢].

فإضافة المسمى إلى الاسم، لابد أن تُؤَوَّل عند البصريين، أما عند الكوفيين فلا تحتاج إلى تأويل، وهذه الإضافة هي إضافة الاسم إلى اللقب، نحو: (سعيد كرز)، فالمراد بالأول (الذات) وبالثاني (اللقب)[٣].

فتأويلها على ذلك (مسمى الاسم) و (سعيد) و (كرز) اسمان مترادفان لمدلول واحد، أُضِيف أحدهما إلى الآخر، ومن ثم لابدّ من تأويلها عند البصريين، تفادياً من الوقوع في إضافة الشيء إلى نفسه.

ومثل إضافة المسمَّى إلى لاسم، في حاجتها إلى التأويل، إضافة (ذا وذات)، إلى المقصود بالنسبة نحو: (ذا صباح) و (ذات يوم). وكذلك لفظ (اسم) مضافاً إلى المقصود بالنسبة، نحو: قالهن حي رِباح بكسر الراء، فتؤول بـ (جئت ذا صباح) أي: وقتاً صاحب هذا الاسم فـ (ذا) هي من الأسماء الستة، وهي صفة لموصوف حُذِف، وفي نحو: (جئت ذات يوم)، أي : مرّة صاحبة هذا الاسم، واختصاص (ذا) و (ذات)، بالبعض يحتاج إلى سماع، أمّا (حي) في قولهم: (هذا حي زيد)، فتأويله: شخصه الحي، كأنك قلت: شخص زيد[٤].

٤. إضافة الموصوف إلى القائم مقام الصفة :

وذلك نحو قول الشاعر :

عَلَا زَيْدُنَا يَوْمَ النِّقَا رَأْسَ زَيْدِكُم *** بِأَبْيَضَ مَاضِي الشَّفْرَتَيْنِ يَمَانِي[٥].

---

(١) انظر ضياء السالك إلى أوضح المسالك - النجار - ج٢ هامش ص ٣٠٢.

(٢) انظر شرح الرضي على الكافية - يوسف حسن عمر - ج٢ ص ٢٤٥.

(٣) انظر (المرجع السابق) ص ٢٣٨، ٢٤٠.

(٤) انظر شرح الرضي على الكافية - تصحيح وتعليق/ يوسف حسن عمر - ج٢ ص ٢٤٠، ٢٤١.

(٥) «نسب لرجل من طيء لم يسم». انظر شرح شواهد المغني - تأليف جلال الدين السيوطي - تصحيح وتعليق الشيخ/ محمد محمود ابن التلاميذ الشنقيطي - ص ١٦٥ - «بدون تاريخ ومكان طبع».

والأصل: «علا زيدٌ صاحبُنا رأس زيدٍ صاحبِكم، فَحَذَف الصفتين، وجَعَل الموصوف خلفاً عنهما في الإضافة»[1]. وجاء تعليقاً على البيت في حاشية الصبان: «المُتَّجَه أنّ البيت ونحوه، من إضافة الشيء إلى ملابسه بعد تنكير العلم، وإضافته إلى الضمير، إضافة محضة من غير تأويل بما ذُكِر»[2].

٥. إضافة المؤكَّد إلى المؤكِّد :

الغالب في هذا النوع من الإضافة، أن يكون في أسماء الزمان نحو: يومئذٍ وحينئذٍ وعامئذٍ[3]. وقال الصبان المقصود بأسماء الزمان، المبهمة منها، فذكر في إضافة (يومئذٍ ...) أنّها من إضافة العام إلى الخاص، إذ أنّ الظرف الثاني وهو (إذ) اكتسب التخصيص من الجملة المحذوفة، الواقعة موقع المضاف إليه، والتي عوِّض عنها التنوين على (إذ)[4].

ومن النادر أن تكون هذه الإضافة إلى غير أسماء الزمان، نحو قول الشاعر:

فَقُلْتُ انْجُوَا عَنَّا نَجَا الْجِلْدِ إِنَّهُ *** سَيُرْضِيكُمَا مِنْها سَنَامٌ وَغَارِبُهْ[5].

وقد ذكر الرضي هذا البيت عن الفراء في جواز إضافة الشيء إلى نفسه، إذا اختلف اللفظان، وقال: إن مثله كثير نحو: رخاء الدعة، وسكائك الهواء[6].

٦. إضافة الملغى إلى المعتبر :

وذلك نحو قول الشاعر:

إلى الْحَوْلِ ثُمَّ اسمُ السلامِ عَلَيْكُمَا *** ومَنْ يَبْكِ حَوْلاً كاملاً فَقَدِ اعْتَذَر[7].

فَاعْتُبِرَتْ إضافة (اسم) إلى (السلام) من إضافة الملغَى إلى المُعْتَبَر، فالْمُلْغَى هو المضاف، والْمُعْتَبَر هو المضاف إليه، فَحُذِفَ ذلك الْمُلْغَى لا يُؤَثِّر على المعنى في الجملة، وجعلوا من ذلك قوله تعالى: ﴿كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ﴾[8]. وقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾[9]. إذ المراد من الآية الأولى: كمن هو في الظلمات، ومن الآية الثانية: الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار[10].

فالمضاف اُعْتُبِر هنا لغواً وشيئاً لا فائدة منه، واُخْتُلِف في إضافته، هل هي محضة أم غير محضة[11]. ؟ ولكل فريق حجته.

---

(١) حاشية الصبان على الأشموني - ج٣ ص ٢٤٩.

(٢) حاشية الصبان على الأشموني - الصُبان - ج٣ ص ٢٤٩.

(٣) انظر (الموضع نفسه).

(٤) انظر (الموضع نفسه).

(٥) البيت لـ(عبدالرحمن بن حسان بن ثابت) - انظر شرح الرضي على الكافية - يوسف حسن عمر - ج٢ ص ٢٤٥.

(٦) البيت لـ(عبدالرحمن بن حسان بن ثابت) - انظر شرح الرضي على الكافية - يوسف حسن عمر - ج٢ ص ٢٤٥.

(٧) الشاعر (لبيد بن ربيعة العامري) - انظر شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري - حققه وقدّم له/ دكتور إحسان عباس - ص٢١٤ - الكويت ١٩٦٢م.

(٨) سورة الأنعام آية ١٢٢.

(٩) سورة محمد آية ١٥

(١٠) انظر شرح الأشموني على ألفية ابن مالك - ج٣ ص ٣٨٠.

(١١) انظر الدرر اللوامع - الأمين الشنقيطي - ج٢ ص ٢٢٢.

فالرضي يرى في هذه الإضافة، أنها تُفيدُ معنى، وليست لغواً، إذ كلمة اسم هي لفظه الدال عليه وكلمته، أي: سلام عليكم، فاسم السلام عنده من باب (عين زيد)[1].

٧. إضافة المُعْتَبَر إلى المُلْغَى :

وذلك نحو قول الشاعر :

أقامَ ببغدادِ العراقِ وَشَوْقُهُ *** لِأَهْلِ دِمَشْقِ الشَّامِ شَوْقٌ مُبَرِّحُ[2].

فالمضاف هنا هو المُعْتَبَر، والمضاف إليه هو المُلْغَى، والحق أنك لو حَذفت المضاف إليه، لن يتغير المعنى، ولن ينقص شيء[3].

والفرق بين هذه الإضافة وسابقتها من وجهين[4]:

أولاً : الملغَى في الإضافة السابقة (السادسة) هو المضاف، وفي هذه المضاف إليه.

ثانياً : المضاف في السابقة أخص من المضافِ إليه، فبغداد أخص من العراق، وكذلك دمشق، فكلاهما على الجزئية، أما في السابقة، فالمضاف في ذاته أعم، والمضاف إليه في ذاته أخص.

والحق أنّ الجدل حول هذه الإضافات، قد وصلنا حاداً وعنيفاً، بين البصريين والكوفيين، وامتد حتى ألقى بظلاله على المتأخرين من النحاة، فوقفوا إمّا منحازين لهذا الفريق أو ذاك، على أنّ ابن مالك، كان يُسَمِّيها تسمية خاصة به، فألقى كل ذلك بظلاله على الجدل الدائر.

وابن مالك في تسميته تلك لم ينطلق قطعاً من فراغ، إذ استصحب معه اعتبارين[5]. هما : الاتصال والانفصال، فإذا نظرنا إلى نحو: (صلاة الأولى)، وأخذنا في الاعتبار الاتصال، فالواقع أننا لا نجد ما يفصل بين المضاف والمضاف إليه، إذ لا يوجد ضمير يتحمَّلُه المضاف، فعليه هي إضافة محضة، وإذا أخذنا في الاعتبار الانفصال، فالواقع أنّ المعنى لا يصح إلا بشيء من التكلف والتأويل، الذي يخرج النص عن ظاهره، ومن ثم فهي إضافة غير محضة، وبالطبع لا يُسَمَّى الشيء باسمين مختلفين، ومن ثم مال ابن مالك إلى تسميتها بالشبيهة المحضة، وكونه لم يَقُلْ الشبيهة بغير المحضة، ربما يكون السبب أنّ المضاف ليس وصفاً.

ويقول الصبان: «والذي يظهر أنّه ليس زائداً في الحقيقة على هذين النوعين، بل هو قسم من

---

(١) انظر شرح الرضي على الكافية. يوسف حسن عمر. ج٢ ص ٢٤٣.

(٢) قيل لأحد الطائيين. انظر شرح الأشموني. ج٣ ص ٣٨٢.

(٣) انظر (الموضع نفسه).

(٤) انظر (الموضع نفسه).

(٥) انظر همع الهوامع شرح جمع الجوامع. السيوطي. ج٢ ص ٤٩.

غير المحضة، بدليل تسميته مُشْبِهاً بالمحضة، وحينئذٍ لا يجوز تسميته مُشْبهاً بغير المحضة، لاقتضائه أنه ليس من غير المحضة»[1].

ونُقِل في الهمع عن الفارسي وابن الدباس، أنّ تلك الإضافات غير محضة تشبيهاً لها بإضافة (حسن الوجه)، وعن أبي حيان، أنها إضافة محضة، لأنها لا تقع بعد (ربَّ)، ولا تلحق المضاف (أل)، ولا يُنْعَتُ بنكرة، ولم تَرِدْ نكرة[2].

وتجدني أميل إلى الرأي الذي يحصر الإضافة في هذين النوعين وهما: المحضة وغير المحضة، فتقليل الأقسام فيه تيسير.

---

(١) حاشية الصبان على الأشموني-ج٢ هامش ص ٢٤٩.

(٢) انظر همع الهوامع-ج٢ ص ٤٩.

الفصل الثاني

(حذف المضاف والمضاف إليه والفصل بينهما)

- المبحث الأول : حذف المضاف .
- المبحث الثاني : حذف المضاف إليه .
- المبحث الثالث : الفصل بين المضاف والمضاف إليه

المبحث الأول: حذف المضاف :

الأصل في حذف المضاف، أن تقوم قرينة تدل على ذلك المحذوف، فإن وُجِدَتْ القرينة، حلَّ المضاف إليه، محل المضاف المحذوف آخذاً حكمه في الإعراب [١].

إذن الحذف لا يتم اعتباطاً ولا جُزافاً، بل لابدَّ من توافر القرينة التى تُعينُ على فهم ذلك المحذوف، فإن انتفت القرينة، وتم الحذف، لوقعنا في لبس، وغموض، لا نستطيع معه معرفة الشئ الذى تمَّ حذفه، ومن ثم لا يجوز أن نقول: «جاءنى زيد، تريد غلام زيد، لحصول اللبس» [٢].

مما سبق يُفْهِم أنّ الحذف يحتاج إلى دليل، ومتى ما وجد الدليل، تمّ حَذْف المضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه، آخذاً حكمه الإعرابي ذاته، كما في قوله تعالى: ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾ [٣]. ، أى: حب العجل، فحذف الأول وأقيم الثاني مقامه [٤].

فالقرينة واضحة وهي: أنه لا يمكن أن يُشرب العجل الناس، ومن ثم حذف المضاف وهو حب، وأقيم المضاف إليه مقامه، آخذاً حكمه في الإعراب وهو النصب على المفعولية. ومثله قول الحق تعالى: (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ) [٥]. أى أهلها [٦].

ومن ثم «فإن القرينة فيها، استحالة قيام الحكم بالمذكور، ولابدَّ من صلاحية الثاني لإعراب الأول، فلا يحذف المضاف إلى الجملة، لأنها لا تصلح لإعرابه» [٧].

فاستحالة قيام الحكم بالمذكور في قوله تعالى: (واسأل القرية)، هي أنّ القرية ليست بمخاطب يعقل ما يقال له، وبالتالي لزم أنْ يُتَأوَّل مضافاً محذوفاً هنا، ليستقيم المعنى، فَقُدِّر أن يكون المحذوف هو «أهل»، الذي حل محله المضاف إليه، بالحكم نفسه، فالقرينة عقلية، إذ لا يُمْكِن سؤال الحجر والمدر.

وكما ذكر الخضري، فالمضاف إذا حُذِف، ولم تكن معه قرينة تُعين على فهم المحذوف، لَوَقَعْنا في لبس، ولمَّا كان لابّد من صلاحية الثاني لإعراب الأول، نجده يمتنع عنده وعند غيره حذف المضاف إذا كان الثاني جملة، لأنها لا تصلح لإعراب الأول.

---

(١) انظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج٣ ص ٧٦.

(٢) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ج٢ ص ١٧.

(٣) سورة البقرة آية ٩٣.

(٤) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، أ.د/ وهبة الزحيلي. ج ١ ص ٢٢٦، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان دار الفكر دمشق- سوريا، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

(٥) سورة يوسف آية ٨٢.

(٦) انظر الجامع لأحكام القرآن الكريم، ابو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري «القرطبي»، ج٩ ص ٤٦، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، القاهرة ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م.

(٧) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، ج٢ ص ١٧.

وعليه لحذف المضاف لابّد من توافر شيئين: القرينة التي تُعين على فهم المعنى لذلك المحذوف، والشيء الثاني، صلاحية المضاف إليه، لأخذ حكم الأول من حيث الإعراب.

فالحق، أنّ الجملة لا تصلح لِتَحلّ محل المضاف المحذوف، إذ لا تكون فاعلاً أو مفعولاً أو نائب فاعل، أو مبتدأ، كما في قوله تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [1]. فلو حذفنا كلمة «حين»، وأردنا أن نُقيم الجملة مقامها، فهي لا تأخذ حكم المضاف المحذوف [2].

كما امتنع عندهم «جلست زيداً»، تريد «جلوس زيد»، إذ لا تُوجد قرينة تُعين على ذلك الفهم، أو تحول دون تقديرها بنحو: «جلست إلى زيد»، ومن ثم يمتنع حذف المضاف، باستثناء ما نقل عن أبي الفتح عثمان بن جني، الذي يجوِّز الحذف بلا قرينة، وبالتالي يصح عنده نحو ذلك المثال [3].

كما يمتنع حذف المضاف إن «كان محلّى (بأل)، والمضاف منادى، فلا يصح أن تقول: يا الشاعر، تريد: يا مثل الشاعر» [4].

وأجاز الخليل أن تخلف المعرفة، النكرة المحذوفة، إن كانت «مثلاً» نحو قوله «له صوتٌ صوتُ الحمار»، فأعربت «صوت الحمار»، وهي معرفة، صفة لـ «صوت» وهي نكرة، فَاعْتُبِرَتْ كأنما هي ـ أي المعرفة ـ مضافة إلى «مثل» وهو محذوف، فإضافتها إلى «مثل» هي التي جعلتها لا تتعرَّف برغم الإضافة، على أن سيبويه عدَّه قبيحاً وضعيفاً [5].

وقال أبو حيان: «وفرَّع ابن مالك على مذهب الخليل فقال: وقد يخلفه في التنكير، إن كان المضاف مثلاً، مثاله: «مررت برجلٍ زهيرٌ شعرٌ، أو هذا زيدٌ زهيرٌ شعراً»، تَنْعَتُ بزهير وتَنْصِبُه حالاً، لأنّ الأصل مثل زهير ومثل زهير، فَحُذِف وَنُوِي، وإن كان بلفظ المعرفة، ومنه تفرقوا أيادِيَ سبا انتهى» [6].

فابن مالك، يرى أنّ العَلَم أي: المعرفة، يمكن أن يُنْعَت بها وَيُوصَف، كما في النص، على مراعاة (مثل) المحذوف، أي: المضاف، وهذا لا اعتراض عليه، ولكن الذي لفت نظري، أن هناك نوعاً من القلق في ضبط النص، فكلمة (شعر) وردت مرّة مرفوعة، ومرّة منصوبة، وأرى أنهما جميعاً على النصب على أنهما تمييز.

وشيء آخر، في المثال الأول: (مررت برجلٍ زهيرٌ شعرٌ)، فأرى أنّ ضبط (زهير) ينبغي أنْ

---

(١) سورة الروم آية ١٧.
(٢) انظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ـ ابن هشام ـ ج٣ هامش ص ١٦٨، ١٦٩.
(٣) انظر شرح التصريح على التوضيح، ج٢ هامش ص ٥٤.
(٤) ضياء السالك إلى أوضح المسالك ـ محمد عبد العزيز النجار، ج٢ ص ٣٤٤.
(٥) انظر الكتاب ـ سيبويه ـ أبو بشر عثمان بن قنبر ـ شرح وتحقيق/ د. محمد عبد السلام هارون، ج١ ص ٣٦١.
(٦) ارتشاف الضرب ـ أبو حيان الأندلسي، ج٢ ص ٥٢٩.

يكون على الخفض، على أنه صفة، إذ حُذِفَتْ (مثل)، وحلّ محلها (زهير) العلَم وهو مضاف إليه، فكان ينبغي أن يأخذ حكمها في الإعراب، وهو الجر.

كذلك الشئ نفسه في المثال الثاني، إذ جاءت كلمة (زهير) مرفوعة، والمراد في المثال (الحالية)، والحال لا تكون إلا نكرة، ومن ثم قدر (مثل) محذوفاً، ولكن رُوعِيَ، فإذا كان كذلك، فحق (زهير) النصب، إذ حَلّت محل المضاف المحذوف، إذ الأصل في المثالين:(مررت برجل مثل زهير شعراً) على الوصفية، وفي الثاني: (هذا رجلٌ مثل زهير شعراً). فالمقصود هو الوصف والحال.

نُشير هنا إلى أن حَذْف المضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه، آخذاً حكمه في الإعراب هي الصورة الغالبة، ومن غير الغالب، أن يخلف المضاف إليه المضاف، ولا يأخذ حكمه في الإعراب، بل يبقى على حاله من الجر [1].

إذن نحن أمام صورتين من صور حَذْف المضاف، وهما:

- حذف الأول، وإقامة الثاني مقامه، آخذاً حكمه في الإعراب، وذلك هو الغالب.
- حذف الأول، وإقامة الثاني مقامه، دون أن يأخذ حكمه في الإعراب، بل يبقى على جره، وهي (من غير الغالب).

الحذف السماعي والقياسي:

الحذف السماعي :

وقبل كل شئ، لابدّ من تساؤل، متى يكون الحذف قياسياً، ومتى يكون سماعياً ؟ يقول صاحب الهمع: إذا حُذِف المضاف، وأُقيم المضاف إليه مقامه، واستبدَّ الثاني ببنية الحكم، فيكون هنا سماعياً، وإن لم يستبد الثاني ببنية الحكم، بل أخذ حكم المضاف، فيكون الحذف قياسياً، وذكر أنّ الحذف لابدَّ له من دليل، أي: قرينة، وربما يكون جوازاً أملته الضرورة [2].

ومن الحذف السَّماعي [3]. قول الشاعر:

لَا تَلُمْنِي عُتَيقٌ حَسْبِي الذِي بِي *** إنَّ بِي يا عُتَيْقُ مَا قَدْ كَفَانِي [4].

فهو يريد (يا ابن أبي عتيق).

ففي البيت، استبدَّ الثاني (عتيق) ببنية الحكم، وأخذ حكماً إعرابياً مُخالِفاً للمضاف المحذوف، إذ المضاف (منصوب)، على أنه منادى مضاف، فجاء المضاف إليه، وأخذ حكم العلَم المفرد المنادى، فَبُنِي على الضم، مُخالِفاً بذلك حكم المضاف.

---

(١) انظر حاشية الصبان على الأشموني- ج٢ ص ٢٧٨.

(٢) انظر همع الهوامع- السيوطي- ج٢ ص ٥١.

(٣) انظر شرح التصريح على التوضيح- الأزهري- ج٢ ص ٥٥.

(٤) الشاعر: عمر بن أبي ربيعة. انظر ديوان عمر بن أبي ربيعة- ص ٤١٧، دار صادر للطباعة والنشر- دار بيروت للطباعة والنشر- بيروت ١٣٨٥هـ-١٩٦٦م.

الحذف المقيس:

ومن الحذف المقيس [1]:

- يقول تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ [2]. « وقيل: الكلام على حذف المضاف للتهويل، أى: وجاء أمر ربّك، وقضاؤه سبحانه » [3]. فالمحذوف فاعل مرفوع، حلّ محلّه المضاف إليه، وأخذ حكمه في الإعراب.
- ونحو: (جئت زيداً فضله)، أى: ابتغاء فضله، فحذف المضاف الواقع مفعولاً لأجله، وحل محله المضاف إليه، آخذاً حكمه، على أنّه مفعول لأجله.
- ونحو: (تفرقوا أَيَادِيَ سبأ)، أى: مثل أيادى سبأ، فَحُذِف المضاف وهو (مثل)، المنصوب على الحالية، وحل محله المضاف إليه آخذاً حكمه.
- ونحو: (مررت بقومٍ أيادِى سبأ)، أى: مثل أيادي سبأ، فَحُذِف المضاف وهو (مثل)، الواقع صفة المجرور، وحلّ محلّه المضاف إليه آخذاً حكمه.

فكل ما كان كذلك، يُعْتَبَرُ حذفاً مقيساً، وأمَّا الصورة الأولى، وهي حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه آخذاً حكمه، فهي الصورة الغالبة كما قلنا، أما أن يُحْذَفَ الأول ويبقى الثاني على جرّه فهي من (غير الغالب).

حذف المضاف وإبقاء الثاني على جرّه :

في هذه الحالة لابدَّ من توافر شيئين هما: العطف والمماثلة، أي مماثلة المحذوف للمعطوف عليه، سواء أكان العطف متصلاً، أم منفصلاً بـ (لا) [4]. «على أنه ليس هناك شرط بتقدم نفى أو استفهام، كما ظن البعض» [5]. وذكر السيوطي للجواز في هذه المسألة شيئين هما: العطف على مماثل للمحذوف أو مقابل له، ويرى أنّ اتصال العطف، أو أن يكون العطف بـ (لا)، لم يشترطه أكثر النحاة [6]. ومن بقاء المضاف إليه على جره، قول الشاعر:

أَكُلَّ امْرِئٍ تَحْسَبِينَ امْرَءاً ... وَنَارٍ تَوَقَّدُ فِي اللَّيْلِ نَارَا [7].

---

(١) انظر شرح التصريح على التوضيح - خالد الأزهرى، ج٢ ص ٥٥.

(٢) سورة الفجر آية ٢٢.

(٣) روح المعانى في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للعلامة الالوسى البغدادى - ج ٣٠ ص ١٢٩.

(٤) انظر حاشية الصبان على الأشموني - ج٢ هامش ص ٢٨٠.

(٥) توضيح المقاصد والمسالك، بشرح الفية ابن مالك - للمرادى المعروف بـ«ابن أم قاسم»، ج٢ ص ٢٨١.

(٦) انظر همع الهوامع، شرح جمع الجوامع - السيوطى، ج٢ ص ٥٢.

(٧) الشاعر: أبو داؤد حارثة بن الحجاج، انظر الكتاب - محمد عبد السلام هارون، ج١ ص ٦٦.

فالشاهد فيه بقاء كلمة (نار) على جرّها، والمسوِّغ لذلك، هو العطف والمماثلة للمحذوف وهو (كل)، للمعطوف عليه، وهو (أكل)، ثم إن العطف كان متصلاً، واخترنا عطف (نار) على (أكل)، دون عطفها على امرئ المجرور بالإضافة، «لئلا يلزم العطف على معمولى عاملين مختلفين لـ (كل). و(امرأ) المنصوب، معمول لتحسبين على أنه مفعول ثان له، ومفعوله الأول (كل امرئ) مقدم عليه، فلو عطفنا (ناراً) المجرورة على (امرئ) المضاف إليه (كل)، وعطفنا (نار) المنصوبة على (امرئ) المنصوب، لزم أن نعطف بحرف واحد شيئين، على معمولي عاملين مختلفين، وذلك ممتنع، لأن العاطف نائب عن العامل، وعامل واحد، لا يعمل جراً ونصباً، أمّا على حذف (كل)، فالعطف على معمولي عامل واحد، هو تحسبين» [1].

ففي بيت الشاهد تحقق العطف، وكانت المماثلة موجودة بين المعطوف والمعطوف عليه، وكان العطف متصلاً، أى: لم يفصل بـ (لا). ومما جاء فيه العطف منفصلاً نحو: (ما كل سوداء تمرة، ولا بيضاء شحمة)، أى: ولا كل بيضاء [2].

ومن حذف المضاف وإبقاء المضاف إليه على جره، قولهم: «ما مثل عبدالله ولا أخيه يقولان ذلك»، فبقى أخيه على جره، إذ هو مضاف إليه (مثل) المحذوف، فـ (مثل) المحذوف معطوف على (مثل) المذكور، بدليل قوله (يقولان)، فلو عطفنا أخيه على (عبدالله)، لكان العامل فيهما واحداً، هو (مثل)، وكان يجب أن يُقال بدل (يقولان)، (يقول)، بالإفراد، لأنه خبر اسم ما [3].

فإذا خلا المضاف إليه مما ذُكِر من تلك الشروط كان سماعياً أيضاً، كان يكون الجر بلا عطف نحو: (رأيت التميمي، تيم عدى)، أى: أحد تيم عدي وليس القبيلة كلها، على أن الكوفيين يَقيسون الجر بلا حرف عاطف، والقرينة في ذلك النص، استحالة أن يكون التميمي القبيلة كلها، بل هو أحدهم، أو أن يكون حرف العطف مفصولاً بغير (لا). وعلى ذلك فالشيخ الصبَّان يرى أنّ قراءة الجر في قوله تعالى: ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ [4]. يرى أن الجر فيها غير مَقيس [5].

ويُؤَكِّد الخضري الرأي ذاته، فيقول: «هي مخالفة للقياس من جهة أنّ المضاف بعض المعطوف وهو الجملة، لا معطوف وحده، قيل: ومن جهة فصل العاطف من المجرور بغير (لا)، مع أنّ شرط الحذف اتصاله به ...» [6].

---

(١) تهذيب التوضيح. تأليف أحمد المراغى ومحمد سالم على، ج١ ص ٢١١.

(٢) انظر شرح الرضى على الكافية. تصحيح وتعليق/ يوسف حسن عمر، ج٢ ص ٢٥٥.

(٣) انظر شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهرى، ج٢ ص ٥٦.

(٤) سورة الأنفال آية ٦٧.

(٥) انظر حاشية الصبان على الأشمونى، ج٢ ص ٢٨٠.

(٦) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، ج٣ ص ١٨.

والزمخشري يقول: «وقُرِئ يُريدون بالياء، وقرأ بعضهم، والله يُريد الآخرة، بجر الآخرة، على حَذْف المضاف وإبقاء المضاف إليه على حاله، كقوله:

أَكُلَّ امْرِئٍ تَحْسَبِينَ امْرَءاً ※※※ وَنَـارٍ تَوَقَّـدُ بـاللَّيْـلِ نَـارَا [1].

ومعناه: «والله يُريدُ عرض الآخرة، على التقابل، يعنى ثوابها» [2].

وقال أبو حيان: وقرأ الجمهور (الآخرة) بالنصب، وقرأ سليمان بن جماز [3]. المدني بالجر، واخْتَلَفوا في تقدير المضاف المحذوف، فمنهم من قدره، عرض الآخرة، قال: وحُذِف لدلالة عرض الدنيا عليه، قال بعضهم: «وقد حُذِف العَرَض في قراءة الجمهور، وأُقيمَ المضاف إليه مقامه في الإعراب، فَنُصِب، وممن قدره الآخرة، الزمخشري. قال: على التقابل يعنى ثواباً انتهى». ونعنى أنه لَمَا أُطْلِق على الفداء عرض الدنيا، أُطْلِق على ثواب الآخرة، عَرَضاً على سبيل التقابل، لا أن ثواب الآخرة زائل فان، كعَرَض الدنيا، فسُمِّى عرضاً على سبيل التقابل، وإن كان لو لا التقابل لم يُسَمَّ عرضاً، وقدَّره بعضهم: على الآخرة، أى: المؤدِّى إلى الثواب في الآخرة، وكلهم جعله كقوله: ونار توقد بالليل نارا※..... وأما إذا فُصِل بينهما بغير (لا)، كهذه القراءة، فهو شاذ قليل» [4]. وعلى رأى السيوطي فالقراءة جائزة وصحيحة، إذ العطف على مقابل.

الحذف والقرينة :

ما دفعنى لهذا العنوان هو كلام ابن الحاجب الذى يقول: «حَذْف المضاف إذا أمن اللبس، وجاء أيضاً في الشعر مع اللبس. قال:

فَـهَـلْ لَكُـمْ فيـهـا إلـىَّ فـإنَّـنِـى ※※※ بصيرٌ بِما أَعْيَا النَّطاسى حَذْيَمَا [5].» [6].

والحق أنّ الشيخ الرضي، شارح الكافية استوقفه ذلك الكلام وغيره، قال: «وقد أخَلَّ المصنف ببعض أحكام الإضافة، فلا بأس أن نذكرها» [7]. ثم ذكر الذي ذكرنا، على أن الشئ المعروف عند البلاغيين والنحويين، هو أن الحذْف عموماً لابدَّ له من قرينة، تُعين على تحديد ذلك المحذوف وفهمه، فابن الحاجب ذكر «حذْف المضاف إذا أُمِن اللبس». ولعلَّه يَقْصِد بأمن اللبس

(١) سبقت الإشارة له.

(٢) انظر الكشاف-الزمخشري، ج٢ ص ٢٢٧.

(٣) هو سليمان بن مسلم بن جماز. وقيل: سليمان بن سالم بن جماز، بالجيم والزاى مع تشديد الميم، هو مقرئ جليل ضابط، توفى بعد السبعين ومائة. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء. تاليف شمس الدين أبى الخير محمد بن محمد ابن الجزري. ج١ ص ٣١٥، مكتبة الخانجى-مصر، ١٣٥١هـ-١٩٣٢م.

(٤) تفسير البحر المحيط. محمد بن يوسف، الشهير بـ(أبى حيان الاندلسى)-ج٤ ص ٥١٤. الطبعة الاولى ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

(٥) الشاعر: أوس بن حجر، انظر شرح الرضي على الكافية-يوسف حسن عمر. ج٢ ص ٢٥٤.

(٦) «الموضع نفسه».

(٧) شرح الرضي على الكافية. تصحيح وتعليق/ يوسف حسن عمر. ج٢ ص ٢٥٤.

القرينة، فمتى ما وجدت القرينة أُمِن اللبس، إذ هي تُعينُ على فهْم المعنى، لكنه ياتى ليقول في الشق الثاني من عبارته: «وجاء أيضاً في الشعر مع اللبس»، أى: أنّ الحذْف جاء في الشعر مع اللبس، أى: حذْف المضاف في الشعر وإن كان ذلك الحذْف يُؤدِّى إلى اللبس، أى: وإن انتفت القرينة، ووقعنا في اللبس، وهذا الجزء من العبارة وجدتُه بداءة لاينسجم مع العقل مهما كانت درجة حدته وقدرته على فهم مثل ذلك، إذ ما معنى اللبس ؟ وأنت تُريد أن تُوصِل رسالة ليفهمها عنك الآخرون، ليتجاوبوا معك !؟

وجاء في هامش شرح الرضي على الكافية [1]. تعليقاً على البيت الذى ذكره المصنف.

* بَصيرٌ بما أَغْيَا النِّطاسِيَّ حَذْيَمَا *

أنّ ابن حذيم رجل من تَيْم الرباب كان خبيراً معروفاً مشهوراً بالتطبيب، وقال: إنّ اسمه حذيم، ومن ثم فلا حذْف ولا ضرورة ولا لبس في البيت.

ولكن لِنَقُلْ كما قال المصنف ـ ابن الحاجب ـ أن هناك حذفاً، أى: أنّ اسمه «ابن حذيم»، والحق أنّ كلمة «مع اللبس» التى وردت هي ضالتى، رغم أنّ معلّق الكتاب لم يقف عندها، وعليه فإن كانت عبارة ابن الحاجب «أمن اللبس» المقصود بها القرينة فبالتالي «مع اللبس»، يكون المقصود بها، انتفاء القرينة، فتأسيساً على ذلك الفهم، أرى أنّ ذلك المصطلح مربك ومحير، واعتقد أنه الشئ ذاته الذى جعل الرضي يقول: إن المصنف، قد أخلّ ببعض أحكام الإضافة وذكر: «الحذْف يتم مع اللبس، وجاء في الشعر مع اللبس».

والأوفق منه كلام السيوطى: «يُحْذَف المضاف لدليل جوازاً نحو: أو كَصَيِّب، أي: كاصحاب صَيِّب، أو كظلمات في بحر، أي: كذي ظلمات، بدليل يجعلون أصابعهم، ويغشاه موج، أو دونه ضروره كقوله :

عَشِيَّةَ فَرَّ الْحَارِثِيُّونَ بَعْدَما *** قَضَى نَحْبَه في مُلْتَقَى الْقَوْمِ هَوْبَر [2].

يريد : ابن هوبر» [3].

وربَّما قال قائل، إنّ الأمر ليس أمر مصطلح، بل إنّ ابن الحاجب وغيره من النحاة إنما هو تابع لأبي علي الفارسي، الذي يقول بالحذف مع الإلباس [4]. إذ عقد له صفحات خاصة، وتبعه

---

(١) انظر شرح الرضي على الكافية ـ ابن الحاجب ـ تصحيح وتعليق/ يوسف حسن عمر ـ ج٢ هامش ص ٢٥٤.

(٢) الشاعر: غيلان بن عقبة المعروف بـ(ذي الرمّة) ـ انظر (ديوان شعري ذي الرمّة)، ج١ ص ٢٣٥، تصحيح وتنقيح كارليل هنري هيس مكارتني ـ مطبعة كلية كمبريج، ١٣٣٧هـ ـ ١٩١٩م.

(٣) همع الهوامع ـ شرح جمع الجوامع في علوم العربية ـ السيوطي، ج٢ ص ٥١.

(٤) انظر شرح الابيات المشكلة الاعراب المسمّى (إيضاح الشعر) ـ تأليف أبي علي الفارسي، تحقيق/ د. حسن هنداوي، ص٢٨٧، دار القلم ـ دمشق دار العلوم والثقافة ـ بيروت، الطبعة الاولى ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

أيضاً الزمخشري في تلك الدعوى، إذ أفرد لها باباً أسماه (الحَذْف مع الإلباس) [1].

وجاء في هامش المفصل: «والصواب أنّ هذا كلّه من قبيل الحذف الذي يفهمه المخاطب، لا من قبيل الإلباس، وذلك لأنّ اللبس، إنما يكون بالنسبة إلى المخاطب بالكلام، ولا يجوز أن يُنْسَب إلى من كان من أمثالنا، فإنهم كانوا يَحْذِفون اعتماداً على فهم المخاطَبين، لأنهم حضروا، وعلموا ما يُقال عنه» [2].

إذن فالحذف مع اللبس، لا أظنه شيئاً مقصوداً لذاته، فـ (هوبر) أو (ابن هوبر)، أو (حذيم) أو (ابن حذيم)، فالذين خُوطبوا بذلك هم يعلمون من هو، ابن هوبر، إذ هو يزيد ابن هوبر الحارثي، الذي قُتِل في يوم الكُلاب [3]. وهي وَقْعَة كانت قبيل الإسلام، ومن ثم حذف الشاعر اعتماداً على فهم الناس حوله ما المقصود بـ (ابن هوبر).

فمثل هذا الكلام لا إلباس مقصود معه، إذ هو واضح عند المخاطب، ومن ثم (أَمْنُ اللبس) أي القرينة موجودة، إن جاز لنا تسميتها، فنقول، القرينة تاريخية، ومن يقرأ كتب التراجم والمغازي والوقائع يعرف ذلك، إذن الحذف تم لضرورة الشعر.

يقول ابن يعيش في شرح المفصّل: «فأمّا ما يُلْبِس فلا يجوز لنا استعماله، ولا القياس عليه، لو قلت: (رأيت هنداً، وأنت تريد (غلام هند)، لم يَجُزْ ذلك، لأنّ الرؤية يجوز أن تقع على (هند)، كما تقع على (الغلام)، وقد جاء من ذلك شيء يسير، للثقة بدلالة الحال عليه، وإخبار القائل، أو معرفة المخاطب» [4].

على أنّ الزمخشري، قد تراجع عن تلك الدعوى، وهي قضية (الحذف مع الإلباس)، فنجده وهو يتحدث عن هذه الآية ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ... ﴾[5]. يقول: «فإن قلت: فإذا كانت التسمية واقعة مع المضاف والمضاف إليه جميعاً، فما وَجْه ما جاء في الأحاديث من نحو قوله عليه الصلاة والسلام: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً»، «من أدرك رمضان فلم يُغْفَر له» ؟

قلت: هو من باب الحذف لأمن الإلباس كما قال: *بما أعيا النّطاسي حذيما* أراد ابن حذيم [6].

الالتفات وعدمه عند حذف المضاف :

من سنن العرب مخاطبة الشاهد، ثم تُحَوِّل الخطاب عنه إلى الغائب، وتُخَاطِب الغائب ثم

---

(١) انظر المفصّل. الزمخشري. ص ١٠٣.

(٢) المفصّل في العربية. الزمخشري. هامش ص ٢٤.

(٣) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. تأليف عبدالقادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح محمد عبد السلام هارون، ج ٤ ص ٣٧١.

(٤) شرح المفصل. ابن يعيش. ج ٣ ص ١٧٥.

(٥) سورة البقرة آية ١٨٥.

(٦) الكشاف عن حقائق التنزيل، وعيون الاقاويل في وجوه التاويل. الزمخشري. ج ١ ص ٣٣٦.

تُحَوِّله إلى الشاهد وهو الالتفات [1].

فالالتفات هو ما يُعَبَّر عنه، بعود الضمير، إذ تارة يكون المحذوف مُطَّرَحاً غير ملتفت إليه وهو الأكثر، وتارة يكون مُلْتَفَتاً إليه، فمن عدم الالتفات إلى ضمير المحذوف، قوله تعالى: ﴿واسْأَلِ القريةَ التي كُنَّا فِيها﴾ [2]، فالمحذوف هو (أهل) إذ هو مذكر، ولكن عاد عليه الضمير مؤنثاً، بدليل (فيها). ومن مراعاة الضمير المحذوف قوله تعالى: ﴿أو كَظُلُماتٍ فِي بَحرٍ لُجِّيٍّ يَغشاهُ مَوجٌ﴾ [3]. أي: كذي ظلمات، والدليل على مراعاة ضمير المضاف المحذوف، لا المضاف إليه الموجود، قوله (يغشاه)، فلو أراد المضاف إليه، لقال: يغشاها [4].

ومما اجتمع فيه مراعاة الأمرين معاً قوله تعالى: (وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا، فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً أَوْ هُمْ قَائِلُون) [5]. فتقديره: كم من أهل قرية، فأعاد الضمير مؤنثاً بدليل (أهلكناها) و (فجاءها)، إذ رُوعِي المضاف إليه، ولكنه في قوله (أَوْ هُمْ قَائِلون)، أعاد الضمير إلى المضاف المحذوف وهو (أهل) [6].

ومما جاء في الشعر، وفيه مراعاة التذكير، قول الشاعر:

يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ البَرِيصَ عَلَيْهِمُ *** بَرَدَى يُصَفِّقُ بالرَّحِيقِ السَّلْسَل [7].

فالمقصود (ماء بردى)، بدليل قوله (يصفق)، بالتذكير [8]. وهناك رواية بالضم (تصفق) [9]. وعليه يكون لا شاهد معه.

ومن مراعاة التأنيث، قول الشاعر:

مَرَتْ بِنَا فِي نِسْوَةٍ خَوْلَةٌ *** والمِسْكُ مِنْ أَرْدَانِها نَافِحَه [10].

فالمقصود رائحة المسك، فرُوعِيَ ذلك المضاف المحذوف، بدليل قوله (نافحه) [11].

وقد يُرَاعَى الإفراد كما في قوله عليه السلام: «**إن هذين حرام على ذكور أمتي**» [12]. فالمقصود «استعمال هذين»، فَرُوعِيَ المضاف المحذوف وهو «استعمال»، بدليل قوله «حرام»، فلو أراد المضاف إليه، لقال: حرامان [13].

---

(١) انظر المزهر في علوم اللغة وأنواعها. تأليف العلامة عبدالرحمن جلال الدين السيوطي. شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق على حواشيه/ محمد أحمد جاد المولى بك و محمد أبوالفضل إبراهيم و علي محمد البجاوي. ج ١ ص ٣٣٤. منشورات المكتبة العصرية. «صيدا. بيروت». ١٩٨٦م.

(٢) سبقت الإشارة لها.

(٣) سورة النور آية ٤٠.

(٤) انظر شرح التصريح على التوضيح. الأزهري. ج٢ ص ٥٥.

(٥) سورة الأعراف آية ٤.

(٦) انظر ارتشاف الضرب. أبو حيان الاندلسي. ج٢ ص ٥٢٩.

(٧) الشاعر حسان بن ثابت، انظر: (أمالي ابن الحاجب). أبو عمرو عثمان بن الحاجب، دراسة وتحقيق/ د. فخر صالح سليمان قدارة، ج ١ ص ٤٥٠. دار عمار. عمان. الأردن. دار الجيل بيروت. لبنان ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.

(٨) انظر الفرائد الجديدة مع نظم الفريدة، وشرح المطالع السعيدة. الشيخ عبدالرحمن الأسيوطي. تحقيق/ الشيخ عبدالكريم المدرس، ج٢ ص ٥٩٠ (بدون تاريخ).

(٩) طبقات الشعراء الجاهليين والإسلاميين. صنعة أبي عبدالله بن سلام الجمحي البصري. ص ٨٥، (بدون تاريخ وتحقيق ورقم جزء). جاء عجز البيت فتخمراً تصفق بالرحيل السلسل».

(١٠) مجهول القائل: انظر شرح الأشموني المسمى (منهج السالك)، ج٣ هامش ص ٤٨٤.

(١١) انظر الفرائد الجديدة مع نظم الفريدة، تأليف السيوطي، تحقيق/ عبدالكريم المدرس، ج٢ ص ٥٩٠.

(١٢) انظر «سنن أبي داود». الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، إعداد وتعليق/ عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، المجلد الرابع ص ٣٣٠، رقم الحديث ٤٠٥٧. كتاب اللباس. باب في الحرير للنساء، دار الحديث. حمص. سوريا، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م.

(١٣) انظر الفرائد الجديدة مع نظم الفريدة. السيوطي. ج٢ ص ٥٩٠.

حذف أكثر من مضاف:

قد يُحْذَف مضافان أو أكثر، فيقوم الأخير، مقام الأول. فمثال حذف المضافين نحو قوله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾[1]. فالأصل: «تجعلون بدل شكر رزقكم تكذيبكم»، فحُذِف مضافان هما «بدل وشكر»، فأُقِيم الأخير وهو «رزقكم»، مقام الأول، وقد يُحْذَف ثلاثة مضافات مثل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾[2]. فالأصل: «قدر مسافة قرب قاب قوسين»، فحُذِف «قدر ومسافة وقرب»، وحلّ محلّها، المضاف الأخير[3].

وهذا الحَذْف ليس دفعياً، بل تدريجياً، إذ حُذِف المضاف الأول، فخلفه الثاني، ثم حُذِف الثاني، فخلفه الثالث، مُقاماً مقامه[4].

---

(١) سورة الواقعة آية ٨٢.

(٢) سورة النجم آية ٩.

(٣) انظر ضياء السالك إلى أوضح المسالك - محمد عبد العزيز النجار، ج٢ هامش ص ٣٤٦-٣٤٧.

(٤) انظر حاشية الصبان على الأشموني - ج٢ ص ٢٧٢.

المبحث الثاني: حذف المضاف إليه:

إذا حذف المضاف إليه فهو على ثلاثة [1] أقسام:

١. أن يُزال ما في المضاف من إعراب وتنوين، ويبنى على الضم، كأن نقول: «قبضت عشرة ليس غير»، وذلك مع ألفاظ الغايات والألفاظ الشبيهة بالغايات، نحو: ﴿مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [2]. وفوق وتحت، وهنا في هذه الحالة حُذِف المضاف ونُوِي معناه [3].

٢. يبقى إعرابه، ويُرَدُّ إليه تنوينه وهو الغالب، نحو: ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ﴾ [4]. أي: ألفاظ الإحاطة، وأسماء الشرط نحو قوله تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُو فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [5].

وفي هذه الحالة يُحْذَف المضاف إليه، ولا يُنْوَى لفظه ولا معناه، ومن ثَمَّ يُرَدُّ إليه التنوين أو النون المحذوفة للإضافة، إن كان مثنى أو جمعاً.

٣. أن يبقى إعرابه ويُزال تنوينه، كما لو أنه مضاف. وبالنسبة للبندين الأول والثاني، فقد عرضنا لهما سابقاً، وما يَهمنا هنا هو البند الثالث، إذ الغالب في هذه الحالة، أن يُعْطَف على المضاف، اسم مضاف إلى مثل المحذوف من الاسم الأول، نحو: «قطع اللهُ يدَ ورجلَ مَنْ قالها»، فَحُذِفَ المضاف إليه الأول، لدلالة الثاني عليه، وهو «مَنْ قالها» [6].

وحين يُحْذَف المضاف إليه، ويبقى المضاف على حاله من الإعراب، كما لو أنّ المضاف إليه موجود، لابد من توافر شرطين هما: العطف، وأن يُعْطَف هو على المضاف لمثله، أو يُعْطَف عليه مضاف لمثله [7].

والصورة الشائعة، أن يُعْطَف مضافاً إلى مثل المحذوف على المضاف الأول، أي: أن المضاف إليه الأول يكون محذوفاً، بدلالة الثاني عليه، ومن ذلك قوله عليه السلام: «تحيضُنَّ في علم الله ستةَ أو سبعةَ أيام» [8]. أي: بإضافتين.

فـ«المعتاد في صحة هذا الحذف أن يكون مع إضافتين ... ومن وروده بإضافة واحدة ... قول النبي صلى الله عليه وسلم «أُوحِيَ إليَّ أنّكم تُفْتَنُونَ في القبور مِثْلَ أو قريباً من فتنة

---

(١) انظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج٢ ص ١٧١-١٧٢.
(٢) سورة الروم آية ٤.
(٣) انظر ضياء السالك إلى أوضح المسالك-النجار، ج٢ هامش ص ١٧١.
(٤) سورة الفرقان آية ٣٩.
(٥) سورة الإسراء آية ١١٠.
(٦) انظر التوضيح والتكميل بشرح ابن عقيل-محمد عبد العزيز النجار، ج٢ ص ٣٦.
(٧) انظر همع الهوامع، السيوطي، ج٢ ص ٥٢.
(٨) جاء الحديث «فتحيضي ستة أيام أو سبعة أيام في علم الله»-انظر الجامع الصحيح وهو «سنن الترمذي»-لأبي عيسى محمد بن عيسى ابن سورة، تحقيق وشرح/ أحمد مكي سكر، ج١ ص ٢٢٣-أبواب الطهارة-باب ٩٥، دار الحديث-القاهرة.

الدَّجَّـال» [1] فَحُذِف ما كان «مثل» مضافاً إليه، وتُرِك هو على الهيئة التى كان عليها قبل الحذف، وجاز الحَذْف لدلالة ما بعد المحذوف عليه، وصلُح للدلالة من أجل مماثلته لفظاً ومعنى ... والوجه في رواية من روى: أو «قريب» بلا تنوين، أن يكون أراد تُفْتَنُون مثلَ فتنة الدجال، أو قريبَ الشبه من فتنة الدجال، فَحُذِف المضاف إليه «قريب»، وبقى على الهيئة التى كان عليها قبل الحذف، وهذا الحذف في المتأخر، لدلالة المتقدم عليه ـ قليل» [2].

فالصورة المعتادة نحو: «قطع الله يد ورجل من قالها» فهنا إضافتان، حُذِف المضاف إليه الأول، ثم عُطِف المضاف «رجل»، الذى أُضِيف إلى «من قالها»، والمضاف الثاني المعطوف عامل في المضاف إليه، وذلك مُمْكِن تحققه إذا كان المضاف اسماً تاماً، أمّا بالنسبة لظروف الغايات فلا يُشْتَرَط ذلك، كقول الشاعر:

وَمِنْ قَبْلِ نَادَى كُلُّ مَوْلَى قَرَابَةً *** فَمَا عَطَفَتْ مَوْلَى عَلَيْهِ الْعَوَاطِف [3].

فالشاهد حَذْف المضاف إليه وهواسم الإشارة «ذلك»، إذ الأصل: «ومن قبل ذلك»، فحُذِف المضاف إليه، وبقى المضاف على حاله قبل الحَذْف، مع عدم تحقُّق الشرطين، وهذا قليل [4].

وقد يكون ذلك المعطوف غير مضاف، ولكنه عامل في مثل المحذوف، كقول الشاعر:

عَلَّفْتُ تِبْنًا فَعَمَّتْ النَّعَم *** «بمثلِ أو أنفعَ من وَبْلِ الدِّيم» [5].

فَحُذِف المضاف إليه الأول وهو «وبْل الدِّيم»، الذي دل عليه المتأخر، وتحقَّق العطف فانجرت «أنفع» بالعطف على «بمثل»، ولكن «أنفع»، المعطوفة غير مضاف، ولكنها عاملة في مثل المحذوف، كما عملت نصف الجر في «ما حصل»، وذلك في «خذ ربع ونصف ما حصل» [6].

قلنا إن الصورة المعتادة، أن يكون المعطوف مضافاً إلي مثل المحذوف، ولكن قد يُعْكَس الأمر، أى: أن يُعْطَف هو على المضاف لمثله، كقول أبى بَرْزَة الأسلمى: «غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، سبع غزوات أو ثماني» [7]. بفتح الياء بلا تنوين، أى: ثماني غزوات، والأحسن في مثل هذا النوع من الحذف الاقتصار فيه على المسموع [8].

---

(١) انظر «إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري». تاليف أبى العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلانى، ج٢ ص ٢٧٤، الطبعة السابعة ـ دار إحياء التراث العربى ـ ١٣٢٣هـ.

(٢) شواهد التوضيح والتصحيح، لمشكلات الجامع الصحيح ـ ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبدالله الطائ النحوي . تحقيق وتعليق/ محمد فؤاد عبد الباقي، ص ١٠٢ـ١٠٣ ـ دار الكتب العلمية، «بيروت ـ لبنان».

(٣) «سبقت الإشارة له».

(٤) انظر الترضيح والتكميل لشرح ابن عقيل، ج٢ ص ٣٦.

(٥) مجهول القائل: انظر الاشمونى، ج٣ هامش ص ٤٩٩.

(٦) انظر شرح التصريح على التوضيح، ج٢ ص ٥٧.

(٧) انظر فتح الباري، بشرح صحيح الإمام أبى عبدالله محمد بن إسماعيل البخارى . تاليف الإمام أحمد بن على بن حجر العسقلانى، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه/ محمد فؤاد عبد الباقي، تصحيح وتعليق/ الشيخ عبد العزيز عبدالله بن باز . كتاب الذبائح والصيد . باب أكل الجراد، رقم الحديث ٥٤٩٥، رقم الصفحة ٦٢٠ ـ ٦٢١ ـ دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان «بدون تاريخ».

(٨) انظر الترضيح والتكميل بشرح ابن عقيل، ج٢ هامش ص ٣٦.

ويُعْتَبَر من غير الغالب عند حَذْف المضاف إليه نحو: «ومن قبلِ نادى كلُّ مولى قرابة» ومثله «ابدأ بذا من أول»، بخفض أول، من غير تنوين على نية المضاف إليه، إذ الأصل: من أول الأمر، مثل ذلك قراءة ابن محيصن [1]. ﴿ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾ [2]. بالرفع من غير تنوين على الإهمال، أى: «فلا خوف شئ عليهم»، فـ «لا» إما أن تكون مهملة، أو عاملة عمل ليس، وأما يعقوب [3]. فَقَرَأَ بالنصب «فلا خوفَ عليهم»، بالفتح من غير تنوين، فعلى الإعمال مع ضم الهاء، على أن «لا» عاملة عمل «إن»، فإن قُدِّرَت الفتحة إعراباً، ففيه الشاهد على نية المضاف إليه، وإن قُدِّرتْ بِناء فلا شاهد [4].

على أن قراءة الجمهور وكما رسم المصحف، فهى بالرفع والتنوين، وَوَجْهُ قراءة الرفع عند الجمهور، مراعاة الرفع في باقي الآية (وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)، فرفعوا للتعادل [5].

---

(١) هو الإمام أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن بن محيصن السهمى، مولاهم المكى، قارئ أهل مكة مع ابن كثير وحميد الأعرج، قرأ على سعيد بن جبير ومجاهد ودرباس مولى ابن عباس. انظر: طبقات القراء- تأليف الإمام شمس الدين أبى عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى، تحقيق/ د. أحمد خان، ج ١ ص ٨٩، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

(٢) سورة البقرة آية ٣٨.

(٣) هو أبو محمد يعقوب بن اسحق بن زيد بن عبدالله بن اسحق الحضرمي البصري، كان إماماً كبيراً انتهت إليه رياسة الإقراء بعد أبى عمرو. وصفه أبو حاتم السجستانى، بأنه أعلم من رآه بالحروف، والاختلاف في القرآن، وعلله ومذاهب النحو، وأروى الناس لحروف القرآن وحديث الفقهاء، ولد سنة مائة وسبع عشرة، وتوفى سنة خمس ومائتين ... انظر: معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء. إعداد / د. أحمد مختار عمر ود. سالم مكرم، ص ٩٣، المجلد الأول. الطبعة الثالثة ١٩٩٧م.

(٤) انظر شوح التصريح على التوضيح. خالد الأزهرى، ج ٢ ص ٥٧.

(٥) انظر البحر المحيط. أبو حيان الأندلسى، ج ١ ص ٣٢٢.

المبحث الثالث: الفصل بين المضاف والمضاف إليه:

يرى معظم النحاة عدم جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه، إذ هما كالشيء الواحد، وهذا هو مذهب البصريين وهو حَسَن، إذ الفصل بينهما يجعل الذهن يبتعد عن المعنى المراد، إلا بشيء من التفكير وإعمال الذهن [1].

فالبصريون يرون عدم الفصل بينهما البتة لا في شعر ولا في نثر، ولكنهم تسامحوا في الفصل بينهما بالظرف والجار والمجرور عند الضرورة، وذلك إذا لم يكن المضاف اسماً عاملاً [2].

إذ أنّ الإضافة لا تتيسر إلى الظرف إن لم يكن المضاف اسماً عاملاً، أي: في معنى الفعل، كاسم الفاعل في قول الشاعر:

كَمَا رَأَتْ سَاتِيدَما اسْتَعْبَرَتْ ❊❊❊ «للهِ درُّ اليومَ مَنْ لاَمَهَا» [3].

فلا يمكن هنا إضافة «در» «لليوم» لأنّ المضاف ليس اسماً عاملاً، ولكن أمكن ذلك في بيت الشَّمَّاخ:

ربَّ ابْنِ عَمٍّ لِسُلَيْمَى مُشْمَعِلْ ❊❊❊ طَبَّاخِ ساعاتِ الكرى زادَ الكَسِلْ [4].

«فهذا يُنْشَد بنصب الزاد، وإضافة طباخ إلى ساعات، وساغ ذلك، لأنه لَمَّا أَضَفْتَ «طباخ» إلى ساعات، صار بمنزلة المنون، وكان مما يَنْصِب لما فيه من معنى الفعل، فنصب الزاد، وليس كذلك «در»، من قوله «لله درّ اليوم من لامها»، لأنك لو نَوَّنْتَ درّاً، لم يكن له أن ينصب، فلذلك لزم نصب اليوم على الظرف، والحكم على «من» بالخفض، ويجوز في طباخ ساعات الكرى، خفض الزاد، ويكون ساعات الكرى منصوباً على الظرف وقد فَصَلْتَ به مضطراً» [5].

ويقول الشيخ الرضي: إنّ أكثر النحاة – يعني البصريين ـ قد رفضوا الفصل بغير الظرف والجار والمجرور، وهذا ثابت عندهم في حال الضرورة، أما الفصل بالمفعول في النثر فهذا مرفوض ومردود، على أن الفصل بالظرف عند الضرورة يُعَدُّ قبيحاً وهو قليل، وبالتالي فالفصل به في النثر، أقبح من الفصل به في الشعر، ومن ثم فالفصل بالمفعول في النثر أقبح من كل ذلك [6].

---

(١) انظر ضياء السالك إلى أوضح المسالك محمد عبد العزيز النجار، ج٢ هامش ص ٣٤٩.

(٢) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين. تأليف كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن ابن محمد بن أبي سعيد الأنباري. ج٢ ص ٤٢٧. المكتبة التجارية الكبرى، الطبعة الثانية ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦١م.

(٣) الشاعر عمرو بن قميئة. انظر ديوانه. ص ٧١. تحقيق وشرح د/ خليل إبراهيم العطية. دار صادر. بيروت الطبعة الثانية ١٩٩٤م، وجاء صدره هكذا « تنكرت أرضاً بها أهلها»

(٤) الشاعر: الشماخ. انظر الكتاب. سيبويه. ج ١ ص ٩٠ «عبد السلام هارون».

(٥) شرح المفصل. ابن يعيش. ج٣ ص ٢١.

(٦) انظر كافية ابن الحاجب. شرح الرضي الاستراباذي، ج ١ ص ٢٩٣.

أمّا الكوفيون فيَرَوْن جواز الفصل بينهما، ولهم حجتهم وأدلتهم على ذلك، إذ حشدوا كثيراً من الأدلة الشعرية والنثرية التي تُؤكّد جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه، وأقوى حججهم، تلك القراءة المشهورة التي قرأ بها ابن عامر [1]. إذ يَرَوْن فيها فصلاً بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول، يقول تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ ﴾ [2]. فإن جاز الفصل هنا أي في القرآن، وهو ليس بنظم، فأولى أن يجوز ذلك في الضرورة [3].

ومن الشواهد الشعرية التي يَرَوْن فيها الفصل بينهما، قول الشاعر:

فَزَجَجْتُهَا بِمِزَجَّةٍ *** «زَجَّ القَلُوصَ أَبِي مَزَادَه» [4].

ومن شواهدهم على الفصل بينهما بالقسم في النثر، ما سمعوه من العرب نحو: «هذا غلام - والله - ربِّها» و«إنَّ الشاة لتجتر، فتسمع صوتَ - والله - ربِّها»، وكل تلك الشواهد عند البصريين هي مردودة وضعيفة، كما نَقَل عنهم ذلك صاحب الإنصاف [5].

فبيت الشاهد عندهم «زج القلوص أبي مزاده»، يَرَوْن ألّا شاهد فيه، وهو بيت مجهول القائل، وكل الأشعار المتضمنة الحكم نفسه هي عندهم، مجهولة النسبة.

أمّا الفصل بالقسم فهو أيضاً مرفوض عند البصريين بحجة أنّ «الفصل إنّما جاء في اليمين، والأيمان تدخل في كلامهم للتأكيد، فكأنهم لما جازوا بها موضعها، استدركوا ذلك بوضع اليمين، حيث أدركوا من الكلام، ولهذا لم يجئ الفصل بغير اليمين في منثور الكلام» [6].

أمّا قراءة ابن عامر، فهي مرفوضة عندهم، إذ نُقِل عنهم: «قال النحاس، وأما ما حكاه أبو عبيد عن ابن عامر وأهل الشام، فلا يجوز في كلام ولا شعر، وإنما أجاز النحويون التفريق بين المضاف والمضاف إليه بالظرف، لأنه لا يَفْصِل، فأمّا بالأسماء غير الظروف فلحن» [7].

---

(١) هو عبدالله بن عامر بن يزيد أبو عمرو اليحصبي الشامي، أحد القراء السبعة، ولي قضاء دمشق، في خلافة الوليد بن عبد الملك، ولد في البلقاء في قرية «رحاب»، وانتقل إلى دمشق بعد فتحها، حيث توفي فيها. قال عنه الذهبي: مقرئ الشاميين، صدوق في رواية الحديث.. انظر: الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. تأليف خير الدين الزركلي المجلد الرابع ص ٩٥ - الطبعة الرابعة - كانون ثاني - يناير ١٩٧٩م - دار العلم للملايين - بيروت.

هو إمام أهل الشام في القراءة، وهو ممن لا يطعن عليه في روايته، صحيح نقله، فصيح قوله، عالٍ قدره، مصيبٌ في أمره مشهور في علمه، مرجوع إلى فهمه، لم يبتعد فيما ذهب إليه الأثر، ولم يقل قولاً يخالف الأثر.. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء - تأليف شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري، ج ١ ص ٤٢٣ - رقم المترجم له ١٧٩٠.

(٢) سورة الأنعام آية ١٣٧.

(٣) انظر تفسير البحر المحيط - أبو حيان الأندلسي، ج ٤ ص ٢٢٩ - وانظر الجامع، ج ٤ ص ٦١.

(٤) مجهول النسبة - انظر المفصل - الزمخشري ص ١٠٢.

(٥) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف - ابن الأنباري، ج ١ ص ٤٣١ - ٤٤٠.

(٦) المفصل في علم العربية - حامش ص ١٠٢.

(٧) انظر الجامع لأحكام القرآن الكريم - القرطبي، ج ٤ ص ٦١.

والواقع أنّ القراءة في قوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادَهُمْ شركائهم﴾ فيها أربعة [1] أوجه:

الأول: وهي أصح القراءات وهي قراءة الجمهور (وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ)، وهي قراءة أهل الحرمين وأهل الكوفة والبصرة ـ «فشركاؤهم» مرفوع بـ «زين» بالبناء للمعلوم، فهم زينوا ولم يقتلوا، و«قتل» منصوب بـ «زين» و«أولادهم» مضاف إليه أي: إلى قتل المفعول، ومعلوم أن المصدر لا يستغنى عن فاعله، بل يستغنى عن مفعوله، فإضافته إلى مفعوله لفظاً، وإلى فاعله معنى، والتقدير: «زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَهُمْ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاؤُهُمْ». فحذف المضاف وهو الفاعل وأضيف إلى المفعول، كقوله تعالى: (لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ) [2]. فالهاء هي الفاعل الحقيقي، إذ الأصل: «لا يسأم من دعائه الخير»، وكذا (زَيَّنَ لكثير من المشركين قتلَ أولادِهم شركاؤهم).

الثاني: وهذا الوجه، من قراءة الحسن [3]. وهو ﴿زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ﴾ فهذه القراءة جائزة، على أنّ «قتل» نائب فاعل، و«شركاؤهم» مرفوع بفعل مضمر يدل عليه «زين»، أي: زيَّنه شركاؤهم، وحمل على ذلك «ضُرب زيدٌ عمرو» بمعنى: ضربه عمرو.

الثالث: قراءة ابن عامر وأهل الشام ﴿زُيِّنَ لكثيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ﴾.

الرابع: وقيل هي لأهل الشام ﴿وكذلك زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ﴾. وذلك بخفض الأخرين، على معنى أنهم شركاؤهم في النسب والميراث.

والحق أنّ القراءة سنة متواترة وهي صحيحة «... وقرأ بها ابن عامر كذلك، إلا أنه نصب «أولادهم» وجر «شركائهم»، فصل بين المصدر المضاف إلى الفاعل بالمفعول وهي مسألة مُخْتَلَفٌ في جوازها، فجمهور البصريين يمنعونها متقدموهم ومتاخروهم ولا يُجيزون ذلك إلا في ضرورة الشعر، وبعض النحويين أجازها وهو الصحيح، لوجودها في هذه المتواترة المنسوبة إلى العربي

---

(١) انظر «الجامع لاحكام القرآن الكريم – القرطبي»، ج٧ ص ٩١ ـ ٩٢.

(٢) سورة فصلت آية ٤٩.

(٣) هو: ابن أبي الحسن، أبو سعيد البصري، سيد أهل زمانه علماً وعملاً، قرأ القرآن على حطان الرقاشي، أخذ عنه يونس ابن عبيد، وأبو عمرو بن العلاء، وهو ثقة، لكنه مدلّس للفظة عن، وله مراسيل لا تصح، وبعضها جيد، توفي سنة عشر ومائة وقد رأى عثمان بن عفان يخطب، عاش بضعاً وثمانين سنة. انظر: طبقات القراء الذهبي ـ تحقيق/ د. أحمد خان، رقم المترجم له ٢٥ ـ ج ١ ص ٤٦.

الصريح المحض ابن عامر، الآخذ القرآن عن عثمان ابن عفان، قبل أن يظهر اللحن في لسان العرب، ولوجودها أيضاً في لسان العرب في عدة أبيات» [1].

وقد نظر المتأخرون من علماء النحو في هذا الخلاف، نظرة تختلف عن المتقدمين ووجدوا مواطن الفصل بين المضاف والمضاف إليه، منها ما يجوز في سعة الكلام، ومنها ما لا يجوز إلا في ضرورة الشعر، وقد نسب ذلك التفصيل إلى الكوفيين، ولعلّه قول متأخريهم [2].

فمسألة الفصل بين المضاف والمضاف إليه، قُصِرَتْ في سبع مسائل [3]. ثلاث منها جائزة في السعة، وأربع جائزة في الشعر.

مواطن الفصل في السَّعة :

وقبل تبيان ذلك، يجدر بنا أن نقف على ضابط وضع لهذا القسم وهو: «أن يكون المضاف إما اسماً يشبه الفعل، وأن يكون الفاصل بينهما معمولاً للمضاف، وأن يكون منصوباً، أو اسماً لا يُشْبِه الفعل، والفاعل بينهما القسم» [4]. فالمقصود بكون المضاف اسماً يُشْبِه الفعل «المصدر» و «اسم الفاعل»، وكون الفاصل معمولاً للمضاف، أي: ليس أجنبياً.

الأول : المضاف مصدر، والمضاف إليه فاعله، والفاصل إمَّا بالمفعول أو الظرف:

- مثال الفصل بالمفعول: يقول تعالى: ﴿زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ﴾ [5].

- ومثله من الشعر، قول الشاعر :

عَتَـوْا إِذْ أَجَبْنَاهُمْ إِلَى السِّلْمِ رَأْفَةً ❊❊❊ «فَسُقْنَاهُم سَوْقَ الْبُغَاثِ الْأَجَادِلِ [6].

- مثال الفصل بالظرف، في حال المضاف (مصدر)، والمضاف إليه (فاعله)، من ذلك ما رُوِي عن العرب (تركُ يوماً نفسك وهواها، سعيٌ لها في رداها)، فالفاصل هو الظرف (يوماً)، وهو معمول للمضاف إذ هو متعلق به، لأنّ المصدر فيه رائحة الفعل، والتقدير: (ترك نفسك شأنها يوماً مع هواها، سعى لها في رداها)، ويمكن أن تكون (تركك نفسك)، فيكون من الإضافة للمفعول بعد حذف الفاعل.

والشيء الذي حَسَّن القول، بجواز الفصل في هذه المسألة في سعة الكلام ثلاثة أمور [7]:

١ ـ الفاصل في حكم الفضلة، لكونه مفعولاً به، والفضلة يجوز عدم الاعتداد بها.

---

(١) البحر المحيط ـ أبو حيان الأندلسي، ج٤ ص ٢٢٩.

(٢) انظر شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، المسمى «منهج السالك»، ج٣ هامش ص ٥٠٣.

(٣) انظر شرح الكافية الشافية ـ ابن مالك ـ حققه وقدم له / د. عبد المنعم أحمد هريدي، ج٢ ص ٩٩٥.

(٤) شرح التصريح على التوضيح ـ خالد الأزهري، ج٢ ص ٥٧.

(٥) سبقت الإشارة لها.

(٦) مجهول القائل»، انظر شرح الأشموني، ج٣ هامش ص ٥٠٤.

(٧) انظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ـ ابن هشام، ج٢ هامش ص ١٨١.

٢ ـ الفاصل ليس أجنبياً، لأنّه إمّا مفعول للمضاف، أو ظرف أو جار ومجرور متعلق به.

٣ ـ الفاصل تقديره في الرُّتبة بعد المضاف إليه، أفلا ترى أنّ المضاف إليه فاعل، ورتبة الفاعل تَسْبِق المفعول وشبه المفعول، أي: الظرف والجار والمجرور.

الثاني : أن يكون المضاف وصفاً بمعنى الحال أو الاستقبال، والمضاف إليه مفعوله، والفاصل إمّا مفعوله الثاني أو ظرفه.

- مثال الفصل بالمفعول الثاني: يقول تعالى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ[1]﴾[2].

ومثله قول الشاعر :

كَمَا زَالَ يُوقِنُ مَنْ يَؤُمُّكَ بالْغِنَى ❊❊❊ «وَسِوَاكَ مَانِعُ فَضْلِهُ الْمُحْتَاجِ»[3].

- مثال الفصل بالظرف: يقول الشاعر:

فَرِشْنِي بِخَيْرٍ لَا أَكُونَنَّ وَمِدْحَتِي ❊❊❊ «كَنَاحِتِ يَوْماً صَخْرَةٍ بِعَسِيلِ»[4].

- مثال الفصل بالجار والمجرور: يقول عليه الصلاة والسلام «جِئْتُكُم بالهدى، فقلتُم كذبتَ، وقال أبو بكر: صدقتَ، فهل أنتم تاركو لي صاحبي»[5].

واستوقفني كلام محمد محي الدين وهو يُعَلِّق على حذف النون في ذلك الحديث فيقول: «والدليل عل إرادة الإضافة حذف نون الجمع، وهي إنما تُحْذَفُ في السِّعة للإضافة، ولو لم تكن الإضافة مقصودة، لقيل «هل أنتم تاركون لي صاحبي»[6].

فواضح أنه يدعم رأى الكوفيين ويُسَاندهم، ولكن البصريين مع ذلك لهم حجتهم القوية، في أنّ النون هذه، ليس حذفها على نية الإضافة، إذ يجوز حذفها للتخفيف ومن ثم فمثل هذا الحديث لا شاهد فيه، كما نَقَل ذلك الصبان عن الدماميني، مُسْتشهِداً بقراءة الحسن[7]. ﴿وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ﴾[8].

ومن رفض هذا الحديث كدليل على حذف النون للإضافة، قله حجته ومنطقه، إذ يجوز في النثر حذف النون للتخفيف، لا للإضافة، ومعلوم أنّ حذف النون في الشعر قد يكون لطول الاسم بالصلة، كقول الشاعر:

أَبَنِي كُلَيْبٍ إِنَّ عَمَّيَّ اللَّذَا ❊❊❊ قَتَلَا الْمُلُوكَ، وَفَكَّكَا الْأَغْلَالَا[9].

---

(١) سورة إبراهيم آية ٤٧.
(٢) انظر البحر المحيط- أبو حيان الأندلسي- ج٥ ص ٤٣٩.
(٣) مجهول القائل «انظر شرح الأشموني»، ج٢ هامش ص ٥١٠.
(٤) مجهول القائل «انظر شرح الأشموني»، ج٢ هامش ص ٥١١.
(٥) انظر فتح الباري، بشرح صحيح البخاري- ابن حجر العسقلاني، تصحيح وتعليق/ بن باز، المجلد الثامن- ٦٥ كتاب التفسير، ٧ سورة الأعراف، باب رقم ٣، ص ٣٠٣، دار الفكر.
(٦) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك- ابن هشام، ج٢ هامش ص ١٨٣.
(٧) سبقت الترجمة له.
(٨) سورة البقرة آية ١٠٢.
(٩) الأخطل- انظر الكتاب- سيبويه، ج١ ص ١٨٦ (عبدالسلام هارون).

فَحُذِفَتْ هنا لطول الاسم بالصلة، أي: للتخفيف، وكما حُذِفتْ من الأسماء الموصولة، فقد حُذِفَتْ أيضاً من الأسماء المتمكنة، تشبيهاً لها بـ «اللذين»، إذ هي في معنى الموصولة، إذ قد تشتمل على الألف واللام كقول القائل:

الْحَافِظُو عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ *** لَا يَأْتِيهِمُ مِنْ وَرَائِنَا نَطَفُ [1].

ودليل رواية النصب في (عورة)، يؤكد إعمالها، لأنها حُذِفَتْ للإضافة، فإن كان ذلك في الشعر، فقد قرأ أبو السَّمّال [2]. بنصب اسم الجلالة في قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهَ فِي الْأَرْضِ﴾[3]، بلا ألف ولام في اسم الفاعل، وقرأ بعضهم: ﴿إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمِ﴾ [4]. بنصب العذاب [5].

والقراءة في قوله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ﴾ [6]. فيها وجهان، إثبات النون وهي قراءة الجمهور، وقراءة الأعمش [7]. بحذفها، وخرج ذلك على وجهين [8].

١ـ أنّ النون حذفت تخفيفاً.

٢ـ حذفت بإضافتها لـ (أحد)، وفُصِلَ بين المضاف والمضاف إليه، بالجار والمجرور (به).

واختار الزمخشري [9]. أنها حُذِفَتْ للإضافة، ولكن كيف يتم ذلك و (أحد) مجرور بـ (من)، فهي المؤثّرة فيه الجر، فكان ردُّه، أن جعل الجار جزءًا من المجرور.

واعترض عليه أبو حيان فقال: «وهذا التخريج ليس بجيد، لأنّ الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف، والجار والمجرور من ضرائر الشعر، وأقبح من ذلك، أن لا يكون ثم مضاف إليه، لأنّه مشغول بعامل جر، فهو المؤثّر فيه، لا الإضافة، وأمّا جَعْلُ حرف الجر جزءاً من المجرور، فهذا ليس بشيء، لأنّه مُؤَثِّر فيه، وجزء الشيء، لا يُؤَثِّر في الشيء، والأجود التخريج الأول، لأنّ له نظيراً في نَظْم العرب ونثرها، فمن النثر قول العرب: «قطا بيضك اثنتا، وقطا بيضي مائتا»، يريدون اثنتان ومائتان» [10].

---

(١) الشاعر: قيس بن الحطيم، والبيت من شواهد الكتاب. وانظره في (ديوان قيس بن الحطيم)، تحقيق/ د. ناصر الدين الاسد، ص ٢٣٨. دار صادر. بيروت، الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ. ١٩٦٧م ... وجاءت قافيته «وكف» بدل «نطف».

(٢) هو ابن قَعْنَب، الأستاذ أبو السَّمّال (هكذا بتشديد الميم والسين)، البصري المقرىء، يقال: قرأ على هشام البَرْبَري وهو مجهول منه، وعلى عباد بن راشد، وأخذا عن الحسن البصري، عن سمرة بن جندب، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كذا أسندت قراءته وهو أستاذ منكر لا ينهض مثله ... انظر: طبقات القراء. شمس الدين الذهبي، ج١ ص ٨٣.

(٣) سورة التوبة آية ٢ و ٣.

(٤) سورة الصافات آية ٣٨.

(٥) انظر سر صناعة الإعراب. أبو الفتح عثمان بن جني، دراسة وتحقيق/ د. حسن هنداوي. ج٢ ص ٥٣٦ ـ ٥٣٩. الطبعة الثانية ١٤١٣هـ. ١٩٩٣م.

(٦) سبقت الإشارة لها.

(٧) هو: سليمان بن مهران الأعمش، أبو محمد الأسدي الكاهلي، ولد سنة ٦٠هـ وتوفي سنة ١٤٨هـ. أخذ القراءة عن إبراهيم النَّخعي وما رؤى أحد بالكوفة اقرأ لكتاب الله عز وجل منه، وقال عن نفسه: «إن الله زين بالقرآن أقواماً، وإني ممن زينه الله بالقرآن، ولولا ذلك، لكان على عنقي دنٌ، أطوف به في سكك الكوفة» .. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء. ابن الجزري، تحقيق/ أحمد خان، ج١ ص ٨٣.

(٨) انظر تفسير البحر المحيط. أبو حيان الأندلسي، ج١ ص ٥٠١.

(٩) انظر الكشاف. الزمخشري، ج٢ ص ١٧٣.

(١٠) البحر المحيط. أبو حيان الأندلسي، ج١ ص ٥٠١.

وحَذْف النون في تلك القراءة للتخفيف، لالتقاء لام التعريف بها، فَنُصِب العذاب، كما حُذِف التنوين في قراءة من قرأ ﴿ أَحَدُ اللّه ﴾[1]. وقرأ في تلك الآية موضع الحديث (لذائق) منوناً، والعذاب بالنصب[2].

والواقع كما يقول العبادي [3]. «أنّ اسم الفاعل، يعمل مصاحباً للتنوين، والنون وهو الغالب، ويعمل غير مصاحب لهما، وهو قليل»[4].

الثالث : أن يكون المضاف اسماً لا يشبه الفعل، والفاصل بالقسم :

من ذلك قولهم: «هذا غلامُ ـ والله ـ زيدٍ»، وقولهم: «إنّ الشاة، لتجتر فتسمع صوتَ ـ والله ـ ربِّها». على أنّ ابن مالك [5]. زاد على هذه الثلاثة، الفصل بـ (إمّا) كقول الشاعر :

هُمَا خُطَّتَا إمَّا إسَارٌ ومِنَّةٌ *** وإمّا دم، والقَتْلُ بالحُرِّ أَجْدَرُ[6].

ورواية الجر هي شاهد كلام ابن مالك، إلا أنّ هناك من يرويه بالرفع، وتكون النون في هذه الحالة محذوفة للضرورة لا للإضافة [7].

وقد شبه أبو العلاء [8]. مسألة الفصل بين المضاف والمضاف إليه، بأمّ راكبة أو ماشية على أنها المضاف، والأب الذي يسرع الخطى أمامها، حاملاً طفلها الذي يحتاج إلى الثدى، بأنه المضاف إليه أي (الابن)، وما يَفْصِل بينهما من مسافات هو الفاصل، فالأمُّ تُريد ابنها والعكس، فالابن أيضاً يُريد أمّه، ولكن تبعد الفواصل والمسافات بينهما، فتكون كقول ذي الرمّة :

كَأَنَّ أَصْوَاتَ من إيغَالِهِنَّ بِنَا *** «أَوَاخِرَ الميس أصوات الفراريج»[9].

مواطن الفصل في الضرورة (الشعر) هي أربعة مواطن :

الأول : الفصل بالأجنبي سواء أكان فاعلاً أم مفعولاً أم ظرفاً.

- مثال الفصل بالفاعل الأجنبي، يقول الشاعر :

أَنْجَبَ أَيَّامَ والِدَاه بِهِ *** إذْ نَجَلاهُ، فَنِعْمَ ما نَجَلا[10].

---

(١) سورة الإخلاص آية ١ و ٢.

(٢) انظر البحر المحيط ـ أبو حيان الاندلسي، ج٧ ص ٣٥٨.

(٣) هو : شهاب الدين بن أحمد بن قاسم العبّادي القاهري الشافعي، أخذ عن الشيخ ناصر الدين اللقاني، وشهاب الدين المقدسي، وقطب الدين عيسى الصفوي. ومن مصنفاته: (الحاشية على شرح جمع الجوامع) المسمّاة بـ (الآيات البينات)، و(حاشية على شرح الورقات) و (حاشية على المختصر في المعاني والبيان) و (حاشية على شرح المنهج)، توفى بالمدينة عائداً من الحج سنة ٩٩٤ هـ ـ ١٥٨٤م ... انظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تأليف أبي الفلاح عبدالحي ابن العماد الحنبلي، ج٨ ص ٤٣٤ ـ مكتبة القدس «بدون تاريخ»، وانظر: الأعلام ـ الزركلي، ج١ ص ١٩٨، وكلاهما لم يتعرض لرسالته موضع الاستشهاد.

(٤) رسالة في اسم الفاعل المراد به الاستمرار في جميع الأزمنة ـ تأليف الإمام أحمد بن قاسم العبّادي، تحقيق ودراسة/ د. محمد حسن عوّاد، ص ٤٨ ـ الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣م. دار الفرقان للطباعة والنشر.

(٥) انظر الكافية الشافية ـ ابن مالك ـ تحقيق وتقديم/ د. عبدالمنعم هريدي، ج٣ ص ٩٩٤.

(٦) الشاعر هو تأبط شراً ـ انظر (شرح شواهد المغني) تأليف جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ج٢ ص ٩٧٥ «بدون تاريخ وطبعة».

(٧) انظر (رصف المباني في شرح حروف المعاني) ـ الإمام أحمد عبدالنور المالقي ـ تحقيق/ د. أحمد محمد الخرّاط، ص ٤٠٦ دار القلم ـ الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥م.

(٨) انظر (رسالة الصاهل والشاحج) ـ أبو العلاء المعرّي ـ تحقيق/ د. عائشة عبدالرحمن بنت الشاطيء ص ٤٧٣ ـ ٤٧٤ الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤م ـ مصر الجديدة.

(٩) الشاعر: «ذو الرمّة» ـ انظر ديوانه ص ٧٦، وروي بدل «أصوات» «أنقاض».

(١٠) الشاعر : ميمون بن قيس (الأعشى) ـ انظر (ديوان الأعشى) ـ ص ١٧١.

فأيّام هي المضاف و (إذ) هي المضاف إليه، و (والداه) هو الفاعل، الذي فُصل به بين المضاف والمضاف إليه، ولا علاقة للفاعل بالمضاف.

وجاء صدر البيت في رواية « أنجب أيامُ والديْه به » [1]. ومن ثم لا شاهد فيه.

- مثال الفصل بالمفعول : يقول الشاعر :

تَسْقِي امْتِياحاً « نَدَى المسواكَ رِيقَتِها » *** كما تَضَمَّنَ ماءَ المزنةِ الرصفُ [2].

فالشاهد فيه «ندى المسواكَ ريقتِها»، فصل بالمفعول بين المضاف والمضاف إليه.

- مثال الفصل بالظرف : يقول الشاعر :

كَمَا خُطَّ الكتابُ بِكَـــفِّ يَوْماً *** يَهُـــودِيٍّ يُـــقارِبُ أَوْ يُـــزِيـــلُ [3].

فالظرف وهو (يوماً)، أجنبي عن المضاف وهو (كف)، ففصل الظرف بينهما، إذ الأصل: «كما خط الكتاب بكف يهودي يوماً».

الثاني : الفصل بفاعل المضاف : يقول الشاعر :

ما إنْ وَجَدْنا للهَوى من طِـــبٌ *** ولا عَـــذِمْـــنَا قَـــهْرَ وجْدٍ صَـــبُّ [4].

فالشاهد «قهرَ وجْـدٍ صبٌّ»، إذ فصل بينهما بالمصدر الذي هو فاعل للمضاف.

الثالث : الفصل بنعت المضاف : يقول الشاعر :

نجوْتُ وَقَـــدْ بَلَّ المُرَادِي سَيْفَهُ *** مِن ابنِ أبي شَيْخِ الأَباطِحِ طَالِبِ [5].

فالمضاف هو (أبي) والمضاف إليه (طالب)، و (شيخ الأباطح) هو نعت المضاف، وأصل الكلام: «من ابن أبي طالب شيخ الأباطح».

الرابع : الفصل بالنداء : يقول الشاعر :

وَفَاقُ بُجَـــيْرٍ مُنْقِذُ لَكَ مِـــنْ *** تَعْجِيلِ تَهْلُكَةٍ والْخُلْدِ في سَقَرِ [6].

فالمضاف هو (وفاق)، والمضاف إليه (بجير)، والمنادى هو (كعب)، إذ الأصل: «وفاق بجير يا كعب».

---

(١) انظر (ديوان الاعشى) - ص ١٧١ .

(٢) الشاعر : جرير بن عطية. انظر (ديوان جرير). دار صادر - بيروت، ص ٣٠٥ ،بدون تاريخ.

(٣) الشاعر هو : الهيثم بن الربيع بن زرارة الكلبي بـ(ابي حيَّة النميري). انظر أوضح المسالك ج٢ ص ١٩٠ - والجامع ج٧ ص ٩٣.

(٤) مجهول النسبة. انظر أوضح المسالك. ج٢ ص ١٩٠.

(٥) الشاعر : معاوية بن أبي سفيان. انظر (ديوان معاوية بن أبي سفيان). جمع وتحقيق وشرح / دكتور فاروق أسليم ابن أحمد، ص ٥٤ - دار صادر - بيروت - الطبعة الاولى ١٩٩٦م.

(٦) الشاعر : بجير بن أبي سلمى المزني ... انظر : شرح ابن عقيل. ج٣ هامش ص ٨٦.

الفصل الثالث

(موقف الأسماء من الإضافة)

- المبحث الأول : الأسماء ملازمة الإضافة للمفرد .
- المبحث الثاني : الأسماء ملازمة الإضافة للجملة .

المبحث الأول : الأسماء ملازمة الإضافة للمفرد :

وقبل أن ندخل في تفاصيل هذا المبحث، يلزمنا أن نأخذ فكرة عامة عن موقف الأسماء من الإضافة، والتي تنقسم إلى ثلاثة أقسام [1] :.

١/ ما تمتنع إضافته، نحو: الضمائر وأسماء الإشارة، وكغير «أيّ» من الأسماء الموصولة ومن أسماء الشرط ومن أسماء الاستفهام.

٢/ أسماء صالحة للإضافة والإفراد، أى أنها تقبل الإضافة، وقد تأتى غير مضافة، وهى معظم الأسماء فى العربية، نحو: باب وغلام ورجل ... ألخ.

٣/ أسماء ملازمة للإضافة، وهى تنقسم إلى قسمين هما:

(أ) ملازمة الإضافة للمفرد «وهو عنوان المبحث الأول»، والمقصود بالمفرد، ما ليس بجملة.

(ب) ملازمة الإضافة للجمل «وهو عنوان المبحث الثانى».

فبالنسبة لهذا المبحث، وهى الأسماء لازمة الإضافة للمفرد، فتنقسم إلى قسمين رئيسيين هما:

القسم الأول : أسماء ملازمة للإضافة لفظاً ومعنى نحو: «كلا - كلتا - لدى - لدن عند - سوى - بيد - قصارى - وسط - مثل - شبه - ذوو - مع-سبحان - سائر - أولو - أولات - ذو - ذات - ذوا - ذواتا - قاب-معاذ - وحد - لبيك - سعديك - حنانيك - هذاذيك».

القسم الثانى: أسماء ملازمة للإضافة معنى، أى . تقطع عن الإضافة لفظاً، وتبقى من حيث المعنى مضافة، نحو: «أول - دون - فوق - تحت-يمين - شمال - أمام - قدام - خلف - وراء - تلقاء - تجاه - إزاء-حذاء - قبل - بعد - كل - بعض - غير - جميع - حسب - أى».

إذن نحن فى هذا المبحث، سنعرض لهذين القسمين، أمّا بالنسبة للقسم الأول فهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام بحسب الإضافة هى:

١/ ما يقبل الإضافة إلى الظاهر والضمير وهى: «كلا - كلتا - لدى - لدن - عند-سوى - بين - قصارى - وسط - مثل - شبه - ذوو - مع - سبحان-سائر».

٢/ ما لا يضاف إلا للظاهر نحو: «أولو - أولات - ذو - ذات - ذوا - ذواتا - قاب-معاذ».

٣/ ما لايضاف إلا للضمير، وهى «وحد»، وتقبل الإضافة إلي كل الضمائر فتقول: وحده - وحدك - وحدى، ونحو: لبيك وهذاذيك وحنانيك ودواليك، وهذه لا تضاف إلا إلى ضمائر الخطاب فتقول: لبيك - لبيكم - لبيكن.

١- ما يضاف إلى الظاهر والمضمر :

وهى «كلا - كلتا - لدى - لدن - عند - سوى - بين - قصارى - وسط - مثل شبه - ذوو - مع - سبحان - سائر».

---

(١) انظر المحيط فى أصوات العربية ونحوها وصرفها - تأليف محمد الانطاكى - ج٢ - ص ٢٣١-٢٣٣ - الطبعة الثالثة - دار الشرق العربى - بيروت «بدون».

*** كلا وكلتا :**

هما مما يلزم الإضافة للمفرد، و«كلا»: «مُفْرَدَة معناها التثنية، وهى موضوعة لتاكيد التثنية، كما أن كلا وأجمع، لتاكيد الجمع، وهى من الألفاظ المضافة التى يُؤَكَّد بها المعارف [١].» فهى اسم مفرد وضع للدلالة على الاثنين، كما وضع «نحن» للدلالة على الجمع وهو مفرد في لفظه [٢].

فمن حيث اللفظ هو اسمٌ مفرد، ومن حيث المعنى فهو يدل على اثنين، وجاء فى مختار الصحاح: «وقال الفراء : هو مثنى، ولا يُتَكَلَّمُ منه بواحد، ولو تُكُلِّم به لقيل : كِلٌ وكِلْتُ، وكِلان وكِلْتان، واحتج بقول الشاعر:

*فى كِلْتِ رِجْلَيْهَا سُلامَىَ وَاحِدَه [٣]. *

أى: فى إحدى رجليها. وهذا القول ضعيف عند أهل البصرة، والألف فى الشعر محذوفة للضرورة. والدليل على كونه مفرداً، قول جرير:

*كِلا يَوْمَى أُمَامَةَ يَوْمُ صَدٍّ *

أنشدنيه أبو على [٤].»

فـ«كلا وكلتا» لا تضافان إلا لما استكمل ثلاثة شروط هى [٥]:

١/ التعريف: إذ لا يجوز إضافتهما إلى نكرة نحو، «كلا رجلين» و «كلتا امرأتين»، أما الكوفيون «فقد أجازوا إضافتهما إلى النكرة المختصة لجواز توكيدها، تقول «حضر كلا رجلين عالمين، - وكلتا امرأتين شاعرتين» - والأحسن الأخذ بهذا الرأى» [٦].

وعند التحقق من إضافة «كلا وكلتا» نجد أنهما فى حكم التوكيد ومعناه، فإذا قال قائل: «كلا أخويك جاءنى» أو «جاءنى كلا أخويك»، فهو على المجاز، أقام التأكيد مقام المُؤَكَّد، كما تُقامُ الصفة مقام الموصوف، إذ الأصل: جاءنى أخواك كلاهما، إلا أننا وضعنا التأكيد مقام المُؤَكَّد بقصد المبالغة، ومن ثمّ أُضيف التأكيد إلى المؤكد للبيان، ومن ثمّ لزم إضافتهما إلى مثنى معرفة، فهى لا تكون توكيداً إلا لمعرفة [٧].

٢/ الدلالة على اثنين نصاً نحو :«كلاهما» أو ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ﴾ [٨]. سواء أكان الملفوظ به مضمراً أم ظاهراً، أو الدلالة على الاثنين بالاشتراك، كقول الشاعر:

كِلانا غَنِيٌّ عَنْ أَخِيهِ حَيَاتَه *** وَنَحْنُ إِذَا مُتْنَا أَشَدُّ تَغَانِيا [٩].

---

(١) شرح المفصل – ابن يعيش – المجلد الأول – ج٣ ص٣

(٢) انظر مختار الصحاح – الرازى – مادة «كلا».

(٣) مجهول النسبة وهو من شواهد الفراء. انظر معاني القراء ج٢ ص ١٤٢-١٤٣. وتمام البيت : كلتاهما مقرونة بزائدة.

(٤) مختار الصحاح. الرازى. مادة «كلا».

(٥) انظر أوضح المسالك– ابن هشام – ج٣ ص ١٣٨ – ١٤٠.

(٦) ضياء السالك إلى أوضح المسالك – النجار – ج٢ هامش ص ٢٢١.

(٧) انظر شرح المفصل – ابن يعيش – المجلد الأول – ج٣ ص ٣٠٢.

(٨) سورة الكهف آية ٣٣.

(٩) الشاعر: «عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب». انظر الحماسة البصرية – تأليف صدر الدين على بن الحسن البصرى – تحقيق / مختار الدين بن أحمد – ج٣ ص٥٥ – عالم الكتب – الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م. وانظر «شعر عبد الله بن معاوية» – جمعه / عبد الحميد الراضى – ص٩٠ – مؤسسة الرسالة – الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

فالشاهد فيه قوله «كلانا»، إذ أضاف «كلا» إلي «نا» وهو لفظ موضوع للدلالة على ما فوق الواحد، إذ هو مشترك بين الاثنين والجماعة [1].

وكلا يُضَاف إلى تثنية، ولكن أُضيف هنا إلى الضمير «نا»، فالواقع كما ذكرنا أن لفظ الجمع قد يُراد به التثنية، والمعنى تُوَضِّحه القرائن، كقوله تعالى: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾[2]. و ﴿تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ [3]. ثم قال خصمان [4].

وصحّ قول الشاعر:

إنَّ للخيرِ وَللشَّرِّ مَـــدًى ❊❊❊ وكِـــلَا ذَلك وَجْهٌ وقَبَلْ [5].

فالشاهد فيه إضافة «كلا» إلى مفرد، ولكن سَوَّغ ذلك، عود الضمير مثنى على أساس المعنى، إذ يعود على الخير والشر.

٣ / أن يكون المضاف إليه كلمة واحدة: فلا يجوز «كلا زيد وعمرو»، فـ«كلا وكلتا»، لا يُضافان إلى كلمتين متفرقتين، لأنهما موضوعان لتأكيد المثنى كما ذكرنا.

فلا يجوز في السّعة والاختيار، أن يضافا إلى متفرق، إذ لا نقول: «كلا أخيك وأبيك ذاهب»، كما لم يَجُزْ «عبد الله وأخوه وأبوه ذاهبون»، وجاز التفريق في الشعر [6]. واعْتُبِر نحو ذلك الاستعمال نادراً كلَّ النُّدْرة [7]. كقول الشاعر:

كِلا أَخِي وَخَلِيلِي وَاجِدِي عَضُدَاً ❊❊❊ فِي النَّائِباتِ وَإِلْمَـــامِ الْمُلَمَّاتِ [8].

ولكن نُقِل جواز إضافتهما إلى المفرد، بشرط تكرارهما نحو: «كلاى وكلاك محسنانِ» [9]. أما من حيث الإعراب فـ«حكمه إذا أُضِيف إلى الظاهر أن يجرى مجرى عصا ورحا، تقول: جاءني كلا الرجلين، ورأيت كلا الرجلين، ومررت بكلا الرجلين، وإذا أُضيف إلى المضمر أن يُجْرَى مُجْرَى المثنى على ما ذكر – أي إعراب المثنى – وفي العرب من يقر آخره على الألف في الوجهين» [10]. أي يُعرب إعراب الاسم المقصور سواء أُضيف إلى الظاهر أم إلى المضمر.

---

(١) انظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – ابن هشام – ج٣ هامش ص ١٣٩.
(٢) سورة التحريم آية ٤.
(٣) سورة ص آية ٢١.
(٤) انظر شرح المفصل – ابن يعيش – ج٣ ص٣.
(٥) الشاعر: عبد الله بن الزبعرى» ...«انظر منهج السالك» – الاشمونى – ج٣ هامش ص٤٣٩ وانظر «شعر عبد الله ابن الزبعرى» – تاليف دكتور/ يحى الجبورى – ص١٥ – مؤسسة الرسالة – الطبعة الثانية ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
(٦) انظر شرح المفصل – ابن يعيش – ج٣ ص٣.
(٧) انظر اوضح المسالك – ابن هشام – ج٣ هامش ص ١٤١.
(٨) مجهول النسبة – انظر «منهج السالك» –الاشمونى – ج٣ ص٤٤٠.
(٩) انظر معجم الشوارد النحوية – حسن شراب – ص ٤٧١.
(١٠) المفصّل في العربية – الزمخشري. ص ٨٨.

ولكن «إذا قال القائل: «زيد وعمرو كلاهما قائم»، أو «كلاهما قائمان»، إنْ قُدِّر كلاهما توكيداً قيل: قائمان، لأنه خبر عن «زيد وعمرو»، وإن قُدِّر «مبتدأ» يجوز الوجهان، والإفراد أقوى، وعلى هذا إن قيل: إنّ زيداً وعمراً، فإن قيل كليهما، قيل قائمان، أو كلاهما، جاز الوجهان» [1].

وفي حال إضافة كلا أو كلتا إلى الضمائر، ينبغي أن نعرف أنها لا تُضَاف إلاّ إلى الضمائر الآتية وهي«نا» نحو «كلانا»، أو الكاف المتصلة بالميم والألف نحو: «كلاكما»، أوالهاء المتصلة بالميم والألف نحو: «كلاهما» [2].

ونُقِل عن الأخفش عدم تجويزه نحو: اختصم أخواك كلاهما، ونحو: اقتتل أخواك كلاهما، إذ الاختصام لا يقع من فرد، ومن ثمّ لا يصح لك أن تقول: اختصم زيد وحده [3].

وبالنسبة للضمير العائد عليهما، يُمكِن أن تأتي به مثنى مراعاةً للمعنى، أو مفرداً مراعاةً للفظ، نحو: «كلا الزعيمين محبوب أو محبوبان»، فإن أفردت راعيت اللفظ، وإن ثنّيت راعيت المعنى [4].

* لدن :

«لدن» الموضع الذي هو الغاية، وهو ظرف غير مُتَمَكِّن بمنزلة «عند»، وقد أدخلوا عليه«من» وحدها من حروف الجر، قال الله تعالى: ﴿مِّن لَّدُنَّا﴾[5]. وجاءت مضافة تَخفِض ما بعدها، وفيها ثلاث لغات: لدُنْ ولَدَى ولَدُ، وقالوا: لدن غدوةً، ولم يَنْصِبوا بها إلاّ غُدْوة خاصة» [6].

وقال ابن الحاجب: «ومنها: لدا، ولدُنْ، وقد جاء لَدَنْ ولَدِنْ ولُدُن ولَدْ ولَدَ ولَدِ [7]. وقال الرضي: ولَدُنْ على زِنَة «عَضُدْ» وهي المشهورة، وتعني أول غاية زمان أو مكان [8].

فـ«لدن» هي ظرف مبهم يدل على بدء الغاية الزمانية أو المكانية، والمراد بالغاية ما يدل عليه الكلام بعدها من المقدار الزمني أو المسافة المكانية من حيث يكون البدء بها وتَجُرّ ما بعدها بالإضافة لفظاً، إن كان معرباً، ومحلاً إن كان مبنياً أو جملة [9].

---

(١) معجم الشوارد النحوية – حسن شراب – ص٤٧٠.
(٢) الموضع نفسه.
(٣) انظر المقتضب – المبرد – ج٣ ص٣٤٣.
(٤) انظر التوضيح والتكميل بشرح ابن عقيل – النجار – ج٢ هامش ص٢٢.
(٥) سورة النساء آية ٦٧.
(٦) مختار الصحاح – الرازي – مادة «لدن».
(٧) شرح الرضي على الكافية – يوسف حسن عمر – ج٣ ص٢٢٠.
(٨) انظر «الموضع نفسه».
(٩) انظر شرح الأشموني على ألفية ابن مالك – ج٣ ص٤٤٧.

لدن بمعنى عند، إلاّ انهما يختلفان فى ستة أمور[1]:

١ / «لدن» ملازمة لمبدأ الغايات، ومن ثمّ يتعاقبان، فنقول: «جئت من عنده» و «من لدنه»، خلافاً لـ «جلست عنده»، إذ لا يجوز «جلست لدنه»، لانتفاء معنى الابتداء هنا.

ولدن» ملازمة لمبدأ الغايات، وقد تُسْتَعْمل أحياناً لمجرد حدوث الفعل كالجلوس والحضور، أما «عند»، فيكثر استعمالها للدلالة على بدء الغايات، وفى الدلالة على مجرد الحدث، فإن قلت: «جلست عندك»، فهذا مجرد الجلوس، إذ لامعنى لابتداء غاية أو انتهاء، ومن ثمّ لا نستطيع أن نُحِلَّ «لدن» محلّها، مع أنه ليس ممنوعاً، فهو جائز، لكنه قليل[2].

٢ / الغالب فى استعمال «لدن» الجر بـ «من»، إذ لم ترد فى القرآن الكريم إلاّ وهى مجرورة بـ «من»، على أنها مبنية على السكون فى محلّ جر[3]. وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾[4].

ومن القليل تجردها للظرفية الزمانية أو المكانية، نحو: «سافرت لدن طلوع الشمس»، أو المكانية نحو: «جلست عندك»، فتكون مبنية على السكون، فَتُنْصَب محلاً على الظرفية[5].

«أما «عند» فَتُنْصَب كثيراً على الظرفية «مكانية أو زمانية»، أو تُجَرُّ بـ «من»، وجرها بـ «من» على كثرته قليل بالنسبة لجر «لدن» بها»[6].

٣ / «لدن» ملازمة للبناء، إلاّ فى لغة «قيس» فهى معربة، وبلغتهم قرئ: ﴿لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾[7] بالجر، تشبيهاً لها بـ «عند». و «لدن» مبنية عند أكثر العرب، لشبهها بالحرف من حيث لزومها استعمالاً واحداً هو الظرفية، وابتداء الغاية، وعدم جواز الإخبار بها[8].

وتلك القراءة فى «لدنه» من قوله تعالى ﴿لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾[9]. بجر «لدن»، يجوز أن تكون لغة فيها: «ومنهم من لا يَحْذِف ويُحَرِّك الدال كسراً، فيقول «لدن» بفتح وكسر الدال وسكون النون، ومنهم من لا يَحْذِف ويُحَرِّك النون بالكسر، فيقول: «لَدُنِ» بفتح اللام وسكون الدال وكسر النون»[10].

---

(١) انظر ضياء السالك – محمد عبد العزيز النجار – ج٢ هامش ص٣٢٦.

(٢) انظر النحو الوافى – عباس حسن – ج٣ ص١٢١.

(٣) انظر شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك – ج٣ ص٦٧.

(٤) سورة الكهف آية ٦٥.

(٥) انظر معجم الشوارد النحوية والفوائد اللغوية – ص٥١١.

(٦) ضياء السالك – محمد عبد العزيز النجار – ج٢ هامش ص٣٢٧.

(٧) سورة الكهف آية ٢

(٨) انظر التوضيح والتكميل بشرح ابن عقيل – النجار – ج٢ ص٢٥.

(٩) سبقت الإشارة لها.

(١٠) روح المعانى فى تفسير القرآن الكريم والسبع المثانى – للعلامة الالوسى البغدادى – ج١١ ص٢٠٦.

«وحجة من أسكن الدال أنه لغة للعرب، يقولون: لدْنِ غدوة، فيجمعون بين ساكنين، ويكسرون النون لالتقاء الساكنين، إذا وصلوا، ومن أجل ذلك أشمّ أبو بكر الدال الضم، وقد قيل: إن النون إنما كُسِرتْ في قراءة من أسكن الدال، لالتقاء الساكنين، وهذا الإشمام يُرَى ولا يُسْمَع» [1].

٤/ جواز إضافة «لدن» إلى الجمل:

فمن إضافتها للجملة، قول الشاعر:

صَرِيعُ غَوَانٍ رَاقَهُنَّ وَرُقْنَهُ *** لَدُنْ شَبَّ حَتَّى شَابَ سُودُ الذَّوائِبِ [2].

«وإذا أُضيفت للجملة، تمحّضت للدلالة على بداية الغاية الزمانية دون المكانية، لأنّ الأرجح، أنه لا يُضاف إلى الجملة من ظروف المكان غير «حيث»» [3].

و «لدن» تُضاف إلى الجملة فعلية كانت أم اسمية، وحين إضافتها للجملة، تكون لمبتدأ الغاية الزمانية فقط، إذ لا يُوجَد من ظروف المكان ما يُضاف إلى الجملة، إلاّ «حيث» باتفاق، أمّا حين إضافتها إلى المفرد، فيجوز أن تكون لمبتدأ الزمان أو المكان [4].

٥/ جواز إفرادها قبل «غدوة»:

«أي يجوز قطعها عن الإضافة لفظاً ومعنى، من غير أنْ يَفصل بينهما فاصل» [5]. نحو قول الشاعر:

فَمَا زَالَ مُهْرِي مَزْجَرَ الْكَلْبِ مِنْهُمُ *** لَدُنْ غُدْوَةً حَتَّى دَنَتْ لِغُرُوبِ [6].

وحين تُفْرَد «لدن» يجوز في «غدوة» النصب والرفع والجر، على أنّ الجر هو الغالب، وهو الأصل وهو المقيس، وفي هذه الحالة تكون «غدوة» ظرفاً مبنياً على السكون في محل نصب، وهو مضاف، و«غدوة» مضاف إليه مجروراً، وهذا أعلى الوجوه أما الرفع فتُقَدَّر كان «التامة»، بعد «لدن»، وتُعْرَب «غدوة» فاعلاً لـ «كان» أي: لدن كانت غدوة أي: حدثت غدوة، وقيل: خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: «لدن وقتٍ هو غدوةٌ»، وقيل على التشبيه بالفاعل [7].

أمّا النصب فله ثلاثة أوجه [8]:

---

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها – تأليف أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي – تحقيق دكتور/ محي الدين رمضان – ج٢ ص٧٦ – مؤسسة الرسالة – الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

(٢) الشاعر: عمر بن سحيم: انظر «منهج السالك» – الأشموني – ج٣ هامش ص٤٤٩.

(٣) ضياء السالك إلى أوضح المسالك – عبد العزيز النجار – ج٢ هامش ص٣٢٧.

(٤) انظر شرح الأشموني على ألفية ابن مالك «منهج السالك» – ج٣ هامش ص٤٥١.

(٥) ضياء السالك – النجار – ج٣ هامش ص٣٢٧.

(٦) الشاعر: سفيان بن حرب ... انظر منهج السالك – الأشموني – ج٣ هامش ص٤٥٢.

(٧) انظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – ج٣ ص١٤٧.١٤٨.

(٨) انظر شرح الأشموني على ألفية ابن مالك – ج٣ ص٤٥٦.

١/ نصب «غدوة» على التمييز.

٢/ أو على التشبيه بالمفعول، لمشابهتها اسم الفاعل في ثبوت نونها تارةً، وحذفها أخرى، لكنه ضعيف، إذ جاء سماع النصب بها محذوفة النون.

٣/ أو خبراً لـ «كان» محذوفة مع اسمها، والتقدير أى «لدن كانت الساعةُ غدوةً.»

ولو عطفت على «غدوة» المنصوبة، جاز جر المعطوف على الأصل، وجاز نصبه مراعاةً للفظ، على أن تخريجات النصب والرفع جميعها شاذة [١].

قلنا إنه يجوز قطعها عن الإضافة لفظاً ومعنى، وهذا لا يحدث مع «عند» إلاّ إذا تمحضت للاسمية، نحو «عندى مال»، فيقال لك «وهل لك عندٌ؟»، ونحو: «الكتاب عندى»، فيقال لك: «هل يصونه عندُك ؟» [٢].

٦/ لا تقع «لدن» إلاّ فضلة: فتقول: «السفر من عند البصرة»، ولا تقول: «السفر من لدن البصرة»، أما «عند» فهى دائماً عمدة، إذ يخبر بها وعنها، ولا يجوز ذلك فى «لدن».

* **لدى :**

«ولدى بمعنى «لدن»، إلاّ أن «لدن» ولغاتها المذكورة، يلزمها معنى الابتداء، فلذا يلزمها «من» إمّا ظاهرة، وهو الأغلب، أو مقدرة، فهى بمعنى: من عند، وأمّا لدى، فهي بمعنى «عند»، ولا يلزمها معنى الابتداء، و«عند» أعم تصرفاً من «لدى»، لأنَّ «عند»، يستعمل فى الحاضر القريب، وفيما هو فى حرزك، وإن كان بعيداً، بخلاف «لدى»، فإنّه لا يستعمل فى البعيد» [٣].

وقال ابن مالك فى التسهيل – وهو يتكلم عن لدن – «وليست «لدى» بمعناها بل بمعنى «عند» على الأصح، وتعامل ألفها معاملة ألف «إلى» و «على»، فتسلم مع الظاهر، وتقلب ياء مع المضمر غالباً» [٤].

والفرق الرئيسى بين «لدى» و«عند»، هو أنَّ الأولى يمتنع جرها، بخلاف «عند»، فهى أمكن منها من وجهين [٥].

١/ تكون ظرفاً للأعيان والمعانى، فتقول: هذا القول عندى صواب، وعند فلان علم به، وهذا يمتنع فى «لدى».

٢/ إنَّك تقول: «عندى مال»، وإن كان غائباً، ولا تقول: «لدىّ مال»، إلاَّ إذا كان حاضراً.

---

(١) انظر «شرح الاشموني علي ألفية ابن مالك ج ٢ » – هامش ص٤٥٥.

(٢) انظر النحو الوافى – عباس حسن – ج٣ ص١٢٢.

(٣) شرح الرضى على الكافية – تصحيح وتعليق/ يوسف حسن عمر – ج٣ ص ٢٢١.

(٤) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد – ابن مالك – ص٩٧.

(٥) انظر شرح الاشمونى على ألفية ابن مالك – ج٢ ص٤٥٧.

* مع :

هى اسم لمكان الاجتماع ملازمة للظرفية والإضافة، وقد تُفْرَدُ مردودة اللام بمعنى «جميع» كقول الشاعر:

يُذَكِّرُنَ ذَا الْبَثِّ الْحَزِينِ بِبَثِّهِ *** إِذَا حَنَّتِ الْأُولَى سَجَعْنَ لَهَا مَعَا [1].

ونقل عن سيبويه جرها بـ«من» نحو: «ذهبت من معك»، وبناؤها على السكون، كقول الشاعر:

فَرِيشِي مِنْكُمْ وَهَوَايَ مَعْكُمْ *** وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَامَا [2].

فجعلها هنا، كـ«هلْ» اضطراراً، وزعم أنها حرف، إذا أسكنت عينها، ولكن ليس ذلك بصحيح [3].

والمعنى بقوله كـ«هل»، أى: أنه أسكنها اضطراراً، مع أنَّ إسكان المرفوع والمخفوض أمثل فى الاضطرار من إسكان المنصوب، فهو أراد أنه جعلها برغم كونها ظرفاً متمكناً، بمنزلة الحرف «هلْ» فى البناء، على أساس الوضع، وليس المقصود كما فهم البعض، أنها حرف [4].

وتسكين عينها قبل حركة، وكسرها قبل سكون هى لغة ربيعة، نحو: معْ زيد، ومعِ القوم، واسميتها باقية على الأصح [5].والسبب فى بنائها على السكون «لجمودها بملازمتها الظرفية، ولتضمُّنها معنى حرف المصاحبة، وهى على هذه اللغة حرف جر» [6].

فكما قلنا، فقد «زعم بعضهم، أنّ الساكنة العين حرف، وادعى النحاس الإجماع على ذلك، وهو فاسد فإن سيبويه زعم أن ساكنة العين اسم» [7].

وقال السيوطى: هى اسم لمكان الاجتماع أو وقته، وهى معربة إلاّ على لغة ربيعة - كما ذكرنا - فتُسَكَّنُ العين، وهذا قليل، واعتبرها سيبويه ضرورة كما نُقِل عنه، وفى هذه الحالة إمّا الفتح أو الكسر فى عينها، فالفتح للخفة، والكسر أصله التقاء الساكنين، ولا تنفك «مع» عن الإضافة، إلاّ وكانت حالاً بمعنى جميعاً [8].

---

(١) الشاعر ممتم بن النويرة... انظر مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب - ابن هشام الانصارى - تحقيق/ دكتور مازن ومحمد على حمد الله - ص٤٤٠.

(٢) الشاعر: جرير بن عطية - انظر «ديوان جرير» - ص٤١٠ - وجاء صدره «وريشى منكم وهواى فيكم».

(٣) انظر شرح ألفية ابن مالك - تأليف ابن النّاظم - ص٣٨٤.

(٤) انظر شرح عيون كتاب سيبويه - تأليف أبى نصر هارون بن موسى بن صالح بن جندل القيسى المجريطى القرطبى - دراسة وتحقيق/ دكتور عبد ربه عبد اللطيف عبد ربه - ص٢١٠ - ٢١١ - الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

(٥) انظر تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد - ابن مالك - ص٩٨.

(٦) ضياء السالك إلى ألفية ابن مالك - النجار - ج٣ هامش ص٣٢٩.

(٧) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك - ج٣ ص٧٠.

(٨) انظر شرح السيوطي على ألفية ابن مالك المسمى «البهجة المرضية».. ص٧٧.

وجاء فى القاموس المحيط: هى «اسم وقد يُسَكَّن وينوّن، أو حرف خفض، أو كلمة تَضَمُّ الشئ إلى الشئ وأصلها: معاً، أو هى للمصاحبة، فتكون بمعنى «عند»، وتقول كنا معاً، أى: جميعاً» [1].

يقول الرضى: «يلزم إضافة «مع» إن ذكر معه أحد المصطحبين، نحو: كنت مع زيد، وإن ذكر قبله المصطحبان، لم يبقَ ما يُضَاف إليه، فَيُنْصَبُ منوناً على الظرفية، نحو: جئنا معاً، أى فى زمان، وكنا معاً، أى فى مكان، وقيل: انتصابه على الحالية، أى: مجتمعين. والفرق بين «فعلنا معاً» و «فعلنا جميعاً»، أنّ «معاً» يفيد الاجتماع فى حال الفعل، وجميعاً بمعنى كلّنا، سواء اجتمعوا أولاً» [2].

ونقل الرضى: أنّ الألف في «معاً» بدل من التنوين، على أنها حلّت محلّ اللام، كما هو عند الخليل، إذ لا لام لها أصلاً، وعند الأخفش، فلامها مثل لام «فتًى»، حتى لا تكون مُعْرَبة على حرفين، إذ تُشْبِه الحرف فى وضعه، وهى عند الأخفش عكس «أخوك» فى الإضافة، إذ هذه تُرَدُّ لامها فى الإضافة، و «معاً» تُرَدُّ لامها عند القطع عن الإضافة [3].

وابن هشام [4] يرى أنها اسم، بدليل أنها تُنَوَّن، وما نُقِل عن سيبويه هو جرها بحرف الجر، وقراءة ﴿هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ﴾[5] بتسكين عينها لا يُخْرِجها عن الاسمية، وحين تُسْتَعْمَل مضافة، فهى ظرف ولها ثلاثة معانٍ:

(أ) موضع الاجتماع ولهذا يُخْبَر عنها بالذوات، كما فى قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مَعَكُمْ﴾ [6].

(ب) زمانه، نحو: «جئتك مع العصر».

(ج) وتُسْتَعْمَل بمعنى «عند» كما فى القراءة وحكاية سيبويه.

وحين استعمالها مفردة، تُنوَّن وتكون حالاً، وقد تكون ظرفاً مُخْبَراً به.

* **وسط:**

«وَسَط الشئ محركة: ما بين طرفيه، كأوسطه، فإذا سكنت كانت ظرفاً، أو هما فيما هو مُصْمَتٌ كالحلقة، فإذا كانت أجزاؤه متباينة، فبالإسكان فقط، أو كل موضع صلح فيه «بين»، فهو بالتسكين، وإلاّ فبالتحريك» [7].

فإن كانت متحركة، أُعْرِبت بحسب موقعها من الإعراب، وإن كانت ساكنة كانت ظرفاً بمعنى «بين».

---

(١) القاموس المحيط – الفيروز آبادى – مادة مع ع.

(٢) شرح الرضى على الكافية – تصحيح وتعليق/ يوسف حسن عمر – ج٣ ص٢٢٢.

(٣) انظر شرح الرضى على الكافية – تصحيح وتعليق/ يوسف حسن عمر – ج٣ ص٢٢٢.

(٤) انظر مغنى اللبيب – ابن هشام – تحقيق/ دكتور مازن ومحمد على حمد الله ص٤٣٨.

(٥) سورة الأنبياء آية ٢٤.

(٦) سورة محمد آية ٣٥.

(٧) القاموس المحيط – الفيروز آبادى – مادة و س ط.

* **بين :**

«وجلس بين القوم: وسطهم» [1]. أى بتسكين السين فهى ظرف. وهى ظرف زمان أو مكان، بحسب ما تُضَاف إليه، فإذا أُضِيفَتْ إلى الواحد عُطِف عليه بالواو، نحو: «بتنا بين البستان والطريق»، وإذا أُضِيفَ إلى ضمير المفرد، وجب تكراره نحو: ﴿هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ [2]. فينْتَصَب على الظرفية المكانية أو الزمانية، إذا لم يَسْبِقْهُ حرف جر، أو لم يكن واقعاً مضافاً إليه، ويُجَرُّ بالكسرة، إذا سبقه حرف جر، أو كان مضافاً إليه، نحو: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾[3]. وقوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ [4].) [5].

* **سبحان :**

هو مصدر منصوب ملازم للإضافة، إلاَّ فى الضرورة، ومعناها: براءة من النقص [6].

* **ذوو :**

هى جمع «ذو»، وتُضَاف إلى الظاهر والمضمر، وهى بمعنى صاحب، وتُعْرَب إعراب جمع المذكر السالم [7].

«وأصل «ذو»، ذوىَ مثل عصاً. يدلُّ على ذلك قولهم: هاتان ذواتا مال. قال تعالى: ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ [8]. فى التثنية، ونرى أنّ الألف منقلبة عن واو، ثم حُذِفَتْ من «ذوًى» عين الفعل، لكراهتهم اجتماع الواوين، لأنه كان يلزم فى التثنية «ذووان» مثل «عصوان»، فبقى «ذا» منوناً، ثم ذهب التنوين للإضافة فى قولك: ذو مال، والإضافة لازمة له» [9].

«ومعناها «صاحب»، ولا تُسْتَعْمل إلاّ مضافة إلى جنس، لأن الغرض منها التوصل إلى الوصف بالأجناس، إذ كان يَتَعذَّر الوصف بها بدون «ذو». ألا ترى أنك لا تقول: زيد مالٌ، ولا طول، حتى تقول: ذو مال، وذو طول. ومن ها هنا لم يَجُزْ إضافتها إلى المضمر، لأنه ليس بجنس، وما جاء من ذلك فشاذ، أو من كلام المحدثين. وإنما عَدَلُوا عن «صاحب» إلى «ذو» وإن كانت بمعناها، لأنّ صاحباً تُضَاف إلى الجنس، والعَلَم غير ذلك، فخصَّصوا «ذو» بالإضافة» [10].

---

(١) القاموس المحيط – الفيروز آبادى – مادة و س ط.

(٢) سورة الكهف آية ٧٨.

(٣) سورة النساء آية ٣٥.

(٤) سورة فُصِّلت آية ٤٢.

(٥) انظر معجم الشوارد النحوية والفوائد اللغوية – حسن شواب ص ١٨٥، ١٨٦.

(٦) انظر ضياء السالك إلى أوضح المسالك – النجار – ج٣ هامش ص١٣٢

(٧) انظر الشوارد النحوية – حسن شواب ص٣٠٤.

(٨) سورة الرحمن آية ٤٨.

(٩) الصحاح «تاج اللغة وصحاح العربية» – تأليف اسماعيل بن حماد الجوهرى – تحقيق أحمد عبد الغفور عطار – ج٦ ص ٢٥٥١ – دار العلم للملايين – الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

(١٠) اللباب فى علل البناء والإعراب – العكبرى – ج١ ص٨،٩

* **سائر :**

معناها «الباقى لا الجميع، كما توهّم جماعات، أو قد يُسْتَعْمل له. مثل قول الأحوص:

فَجَلَتْهَا لَنَا لُبَانَةُ لَمَّا ... وَقَدَ النَّوْمُ سَائِرَ الْحُرَّاسِ» [1].

* **قصارى :**

قُصَارى ومثلها جُمَادى، ومعناهما غاية الشئ، وقد يُقال قصار الشئ وقصره بمعنى قصارى [2]. «وقُصَيْراك، وقُصَاراك بضمهما، أى: جُهدك وغايتك. وأقْصَرَتْ، ولَدَتْ قِصَاراً» [3].

٢/ ما لا يضاف إلاّ إلى الظاهر:

هذا هو القسم الثانى من الأسماء، اللازمة الإضافة إلى المفرد، وهى: «أولو - أولات - ذو - ذات - ذوا - ذواتا - قاب - معاذ»، وهى جميعاً كما ذكرنا ملازمة للإضافة لفظاً ومعنى.

* أولو وأولات :

أولو بمعنى أصحاب، وأولات بمعنى صاحبات، ويُضَافان إلى اسم جنس ظاهر، كقوله تعالى: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [4]. وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ﴾ [5]. وقوله تعالى: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ [6].﴾ [7].

* **معاذ :**

مصدر مفرد منصوب ملازم للإضافة إلاّ فى الضرورة، ومعاذ الله، أى: عياذاً واستعانة بالله [8].

* **قاب :**

«القاب ما بين المقبض والسِّية، ولكل قوس قابان» [9]. ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [10].

---

(١) القاموس المحيط - الفيروز آبادى - مادة «س أ ر».

(٢) انظر ارتشاف الضرب - أبو حيان الأندلسى - ج٢ ص٥١١.

(٣) القاموس المحيط - الفيروز آبادى - مادة «ق ص ر».

(٤) سورة ال عمران آية ٧.

(٥) سورة الطلاق آية ٦.

(٦) سورة الطلاق آية٤.

(٧) انظر ارتشاف الضرب - أبو حيان الأندلسى - ج٢ ص٥١٣.

(٨) انظر ضياء السالك - النجار - ج٣ هامش ص١٣٢.

(٩) القاموس المحيط - الفيروز آبادى - مادة «ق و ب».

(١٠) سورة النجم آية ٨ - ٩.

٣/ ما لايضاف إلاّ إلى الضمير:

كما قلنا في أول هذا المبحث، هي «وحد»؛ وهذه تُضاف إلى كل الضمائر؛ ولبيك وسعديك وحنانيك وداوليك وهذاذيك، وهذه تختص بالإضافة إلى ضمائر الخطاب.

*** وحد :**

هي من الألفاظ الملازمة للإضافة لفظاً ومعنى، وتُضاف إلى كل مُضْمَر، غائب أو متكلم حاضر، مفرداً كان أم مثنى أم جمعاً، مذكراً أم مؤنثاً [١].

واخْتُلِف حول هذا اللفظ، هل هو مصدر أم ظرف ؟ فزعم يونس أنّ وحده بمنزلة عنده، إذ كلاهما ناقص التَّمَكُّن، وكلاهما لازم الإضافة، وفيه معنى «على حياله»، فلو قلت: «مررت برجلٍ على حياله»، ونصبت فذلك على اطِّراح حرف الجر، وهذه علة حمله على الظرف [٢].

وقيل «مصدر يدل على التوحيد والانفراد ملازم للإفراد والتنكير، وقد يُثَنّى شذوذاً، وهو منصوب غالباً، فقيل: على الحال لتاويله بموحَّد – أي منفرداً، وقيل: على أنه مفعول مطلق لفعل من لفظه، يقال: وَحَدَ الرجل يَحِدُ – إذا انفرد. أو مصدر لا فعل له من لفظه. وقد يُجَرّ بعلى، يُقال: أخذتُ كل درهم على وحده، وبالإضافة وقد ورد في خمس كلمات، يُقال في المدح: هو نسيج وحده. وفَرِيع وحده، وفي الدّلالة على الاعجاب بالنفس: رُجَيْل وحده. وفي الذم: عُيَيْر وحده وجُحَيْش وحده» [٣].

يقول ابن سيده: «مررت به وحده، مصدر لا يثنى ولا يجمع، ولا يغير عن المصدر، إلاّ أنهم قالوا: نسيج وحده، وجُحَيْش وحده، وزاد صاحب العين، فَرِيع وحده، للمُصِيب الرأى» [٤].

وجاء في القاموس المحيط: « رأيته وحده، مصدر لا يُثَنّى ولا يُجْمَع، ونصبه على الحال عند البصريين لا علي المصدر،وأخطأ الجوهرى، ويونس منهم، ينصبه على الظرفية بإسقاط على، أو هو اسم ممكن، فيقال: جلس وحده، وعلى وحده، وعلى وحدهما، أو وحديهما ووحدهم» [٥]. وقال المبرد: «وقولك: «وحده» في معنى المصدر، فلا سبيل إلى تغييره عن النصب» [٦].

وهو عند سيبويه، اسم وضع موضع المصدر «ايحاد»، وهو مؤول باسم الفاعل أو المفعول ويُعْرَب حالاً [٧].

---

(١) انظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – ابن هشام – ج٢ هامش ص١١٥.

(٢) انظر الكتاب – سيبويه – عبد السلام هارون – ج١ ص٣٧٧.

(٣) ضياء السالك لأوضح المسالك – محمد عبد العزيز النجار – ج٢ هامش ص٣٠٦.

(٤) المخصّص – تاليف أبي الحسن علي بن اسماعيل النحوى اللغوى الأندلسى المعروف ب «ابن سيده» المجلد الخامس – الجزء ١٧ – ص٩٨ – تحقيق لجنة إحياء التراث – دار الآفاق الجديدة – بيروت.

(٥) القاموس المحيط – الفيروز آبادى – مادة « و ح د».

(٦) المقتضب – المبرد المجلد الثالث – ص٢٣٩.

(٧) انظر الكتاب – سيبويه – عبد السلام هارون – ج١ ص١٨٦ وص١٨٨.

وجاء فى مختار الصِّحاح: «الوحدة الانفراد، تقول رأيته «وحده». وهو منصوب عند أهل الكوفة على الظرف، وعند أهل البصرة على المصدر فى كل حال، كأنك قلت: «أوحدتُه برؤيتى«ايحاداً»، أى: لم أرَ غيره، ثم وضعتَ وحده هذا الموضع. وقال أبو العباس: يَحْتَمِل أيضاً وجهاً آخر، وهو أن يكون الرجل فى نفسه منفرداً، كأنك قلت: رأيت رجلاً منفرداً انفراداً ثم وضعتَ وحده موضعه. ولا يُضَاف إلاّ فى قولهم: فلان نسيج وحده، وهو مدح، وجُحَيْش وحده، وعُيَيْر وحده، وهما ذم، كأنك قلت نسيج إفراد، فلَما وَضَعْتَ وحده موضع مصدر مجرور، جررته، وربّما قالوا: رُجَيْل وحده»[1].

«وأشبه الأقوال فى هذه المسألة، هو قول القائلين، بأنه مصدر لا فعل له من لفظه، لأنّه بأوزان المصادر، ولم يَثْبُت مجئ الفعل إلاّ فى حكاية ضعيفة»[2]. فاعْتُبِر مصدراً لا فعل له من لفظه، كالعمومة والخؤولة، والأبوة والبنوّة.

*** لبيك ـ سعديك ـ حنانيك ـ دواليك ـ وهذاذيك :**

هى من الأسماء الملازمة الإضافة للمفرد، وهى مما يُضَاف إلى الضمائر وتختص بضمائر الخطاب فقط. وهى جميعاً مصادر مثناة تلزم الإضافة للمفرد، وتختصُّ بالإضافة إلى ضمير الخطاب، وهى مثناة لفظاً ومعناها يُفِيد التكرار[3].

والمقصود بالتثنية كما يقول السيرافى: «أنّ التثنية فى هذا الباب الغرض فيها التكثير، وأنه شئ يعود مرة بعد أخرى، ولا يُرَاد اثنان فقط من المعنى الذى يُذْكَر، والدليل على ذلك أنك تقول: ادخلوا الأول فالأول، فإنما غرضك، أن يدخل كل، وجئت بالأول فالأول، حتى تُعْلِمَ أنه شئ بعد شئ»[4].

وهذه الألفاظ: «ملحقة بالمثنى فى إعرابه، مراعاةً لمظهرها، وليست مثنى حقيقياً من حيث معناها، وتُعْرَب مفعولاً مطلقاً لفعل من لفظها – إلاّ هذاذيك – فيُقَدَّر فعلها من معناها، وهو: أسرع على الصحيح»[5].

وعامل لبيك وهذاذيك كما جاء فى التصريح من معناهما على حدّ قعدتُ جلوساً[6]. ويرى الصبّان أنّ عامل لبيك من لفظه، فيقول: «فالمُتَّجه عندى أنّه منصوب بفعل من لفظه، نعم، ذكر قوم أن «لبيك»، إجابة بعد إجابة، وعليه فالناصب فعل من معناه، إذ ليس «لبّ – وألب» بمعنى أجاب، فاحفظه»[7].

---

(١) مختار الصحاح – الرازى – مادة «و ح د».

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – ج٣ هامش ص١١٦.

(٣) انظر ضياء السالك – محمد عبد العزيز النجار – ج٢ ص٢٠٧.

(٤) الكتاب – سيبويه – هارون – ج١ ص١٧٦.

(٥) ضياء السالك – محمد عبد العزيز النجار – ج٣ ص٢٠٧.

(٦) انظر شرح التصريح – خالد الأزهرى – ج٢ ص٣٧.

(٧) حاشية الصبان على الأشمونى – الصبان – ج٢ هامش ص٢٥٨.

فالتثنية كما قلنا المقصود بها التكثير والمبالغة، يقول تعالى: « ﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾[1]. أى: كرات، فـ «كرتين» ليس المراد به مرتين فقط، لقوله تعالى: ﴿يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾[2]. أى: مزدجراً وهو كليل، ولا يَنْقَلِب البصر مزدجراً كليلاً من كرتين فقط، فَتَعَيَّن أن يكون المراد بـ «كرتين»، التكثير لا اثنين فقط»[3]. فالتثنية عَلَم على التكثير، وهى أول تضعيف العدد وتكثيره[4].

*** لبيك وسعديك :**

يُقال: « ألبَّ فلان على الأمر، إذا لزمه وداوم عليه، فمعناه مداومة على إجابتك، ومحافظة على حقك، فإذا قال العبد لربه: لبيك، فمعناه: ملازمة لطاعتك، ومحافظة على أمرك»[5].

وجاء فى مختار الصحاح: «ألبَّ بالمكان إلباباً، أقام به ولزمه، و«لب» لغة فيه. قال الفراء: ومنه قولهم: «لبيك»، أى: أنا مُقِيم على طاعتك، ونُصِبَ على المصدر، كقولك: حمداً لله وشكراً. وكان حقه أن يُقَال: لباً لك. وثُنِّى على معنى التاكيد، أى: إلباباً بعد إلباب، وإقامة بعد إقامة. وقال الخليل: هو من قولهم: دار فلان تَلُبُّ دارى بوزن تردُّ أى: تُحاذيها، أى: أنا مواجهك بما تُحِبُّ إجابةً لك. والياء للتثنية، وفيها دليل على النصب للمصدر»[6].

فلبيك على الأصل هى مثنى، ثم تُرِكَتْ التثنية، وصارت تُفيدُ التكرار، ولكنها أُعْرِبت بإعراب المثنى على الأصل، ودليل التثنية إثبات الياء فى حال الإضافة للظاهر، كما هو الحال فى إضافة المثنى نحو: غلامىْ زيد[7].

فالآراء متباينة فى إعراب لبيك على المصدرية، فهناك من يجعل نصبها بفعلٍ من معناها فيقدَّر لها أُقيم وأُجيب، أو أنها منصوبة بفعلٍ من لفظها، فيقدر بـ «ألبَّ» أى أقام بالمكان ولزمه ثم حُذِفَتْ الزوائد، وقيل: من لبَّ بمعنى ألبَّ أى أقام وهنا لا حذف[8].

فلبى ملازمة للإضافة إلى ضمير المخاطب، وقد جاءت إضافتها شاذة إلى المضمر الغائب[9]. نحو قول الشاعر:

إنَّكَ لَوْ دَعَوْتَنِى وَدُونِى ... رَوْرَاءُ ذَاتُ مُتْرَعٍ بَيُونِ

لَقُلْتُ لَبِّيهِ لِمَنْ يَدْعُونِى[10].

---

(١) سورة الملك آية ٤.
(٢) سورة الملك آية ٤.
(٣) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك – ابن عقيل – ج٣ ص٥٤.
(٤) انظر الكتاب – سيبويه – ج ١ هامش ص٧٤.
(٥) المقتضب – المبرد – ج ١ ص٢٢٥.
(٦) مختار الصحاح – الرازى – مادة «ل ب ب».
(٧) انظر التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل – النجار – ج٢ هامش ص١٤.
(٨) انظر «الموضح نفسه».
(٩) انظر شرح التصريح على التوضيح – خالد الازهرى – ج٢ ص٣٨.
(١٠) مجهول القائل» – انظر شرح الاشمونى على الفية ابن مالك – ج٣ ص٤١٠.

كما شذ إضافتها إلى الظاهر[1]. نحو قول الشاعر:

دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مِسْوَراً *** فَلَبَّى فَلَبَّيْ يَدَيْ مِسْوَرِ[2].

ونُقِل عن يونس أنَّ «لبَّىْ» اسم مفرد مقصور على وزن «فعْلَى»، وأن أصله «لبًا» فَقُلِبَتْ ألفه ياء لأجل الضمير، كما في «لديك» و «عليك»، ولكن كلام يونس مردود إذ لو كان كما زعم، لما قُلِبَتْ ألفه ياء مع الظاهر في «فلبَّىْ يدى مسور»، إذ أنَّ ألف المقصور لا تُقْلَب ياء عند إضافتها للظاهر نحو: «لدى الباب» و «على الجبل»، ولكنها في «فلبَّىْ يدى مسور» قُلِبَتْ ياء، مما يدلّ على أنها ليست اسماً مقصوراً مفرداً، بل هى مثنى[3].

* **سعديك :**

بمعنى إسعاداً لك بعد إسعاد ولا يُسْتَعْمَل إلَّا بعد لبيك[4]. و«معناه من قولك: قد أسعد فلان فلاناً على أمره، وساعده عليه، فإذا قال: اللهم لبيك وسعديك، فإنما معناه: اللهم ملازمة لأمرك، ومساعدة لأوليائك، ومتابعة على طاعتك»[5].

* حنانيك :

معناها: تَحنُّن بعد تَحَنُّن، كالذى يَسْتَعْطِف غيره وَيَسْتَرْحِمه، فَحُذِف الفعل لمَّا ناب المصدر عنه ولا يكون مثنى إلا في حال إضافته[6]. وأنشد سيبويه قول طرفة:

أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبْقِ بَعْضَنَا *** حَنَانَيْكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ[7].

* **هذاذيك :**

معنى هذاذيك، ضرب يهذ هذاً بعد هذّ على التكثير، والهذ هو السرعة فى القطع[8].

* **دواليك :**

. معناه تداولٌ بعد تداول[9]. ومن شواهد سيبويه على ذلك قول الشاعر:

إِذَا شُقَّ بُرْدٌ شُقَّ بِالْبُرْدِ مِثْلُه *** دَوَالَيْكَ حَتَّى لَيْسَ لِلْبُرْدِ لابِسُ[10].

---

(١) انظر شرح التصريح على التوضيح – خالد الأزهرى – ج٢ ص ٣٨.
(٢) أنشده سيبويه، ولم ينسبه: انظر الكتاب – سيبويه – ج٢ ص١٧٦ «بولاق».
(٣) انظر التوضيح والتكميل بشرح ابن عقيل – النجار – ج١ هامش ص١٥.
(٤) انظر منهج السالك – الأشمونى – ج٣ ص٤٠٧.
(٥) المقتضب – المبرد – ج١ ص٢٢٥.
(٦) انظر الكتاب. سيبويه. ج١ ص ١٧٤.
(٧) الشاعر طرفة بن العبد – انظر «طرفة بن العبد، حياته وشعره – د. محمد علي الهاشمى – ص٦٤ – عالم الكتب – بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م ... وانظر: معجم مقاييس اللغة – تأليف أبى الحسن أحمد بن فارس بن زكريا – تحقيق وضبط / عبد السلام هارون – ج٢ ص٢٥ – دار الكتب العلمية «بدون تاريخ».
(٨) انظر الكتاب – سيبويه – ج١ هامش ص ١٣٥ «بولاق».
(٩) انظر أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك – ابن هشام – ج٢ ص١١٦.
(١٠) الشاعر: «عبد بنى الحسحاس». انظر الكتاب – سيبويه – ج١ ص١٧٥ «بولاق».

وهذه المصادر دالة على التكثير، وجَوَّز سيبويه في «هذاذيك» و «دواليك» النصب على الحالية، بتقدير نفعله هاذين ومتداولين، على أنَّ الهذَّ والمداولة تحتاج إلى أطراف أخرى[1].

ولكن ذلك الإعراب الذى ذكره سيبويه، وُسِم بالضعف لسببين هما:

التعريف، فكونه حالاً يُنَافِي أصلاً من الأصول، إذ الحال تكون نكرة، وهذه الألفاظ معرفة إذ هى مضافة إلى الضمير ولأنّ المصدر الموضوع للتكثير، لم يَثْبُتْ غير كونه مفعولاً مطلقاً، وللأسباب ذاتها، فإعراب يوسف الشنتمرى «الأعلم»، لهذاذيك على الوصفية، فهو مردود أيضاً، واعْتَبَر الكاف حرف خطاب، ومن ثم فلا دخل لها بالإضافة، ومن ثمّ لا يَتَعَرَّف ما لحقته، فهى نكرات، ومن ثمّ يُوصَف بها ما قبلها، أو تُعْرَب على الحالية[2].

فالكاف عندهما حرف خطاب، كما هى فى أسماء الإشارة، نحو: تانك وذانك، ومن ثمّ فهذاذيك ودواليك نكرات، فيجوز لذلك إعرابها على الحالية أو الوصفية.

وجاء الرد عليه من ثلاثة أوجه[3]:

١/ هذه الألفاظ ليست ملازمة للكاف، كما هى مع أسماء الإشارة، أمَّا هذه الألفاظ فقد ورد مفارقتها للكاف، ولو شذوذاً، كإضافة «لبّى» إلى ضمير الغائب «لبيه»، وكإضافتها إلى الظاهر، نحو: «لبّىْ يدى مسور»، ومن ثمَّ لا يجوز حَمْلُها على أسماء الإشارة.

٢/ هذه الألفاظ المثناة لفظاً، حين لحقتها الكاف، أُزِيْلَتْ منها النون، وهى عِوض عن التنوين فى الاسم المفرد، كقوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِى لَهَبٍ﴾[4]. ولكن فى أسماء الإشارة نحو: «تانك - ذانك»، عندما تُضَاف لا تُحْذَف منها النون، فهذا يعنى أنها ليست مضافة، وأن الكاف ليس مضافاً إليه، بل هو حرف ملحق، وحذف النون من تلك الألفاظ المثناة حين تلحقها الكاف، يعنى أنها أسماء.

٣/ ومن استقراء كلام العرب، وُجِد أنهم يُلْحِقُون الكاف الحرفيَّة بالأسماء الشبيهة بالحروف، كأسماء الإشارة، نحو: «تانك وذانك وذاك» ، ومثل الضمائر نحو: «إياك»، ولم نجدهم يُلْحِقُون الكاف بالأسماء غير المُشْبِهَة للحروف، ولا شك أنَّ «هذاذيك» و«دواليك»، وأخواتها أسماء لا تُشْبِه الحروف، ومن ثمَّ لا حاجة لنا أن نُقِرّ شيئاً لم يَجْرِ على سنن كلامهم.

القسم الثانى: الأسماء ملازمة الإضافة معنى دون لفظ :

وتندرج هذه الأسماء «فوق - تحت - يمين - شمال - أمام - قدام - خلف - وراء تلقاء - تجاه

---

(١) انظر «الكتاب - سيبويه - ج ١ ص ١٧٥ ، بولاق».

(٢) انظر أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك - ابن هشام - ج ٢ ص ١١٩ - ١٢٠.

(٣) انظر «المرجع السابق» - ص ١٢٠ - ١٢١.

(٤) سورة المسد آية ١.

- إزاء - حذاء - قبل - بعد - مع - كل - بعض - غير - جميع - حسب أى - أول - دون»، تحت الأسماء ملازمة الإضافة للمفرد وقد تقطع عن الإضافة لفظاً، ولكنها تلزم الإضافة معنى.

* **أى :**

تستعمل «أى» فى العربية على خمسة أوجه [1]. هى: الوصفية والحالية والشرطية والاستفهامية والموصولة، وتنقسم من حيث لزوم الإضافة وعدمها إلى قسمين هما:

- ما تجب إضافته لفظاً وهى «أى» الوصفيّة والحاليّة.

- ما يجوز قطعه لفظاً، وبقاؤه مضافاً من حيث المعنى، وهى «أى» الشرطية والاستفهاميّة والموصولة.

فابن هشام حصر أنواع «أى» فى هذه الخمسة المذكورة، كما فعل الشئ ذاته الأشمونى، والواقع أنَّ هناك نوعاً آخر، هو «أى» المجعولة وُصْلَة لنداء ما فيه «أل»، نحو: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ﴾ [2]. ولكن يُعتذر لابن هشام، كما اعْتَذَر الصبان للأشمونى، بأن كليهما يتحدث عن «أى» المضافة [3]. و«أى» بأنواعها المختلفة هى مبهمة، لأنها تصلح لكل شئ من الأمور الحسيّة والمعنوية، ولا تتعيَّن ولا تتحدَّد إلاَّ بالمضاف إليه [4].

«أى» الشرطية والاستفهامية:

هما يضافان إلى النكرة مطلقاً وإلى المعرفة، ولكن إضافتها للمعرفة، لابُدَّ لها من شرطين [5]. فى حال كون تلك المعرفة مفردة.

١/ أن يُنْوَى بتلك المعرفة المفردة «الجمع»، أى أنّ يكون ذلك الجمع ذا أجزاء ويُنْوَى بها هذه الأجزاء نحو: أىُّ الجارية أجمل؟ على أنَّ المعنى هل هو شعرها أو لونها أو ...الخ.

٢/ أن يُعْطَف على «أى »المضافة للمعرفة المفردة مثلها بالواو.

وإضافتهما إلى النكرة مثناة أو جمعاً أو مفرداً لا تحتاج إلى شرط، فهما بمنزلة «كل» مع النكرة، لذلك تقول: أىّ رجل تضربْ أضربْه، وأىّ رجلين تضربْ أضربْهما، وأى رجال تضربْ أضربْهم، فَيُطابِق الضمير ما أُضِيف إليه «أى»، وتقول: أىُّ رجلٍ أخوك؟ وأىُّ رجلين أخواك؟ وأىُّ رجالٍ إخوتُك ؟ فيُطَابَق الخبر بما أُضِيف إليه «أى»، وتكون بمنزلة «بعض» مع المعرفة، فتقول: أى

---

(١) انظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - ابن هشام - ج٣ هامش ص٢٢٣.

(٢) سورة الانفطار آية٦ - وسورة الانشقاق آية ٦.

(٣) انظر حاشية الصبان علي الاشمونى - الصبان - ج٢ هامش٢٦٨.

(٤) انظر النحو الوافى - عباس حسن - ج٣ ص١٠٤.

(٥) انظر شرح الأشمونى «منهج السالك» - الاشمونى - ج٣ هامش ص٤٤٤ ، ٤٤٥.

الرجال تضربُ أضربُه، وأى الرجلين تضربُ أضربُه، وتقول: أىُّ الرجال أحسنُ ؟ وأىُّ الرجلين أخواك ؟ وأىُّ الرجال أخوك[1] . ؟

فكلاهما لفظه مفرد مذكر دائماً، ويجوز فى الضمير العائد إليهما فى خبرهما، وفى كل ما يحتاج إلى المطابقة، مراعاة لفظهما، أو مراعاة المضاف إليه نحو: أى زميل أقبل ؟ وأى زميلين أقبل ؟ أو أقبلا ؟ وأى زملاء أقبل ؟ أو أقبلوا[2] . ؟

وبالنسبة لـ «أى» الشرطية، إن أُفْرِدَتْ - أى لم تُضَفْ - فالغالب أن تصحبها «ما»، كقوله تعالى: ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾[3] . وقد تصحبها «ما» وإن كانت مضافة كقوله تعالى: ﴿ أَيَّ الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ﴾[4] .[5].

إلَّا أن ابن يعيش قال: «وقد يُفْرَد «أى» إذا تقدم ذكر ما هو بعض منه، نحو: قوله تعالى: ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾[6] . أفْرَد أيًّا ها هنا، لأنه أحد الاسمين المذكورين، ومعناه: أى الاسمين دعوتم الله فله الأسماء الحسنى ولوقلت : أيًا ضربت، أو بأىٍّ مررت لم يَجُزْ، لأنَّه لم يتقدَّم ما يسد مسد المضاف إليه[7] .

أى الموصولة:

تختص بالإضافة إلى المعرفة، وهى بمعنى «الذى»، والسبب فى ذلك، يرجع إلى أنَّه يُرَاد بها تحديد واحد بعينه، والصلة و«أى» المتوغلة فى الإبهام، لا يُؤَدِّيان ذلك، ومن ثَمَّ وجب إضافتها للمعرفة[8] .

والمعروف فى الأسماء الموصولة، أنه يُؤْتَى بها لوصف المعارف بالجمل، إلَّا أنَّ بعضاً منها، مثل «من وما وأىّ»، لا يُوصَف بها، و «أى» التى نحن بصددها لا يُوصَف بها لملازمتها الإضافة، وحكم الصِّفة أن تستقلّ وتُعَرَّف بالألف واللام، والإضافة تمنع ذلك[9] .

وكما قلنا فهى مضافة لفظاً، وقد تُقْطَع عن الإضافة لفظاً، وتبقى مضافة من حيث المعنى. فمن إضافتها للمعرفة، قوله تعالى: ﴿ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ﴾[10] . وحين قطعها عن الإضافة لفظاً تُنَوَّن نحو:

---

(١) انظر المساعد على تسهيل الفوائد لابن مالك - ابن عقيل. تحقيق وتعليق د/ محمد كامل بركات - ج ١ ص١٦٩ ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م دار الفكر دمشق.

(٢) انظر النحو الوافى - عباس حسن - ج٣ هامش ص١٠٨.

(٣) سورة الإسراء آية ١١٠.

(٤) سورة القصص آية ٢٨.

(٥) انظر شرح الكافية الشافية - ابن مالك - ج٢ ص٩٥٧.

(٦) سبقت الإشارة لها.

(٧) شرح المفصل - ابن يعيش - ج٢ ص١٢٣.

(٨) انظر شرح التصريح على التوضيح - خالد الأزهرى - ج٢ هامش ص٤٤.

(٩) انظر اللباب فى علل البناء والإعراب - العكبرى - ج٢ ص١١٤.

(١٠) سورة مريم آية ٦٩.

«أكرم أيّا هو أفضل»، ويُشْتَرَط في المعرفة دلالتها على متعدد بالإضافة أو الواو، كما مرّ تفصيل ذلك – على أنه ينبغي مراعاة لفظها في المطابقة، نحو «أعجبت بالمجاهدين، وسأسلّم على أيّهم أشجع، أو: على أي هو أشجع، بمعنى على الذي هو أشجع[1].

* «أي» الوصفية والحالية:

هما واجبتا الإضافة لفظاً ومعنى، ومن ثمّ يسقط منهما التنوين، ولا يُضَافان إلاّ إلى نكرة، ويُشْتَرَط في النكرة، أن تُمَاثِل الموصوف لفظاً ومعنى، نحو: «مررت برجلٍ أيِّ رجل»، أو تُماثِله معنى لا لفظاً نحو: «مررت برجلٍ أيِّ فتى»[2]. أما وقوعها حالاً فنحو: «مررت بزيدٍ أيَّ فتي»، أي: جاءت حالاً من المعرفة[3]، ومثله قول الشاعر:

فَأَوْمَأْتُ إِيمَاءً خَفِيّاً لِحَبْتَرٍ *** فَلِلّهِ عَيْنَا حَبْتَرٍ أَيُّمَا فَتَى[4].

وأورد سيبويه البيت بالرفع «أيُّما»، ورُفِع بالابتداء والخبر محذوف، على أنَّ «أي» ها هنا استفهامية، إذ هو استفهام فيه معنى التعجب[5].

وأي حين وقوعها صفة لنكرة، فالغالب فيها، أن يكون موصوفها مذكوراً في الكلام، ومن القليل أن يكون ذلك الموصوف محذوفاً[6]. فمثال الأول، قول الشاعر:

دَعَوْتُ امْرءاً أيَّ امْرِئٍ فَأَجَابَنِي *** فَكُنْتُ وإِيَّاهُ مَلاذاً وَمَوْئِلا[7]

ومثال الثاني كقول الشاعر:

إذا حَارَبَ الْحَجَّاجُ أَيَّ مُنَافِقٍ *** عَلاهُ بِسَيْفٍ كُلَّما هُزَّ يَقْطَعُ[8]

أي: منافقاً أي منافق.

فأي الوصفية تشمل الواقعة صفة، والواقعة حالاً، واخْتَصَّتْ بالإضافة إلى النكرة وهي بمعنى «كل» لأنّ الوصف، مُرَاد به الدلالة على الكمال، والداخلة على المعرفة، تكون بمعنى «بعض»، فلا تدلّ عليه[9]

---

(١) انظر ضياء السالك إلى أوضح المسالك – النجار – ج٢ هامش ص٣٢٥.

(٢) انظر المساعد على شرح التسهيل – ابن مالك – ج١ ص١٦٨.

(٣) انظر التوضيح والتكميل بشرح ابن عقيل – النجار – ج٢ ص٢٤.

(٤) الشاعر: الراعي النميري: انظر «شعر الراعي النميري» – دراسة وتحقيق/ دكتور نوري حمودي القيسي و هلال ناجي – ص٢٥٧ – مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

(٥) انظر الكتاب – سيبويه – ج١ هامش و ص٣٠٢ «بولاق».

(٦) انظر المساعد على شرح التسهيل – ابن مالك – ج١ ص١٦٧ – ١٦٨.

(٧) مجهول القائل، انظر، الدرر اللوامع – الشنقيطي – ج١ ص٧٠.

(٨) انظر «ديوان الفرزدق» – المجلد الاول – ص٤١٧ – دار صادر «بيروت» «بدون».

(٩) انظر التوضيح والتكميل بشرح ابن عقيل – النجار – ج٢ ص٢٤.

*** كل وبعض :**

حين نتكلم عن «كل»، لابد أن نستصحب معنا «بعض»، لما بينهما من تشابُه في الأحكام، فهما من الأسماء الملازمة للإضافة، إما معنى ولفظاً، أو معنى فقط، وتلزم الإضافة لفظاً، إن كانت توكيداً أو نعتاً[1] فهما تارة تكونان واجبتي الإضافة، وذلك إن كانتا توكيداً أو نعتاً، وتارة تكونان جائزتي الإضافة وذلك في غير النعت والتوكيد، ولكنهما يبقيان مضافين من حيث المعنى[2].

وهذان الاسمان حين قطعهما عن الإضافة، يُنوَّنان، ويكون التنوين عوضاً عن المضاف إليه، ويبقى للمضاف حكمه في التعريف والتنكير[3] واختُلِف حول ذلك التنوين، هل هو تنوين عوض ؟ أم تنوين صرف ؟ أم تنوين عوض وأمكنية ؟ والحق، أنّه عوض عن الاسم المحذوف، كما أنّ الاسم المشتمل على التنوين هو اسم معرب منصرف[4].

وأجاز الزمخشري قطع «كل» التوكيدية عن الإضافة، وحجته قراءة من قرأ: ﴿إِنَّا كُلًّا فِيهَا﴾[5] قال: «وقُرِئ: «كلاً» على التأكيد لاسم «إنّ» وهو معرفة، والتنوين عوض عن المضاف إليه، يريد: إنّا كلنا، أو كلنا فيها. فإن قلت: هل يجوز أن يكون «كلاً» حالاً قد عمل فيها «فيها»؟ قُلْتُ: لا، لأنّ الظرف لا يعمل في الحال متقدمة، كما يعمل في الظرف متقدماً، نقول: كل يوم لك ثوب، ولا نقول: قائماً في الدار زيد»[6]

ولعلّ الزمخشري تابع في ذلك لغيره، يقول صاحب الجامع: «قال الأخفش: كلٌ مرفوع بالابتداء، وأجاز الكسائي والفراء «إنا كلاً فيها»، بالنصب على النعت، والتأكيد للمضمر في «إنّا»، وكذلك قرأ ابن السَمَيقَع[7] وعيسى بن عمر[8] والكوفيون يسمُّون التأكيد نعتاً. ومنع ذلك سيبويه، قال: لأن «كلاً» لا تُنْعَتُ ولا يُنْعَتُ بها. ولا يجوز البدل فيه، لأنّ المُخْبِر عن نفسه، لا يُبْدَلُ منه غيره. وقال معناه المبرد، قال: لا يجوز أن يُبْدَل من المضمر هنا، لأنه مخاطَب، ولا يُبْدَل من المخاطَب ولا من المخاطِب، لأنهما لا يُشْكِلان فيُبْدَل منهما»[9]

وذكر ابن هشام في المغني، أنّ تخريج «كلاً» على الحاليّة ضعيف، وذلك من وجهين[10]:

١ / تقديم الحال على عامله وهو ظرف وهذا لا يجوز.

٢ / قطع «كل» عن الإضافة لفظاً وتقديراً، حتى تصير نكرة، فيصح كونها نكرة.

---

(١) انظر تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد – ابن مالك – ص١٥٨.

(٢) انظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – ابن هشام – ج٣ هامش ص١١١.

(٣) انظر ضياء السالك إلى أوضح المسالك – النجار – ج٢ ص٣٠٥.

(٤) انظر حاشية ابن الحاج على شرح الكودي – ج١ ص١٩٩ – وحاشية الخضري – ج٢ «باب الممنوع من الصرف».

(٥) سورة غافر آية ٤٨.

(٦) الكشاف – الزمخشري – ج٣ ص١٧١.

(٧) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن السميقع اليماني، وقيل إنه قرأ على نافع بن أبي نعيم، توفي بالمدينة سنة ثلاث عشرة، وقيل في سنة خمس عشرة ومائتين أيام المأمون. انظر: طبقات القراء – تاليف شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي – تحقيق/ دكتور أحمد خان – ج١ ص١٩٤ – رقم المترجم له [٩٩] – الطبعة الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م – مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

(٨) عيسى بن عمر الثقفي، نحوي، مقرئ من أهل البصرة، أخذ عن عبد الله بن اسحق وابن كثير وابن محيصن، وأخذ عنه الأصمعي والخليل وسيبويه، متشدد في تطبيق القياس، وقيل إنه ألّف كتابي «الجامع» و «الإكمال» أو «المكمل في النحو» وإن لم يرهما أحد: انظر الموسوعة العربية الميسرة – إشراف محمد شفيق – ص١٢٤٧ – دار القلم ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر.

(٩) انظر الجامع لاحكام القرآن – القرطبي – ج١٥ ص/ ٣٢١ /.

(١٠) انظر مغني اللبيب عن كتب الاعاريب – ابن هشام «د/ مازن و محمد علي حمدالله» – ص٢١٣.

ثم قال: والأجود من ذلك إعرابها بدلاً من اسم «إنَّا»، وجاز إبدال الظاهر من الحاضر، على أنه بدل «كل» من «كل»، بمعنى الإحاطة والشمول، كما في نحو: «قمتم ثلاثتكم»[1].

ودار الخلاف عند قطع «بعض» و«كل» التوكيدية عن الإضافة، هل هما معرفتان على نية الإضافة، ومن ثمّ لا تدخلهما الألف واللام؟، أم هما نكرتان، على أساس، أنّه لا اعتبار للمضاف إليه المحذوف، وفي هذه الحالة تدخلهما الألف اللام[2] ؟

ولخصَّ صاحب التصريح الجدل الدائر في هذه المسالة في الآتي[3]:

فريق اعتبرها معرفة، باعتبار نية المضاف إليه، وفريق يرى أنهما نكرتان باعتبار صورتهما الراهنة، والفريق الأخير، يرى أنَّ من قال بتعريفهما، أن يقبل تعريف «سدس وخمس وربع ونصف»، مع العلم أنها نكرات بالإجماع.

ولكن جاء الرد على أصحاب هذا الرأي من وجهين[4]:

١/ إن العرب قد تَقْطَع الاسم عن الإضافة، وهي تُرِيد المضاف إليه، وإن كان لفظ المضاف لَا يَتَّضِح إلّا به.

٢/ العرب قد تقطع الاسم عن الإضافة لفظاً، وهي لا تُرِيد المضاف إليه، إن كان لفظ المضاف يُعْطِي المعنى دون المضاف إليه.

ومن ثَمَّ اُعْتُبِر لفظ «كل وبعض» من النوع الأول، وأما «سدس وربع الخ»، فاعْتَبَرُوها من النوع الثاني، أي: أنَّ المعنى يَتَّضح وَيَكْتمل دون ذكر المضاف إليه[5].

فـ«كل وبعض» معرفتان، يأتي الحال منهما، فتقول: «مررت بكل قائماً»، ومررت ببعض قائماً، وببعض جالساً»[6] والمعروف أنَّ الحال في الغالب الأعم يكون صاحبها معرفة، وفي القليل يكون نكرة.

فعلى مذهب من يرى تعريفهما، وهو سيبويه والجمهور، فلا يصح إدْخال «أل» عليهما، وعلى مذهب من يري تنكيرهما، فيصح إدخال «أل» عليهما، وهو رأى فيه تيسير وله أنصاره من قدامى النحويين واللغويين[7].

فنجد المبرد قد أدخل «أل» على«كل»، في قوله: «جاءني بنو فلان، فيجوز أن تعني بعضاً دون الكل»[8]

---

(١) انظر مغني اللبيب عن كتب الاعاريب – (دكتور مازن المبارك ومحمدعلي حمد الله) ص ٢١٣ .

(٢) انظر ارتشاف الضرب – أبو حيان الاندلسي – ج٢ ص٥١٥ .

(٣) انظر شرح التصريح على التوضيح – خالد الأزهري – ج٢ هامش ص٣٥ .

(٤) انظر اوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – ابن هشام – ج٢ هامش ص١١١.

(٥) انظر شرح التصريح على التوضيح – الازهري – ج٢ هامش ص٣٥ .

(٦) الكتاب – سيبويه – ج١ ص٢٧٣ ،هارون.

(٧) انظر النحو الوافي – عباس حسن – ج٣ ص٦٣،

(٨) المقتضب – أبو العباس محمد بن يزيد بن المبرد – عبد الخالق عضيمة – ج٣ ص٢٤٣،

ومما جاء في شعر العرب، وفيه إدخال «أل» على «بعض» و «كل»، نحو قول الشاعر:

لا يَعْرِفُ الْبَعْضَ مِنْ دِيْنِي فَيُنْكِرُهُ *** وَلا يُحَدِّثُنِي أَنْ سَوْفَ يَقْضِينِي[1]

ونحو قول الشاعر:

رَأَيْتُ الْغَنِيَّ وَالْفَقِيرَ كِلَيْهِمَا *** إِلَى الْمَوْتِ، يَأْتِي الْمَوْتُ لِلكلِّ مُعمداً[2]

* **معاني «كل» و «بعض» :**

بالنسبة لـ «بعض»، إن اُسْتُخْدِمتْ مضافة أو مقطوعة، فهي على نية الإضافة معنى، وتُفيد البعضية، أمَّا «كل»، فهي اسم جامد مفرد مذكر دائماً، تُسْتَعْمل للتوكيد والنعت، ولكل منهما معنى يختلف عن الآخر، فالتوكيد: دلالة على استغراق كل الأفراد والأحوال الخاصة بالمُؤَكَّد، وتُفيد الشمول والعموم، وفي حال كونها نعتاً، فيصير معناها الكامل في كذا[3].

* **أوجه استخدام «كل»:**

الأوجه باعتبار ما قبلها[4]:

١/ أن تكون نعتاً لنكرة أو معرفة، وفي هذه الحالة تُضَاف إلى اسم ظاهر، يُماثِله لفظاً ومعنى نحو: «أَطْعِمْنا شاةً كلَّ شاة».

ومن إضافتها إلى الاسم الظاهر، قول الشاعر:

وإِنَّ الذِي حَانَتْ بِفلجٍ دِماؤُهُم *** هُمُ القَوْمُ كلُّ القومِ يَا أُمَّ خَالِدِ[5]

٢/ أن تكون توكيداً لمعرفة، أو لنكرة محدودة على رأي الكوفية، وفي الحالين، تجب إضافتها إلى اسم مضمر راجع إلى المُؤَكَّد، نحو قوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾[6].

ومن توكيدها للنكرة قول الشاعر:

نَلْبُثُ حَوْلاً كَامِلاً كُلَّهُ *** لا نَلْتَقِي إِلَّا عَلَى مَنْهَجِ[7]

وهناك من أضافها للاسم الظاهر، كابن مالك، وهناك من يرى أنها مضافة إلى الضمير في حال التوكيد دائماً، وخُرِّج بيت الشاهد التالي على النعت، كما في «زيدٌ الرجل كلُّ الرجل»،

كم قد ذَكَرْتُكِ لَوْ أُجْزَى بِذِكْرِكُمُ *** يَا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلَّ النَّاسِ بِالْقَمَرِ[8]

---

(١) مجنون بني عامر – انظر المقتضب – المبرد – ج٣ ص٢٤٣.

(٢) سحيم بني عبد الحسحاس: انظر المقتضب – المبرد – ج٣ ص٢٤٣.

(٣) انظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – ابن هشام – تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد – ج١ ص٢١١.

(٤) انظر «المرجع السابق» ص٢١٢ – ٢١٣.

(٥) الشاعر هو: الأشهب بن رميلة، ونسب أيضاً لـ «حريث بن محفض» – انظر الخزانة – ج٢ ص٥٠٧.

(٦) سورة الحجر آية ٣٠ – وسورة ص آية ٧٣.

(٧) البيت للعرجي «عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان»...انظر المغني–ابن هشام– د. مازن ومحمد علي حمدالله – ص ٢٥٧.

(٨) الشاعر عمر بن أبي ربيعة – انظر الأمالي – تأليف أبي علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي – ج١ ص١٩٥ – دار الجيل – «بيروت، لبنان» – دار الآفاق الجديدة – بيروت – الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

٣ / ألا تكون تابعة للعوامل، بل تالية لها، أى: عدم تأثرها بالعوامل اللفظية ومباشرتها لها، فكأنما أراد إدخال العوامل المعنوية، كالابتداء. وفى هذه الحالة تكون مضافة إلى الاسم الظاهر نحو: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾[١] وقد تأتى غير مضافة نحو قوله تعالى: ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ﴾[٢]

* **الأوجه باعتبار ما بعدها**[٣]:

١ / أن تُضَاف إلى الظاهر نحو: «أكرمت كل بنى تميم»، وحكمها أن تعمل فيها كل العوامل، فتُعْرَب بحسب العوامل الواقعة عليها.

٢ / أن تُضَاف إلى ضمير محذوف، كما فى قوله تعالى: (كُلًّا هَدَيْنَا)[٤]، إذ التقدير «كلهم»، وأَشْبَهَتْ البند ٣ فى عدم مباشرتها العامل اللفظى، إذ كلاهما لم يَسْبِقْه عامل لفظى.

٣ / أن تُضَاف إلى ضمير مَلْفُوظ به، وحكمها ألاّ يعمل فيها إلاّ الابتداء غالباً، إذ هو عامل معنوى نحو: ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾[٥].

ومن القليل أن يكون عاملها لفظياً نحو قول الشاعر:

يَمِيدُ إِذَا مَادَتْ عَلَيْهِ دِلَاؤُهُمْ ❊❊❊ فَيُصْدِرُ عَنْهُ كُلَّهَا وَهْوَ نَاهِلُ[٦]

وقد تأتى «كل» ظرفيه، أى: ظرف زمان، كما فى قوله تعالى: (يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ)[٧]. أى: مشوا فيه كل زمان إضاءة[٨].

فـ «كلما: ظرف يُفيد التكرار مُتَضَمِّن معنى الشرط، ويحتاج إلى فعل وجواب ولا يُكَرَّر فى جملة واحدة، ويُشْتَرَط فى فعله وجوابه، أن يكونا ماضيين. وقد جاءته الظرفية من «ما» المصدرية الظرفية، والجملة صلة الموصول فلا محلّ لها، ومنها قوله تعالى: (كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا ...)[٩]»[١٠]

عود الضمير على «كل»:

المعروف أنّ لفظ «كل» مفرد مذكر، ويكون معناها بحسب ما تُضَاف إليه، فإن أُضِيفَت إلى نكرة، وجب مراعاة المعنى:

---

(١) سورة المدثر آية ٣٨.

(٢) سورة الفرقان آية ٣٩.

(٣) انظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – ابن هشام – محمد محى الدين عبد الحميد – ج ١ ص ٢١٣ – ٢١٤.

(٤) سورة الأنعام آية ٨٤.

(٥) سورة مريم آية ٩٥.

(٦) مجهول القائل: انظر مغني اللبيب – ابن هشام – تحقيق / د. مازن ومحمد على – ص ٢٥٨.

(٧) سورة البقرة آية ٢٠.

(٨) انظر معجم ألفاظ القرآن الكريم «مجمع اللغة العربية» – المجلد الثانى «من الشين إلى الياء» – ص ٥١٩ – الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر – الطبعة الثانية – ١٣٩٠هـ – ١٩٧٠م.

(٩) سورة البقرة آية ٢٥.

(١٠) معجم الشوارد النحوية والفوائد اللغوية – حسن شراب – ص ٤٧١ – ٤٧٢.

– لذلك جاء الضمير مفرداً مذكراً، كما في قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾[1] وكقوله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾[2]

– وجاء الضمير مفرداً مؤنثاً كما في قوله تعالى ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾[3] وقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾[4]

– وجاء الضمير مجموعاً مذكراً، كما في قوله تعالى: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾[5] وكقوله تعالى: ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾[6]

و «إن أضيفت إلى معرفة لفظاً ومعنى، جاز مراعاة اللفظ، كقوله تعالى: ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾[7] وقوله تعالى: ﴿إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا﴾[8] وإن أُضِيفَتْ إلي معرفة معنى لا لفظاً، جاز مراعاة اللفظ، كقوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾[9] أو مراعاة المعنى، كقوله تعالى: ﴿وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ[10]﴾»[11]

ويعلق ابن هشام على ذلك: «والصواب أنّ المقدر يكون مفرداً نكرة، فيجب الإفراد، كما لو صرّح بالمفرد، ويكون جمعاً معرفاً فيجب الجمع، وإن كانت المعرفة لو ذكرت لوجب الإفراد، ولكن فعل ذلك تنبيهاً على حال المحذوف فيهما، فالأول نحو: ﴿كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾[12] و(كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ﴾[13] و ﴿كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾[14]، إذ التقدير: «كل أحد»، والثاني نحو: (كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ)[15]، و ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[16] و ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾[17] و (كُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ﴾[18] أي: كلهم»[19]

---

(١) سورة القمر آية ٥٢.
(٢) سورة الإسراء آية ١٣.
(٣) سبقت الإشارة لها.
(٤) سورة الأنبياء آية ٣٥
(٥) سورة المؤمنون آية ٥٣ – وسورة الروم آية ٣٢.
(٦) سورة غافر آية ٥.
(٧) سورة مريم آية ٩٥.
(٨) سورة مريم آية ٩٣.
(٩) سورة الإسراء آية ٨٤.
(١٠) سورة الانفال آية ٥٤.
(١١) ارتشاف الضرب – ابو حيان الاندلسي – ج ٢ ص ٥١٦.
(١٢) سبقت الإشارة لها.
(١٣) سورة البقرة آية ٢٨٥.
(١٤) سورة النور آية ٤١.
(١٥) سورة البقرة آية ١١٦.
(١٦) سورة الانبياء آية ٣٣.
(١٧) سورة النمل آية ٨٧.
(١٨) سبقت الإشارة لها.
(١٩) مغني اللبيب عن كتب الاعاريب – ابن هشام – محمد محي الدين – ج ١ ص ٢١٩ – ٢٢٠.

بقى أن نشير إلى أنَّ «كل» قد تكون للتوكيد، ولكن دون أن تُفيد الشمول والعموم بمعناه الحقيقي، فـ«كل»، قد يُرَاد بها الكلُّ المجموعي، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا﴾ [1] وقد يُراد بها الكلُّ الجميعي الذي يشمل الأفراد فرداً فرداً، ففي الآية لا يُطلِع اللَّهُ أحداً من خلقه أو يُعطيه آياته شاملة [2]

ومن الأسماء الملازمة للإضافة معنى:«هذه الأسماء المذكورة وهي: غير، وبعد، وحسب، وأول، ودون، والجهات الست، وهي: أمامك، وخلفك، وفوقك، وتحتك، ويمينك، وشمالك، وعلُ، لها أربعة أحوال تُبْنَى في حالة منها، وتُعْرَب في بقيتها» [3]

إذن هذه الأسماء لها أربعة أحوال [4] تكون معربة في ثلاث، ومبنية في واحدة.

أحوال الإعراب :

١ / إذا أُضِيفَتْ لفظاً ومعنى، نحو: «أَصَبْتُ دِرْهماً لا غيره» و «جئت من قبلِ زيد».

٢ / إذا حُذِف المضاف إليه ونُوِي لفظه، نحو قول الشاعر:

وَمِنْ قَبْلِ نَادَى كُلُّ مَوْلَى قَرَابَة ❊❊❊ فَمَا عَطَفَتْ مَوْلَى عَلَيْهِ الْعَوَاطِفُ [5]

وفي هذه الحالة، يُقَدَّر المضاف إليه كأنما هو «موجود»، ومن ثَمَّ فلا تنوين، والشاهد في هذا البيت جر كلمة «قبل»، بلا تنوين، على مراعاة لفظ المضاف إليه المحذوف وهو «ذلك».

٣ / إذا حُذِف المضاف إليه، ولم يُنْوَ لفظه ولا معناه، وفي هذه الحالة تُنَوَّن، إذ صارت نكرة، ومنه قراءة من قرأ ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [6]، ونحوه قول الشاعر:

فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلاً ❊❊❊ أَكَادُ أُغَصُّ بِالْمَاءِ الْفُرَاتِ [7]

٤ / وهي حالة البناء، وذلك إذا حُذِف المضاف إليه ونوى معناه دون لفظه، كقراءة من قرأ: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [8]

«والمراد بنية المعنى أن يُلاحَظ مُعَبَّراً عنه، بأي لفظ، أما في نية اللفظ، فيُلاحَظ المضاف إليه بعينه» [9]

---

(١) سورة طه آية ٥٦.

(٢) انظر النحو الوافي – عباس حسن – ج٣ ص٤١٤.

(٣) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك – ابن عقيل – محمد محي الدين – ج٣ ص٧٢.

(٤) انظر التوضيح والتكميل بشرح ابن عقيل – النجار – ج٢ ص٢٩.

(٥) مجهول النسبة: انظر منهج السالك – الأشموني – ج٣ هامش ص٤٧١.

(٦) سورة الروم آية ٤.

(٧) نسب لـ«عبدالله بن يعرب» ... وقيل: إن الصواب هو لـ«يزيد ابن الصُعِق». انظر أوضح المسالك-ابن هشام-ج٣ هامش ص١٥٦.

(٨) سبقت الإشارة لها.

(٩) التوضيح والتكميل ج٢ هامش ص٣٠.

* غير :

لها استعمالات مختلفة فهي: «بمعنى سوى، وتكون بمعنى «لا»، ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ ﴾[1] أي: جائعاً لا باغياً، وبمعنى إلاّ، وهو اسم ملازم للإضافة في المعنى، ويُقْطَع عنها لفظاً، إن فُهِم معناه، وَتَقَدَّمتْ عليها ليس»[2]

فهي «اسم دال على مخالفة ما قبله لحقيقة ما بعده»[3]. وهذه المخالفة «إما في ذاته وحقيقته، كمررت برجل غيرك. أو في وصف من الأوصاف العرضية التي تطرأ على الذات، نحو: خرج الطالب من الامتحان بوجه غير الذي دخل به، وهو اسم محض لا ظرفية فيه»[4]

فإذا سُبِقَتْ بـ«ليس»، جاز ذِكْر المضاف إليه، وجاز حَذْفه، فإذا ذُكِر المضاف إليه نحو، «قبضت عشرة ليس غيرها»، جاز الرفع والنصب في«غير»، فالرفع يعني أنها اسم ليس،وخبرها محذوف والتقدير «ليس غيرها مقبوضاً»، وفي حال النصب، تكون خبراً لـ«ليس»، والتقدير: «ليس المقبوض غيرها»، فيكون اسمها محذوفاً. وفي حال حَذْف المضاف إليه ونية معناه، فَتُضَمُّ بغير تنوين[5].

ولخص الشيخ النجار تلك الآراء تلخيصاً شافياً في «غير»: «وإجمال القول: إنَّ «غير» تُعْرَب بالحركات كلها، بدون تنوين على حسب الجملة قبلها، إذا أُضِيفَتْ لفظاً ومعنىً، وكذلك الشأن، إذا حُذِف المضاف إليه ونُوِي لفظه، وسبقتها «ليس» أو «لا» النافيتان. وإذا قُطِعَتْ عن الإضافة نهائياً، ولم يُنْوَ لفظ المضاف إليه ولا معناه – أُعْرِبتْ كذلك بالحركات كلها، ولكنها منونة. أما إذا حُذِف المضاف إليه ونُوِي معناه دون لفظه – فَتُبْنَى على الضم من غير تنوين. وتُبْنَى على الفتح إذا كان المضاف إليه المحذوف المَنْوِي لفظه مبنياً. وإذا لم تُسْبَق «غير» «بليس» ولا «بلا» النافيتين، اُسْتُعْمِلتْ نعتاً أو نُصِبَتْ على الاستثناء، على حسب الحالة، وارتضى بعض النحاة، جواز إعراب «غير»، وبنائها عند حَذْف المضاف إليه مطلقاً، سواء نُوِي لفظه، أم نُوِي معناه، وحسَّنه الكثيرون. هذا وإذا حلت «لا» النافية للجنس محلّ «ليس»، جاز في «غير» البناء على الضم في محلّ نصب، على أنها اسم لا، والمضاف إليه محذوف مَنْوِي المعنى، وكذلك الخبر. ويجوز البناء والفتح في محلّ نصب كذلك. وإذا كانت «لا» للوحدة بُنِيَتْ «غير» على الضم في محلّ رفع على أنها اسم «لا»، والمضاف إليه محذوف مَنْوِيٌّ معناه، والخبر محذوف كذلك، ويجوز رفعها بتنوين وبغير تنوين، على حسب قطعها عن الإضافة، أو نية لفظ المضاف إليه»[6].

---

(١) سورة البقرة آية ١٧٣.

(٢) القاموس المحيط - الفيروزآبادي - مادة «غ ي ر».

(٣) أوضح المسالك - ج ٣ ص ١٥٢.

(٤) ضياء السالك - النجار - ج ٢ هامش ص ٢٣١.

(٥) انظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - ابن هشام - ج ٣ ص ١٥٢.

(٦) ضياء السالك إلى أوضح المسالك - النجار - ج ٢ هامش ص ٢٣١ - ٢٣٢.

وإذا أردنا أن نلخص تلك الأحوال الخاصة بـ «غير»[1]، فنستطيع القول:

* لها إعرابان فى حال ذكر المضاف إليه نصاً أى بلفظه، نحو: «قبضت عشرة ليس غيرها»، بالرفع والنصب.

* فى حال قطعها عن المضاف إليه، تتولد هذه الصور:

- «ليس غيرُ»، بالضم، على أنها اسم «ليس» وهو مُعْرَب، مرفوع بالضَّمَّة من دون تنوين، والخبر محذوف، وكذلك المضاف إليه، ولكن لفظه مَنْوِى.
- «ليس غيرُ»، بالضَّم، على أنها اسم مَبْنى على الضَّمّ، فى محلّ رفع اسم لـ «ليس»، والخبر محذوف، وكذلك المضاف إليه،ولكن نُوِى معناه.
- «ليس غيرٌ»، بضمَّتين، على أنها اسم ليس، وهو هنا اسم مُعْرَب مُنَوَّن، وخبرها محذوف، وكذلك المضاف إليه، ولكن لم يُنْوَ لفظه ولا معناه.
- «ليس غيرَ»، بالنصب على أنها خبر ليس، وهو منصوب بالفتحة من غير تنوين، وفى هذه الحالة، هو اسم مُعْرَب، والمضاف إليه مَحْذوف، ولكن نُوِى لفظه، واسم «ليس» محذوف.
- «ليس غيرَ»، بالنصب، على أنها خبر «ليس»، مَبْنى على الفتح فى محلّ نصب، واسم «ليس» محذوف، والمضاف إليه محذوف وهو اسم مبنى، ونُوِى ذلك المحذوف المبنى.
- «ليس غيرَ» بالنصب، على أنها اسم «ليس» مبنى على الفتح فى محلّ رفع، وخبرها محذوف، والمضاف إليه محذوف. وهو مَبْني وقد نُوِى ذلك المحذوف المبني.
- «ليس غيراً» بالنصب على أنها خبر «ليس» وهو اسم مُعْرَب مُنَوَّن، واسمها محذوف، والمضاف إليه محذوف، ولم يُنْوَ لفظه ولا معناه.

على أن ابن هشام ذكر فى المغني: «غير: اسم ملازم للإضافة فى المعنى، ويجوز أن يُقْطَع عنها لفظاً، إن فُهِم المعنى، وَتَقَدَّمَتْ عليها كلمة «ليس»، وقولهم لا غير لحن»[2]

فابن هشام يرى أنَّ «غير» يَسبقها من ألفاظ الْجَحْد «ليس»، وإن سبقها غيرها نحو: «لا» فهو لحن، ولكن هذا الكلام لم يَسْلَمْ لابن هشام، إذ قال صاحب القاموس المحيط: «وقولهم: لا غيرُ لحن، وهو غير جيد، لأنّه مسموع فى قول الشاعر:

جَوَاباً بِهِ تَنْجُ اعْتَمِدْ فَوَرَبِّنا *** لَعَنْ عَمَلٍ أَسْلَفْتَ لاَغَيْرُ تُسْأَلُ[3]

وقد احْتَجَّ به ابن مالك فى باب القسم من شرح التسهيل، وكانَّ قولهم لحن مَأْخُوذ من قول السيرافى «الحذف إنما يُسْتَعْمَل إذا كانت إلاَّ وغير بعد ليس، ولو كان مكان ليس غيرها من ألفاظ

(١) انظر النحو الوافى – عباس حسن – ج٢ ص١١٨.

(٢) مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب – ابن هشام – د. مازن ومحمد على حمد الله – ج١ ص٢٠٩.

(٣) مجهول القائل: انظر منهج السالك – الأشمونى – ج٣ حامش ص٤٦.

الجحد، لم يَجُز الحذف، ولا يُتَجاوَز بذلك مَوْرِد السماع»[1].

واستعمال «غير» مسبوقة بـ «لا»، «قد حكاه ابن الحاجب، وأقرّه عليه محققو كلامه كالرّضى»[2].

* **حسب:**

هى اسم لا يدلّ على ظرفية زمانية ولا مكانية، وتُؤوِّلتْ بالدراسة مع ظروف الغايات لأنها تُشْبِهها فى الغاية والدلالة على النهاية[3]. وجاء فى القاموس المحيط: «وحسبك درهم: كفاك، وشئ حساب: كاف، ومنه ﴿عَطَآءً حِسَابًا﴾[4]. وهذا رجل حسبك من رجل، أى: كاف لك من غيره، للواحد والتثنية والجمع، وحسيبك اللّه، أى: انتقم اللّه منك»[5].

وذكر أن لـ «حسب» استعمالين[6]:

١ / أن تكون مضافة لفظاً ومعنى: وتُسْتَعْمَل فى هذه الحال، استعمال الصفات، فتكون بمعنى «كافٍ» من «كفى» أى اسماً مشتقاً فى صيغة اسم الفاعل، وهى فى أصلها جامدة ولكنها أُوِّلت بالمشتق، فتجئ نعتاً لنكرة، نحو: «مررت برجلٍ حسبِك من رجل». أى: كافٍ لك من غيره، وتجيء حالاً من معرفة، نحو: «هذا عبدالله حسبك من رجل».

وفى ذلك الاستعمال تكون مفردة نكرة، ولا تفارق التنكير، وإنْ أُضِيفَتْ إلى معرفة، إذ المعروف أنّ اسم الفاعل لا يَتَعَرَّفُ بالإضافة، وإن أُضِيفَ إلى معرفة، وفى هذا الاستعمال، يكون قد رُوعِى فيه المعنى المشتق، ومن ثمَّ لا يخرج عن استعمال الصفات فى وقوعه صفةً أو حالاً.

ويُسْتَعْمَل أيضاً، استعمال الأسماء، وذلك بمراعاة لفظه الجامد، ومن ثمَّ يجئ مبتدأ أو خبراً أو تدخله العوامل اللفظية، مثل «إنّ» و «الباء»، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ﴾[7]، وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ﴾[8]، ونحو: «بحسبك درهم»، فاستعمل فى كل تلك الأمثلة استعمال الأسماء، نظراً إلى لفظه الجامد، فجاء مبتدأ وخبراً ومبتدأ منسوخاً ومجروراً بالباء[9].

ووقوعها تلك المواقع، يُؤَكِّد أنها ليست اسم فعل، إذ أنّ اسم الفعل، نائب مناب الفعل، والفعل لا تدخل عليه العوامل اللفظية باتفاق، وكذلك العوامل المعنوية على الرّاجح[10].

٢ / أن تكون مضافة معنى لا لفظاً: «وتكون فى هذا الاستعمال بمنزلة «لا غير»، أى: أنّ المضاف

---

(١) القاموس المحيط – الفيروز آبادى – مادة «غ ي ر».
(٢) منهج السالك- الأشموني- ج٣ هامش ص ٤٦٦.
(٣) انظر ضياء السالك إلى أوضح المسالك- ج٣ هامش ص ٢٢٧.
(٤) سورة النبأ- آية ٣٦.
(٥) القاموس المحيط- الفيروزآبادي- مادة «ح س ب».
(٦) انظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك- ابن هشام- ج٣ ص ١٦٢-١٦٣.
(٧) سورة المجادلة آية ٨.
(٨) سورة الأنفال آية ٦٢.
(٩) انظر منهج السالك- الأشموني- ج٣ هامش ص ٤٧٩.
(١٠) انظر ضياء السالك إلى أوضح المسالك – النجار – ج٢ هامش ص٣٣٨.

إليه قد حُذِف وَنُوِي معناه، وفي هذه الحال يكون لفظها جامداً مفرداً، مُؤوَّلاً بالمشتق، مُنكَّراً مبنياً على الضم. ولها حينئذ ثلاث خصائص: أولاها: أنها دالة على معنى النفي، فإذا قلت: رأيت رجلاً حسبُ، فهو في معنى: رأيت رجلاً لا غيرُ، وثانيتها: البناء على الضَّمِّ تشبيهاً بالغايات، فلا تُنْصَب عند قطعها عن الإضافة، كما يُنْصَب قبل، وثالثتها: أنه يبقى لها جواز استعمالها استعمال الصفات، فتقع صفة وخبراً وحالاً، وجواز استعمالها استعمال الأسماء، فتقع مبتدأ و خبراً أيضاً»[1].

وحين وقوعها مبتدأ، وهي مقطوعة عن الإضافة، يُشْتَرَط اقترانها بالفاء الزائدة لِتَزِينَ اللفظ[2].

* علُ :

يقول صاحب القاموس المحيط: «وأتيته من علُ بكسر اللام وضمِّها، ومن عَلَ، ومن عالٍ، أي من فوق»[3].

و «عل» «هي ظرف مكان يُفيدُ الدلالة على العلو، أي: على أنّ شيئاً أعلى من آخر»[4]، وهي تُوافِق «فوق» في المعنى، وفي البناء على الضَّمّ إذا كانت معرفة، وفي إعرابها إذا كانت نكرة[5].

إذن فهي تُوافِق «فوق» في معناها، إذ كلاهما يَدُلُّ على العلو في هذه الحال، وكذلك في البناء على الضَّمّ إذا كانت معرفة، أي: إذا أُرِيد بها علواً معيناً، نحو: «أخذْتُ الشيءَ الفلاني من أسفل الدار، والشيءَ الفلاني من «عُل» أي من فوق الدار، ومثله قول الفرزدق:

وَلَقَدْ سَدَدْتُ عَلَيْكَ كُلَّ ثَنِيَّةٍ *** «وَأَتَيْتُ نَحْوَ بَنِي كُلَيْبٍ مِنْ عَلُ»[6]

أي: من فوقهم.

وقلنا تُوافِقها في إعرابها إذا كانت نكرة، أي: تُوافِق «فوق»، وذلك إذا أُرِيد بها علواً مجهولاً، كقول امرئ القيس:

مِكَرٌّ مِفَرٌّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً *** «كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِن عَلِ»[7]

بكسر اللام ، أي : من شيء عال[8]

فالشاهد إعراب كلمة «علٍ»، وجرها بـ «من»، وقطعها عن الإضافة، ولم يُنَوّ لفظ المضاف ولا

---

(١) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمّى «منهج السالك» – الأشموني – ج٣ هامش ص٤٧٩ - ٤٨٠.
(٢) انظر ضياء السالك – النجار – ج٢ هامش ص٣٣٨.
(٣) القاموس المحيط – الفيروز آبادي – مادة «ع ل و».
(٤) ضياء السالك إلى أوضح المسالك – النجار – ج٢ هامش ص٣٤١.
(٥) انظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – ابن هشام – ج٣ ص١٦٤.
(٦) نسب للفرزدق ... انظر أوضح المسالك – ابن هشام – ج٣ ص١٦٤
(٧) الشاعر: «امرؤ القيس» – انظر ديوانه – تحقيق حنا الفاخوري – ص٤٥
(٨) انظر شرح التصريح على التوضيح – خالد الأزهري – ج٢ ص٥٢ - ٥٤.

معناه، إذ الشاعر لا يُرِيدُ أنَ السَّيْلَ يَنْحطُّ بالصخر من أعلى شيءٍ خاص، وكان حقها أن تُنَوَّن إذ هي نكرة، ولكن حُذِف لضرورة الشعر[1]. فالمُراد تشبيه الفرس وهو مُسْرِع، كأنما هو جلمود صخر انْحطَّ من مكان عالٍ، وليس من علو مخصوص[2].

وتختلف «عل» عن «فوق» في أمرين هما[3]:

١/ إنَ «عل» لا تُسْتَعْمَل إلاَ مجرورة بـ «من»، سواء أكانت معربة أم مبنية.

٢/ لا تُسْتَعْمَل «عل» مضافة. «أي لفظاً في أفصح الأساليب، وأكثرها شيوعاً، بل تُسْتَعْمَل مبنية على الضَّمِّ لنية معنى المضاف إليه، أو مُنَوَّنة، لقطعها عن الإضافة رأساً بخلاف «فوق»، فإنها تُسْتَعْمَل كثيراً مضافة وغير مضافة، مجرورة بمن وغير مجرورة بها»[4].

وجاء في صحاح الجوهري[5]: «أتيْتُه من عَلِ الدار» أي: من عالٍ، فالجوهري أجاز استعمالها مضافة ففي قول الشاعر:

يَا رُبَّ يَوْمٍ لِي لا أُظَلُّهْ *** أرْمَضُ من تَحْتُ وَأضْحى مِنْ عَلُّه[6]

فالجوهري، يَعْتبِر هذه الهاء هاء الضمير، وتبعه في ذلك ابن مالك، وهو غير صحيح لسببين:

١/ إذ لو كانت الهاء ضمير غيبة، فليس له ما يرجع إليه، فأصل الكلام: أرمض من تحتي وأضْحى من عَلَيَ، فَحَذَف ياء المتكلم وبَنَى على الضم.

٢/ لو كانت هذه الهاء للغيبة، وكانت «عل» مضافاً لها، للزم إعراب «عل»، كما في «قبل» و«بعد»، حين يُذْكَرُ معهما المضاف إليه، ولكنها في البيت الذي أمامنا جاءت مَبْنِيَّة على الضَّمّ، مما يعني أنها ليست ضميراً للغائب.

ولتوضيح هذه الهاء، فهي واحد من أمرين:

إما أن تكون هاء سكت، وهي تَلْحق أواخر الكلمات، لتبيان حركات الحروف الأخيرة، كما في قوله تعالى: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾[7]، وإمَا أن تكون الهاء في «عُله» بدلاً من الواو التي هي لام الكلمة، إذ أصل «عل» «علو»[8].

---

(١) انظر ضياء السالك إلى أوضح المسالك – النجار – ج٢ هامش ص٣٢٤.

(٢) انظر شرح المعلقات السبع – تأليف أبي عبدالله الحسين بن أحمد الزوزني – ص ٤١ – دار الجيل بيروت – ط٣ ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

(٣) انظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – ابن هشام – ج٣ ص١٦٤.

(٤) ضياء السالك إلى أوضح المسالك – النجار – ج٢ هامش ص٣٤٢.

(٥) انظر الصحاح – الجوهري – ج٦ ص٢٤٣٥.

(٦) الشاعر أبو ثروان – انظر «منهج السالك» – الأشموني – ج٣ هامش ص٤٨٠.

(٧) سورة الحاقة آية ٢٨ – ٢٩

(٨) انظر شرح الأشموني على ألفية ابن مالك – الأشموني – ج٣ هامش ص٤٨٠.

* أول :

أصله «أوَّال»، بدليل جمعه على «أوائل»، إذ قُلِبَتْ الهمزة الثانية واواً وأُدْغِمتا[1]. ونَقَل الفارسى «ابدأ بذا من أول»، بالضَّمِّ على نية معنى المضاف إليه، إذ الأصل: من أول الأمر، وبالخفض على نية لفظ المضاف إليه، وبالفتح على نية القطع نهائياً عن الإضافة، دون نية اللفظ ولا معناه، ويُمْنَع هنا من الصرف للوزن والوصف، لأنه اسم تفضيل بمعنى الأسبق، وكلام أبى على، معناه، أنّ «أول» لها استعمالان، أحدهما أن يكون اسماً كـ«قبل»، والثانى أن يكون صفة كالأسبق[2].

والحقيقة له عدة استعمالات[3]:

١/ يُسْتَعْمَل اسماً لا ظرفية فيه، ومعناه: مبدأ الشئ المقابل لآخره، نحو: «أول الغيث قطر، أى: بدايته، و «هذا الشئ ليس له أول ولا آخر».

٢/ أن يُسْتَعْمل وصفاً بمعنى «سابق»، اسم فاعل، أى: متقدم، نحو «ذهبت إلى الحجاز عاماً أوّلاً»، أى: عاماً سابقاً، وفى الحالين هو مُعْرَب مُنْصَرِف.

٣/ قد يُسْتَعْمَل اسماً مؤولاً بالمشتق، بمعنى «أسبق» أى: «متقدم»، أى اسم تفضيل فيُمْنَع فى هذه الحالة من الصرف للعلمية ووزن الفعل، وتدخل عليه «من» الجارة للمفضّل عليه، نحو: «محمد فى العلم أول من على» أى: أسبق منه، ويُنْصَبُ على الحال وغيره، نحو: «جئتك أول الناس» أو «أولاً»، أى: متقدمهم أو متقدماً.

٤/ ويُسْتَعْمَل ظرفاً بمعنى «قبل»، نحو: «رأيت الهلال أول الناس»، أى: قبلهم، وفى هذا الاستعمال، تَجْرِى عليه الأحكام الخاصة بـ«غير» و «قبل» و«بعد»، أى: يُعْرَب عند إضافته لفظاً ومعنى، أو عند حَذْف المضاف إليه ونيّة لفظه، أو لم يُضَفْ أصلاً، ويُبْنَى على الضَّمّ، إذا حُذِف المضاف إليه ونُوِى معناه، نحو: «أسرعت للمستغيث أولُ»، أى: أول الناس أو المغيثين أو المسرعين...ألخ.

* دون :

ظرف مكان ملازم للإضافة فى أغلب الأحوال، وهو مستعمل للمكان القريب من المضاف إليه، نحو: «جلست دون المنبر»، أى: مكاناً قريباً من المنبر، ثم تُوسِّع فيه، فاسْتُعْمِل فى المكان المفضول والرتبة والدرجة المفضولة، تَشْبيهاً، للمعقول بالمحسوس، نحو: «على دون محمد ذكاء»، ثم فى مطلق تجاوز شئ لشئ، نحو: «أكرمت محمداً دون على»، ونحو: «قدمت المساعدة للمهاجرين دون تقصير»[4].

---

(١) انظر ضياء السالك إلى أوضح المسالك – النجار – ج٢ هامش ص٣٣٥.

(٢) انظر شرح التصريح على التوضيح – خالد الأزهرى – ج٢ ص٥٢.

(٣) انظر ضياء السالك إلى أوضح المسالك – النجار – ج٢ هامش ص٣٣٥.

(٤) انظر المرجع السابق هامش ص٣٣٥ – ٣٣٦.

«و «دون» ضد «فوق»، ويدل على التحقير والتقريب، ويكون ظرفاً فينصب، واسماً فيدخل عليه الجار، تقول: هذا دونك – ومن دونك، ولا يُقال: ما أدونه، ويأتي بمعنى الأمر أو الوعيد نحو: «دونك هذا»»[1].

* وراء :

ظرف مكان متصرف، ويأتي بمعنى «خلف»، وبمعنى «أمام»، فهو من الأضداد، وأكثر مجيئه في القرآن الكريم، بمعنى «أمام»، يقول تعالى: ﴿ وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ ﴾[2] وقوله تعالى: ﴿مِّن وَرَآئِهِ جَهَنَّمُ ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿وَمِن وَرَآئِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴾[4]، وقد تكون اسم فعل أمر بمعنى تَأَخَّر إذا تَضَمَّنَتْ معنى الفعل نحو:«وراءك»، وقد تكون ظرف مكان مضافاً «للكاف» نحو: «انظر وراءك»[5].

وبالنسبة لـ «يمين» و «شمال»، فهما كثيرا التصرف،و «فوق» و«تحت»، قد ينصرفان أحياناً، إذا تجردا عن الظرفية، وباقي الظروف تُعْتَبَرَ متوسطة التصرف، على أنّ الظرف بنوعيه المتصرف وغير المتصرف، حين يكون معرباً، ينصب على الظرفية، أو يجر بـ «من»، وحين يكون مبنياً، فيُبْنَى على الضَّمّ في محلّ نصب أو في محلّ جر بـ «من» إن كانت قبله، وإذا تجرّد عن الظرفية، فلا يُنْصَب على الظرفية، بل يُعْرَب على حسب الجملة[6].

---

(١) التوضيح والتكميل بشرح ابن عقيل – النجار – ج٢ هامش ص٣٢.

(٢) سورة الكهف آية٧٩.

(٣) سورة إبراهيم آية١٦.

(٤) سورة إبراهيم آية ١٧.

(٥) انظر معجم الشوارد النحوية والفوائد اللغوية – حسن شراب – ص٦٣٦.

(٦) انظر ضياء السالك – النجار – ج٢ هامش ص٣٣٦.

المبحث الثاني : الأسماء ملازمة الإضافة للجملة :

الظروف المضافة إلى الجملة على نوعين : ما كان واجب الإضافة للجملة بالوضع، وهي ثلاثة ظروف لا غير، «إذ» و «إذا» للزمان و «حيث» للمكان، ومنها ما هو جائز الإضافة إلى الجملة، وهما ظرفا الزمان «إذ» و «إذا»، المُسْتَفَاد منهما أحد الأزمنة الثلاثة [1]، أي: ما كان بمعناهما.

إذن فالأسماء الملازمة الإضافة للجملة على قسمين هما:

١ ـ ما كان واجب الإضافة، وهي «حيث وإذ وإذا».

٢ ـ ما كان جائز الإضافة، وهو ما كان بمنزلة «إذ و إذا».

ا. الأسماء الملازمة الإضافة:

* **حيث :**

هي «كلمة دالة على المكان كحين في الزمان، ويُثَلَّثُ آخِره» [2]، أي: تقول: حيثُ وحيثَ وحيثِ، وذكر ابن هشام أنّ «حوثُ» هي لغة طيئ، والضم تشبيهاً لها بالغايات، لأن الإضافة إلى الجملة كلا إضافة، فأثرها وهو الجر لا يظهر، أمّا الكسر فعلى أصل التقاء الساكنين، والفتح للتخفيف، وقال: هناك من يجلعها معربة، كقراءة ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [3]، وذكر أنّ القراءة تَحْتَمِل لغة البناء على الكسر أيضاً، وهي ظرف مكان اتفاقاً [4].

والقراءة التي ذكرها ابن هشام، هي ليست عشرية، إذ لم أجد اشارة لها في كتاب «النشر في القراءات العشر»، ولكنها قراءة شاذة، كما في إحالة «معجم القراءات القرآنية» [5]،

وذكر الرضي أنّ إعرابها لغة فقعسية [6]، وقد تَخْلِف الياء فيها الواو، مُثَلَّثة أيضاً كما أشرنا، وتُضَاف إلى الجملة الاسمية والفعلية، نحو: «جلست حيث زيدٌ جالسٌ»، و«جلست حيث جلس زيدٌ»، على أنّ إضافتها إلى الجملة الفعلية أكثر، مُثْبَتة كانت أو منفية والغالب في خبر الجملة الاسمية بعد حيث ألّا يكون فعلاً [7].

لذلك يُرَجِّح ابن هشام في نحو: «جلست حيث زيدٌ حبسته»، و «جلست حيث زيدٌ نهيته» ـ إذا أردْت ألّا يكون المثالان قبيحين ـ نصب الاسم، لتكون «حيث» مضافة إلى فعلية، حتى يُتَفَادَى كون الخبر حين إضافتها للاسمية فعلاً [8]، وهذا معروف في باب الاشتغال.

---

(١) انظر شرح الرضي على الكافية ـ ابن الحاجب ـ تصحيح وتعليق / يوسف حسن عمر ـ ج٣ ص ١٧٢.
(٢) القاموس المحيط ـ الفيروز آبادي ـ مادة «ح ي ث».
(٣) الاعراف آية ١٨٢.
(٤) انظر مغني اللبيب ـ ابن هشام ـ تحقيق / د. مازن ومحمد علي حمد الله ـ ص ١٧٦.
(٥) انظر معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء ـ إعداد / د. أحمد مختار عمر ود. عبد العال سالم مكرم ـ مجلد ٣ ـ ص ٢٤١
(٦) انظر شرح الرضي على الكافية ـ ابن الحاجب ـ تصحيح وتعليق / يوسف حسن عمر ـ ج٣ ص ١٨٢.
(٧) انظر ضياء السالك إلى أوضح المسالك ـ النجار ـ ج٣ هامش و ص ٢١٣.
(٨) انظر مغني اللبيب ـ ابن هشام ـ تحقيق / د. مازن ومحمد علي حمد الله ـ ص ١٧٥.

وحيث مَبْنِيَّة على الضَّمِّ في الأشهر، وسبب البناء، أنها موضوعة لمكان حدث اشتملت عليه الجملة، فَأَشْبَهَ الموصلات في احتياجه إلى الجملة، لذلك من النادر أن تُضَاف إلى المفرد [1].

وجاء في حواشي التصريح، ما يُفيد بأن «حيث»، حين تُضَاف إلى المفرد تُعْرَب، والسبب، زوال علة البناء المرتبطة باحتياجها للجملة كالموصول، ولكن الأشهر، أن تُبْنَى لشذوذ الإضافة إلى المفرد، أمّا ألاَّ تُضَاف لا إلى مفرد، ولا إلى جملة، فهذا أندر من كل ذلك، على أنّ ظرفيتها غالبة لا لازمة، واسْتُدِلَّ لذلك بقول الشاعر:

أمَا تَرَى حيثَ سهيل طالعاً ❊❊❊ نجماً يُضِيءُ كالشِّهَابِ سَاطِعا [2]

وكذلك قوله تعالى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ [3]﴾ [4].

ووجه الاستدلال، هو أنّ «حيث»، جاءت في الموضعين مفعولاً به، مما يَعْنِي خروجها من الظرفية، و«حيث ليس ظرفاً هنا، بل هو اسم نُصِبَ نَصْبَ المفعول به على الاتساع، أى: الله أعلم أهل الرسالة. وكان الأصل: الله أعلم بمواضع رسالته، ثم حذف الحرف، ولا يجوز أن يعمل «أعلم» في «حيث»، ويكون ظرفاً، لأنّ المعنى يكون على ذلك «الله أعْلَمُ في هذا الموضع»، وذلك لا يجوز أن يُوصَف به البارئ تعالى، وإنما موضعها نَصْبٌ بفعل مضمر، دلّ عليه «أعلم»، وهي اسم كما ذكرنا» [5].

وفي إعراب «حيث» هنا، «اِخْتَلَفَتْ آراء المعربين فيها، فقال قوم: إنّها ليست ظرفاً لأنه تعالى أن يكون في مكان أعلم منه في مكان آخر، ولأنّ عِلْمه لا يختلف باختلاف الأمكنة، وإنما هو مفعول به، لفعل دلّ عليه «أعلم»، أى: يَعْلَم الموضع الصالح لوضع رسالته، وهؤلاء ليسوا أهلاً، لوضعها فيهم. ثم ذكر رأى أبى حيان في البحر: «الظاهر إقرارها على الظرفية المجازية، وتضمين «أعلم» معنى ما يَتَعَدَّى إلى الظرف، فيكون التقدير: الله أنْفَذُ علماً حيث يجعل، أى: هو نافِذ العلم في هذا الموضع الذى يَجْعَل فيه رسالته [6]» [7].

على أنّ هناك رأياً، يقول ببقائها مَبْنِيَّة على الظرفية، مع إضافتها إلى المفرد نحو: «أنا مسافر حيث الهدوء»، ويُؤَيِّد ذلك جواز فتح همزة «أنّ» بعدها، فتكون مضافةً إلى المصدر المنسبك من «أنّ» ومعموليها، وهو مفرد [8].

---

(١) انظر شرح الرضي على الكافية - ابن الحاجب - ج٣ ص ١٨٢.
(٢) مجهول القائل: انظر شرح ابن عقيل - ج٤ هامش ص ٥٦.
(٣) سورة الأنعام آية ١٢٤.
(٤) انظر شرح التصريح على التوضيح - خالد الأزهري - ج٢ هامش ص ٣٩.
(٥) الجامع لأحكام القرآن - القرطبي - ج٧ ص ٨٠ - ط٣ - ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
(٦) البحر المحيط - أبو حيان الأندلسي - ج٤ ص ٢١٩.
(٧) إعراب القرآن الكريم وبيانه - تأليف محى الدين الدرويش - المجلد الثالث ص ٢١٨ - دار الإرشاد للشؤون الجامعية - حمص - سوريا - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
(٨) انظر ضياء السالك إلى أوضح المسالك - النجار - ج٢ هامش ص ٢١٢.

ففي البيت * أما ترى حيث سهيل طالعاً *، أُضِيفَتْ «حيث» إلى المفرد وذلك شاذ وبِناءً على مجمل الآراء المذكورة، فَيَجُوز في إعراب «حيث سهيل» بجر سهيل:

ـ أن تُعْرَب مفعولاً به منصوب على الاتساع، فتكون قد خرجت من الظرفية إلى الاسمية كغيرها من الظروف [1].

ـ أن تُعْرَبَ ظرف مكانَ مَبْنِيٍّ على الضَّمِّ في محلِّ نصب [2].

على أنّ البيت قد ورد بالرفع «حيث سهيلُ طالعٌ»، «فسهيل»، مبتدأ خبره محذوف، والجملة في محلِّ جر بإضافة «حيث» إليها وتقدر: «أما ترى حيث سهيل موجود طالعاً» [3]. ورواية نَصْب «طالعاً»، تكون على الحالية [4].

أما إذا اتَّصلت بها «ما» الكافة، صارت شرطية، وجزمت فعلين [5]، نحو قول الشاعر:

حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرِ اللَّهُ لَكَ *** نَجَاحاً فِي غَابِرِ الْأَزْمَانِ [6]

* إذ:

هي ظرف للزمان الماضي المبهم، وقد ترِد على معنى الاسْتِقبال، إذا وُجِدَتْ قرينة تدلُّ على ذلك، كقوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾[7]، والقرينة هي وجود سوف، والفعل المضارع بعدها [8].

على أنّه يُمْكِن تاويلها بانها تعليلية، إذ هي على معنى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ ...﴾ [9]، ويمكن أن تكون من باب: ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ [10]، وذلك كما في قوله تعالى في الآية السابقة: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ (11)﴾ [12].

---

(١) انظر شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ـ ابن عقيل ـ تحقيق / محمد محى الدين ـ ج٤ ص ١٧.

(٢) انظر شرح الرضي على الكافية ـ ابن الحاجب ـ ج٢ ص ١٨٣.

(٣) انظر شرح الأشموني على الفية ابن مالك ـ الأشموني ـ ج٣ هامش ص ٤١٨.

(٤) انظر شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ـ ابن عقيل ـ تحقيق البقاعي ـ ج ٣ هامش ص ١٨.

(٥) انظر مغنى اللبيب ـ ابن هشام ـ تحقيق / د. مازن و محمد على حمد الله ـ ص ١٧٨.

(٦) لم يسم قائله .. انظر المغنى ـ ابن هشام ـ تحقيق / د. مازن المبارك و محمد على حمد الله ـ ص ١٨٨.

(٧) سورة غافر آية ٧١.

(٨) انظر حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ـ الخضري ـ ج٢ ص ٩.

(٩) سورة الأحقاق آية ١١.

(١٠) سورة الأعراف آية ٤٤.

(١١) سبقت الإشارة لها.

(١٢) انظر شرح الرضي على الكافية ـ ابن الحاجب ـ ج٢ ص ١٨٤.

وكلمة «ظرف» التي في التعريف، مقصود بها، ما كان اسم زمان، منصوباً على الظرفية، أم غير منصوب، والمراد بالإبهام، ما كان ظرفاً غير محدود، أي: ليس له اختصاص أصلاً كـ «حين» و «مدّة» و «وقت» و «زمن»، أو كان له اختصاص بوجه دون وجه، كـ «غداة» و «عشية» و «ليلة» و «نهار» و «مساء، أمّا الظرف المحدود، فهو واضح من تسميته، إذ له مدة ومقدار ثابت ومُحَدَّد ومعلوم كـ «أمس» و «غد» و «أسبوع» و «شهر» و «حول» و «سنة» و «عام» و «يومين» و «أسبوعين»، وفيه أنّ «نهار» من المحدود، إلاّ إذا أُريد به مَطْلَق وقت، فالمحدود هو ما دلّ على عدد صراحة [1].

فإذ «تُضَاف إلى الجملتين الاسمية والفعلية، ولا تُضَاف إلى جملة شرطية، إلاّ في ضرورة. ويَقْبُح أن يليها اسم بعده فعل ماضٍ نحو: كان ذلك إذ زيد قام، لما فيه من الفصل بين المتناسبين، ولذلك حَسُنَ، إذا زيد يقوم» [2].

يقول سيبويه: (... إلا أنها في فعل قبيحة، نحو قولك: «جئت إذ عبدالله قام») [3]. يقول الرضي: «بل الفصيح: إذ قام زيد، لأنّ «إذ» موضوع للماضي، فإيلاؤه الماضي أولى، للمشاكلة والمناسبة، ولا يَرِدُ عليه نحو: «إذا زيدٌ يقوم»، لأنّ «إذا» على مذهب سيبويه داخلة على «يقوم»، المقدر المفسَّر بهذا الظاهر» [4].

«فإضافتها إلى الجملتين بمنزلة واحدة، وشَرْط الجملة الاسمية التي تُضَاف «إذ» إليها، أن يكون خبر المبتدأ فعلاً ماضياً، لفظاً، كقوله تعالى: ﴿إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً﴾ [5]، أو معنى كقوله: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ﴾ [6]، وقد اجتمع في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ﴾ [7] إضافة «إذ» إلى الجملة الاسمية، وإلى فعلية فِعْلها ماضي، وإلى فعلية، فعلها مضارع» [8].

و«إذ» ملازمة للبناء، خلافاً لـ «حيث»، وتكون في محلّ نصب على الظرفية، إلاّ في حال إضافتها إلى اسم نحو: «يومئذ» و «حينئذ»، فتكون في محلّ جر بالإضافة، وقد يُحْذَف ما تُضَاف

---

(١) انظر حاشية الصبان على الأشموني. الصبان. ج٢ هامش ص ٢٦١.

(٢) الجنى الداني في حروف المعاني. صنعة الحسن بن أم قاسم المرادي. تحقيق/ فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل. ط١. ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م. ص ١٨٧. منشورات دار الآفاق الجديدة «بيروت».

(٣) الكتاب. سيبويه. ج١ ص ٥٥. «عبد السلام هارون».

(٤) شرح الرضي على الكافية. ابن الحاجب. تصحيح وتعليق/ يوسف حسن عمر. ج٣ ص ٢٠١.

(٥) سورة الأعراف آية ٨٦.

(٦) سورة البقرة آية ١٢٧.

(٧) سورة التوبة آية ٤٠.

(٨) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. ابن هشام. ج٢ هامش ص ١٢٥.

إليه، أي: الجملة، ويُعَوَّض عنها التنوين، كقوله تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [1]، وأكثر ما يكون حَذْف المضاف إليه مع «إذ» حين تُضَاف إلى اسم زمان وتُحَرَّكُ الدال عند التنوين بالكسر، تَخَلُّصاً من التقاء الساكنين، فتكون «إذ» باقية على بنائها وهو الصحيح [2].

على أنه يبقى أن نعلم، أنّه يجوز اتفاقاً، بناء الظروف المتقدمة على «إذ» نحو: «حينئذ»، ويجوز إعرابها، وبهما قُرِىء قوله تعالى: ﴿ مِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ﴾ [3] بفتح يوم وجرّه فالإعراب لعروض علة البناء، أي: الإضافة إلى الجمل، والبناء، بسبب وقوع «إذ» المَبْنِي موقع المضاف إليه لفظاً، فاشبه «على حينَ عاتبت المشيب» [4]، والحقُّ أن «إذ»، إذا حُذِف منها المضاف إليه، وأُبدِل التنوين في غير إضافة لاسم زمان جاز أن يُفْتَح، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴾ [5]، أي: فعلْتُها إذ ربَّيْتني، ولا معنى للجزاء هنا، فهي للجواب والجزاء، والمعنى فعلْتُ تلك الفعلة إذ ذاك [6].

فإذ، إذا دَخَلَتْ على المضارع قَلَبَتْ زمنه ماضياً نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [7]، وتكون ظرفية، إلا إذا أُضِيف إليها زمان، كقوله تعالى: ﴿ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا ﴾ [8] وقوله تعالى: ﴿ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [9]، ولم يُعْهَدْ في «إذ» أن تكون مجرورة باسم إلا بـ «بعد»، فهي ملازمة للظرفية بمعنى أنها لا تقع فاعلاً أو مفعولاً أو مبتدأ، إلا أن يُضَاف إليها زمان [10]

وحقيقة قد وَرَدَ في القرآن الكريم، القراءة بـ «إذ» وتارة «بإذا»، ولا يَسْتَقِيم ذلك، إلا إذا علمنا، أنها قد تَرِدُ للزمن المستقبل، كما في قوله تعالى: ﴿ واللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ ﴾ [11]، إذ قُرِئ فيها «واللَّيْلِ إذا أَدْبر»، وقرأ بعضهم «إذا دَبَر» [12].

* أوجه استخدام «إذ»:

لها أربعة أوجه [13]، من حيث الاستخدام.

١ ـ أن تكون دلالتها للماضي، ولها أربع استعمالات:

---

(١) سورة الروم اية ٤.
(٢) انظر ضياء السالك إلى أوضح المسالك ـ النجار ـ ج٢ هامش وص ٣١٢ ـ ٣١٣.
(٣) سورة هود آية ٦٦.
(٤) انظر شرح الرضي على الكافية ـ ابن الحاجب ـ ج٣ ص ١٨٢.
(٥) سورة الشعراء آية ٢٠.
(٦) انظر شرح الرضي على الكافية ـ ابن الحاجب ـ ج٣ ص ١٧٩.
(٧) سورة الأنفال آية ٣٠.
(٨) سورة الأعراف آية ٨٩.
(٩) سورة آل عمران آية ٨٠.
(١٠) انظر شرح الرضي على الكافية ـ ابن الحاجب ـ ج٣ ص ٢٠٠ ـ ٢٠١.
(١١) سورة المدثر آية ٣٣.
(١٢) انظر كتاب السبعة في القراءات ـ ابن مجاهد ـ تحقيق/ د. شوقي ضيف ـ ص ٦٥٩ ـ الطبعة الثالثة ـ دار المعارف.
(١٣) انظر مغني اللبيب ـ ابن هشام ـ تحقيق/ د. مازن ومحمد علي حمد الله ـ ص ١١١ ـ ١١٢ ـ ١١٣.

أ ـ أن تكون ظرفاً وهو الغالب، نحو قوله تعالى: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ﴾ (١).

ب ـ أنْ تكون مفعولاً به، كقوله تعالى: ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً ﴾ (٢)، وتُعْرَب «إذ» على رأى الجمهور ظرفاً لمفعول به محذوف، أى: اُذْكُروا نعمة الله عليكم إذ كنتم قليلاً ولكنه يُعْتَرَض على ذلك بقوله: «وبعض المعربين يقول في ذلك: إنه ظرف لـ «اُذْكُر» محذوفاً وهذا وَهْمٌ فاحش، لاقتضائه حينئذ الأمر بالذكر في ذلك الوقت، مع أن الأمر في الاستقبال، وذلك الوقت قد مضى قبل تَعَلُّق الخطاب بالمكلفين منّا، وإنَّما المُراد ذِكْر الوقت نفسه لا الذِكْر فيه» (٣).

فابن هشام يرى أنّ «إذ» الواقعة في أوائل القصص من القرآن، تُعْرَب مفعولاً به لِفِعْل محذوف، تقديره «اُذْكُر»، نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ ﴾ (٤) وكقوله تعالى: ﴿ وإذ قلنا للملائكة ﴾(٥)، وكقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ ﴾ (٦).

وصاحب البحر المحيط، يرى أنها تُعْرَب على الظرفية، والذين يَرَوْنَ أنها تُعْرَبُ مفعولاً به لـ «اُذْكُر»، فهو قول العاجزين عن تأويلها بالظرفية، فهي في رأيه، لا يُتَصَرَّف فيها إلا حين تُضَاف إلى الزمان (٧)، لكن هذا الرأى لم يلتزم به هو في كثير من المواضع (٨).

ج ـ أن تقع بدلاً كما في قوله تعالى: ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ ﴾(٩)، فهي بدل اشتمال من مريم، على حد البدل في قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ (١٠) وقوله تعالى: ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ ﴾ (١١)، فالاحتمالان واردان، كونها ظرفاً للنعمة أو بدلاً.

د ـ أن تقع مضافاً إليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه، نحو: «يؤمئذ وحينئذ»، أو غير صالح للاستغناء عنه، نحو قوله تعالى: ﴿ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ (١٢).

٢ ـ أن تكون اسماً للمستقبل نحو: ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ (١٣)، على أنّ الجمهور لا يُثْبِتُون هذا القسم، وهو عندهم من باب ﴿ نُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾(١٤)، أى: ما نزل منزلة المُتحقق وقوعه إذ هو في

---

(١) سورة التوبة آية ٤٠.
(٢) سورة الأعراف آية ٨٦.
(٣) مغنى اللبيب ـ ابن هشام ـ تحقيق/ د. مازن ومحمد على حمدالله ـ ص ١١١.
(٤) سورة البقرة آية ٣٠.
(٥) سورة الكهف آية ١٨.
(٦) سورة البقرة آية ٥٠.
(٧) انظر البحر المحيط ـ أبو حيان الأندلسي ـ ج٤ ص ٤١٠ ـ وج١ ص ١٩٢.
(٨) دراسات لأسلوب القرآن الكريم ـ تأليف محمد عبد الخالق عضيمه ـ القسم الأول ـ الجزء الأول ص ٧ ـ دار الحديث، القاهرة.
(٩) سورة مريم آية ١٦.
(١٠) سورة البقرة آية ٢١٧.
(١١) سورة المائدة آية ٢٠.
(١٢) سورة آل عمران آية ٨.
(١٣) سورة الزلزلة آية ٤.
(١٤) سورة الكهف آية ٩٩.

حكم الذى سَيَقَعُ لا محالة، وقد يُحْتَجُّ لغيرهم بقوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾ [1]، فـ«يعلمون»، مستقبل لفظاً ومعنى، بدليل حرف التنفيس، ومع ذلك أُعْمِل في «إذ»، فيلزم أن يكون بمنزلة «إذ».

٣ ـ أن تكون للتعليل نحو قوله تعالى: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ [2]، أى: لن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب، لأجل ظلمكم في الدنيا. وهي في هذه الحالة «إمّا حرف زائد للتعليل كاللام، أو ظرف زمان، والتعليل مستفاد من قوة الكلام» [3]

٤ ـ أن تكون للمفآجاة، وتكون واقعة بعد «بينا» أو «بينما». يقول الشاعر:

فاسْتَقْدِرِ اللَّهَ خَيْرًا وَارْضَيَنَّ بِهِ ❊❊❊ فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ [4]

وقال الرضى: وقد تَجِئ «إذ» للمفآجاة، في جواب «بينا» أو «بينما»، والغالب مجيئها، في جواب «بينا»، ولا يَقَعُ «إذ» التى للمفآجاة، إلاّ الفعل الماضى [5].

* إذا :

ذكر ابن هشام في المغنى أنّ لها وجهين [6]:

١ ـ أن تكون للمفآجاة.

٢ ـ أن تكون لغير المفآجاة.

«إذا» الفجائية :

تدل على المفآجاة، أى: بالضرورة أن يسبقها كلام لتقع عليه، وتختصّ بالجملة الاسمية، ولا تحتاج إلى جواب، ولا تقع في الابتداء، ومعناها للحال أو الاستقبال، نحو: «خرجت فإذا الأسد بالباب»، ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾ [7]، وقوله تعالى: ﴿إِذَا لَهُم مَّكْرٌ﴾ [8]

فالآية بتمامها ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّن بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا﴾ [9]، فالإذاقة والمسُّ هنا مجازان، وفي الآية دليل على سرعة تقلّب ابن آدم من الخير

---

(١) سورة غافر آية ٧٠ـ ٧١ ـ

(٢) سورة الزخرف آية ٣٩.

(٣) ضياء السالك إلى أوضح المسالك ـ النجار ـ ج ٢ هامش ص ٢١٢ ـ

(٤) الشاعر هو: حريث بن جبله ـ انظر «عيون الأخبار» ـ تاليف أبى محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدّينورى ـ ج ٣ ص ٣٠٥ ـ طبعة دار الكتب.

(٥) انظر شرح الرضي على الكافية ـ ابن الحاجب ـ تصحيح وتعليق/ يوسف حسن عمر ـ ج ٣ ص ١٩٦.

(٦) انظر مغنى اللبيب ـ ابن هشام ـ تحقيق/ د. مازن ومحمد على حمد الله ـ ص ١٢٠ ـ ١٢٧.

(٧) سورة طه آية ٢٠.

(٨) سورة يونس آية ٢١.

(٩) سورة يونس آية ٢١.

إلى الشر، وذلك بلفظ «أذقنا»، كأنما المعنى أول ذوقه الرحمة قبل مداومة استطعامها، بدليل «من» المُشْعِرة بابتداء الغاية، أى: ينشئ المكر أثر كشف الضَّراء، وبلفظ «إذا» الفجائية الواقعة جواباً لـ «إذا» الشرطية، أى: في وقت إذاقة الرحمة فآجأوا بالمكر [1].

«إذا» غير الفجائية :

والغالب فيها أن تكون ظرفاً للمستقبل، مُتَضَمِّنة معنى الشرط، وهي عكس الفجائية، إذ تَخْتَصُّ بالدخول على الجملة الفعلية، والأكثر أن يكون الفعل بعدها ماضياً، ودونه المضارع.

وقد نُقِل عن الكوفية والأخفش، تجويزهم إضافة «إذا» للجملة الاسمية، مستدلِّين بقوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾[3] وورد في القرآن الكريم، اجتماع إضافتها للاسمية والفعلية في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾[4]، وفي قوله تعالى: ﴿فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾[5]

ففى الآية، نجد أنّ «إذا» أُضِيفتْ إلى جملة «السماء انشقت»، وهي على رأى الأخفش والكوفية جائزة، وتكون «إذا السماء» مبتدأ، خبره «وإذا الأرض»، على أنّ الواو زائدة، والعامل فيها، أى: «إذا» هو إمَّا ذلك المحذوف المقدَّر، وإمّا الظاهر الذى هو جوابها ومن يرى أنّ العامل فيها «انشقت»، أى: ذلك الفعل المحذوف الذي يفسِّره ما بعده، ويرى أبو حيان أنّ تقدير العامل هو مماثل للفعل الذى يليها، ولكن تضعف هنا الإضافة ويقوى معنى الجزاء، والتقدير: «وقت انشقاق السماء، وقت مدِّ الأرض، وقيل: لا جواب لها، إذ أنها نُصِبتْ بـ «اُذْكُر»، فصارت مفعولاً به، ولا جواب لها [6].

فحين إضافتها للجملة الاسمية، فهى مثل قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾[7]، فَتُؤَوَّل بالإضافة إلى فعل مماثل، للفعل المتأخِّر، مفسَّر به، فالتقدير «إذا انشقت السماء»، على الفاعلية، ولكن على رأى القائلين بجواز إضافتها إلى الاسمية فالاسم بعدها، مرفوع على أنّه مبتدأ، وما بعده هو الخبر [8]

---

(١) انظر البحر المحيط - أبو حيان الأندلسي - ج٥ ص ١٤٠ - ط١ - ١٤١٣هـ - ١٩٩٣.

(٢) سورة الانشقاق آية ١.

(٣) سورة التكوير آية ١.

(٤) سورة الروم آية ٢٥.

(٥) سورة الروم آية ٤٨.

(٦) انظر البحر المحيط - أبو حيان الأندلسي - ج٨ ص ٤٣٩.

(٧) سورة التوبة آية ٦.

(٨) انظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - ابن هشام - ج٢ هامش ص ١٢٧.

ولكن قد تكون الجملة غير مُتَضَمِّنة لفعل متأخر، يُقَدَّر على أساسه فعل متقدم كقول الشاعر:

إذا باهِلِيٌّ تَحْتَهُ حَنْظَلِيَّةٌ ❊❊❊ لـه ولـدٌ فَـذَاكَ الْمُـذَرَّع [1]

فالتقدير في هذه «إذا كان باهلي، وقيل: حنظلية فاعل باستقر محذوفاً، وباهلي فاعل بمحذوف يُفسِّره، العامل في حنظلية، ويَرِدُّه أنّ فيه حذف المفسِّر ومفسَّره جميعاً ويسهِّله أنّ الظرف يدل على المفسَّر، فكأنه لم يُحْذَف» [2]

وإذا الشرطية، قد يكون شرطها وجوابها فعلين ماضيين كقوله تعالى: ﴿ إِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَـٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ﴾ [3] وقد يكونان بصيغة المضارع كقوله تعالى: ﴿ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ ﴾ [4]، وقد يكون الشرط بصيغة الماضي والجواب بصيغة المضارع كقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ ﴾ [5]، وقد يكون الشرط بصيغة المضارع والجواب بصيغة الماضي، كقوله تعالى: (وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا) [6] وقد يكون الشرط بصيغة الماضي والجواب بصيغة الأمر، نحو قوله تعالى: ﴿ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ [7] ﴾[8].

وهناك نوع ثالث من أنواع «إذا»، هي التفسيريّة، وهي: حرف مَبْنِي، وتاتي مكان «أي» التفسيرية، وتختلف عنها في أنّ الفعل بعد «إذا» لا يكون إلاّ للمخاطَب نحو: «استكتمته السر، إذا طلبت منه أن يستره»، وقد تاتي مصاحبة لـ«ما» الزائدة «إذا ما» [9].

ومن خلال دراستنا لـ «إذ» و «إذا»، لاحظنا، أنّ «إذ»، قد تاتي في موقع «إذا» والعكس، وهو استعمال صحيح، غفل عن التنبيه إليه أكثر النحاة كما ذكر ابن مالك في شواهد التوضيح [10]

---

(١) انظر ديوان الفرزدق - المجلد الثاني ص ٤١٦.

(٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب - ابن هشام - تحقيق / د. مازن ومحمد على حمد الله - ص ١٢٧.

(٣) سورة الإسراء آية ٨٣.

(٤) سورة الإسراء آية ١٠٧ .. هكذا وردت «إذا تتلى عليهم آياتنا يخرون».

(٥) سورة المائدة آية ٨٣.

(٦) سورة الأنفال آية ٣١.

(٧) سورة الطلاق آية ١.

(٨) انظر شرح التصريح على التوضيح - خالد الأزهري - ج ٢ هامش ص ٣٠.

(٩) انظر معجم الشوارد النحوية والفوائد اللغوية - حسن شراب - ص ٨٢.

(١٠) انظر شواهد التوضيح لمشكلات الجامع الصحيح - ابن مالك - تحقيق وتعليق / محمد فؤاد عبد الباقي - ص ٩ مكتبة الدروبة - مطبعة البيان العربي «بدون».

فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [1]، وقوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ﴾ [2]، وقوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾ [3]، وقد يحدث العكس، فتأتي «إذا» في موضع «إذ» كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَّوْ كَانُوا عِندَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا﴾ [4]، وكقوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ [5] وكقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ [6].

الأسماء الجائزة الإضافة للجملة :

قبل كل شئ، يلزمنا أن نتعرَّف، على الظرف المحدود وغير المحدود، فالظروف غير المحدودة: هي أسماء الزمان المبهمة، أي: التي ليس لها اختصاص، نحو: «حين ـ وقت زمن ـ لحظة ـ برهة»، أو أن يكون لها اختصاص من بعض النواحي نحو: «غداة ـ عشية ليل ـ نهار ـ صباح ـ مساء» [7].

والظروف المحدودة: هي ما دلت على عدد مُعَيَّن، كـ «يومين ـ أسبوع ـ شهر ـ سنة»، أو دلت على تعيين وقت محدد كـ «أمس ـ غد»، وهي لا تُضَاف إلى جملة، بل إلى المفرد [8].

فما كان بمنزلة «إذ» في كونه ظرفاً مبهماً ماضياً، جاز إضافته إلى الجملة جوازاً، كما تُضَاف «إذ» إلى الجملة بنوعيها، سواء كان معناها ماضياً أم مستقبلاً مُحَتَّم الوقوع، كما يجوز أن يُضَاف إلى المفرد أو لا يُضَاف، وما كان بمنزلة «إذا» ظرفاً مبهماً مستقبل المعنى، يجوز إضافته إلى ما تُضَاف إليه «إذا»، وأما نحو قوله تعالى: (يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ) [9]، فهذا مما نزل فيه المستقبل منزلة الماضي المُتَحَقِّق وقوعه [10]، إذ لو اعْتَبَرْنا أنّ الظرف هنا «إذا» على أنّ معنى الجملة يدلُّ على المستقبل، فهنا نُوَاجَه بسؤال كيف يُمْكِنُ إضافة «إذا» إلى جملة اسمية، ولِتَفَادِي ذلك، قيل هي مقدَّرة بـ «إذ»، ويكون مما نُزِّل فيه المستقبل منزلة الماضي المتحقّق وقوعه.

---

(١) سورة مريم آية ٣٩.
(٢) سورة غافر آية ١٨.
(٣) سبقت الإشارة لها.
(٤) سورة آل عمران آية ١٥٦.
(٥) سورة التوبة اية ٩٢.
(٦) سورة الجمعة آية ١١.
(٧) انظر حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ـ الخضري ـ ج٢ ص ١٠.
(٨) انظر ضياء السالك إلى أوضح المسالك ـ النجار ـ ج٢ هامش ص ٣١٦.
(٩) سورة الذاريات آية ١٣.
(١٠) انظر شرح الأشموني على الفية ابن مالك ـ الأشموني ـ ج٣ ص ٢٤١.

فالذي يُضَاف إلى الجملة جوازاً، يجوز فيه البناء والإعراب، سواء أُضِيف إلى جملة فعلية صُدِّرتْ بماض، أم فعلية صدرت بمضارع معرب، أم كانت جملة اسمية وهذا هو مذهب أهل الكوفة، ولكن المختار عندهم حين الإضافة إلى جملة فعلية صُدِّرت بماض هو البناء، وما وقع قبل فعل مضارع معرب أو قبل مبتدأ، فالأرجح الإعراب، أما البصريون فهم يتّفقون معهم في الماضي، ولكن إذا كانت الإضافة لفعل معرب أو مبتدأ، فيوجبون الإعراب فقط[1]..

فاختيار البناء أو الإعراب في مشبه «إذ» و «إذا»، فالبناء حملاً على «إذ» و «إذا» إذ هما مبنيان على السكون، والإعراب على الأصل في الأسماء، وقلنا، إن المضاف إلى جملة ماضوية اختير معه البناء، للتشاكل والمناسبة، ومثله الفعل المضارع المؤكد بنون التوكيد[2]، ففي نحو قول الشاعر:

عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصِّبَا ❊❊❊ فَقُلْتُ: أَلَمَّا أَصْحُ والشَّيْبُ وَازِعُ؟[3]،

وقوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾[4]، فعلى رأى الكوفية، يجوز في «حين» و «يوم» البناء والإعراب، على أنّ المختار عندهم في الإضافة إلى الفعلية المصدرة بالماضي هو البناء، على أنّ البصريين يَرَوْن في الآية الرفع فقط، إذ هم يتّفقون مع الكوفية على تفضيل البناء فيما أُضِيف إلى جملة ماضوية الصدر، أما «يوم» في الآية فهو ظرف مضاف إلى فعل مضارع معرب، فهم لا يَرَوْن إلا الإعراب، ويُعَلِّلون لفتحه «يوم» بأنها للإعراب، إذ هو في تقديرهم منصوب على الظرفية خبراً لـ «هذا»، والإشارة ليست لليوم، وإنما هي للمذكور قبلاً، من كلامه مع عيسى، وكلام عيسى معه، أي: هذا المذكور كائن في هذا اليوم، ويمكن على لغة سليم من إعمال القول مطلقاً[5].

❊ لَمَّا:

أفردناه بالقول بعيداً عن «إذ» و «إذا» و «حيث»، لما فيها من جدل وخلاف. وذكر ابن هشام أن «لَمَّا» مما يختص بالإضافة إلى الجملة الفعلية[6]. وقال في المغنى هي على ثلاثة أقسام[7]:

١ ـ نافية، وهي الجازمة للفعل المضارع، وهي بمنزلة «لم»، فتجزم المضارع، وتَصْرِف معناه إلى الماضي.

---

(١) انظر أوضح المسالك ـ ابن هشام ـ ج٣ هامش ص ١٣٣ ـ وانظر: «القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب» ـ تأليف عبد الفتاح القاضي ـ ص ٩٧ ـ مطبعة البابى الحلبي.

(٢) انظر شرح التوضيح والتكميل بشرح ابن عقيل ـ النجار ـ ج٢ هامش ص ١٩.

(٣) الشاعر هو: النابغة الذبياني ـ انظر «ديوان النابغة الذبياني» ـ صنعة ابن السكّيت أبي يوسف يعقوب بن اسحق ـ تحقيق/ د. شكرى فيصل ـ ص ٤٤ ـ دار الفكر ـ الطبعة الثانية ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م «وجاء بدل كلمة «أصح» ـ «نصح».

(٤) سورة المائدة آية ١١٩.

(٥) انظر ضياء السالك إلى أوضح المسالك ـ النجار ـ ج٢ هامش ص ٣١٩.

(٦) انظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ـ ابن هشام ـ ج٣ ص ١٢٧.

(٧) انظر مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ـ ابن هشام ـ تحقيق/ د. مازن ومحمد على ـ ص ٣٦٧.

٢ ـ إيجابية، وهي بمنزلة «إلاَّ» الاستثنائية ونصَّ ابن هشام في المغنى أنها تدخل على الجملة الاسمية، كقوله تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾[١]، ولكنه في القطر[٢]، ذكر مثالاً قد يُفْهَم منه أنَّها تدخل على الفعلية وهو: «عزمت عليك لمَا فعلت كذا» أى: إلاَّ فعلت كذا، ولكن المعنى المراد هو: أى: ما أطْلَبُ منك إلاَّ فِعْل كذا، وعليه لا تَنَاقُضَ بين كلاميه: وهي في القسمين حرف باتفاق[٣].

٣ ـ النوع الثالث، هو «لمَا» الرابطة، أو «لمَا» التعليقيَّة، كما قال ابن أم قاسم، مُسْتَعْرِضاً ما فيها من مذاهب، ثم رَجَّح مذهب سيبويه، وملخص كلامه[٤]:

فيها مذهبان:

أ ـ مذهب سيبويه الذى يقول بحرفيتها.

ب ـ مذهب الفارسى الذى يقول باسميتها.

ورجح ابن أم قاسم مذهب سيبويه، للأسباب الآتية:

١ ـ ليس فيها شئ من علامات الأسماء.

٢ ـ إنها تُشْبِه «لو»، وتحقيق ذلك، أنك تقول: «لو قام زيد، قام عمرو»، ولكنه لمَا لم يقم لم يقم.

٣ ـ لو كانت ظرفاً، لكان جوابها عاملاً فيها، إذ العامل في الظرف، يلزم أن يكون واقعاً فيه، فتقول: «لمَا قمت أمس، أحسنت إليك اليوم»، وقال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا﴾[٥]، فالمراد أنهم أُهلكوا بسبب ظلمهم، لا أنهم أُهلكوا حين ظلمهم، لأنَّ ظلمهم متقدم على إنذارهم، وإنذارهم متقدم على إهلاكهم.

٤ ـ إنها تُشْعِر بالتعليل، وذلك يُرَجِّح حرفيتها.

٥ ـ إن جوابها قد يَقْتَرِن بـ «إذا» الفجائية، كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُم بِآيَاتِنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ﴾[٦]، والمعروف أنَّ إذا الفجائية، لا يعمل ما بعدها فيما قبلها.

وَنَقَل ابن هشام ما يُدِلّ على حرفيتها، بأن «لمَا» تحتاج إلى جملتين، وُجِدَتْ الثانية، لوجود الأولى، نحو: «لمَا جاءنى أكرمته»، فهى ربطت وجود الكرم بوجود المجئ، ومن قالوا: إنها ظرف بمعنى «حين»، رُدَّ بقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ﴾[٧]،

---

(١) سورة الطارق آية ٤.

(٢) انظر شرح قطر الندى وبل الصدى ـ ابن هشام ـ تحقيق / محمد محى الدين ـ ص ٤٣.

(٣) انظر «الموضع نفسه».

(٤) انظر الجنى الدانى في حروف المعانى ـ ابن أم قاسم المرادى ـ ص ٥٩٤.

(٥) سورة الكهف آية ٥٩.

(٦) سورة الزخرف آية ٤٧.

(٧) سورة سبا آية ١٤.

فلو لم تكن حرفاً، لاحتاجت إلى عامل، يعمل النصب في محلّها، وإن قيل: إنَّ العامل «دلهم»، فهو مردود، لأنَّ «ما» النافية، لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، وإن قيل: إن العامل «قضينا» فهو مردود أيضاً، لأن القائلين باسميتها فهي مضافة عندهم إلى «قضينا»، والمضاف إليه، لا يعمل في المضاف، وإذا تعذر أن يكون لها عامل، فمعناه أن لا محل لها من الإعراب، وبالتالي فهي حرف[1].

و«لمّا» تختص بالفعل الماضي، أي: بالإضافة إلى الجملة الفعلية، لأنّ معنى الشرط متوافر فيها، وهذا ما جعل ابن هشام، يَسْتَحْسِن رأى ابن مالك، القائل بظرفيتها[2].

فـ «لمّا» لا يليها إلا فعل ماض مُثْبَت، أو منفى بـ «لم»، وقد تَرِد بعدها «أن» كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾[3]، وجوابها إمّا أن يكون فعلاً ماضياً مُثْبَتاً نحو: «لمّا قدم زيد، قام عمرو»، أو أن يكون منفياً بـ «ما» نحو: «لمّا قام زيد، ما قام عمرو»، أو أن يكون مضارعاً منفياً بـ «لم»، نحو: «لما قام زيد، لم يقم عمرو»، أو أن يكون جملة اسمية مقرونة بـ «إذا» الفجائية[4]..

فـ «لمّا تكون بمعنى حين ولم الجازمة وإلاّ، وإنكار الجوهرى كونه بمعنى إلاّ، غير جيد، يقال: سألتك لمّا فعلتَ، أى: إلاّ فعلت، ومنه: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾[5]، و ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾[6]، وقراءة عبدالله[7]، ﴿إِن كُلُّ لَّمَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ﴾[8].[9].

فلمّا الظرفية الحينية هي بمعنى «إذا»، ومن ثم لا تُضَاف إلى جملة اسمية، بل تُضَاف وجوباً إلى الجملة الفعلية، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾[10]، وأما نحو قول الشاعر:

أَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ لَمَّا سِقَاؤُنَا ... وَنَحْنُ بِوَادِى عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمِ[11].

---

(١) انظر شرح قطر الندى وبل الصدى - ابن هشام - محمد محى الدين - ص ٤٣.

(٢) انظر المغنى - ابن هشام - تحقيق / د. مازن ومحمد على حمد الله - ص ٣٦٩.

(٣) سورة يوسف آية ٩٦.

(٤) انظر الجنى الدانى في حروف المعانى - ابن أم قاسم المرادى - ص ٥٩٦.

(٥) سورة الطارق آية ٤.

(٦) سورة يس آية ٣٢.

(٧) عبدالله بن مسعود بن عاقل بن حبيب بن شمْخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهلة بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار، ويعرف بـ «ابن أم عبد»، وروى القراءة عنه، أبو عبد الرحمن السُّلمى، وعبيد بن نُضيلة توفي سنة اثنين وثلاثين. انظر: سير أعلام النبلاء. تصنيف شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى. حقق هذا الجزء/ حسين الأسد. ج ١ ص ٤٦١ - ٤٦٢. مؤسسة الرسالة «بدون تاريخ».

(٨) سورة ص آية ١٤.

(٩) القاموس المحيط - الفيروز آبادى - مادة «ل م م».

(١٠) سورة البقرة آية ٨٩.

(١١) مجهول النسبة: انظر منهج السالك - الأشمونى - ج ٣ هامش ص ٤٣٤.

فهذا محمول على: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾[1]. فهم يَرَوْن أى: القائلون بظرفيتها إنّ هذا البيت مُلْغِز، فـ«وها» في البيت عندهم فعل ماض بمعنى سقط وشِم، فعل أمر، من قولك: شِمْته، أي: نظرت إليه، والمعنى: لما سقط سقاؤنا قلت: لعبد الله شِمْه[2].

فإن قيل: أين فعلاها، إذا سلمنا بانها ظرفية بمعنى «إذا»، ففعلها الأول محذوف يُفَسِّرُه ما بعده، وهو «وهي» بمعنى «سقط»، والجواب محذوف تقديره: «قلتُ»، بدليل «أقول»[3].

وذكر الرضي في شرطها وجوابها: «ويليه فعل ماض لفظاً ومعنى، وجوابه، أيضاً كذلك، أو جملة اسمية، مقرونة بإذا المفآجاة، قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ﴾[4]. أو مع الفاء، وربما كان ماضياً مقروناً بالفاء، وقد يكون مضارعًا»[5].

وما قاله الرضي هو كلام ابن مالك بالنص، كما جاء في التسهيل[6]. ومثال مجئ جوابها فعل مضارع، قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾[7][8].

ويجوز حذف جواب «لمّا»، للدلالة عليه، كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ﴾[9]. فالكوفيّة يجعلون «أوحينا» جواب «لما» والواو زائدة[10].

هناك ألفاظ ليست أسماء للزمان، ومع ذلك وردت إضافتها للجملة، وهي: «آية وريث ولدن».

* آية:

معناها علامة، وأُجيز إضافتها للفعلية، لِمَا بينهما من مشابهة، إذ الفعل وقت وعلامة، تُوَقَّت بها الحوادث، وتُعَيَّن الأفعال، ولمّا كانت «آية» دخيلة في الزمان، كان الأغلب إضافتها للفعلية، مُصَدَّرة بحرف مصدرى[11].

---

(١) سبقت الإشارة لها.

(٢) انظر شرح الأشمونى على الفية ابن مالك - الأشمونى - ج٣ ص ٤٣٤ - ٤٣٥.

(٣) انظر مغنى اللبيب - ابن هشام - تحقيق/ د. مازن ومحمد على حمد الله - ص ٢٧٠.

(٤) سورة النساء آية ٧٧.

(٥) شرح الرضي على الكافية - ابن الحاجب - تصحيح وتعليق/ يوسف حسن عمر - ج٣ ص ٢٣١.

(٦) انظر تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد - ابن مالك - ص ٢٤١.

(٧) سورة هود آية ٧٤.

(٨) انظر تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد - ابن مالك - ص ٢٤١.

(٩) سورة يوسف آية ١٥.

(١٠) انظر الجنى الدانى في حروف المعانى - ابن أم قاسم المرادى - ص ٥٩٦.

(١١) انظر شرح الرضي على الكافية - ابن الحاجب - تصحيح وتعليق/ يوسف حسن عمر - ج٣ ص ١٧٢.

ويرى شيخ النحاة سيبويه، إضافتها للفعل، ومذهبه في ذلك، أنّ إضافتها تطّرد في الشعر والنثر[1]. واستشهد بهذين البيتين:

بِآيةِ تُقْدِمُونَ الْخَيْلَ شُعْثاً *** كَأَنَّ عَلَى سَنَابِكِهَا مُدَاما[2].

أَلاَ مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي تَمِيما *** بِآيةِ مَا تُحِبُّونَ الطَّعَاما[3].

وابن مالك يرى أنها تُضاف إلى الفعل المُتَصَرِّف سواء أكان مجرداً أم مقروناً بـ «ما» المصدرية وبـ«ما» النافية[4]. ويرى الأعلم الشنتمري: أنّ «ما» في البيت الثاني زائدة، تُفيد التوكيد حتى تكون الإضافة للفعل، وإن كانت «ما» مع الفعل على تأويل مصدر، فيكون البيت لا شاهد فيه، لأنّ الإضافة إلى المصدر إضافة لسائر الأسماء، إذ المصدر اسم[5].

* لدن :

المعروف كما مرّ بنا إضافتها إلى المفرد، ولكن ذكر أبو حيان[6]. إضافتها إلى الجملة مفصولة أو غير مفصولة، إذ ذكر قول الشاعر:

لَزِمْنَا لَدُنْ سَأَلْتُمُونَا وِفَاقَكُم *** فَلاَ يَكُ مِنْكُمْ لِلْخِلاَفِ جُنُوحُ[7].

وقد جاءت مفصولة عن الفعل بـ«أن» في قول الشاعر:

وَلِيتَ فَلَمْ تَقْطَعْ لَدُنْ أَنْ وَلِيتَنَا *** قَرَابَةَ ذِي قُرْبَى وَلاَ حَقَّ مُسْلِمِ[8].

وابن مالك، يرى إضافتها للفعل المُنْصَرِف المثبت مجرداً أو مقروناً، وقد يُفْصَلُ بين «لدن» والفعل بـ«أن»[9].

* ريث :

هي مصدر لـ«راث يريث إذا أبطأ»، فإذا قيل: «أتيتك ريث قام»، أي «قدر بطء قيام زيد»، فهي مصدر في معنى الزمان، وهو جائز الإضافة إلى الفعل، وقد خرجت من الزمان إلى الظرفية، لذلك جُوِّز فيها، ما جُوِّز في الزمان الذي بمعنى الظرف، وكذلك كل ما كان بمعناه[10].

---

(١) انظر الكتاب - سيبويه - ج١ ص ٤٦٠-٤٦١ «بولاق».
(٢) لم ينسبه الكتاب، انظر «الموضع نفسه».
(٣) الشاعر «يزيد بن عمرو الصَّعِق» : انظر «الموضع نفسه».
(٤) انظر تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد - ابن مالك - ص ١٥٩.
(٥) انظر الكتاب - سيبويه - ج١ هامش ص ٤٦١ «بولاق».
(٦) انظر ارتشاف الضرب - أبو حيان الأندلسي - ج٢ ص ٥٢٦.
(٧) لم ينسب لقائل ... انظر المغني - ابن هشام - تحقيق/ د. مازن ومحمد علي - ص ٥٥٠.
(٨) ذكر في البحر المحيط ج٢ ص ٢٧٢ - وفي ارتشاف الضرب ج٢ ص ٢٦٥، ولم ينسب لقائل معين.
(٩) انظر تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد - ابن مالك - ص ١٥٩.
(١٠) انظر ارتشاف الضرب - أبو حيان الأندلسي - ج٢ ص ٥٢٧.

فإن قلت: «تَوَقَّف رَيْثَ أخرجَ إليك، فلكونه مصدراً بمعنى البطء، مقاماً مقام الزمان المضاف، والأصل: ريث خروجي، أي: مدة أن يُبْطِئ خروجي حتى يدخل في الوجود، والمعنى: إلى أن أخرج، فهو نحو: «آتيك خفوق النجم»، فلما قام مقام الزمان، جاز إضافته إلى الفعلية»[1].

(١) شرح الرضي على الكافية – ابن الحاجب – تصحيح وتعليق / يوسف حسن عمر – ج ٣ ص ١٧٣ .

الفصل الرابع

(أحكـــام الإضـــافة)

- المبحـــث الأول : أحكام المضاف إلى ياء المتكلم .
- المبحث الثاني : أحكام الإضافة العامة .

المبحث الأول : أحكام المضاف إلى ياء المتكلم

لكي يَسْهُل علينا التعرف على هذه الأحكام، فسنقسّم المضاف إلى ياء المتكلم إلى قسمين، بحسب حركة الحرف قبل ياء المتكلم، وعلى هذا فهي قسمان:

القسم الأول :

وهو الذى يكون آخره، مكسوراً مع الياء، والياء تكون جائزة الفتح والإسكان وهي أربعة أنواع[1] :

١. الاسم المفرد الصحيح الآخر، نحو: «غلامِي».

٢. جمعا التكسير الصحيحان نحو: «غلمانِي ـ هنودِى».

٣. جمعا المؤنث السالم نحو: «فتياتِى».

٤. الاسم الملحق بالصحيح نحو: «دلْوِى – ظبْيِى».

والاسم الملحق بالصحيح، هو الذي أشْبَه الصحيح في صحة حرف إعرابه نحو: «زيد ـ عمرو»، وما أُلْحِق به، هو ما كان آخره ياءاً أو واواً، قبلها ساكن، كـ «دلْو ـ ظبي مدعوٌ ـ كرسيَ ـ أبيَ»، معرباً بالحركات الثلاث كالصحيح، واحْتَمل الحركات كلها، لأنّ حرف العلة، خفيف النطق، وإن تَحَرّك، بشرط سكون ما قبله، كما أنه يَخفُّ نطقه، إن سكن هو نفسه[2].

وهذه الأنواع، واجبة الكسر، قبل ياء المتكلم، ويجوز في الياء معها وجهان هما: الفتح والإسكان، «واخْتُلِف في أيِّهما أصل، فقيل الفتح، وقيل الإسكان، ويجمع بينهما بأن الإسكان هو الأصل الأول، لأنه أصل كل مبني، والياء مبنية، والفتح أصل ثان، لأنه أصل ما يبنى، وهو على حرف واحد، وعلى القولين الإسكان أكثر»[3].

القسم الثاني :

وهو الذي يسكن آخره مع الياء، وتكون الياء معها واجبة الفتح، وهي أربعة[4]:

١. جمع المذكر السالم نحو: «زَيْدِىَّ»، وهكذا هو رفعاً ونصباً وجراً، ولكن هناك اختلاف صَرْفي بين حالة الرفع، وحالتى النصب والجر، ففي الرفع، نقول: «جاء زَيْدِىَّ» وأصلها «جاء زيدون لى» فَحُذِفَت النون واللام للإضافة، ثم قُلِبَت الضَّمَّة إلى كسرة، وإن كان المشهور في حَذْف اللام هو التخفيف[5].

---

(١) انظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ـ ابن عقيل ـ ج٣ ص ٨٩.

(٢) انظر شرح الرضي على الكافية ـ ابن الحاجب ـ تصحيح وتعليق/ يوسف حسن عمر ـ ج٢ ص ٢٦٢.

(٣) شرح التصريح على التوضيح ـ خالد الأزهرى ـ ج٢ ص ٦٠.

(٤) انظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ـ ابن هشام ـ ج٣ ص ١٩٦ـ١٩٨.

(٥) انظر حاشية الصبان على الأشمونى ـ الصبان ـ ج٢ هامش ص ٢٨٦.

علمنا أن جمع المذكر السالم، تُقْلَبُ ضَمَّته في حال الرفع كسرة، لتناسب الياء فإن لم تكن كسرة، أي: إن كانت فتحة، سَلِمَتْ، نحو: «جاء مصطفىً»، وأصلها «مصطفَى»، والجمع «مصطفُون»، فحُذِفَت النون للإضافة، والتقت الياء والواو، وسبقت إحداهما بالسكون، فقُلِبَتْ ياءاً، ثم أُدْغِمت في ياء الإضافة، وبَقِيت الفتحة على حالها [1]. إلا أنّ الضَّمَّة يُمْكِن قلبها كسرة، وهذا هو الفرق بين الرفع وحالتي الجر والنصب، إذ في حال النصب والجر، تُحْذَف النون، وتُدْغَم الياء في الياء.

وقلنا إن الياء مع جمع المذكر السالم تكون مفتوحة، إلا أنّ جرها قد اطَّرد في لغة بني يربوع، وعليها قراءة حمزه[2]، ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ﴾[3]، بكسر الياء وتوجيه الكسر، أن أصل الياء السكون، فكُسِرت للتخلص من التقاء الساكنين[4].

وجاء في الجامع: «وقراءة العامة «بِمُصْرِخِيَّ»، بفتح الياء. وقرأ الأعمش[5]. وحمزة «بِمُصْرِخِيِ»، بكسر الياء والأصل فيها: «بمصرخيين»، فذهبت النون للإضافة، وأُدْغِمَتْ ياء الجماعة في ياء الإضافة، فمن نَصَبَ فلأجل التَّضعيق، ولأنّ ياء الإضافة إذا سَكَنَ ما قبلها، تَعَيَّن فيها الفتح مثل: «هواى» و «عصاى»، فإن تَحرَّك ما قبلها جاز الفتح والإسكان، مثل: «غلامِيَ» و «غلامِيْ»، ومن كسر، فلالتقاء الساكنين، حُرِّكت إلى الكسر، لأن الياء أخت الكسرة. وقال: قراءة حمزة وَهْمٌ منه، وقَلَّ من سلِم منهم عن خطأ. وقال الزجاج: هذه قراءة رديئة، ولا وجه لها إلا وجه ضعيف. وقال قطرب: هذه لغة بني يربوع، يزيدون على ياء الإضافة ياء»[6]. فحمزة قرأ بكسر الياء المشددة، وقرأ الباقون بفتحها[7].

٢. المثنى: يُعَامَلُ معاملة الجمع في حالتي النصب والجر، فنقول: «رأيت غلامين لي» و «مررت بغلامين لي»، فذاك هو أصل قولك: «رأيت غلامَيَّ» و «مررت بغلامَيَّ»، حُذِفَت النون واللام للإضافة، ثم أُدْغِمَت ياء الضمير في ياء المثنى، وفُتِحَتْ

---

(١) انظر أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك - ابن هشام - ج٣ ص ١٩٨.

(٢) هو أبو عمارة: حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزيات الكوفي التميمي مولاهم، وهو من تابعي التابعين - كان عالماً بالفرائض والعربية.. ورعاً، وكان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان، انتقلت إليه القراءة بعد عاصم - ولد سنة ثمانين أيام عبد الملك بن مروان، وتوفي بحلوان سنة أربع أو ثمان وخمسين ومائة، أيام المنصور أو المهدي .. «معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء» ص ٨٠.

(٣) سورة إبراهيم آية ٢٢.

(٤) انظر أوضح المسالك - ابن هشام - ج٣ ص وهامش ص ١٩٧.

(٥) سبقت الترجمة له، انظر البحث ص

(٦) الجامع لاحكام القرآن - القرطبي - ج٩ ص ٣٥٧.

(٧) انظر الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع - تأليف عبد الفتاح القاضي - ص ٢٠٩ - طبعة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

ياء الضمير أما في حالة الرفع، فالأمر مُخْتَلِف، إذ تَسْلَمُ الألف عند الإضافة، فنقول: «غلامَاى» و «زيدَاى».

٣. المقصور: المشهور عند العرب معاملته معاملة المثنى في حال الرفع، أى: تسلم ألفه وتُفْتَح ياء الإضافة، فتقول: «عصاى» و «هواى»، إلا أنّ هذيلاً تَقْلِب الألف ياءاً، وتُدْغِمها في ياء المتكلم، فتقول «عصَىَّ» و «هوَىَّ»، ومنه قول الشاعر:

سَبَقُوا هَوَىَّ وَأَعْنَقُوا لِهَواهُمُ ❊❊❊ فَتُخُرِّمُوا، وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ ؟[١].

فالمقصور تفتح ياؤه كأخواته، ومن النادر تسكين الياء بعد الألف، كما في قراءة نافع[٢]. ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٣]، إذ الياء في «محياى» ساكنة.

«وقرأ نافع: و «محياىْ» بسكون الياء الثانية، إجراء للوصل مَجْرى الوقف، وهو نادر في النثر، والرواية عن نافع، أثبته في هذه الآية، ومعلوم أنّ الندرة لا تُنَاكِدُ الفصاحة ولا يُريبك ما ذكره ابن عطية عن أبى على الفارسى !! إنها شاذة عن القياس، لأنها جمعت بين ساكنين، لأنّ سكون الألف، قبل حرف ساكن، ليس مما يثقل في النطق نحو: «عصاىْ» و«رؤياىْ». ووجه إجراء الوصل مجرى الوقف هنا، إرادة التخفيف، لأن توالى يائين مفتوحين، فيه ثقل، والألف الناشئة عن الفتحة الأولى لا تُعَدُّ حاجزاً، فَعُدِل عن فتح الياء الثانية إلى إسكانها. وقرأ البقية بفتح الياء. ورُوِىَ ذلك عن ورش، وقال بعض أهل القراءة، إنّ نافعاً يَرْجِع عن الإسكان إلى الفتح»[٤].

وقال صاحب البحر: «وما روى عن نافع من سكون ياء المتكلم في «محياىْ» هو جمع بين ساكنين، أُجْرِى الوصول فيه مجري الوقف. والأحسن في العربية، الفتح، قال أبو على: «هي شاذة في القياس، لأنها جمعت بين ساكنين، وشاذة في الاستعمال ووجهها أنه قد سمع

---

(١) الشاعر: أبو ذؤيب الهذلى. انظر «ديوان الهذليين». القسم الأول. ص ٨. مطبعة دار الكتب المصرية. ١٣٦٩هـ ١٩٥٠م.

(٢) نافع بن عبدالرحمن بن أبى نعيم إمام دار الهجرة، يكنى أبا رويم، أو أبا الحسن، أصله من أصبهان، وكان أسود اللون حالكاً، فصيحاً عالماً بالقراءات ووجوهها، ولد سنة سبعين، وتوفى سنة تسع وستين ومائة. «معجم القراءات القرآنية» ص ٨٠.

(٣) سورة الأنعام الآية ١٦٢.

(٤) التحرير والتنوير. الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور. ج٨ ص ٢٠٣ ـ ٢٠٤. دار سحنون للنشر والتوزيع. تونس «بدون».

من العرب: «التقت حلقتا البطان» و«لفلان بيتا المال». وروى أبو خالد عن نافع «ومحياى» بكسر الياء، وقرأ ابن أبى اسحق، وعيسى، والْجحْدَرِّي و«محيِّى» على لغة هذيل، كقول أبى ذؤيب: «سبقوا هَوَىَّ»، وقرأ عيسى بن عمر «صلاتَى ونسكى ومحياى ومماتى، بفتح الياء، وروى ذلك عن عاصم من سكون ياء المتكلم»[1].

وكسر ياء الإضافة مع المقصور، قرأ بها الحسن: ﴿وَمِيَ عَصَايَ﴾[2]، لالتقاء الساكنين، وقرأ ابن أبى اسحق «عَصَىَّ»، على لغة هذيل، ومثله «يا بشرَىَّ» و «مَحْيَىَّ» وعن ابن اسحق، سكون النون «عصايْ»[3].

٤. **المنقوص:** تُدْغَم ياؤه في ياء المتكلم، ثم تُفْتَح ياء المتكلم، فنقول: «قاضِيَّ»، وبالنسبة لإعراب المضاف إلى ياء المتكلم، ففيه أربعة مذاهب[4]:

١. أن يُعْرَب بحركات مقدرة على آخره في الأحوال الثلاثة، وهو مذهب الجمهور.

٢. أن يُعْرَب في حال الرفع والنصب بحركة مُقَدَّرة، وفي حالة الجر بكسرة ظاهرة.

٣. أن يُعْرَب على أنه مَبْنِيٌّ فقط.

٤. لا مَبْنِيٌّ ولا مُعْرَب.

وضعّف الأشمونى كلا الوجهين الأخيرين[5].

مما سبق يتضح لنا، أن هناك وجهين في ياء المتكلم، هما: الفتح والسكون، والحقُّ أنها خمسة أوجه: «وقد تُحْذَف هذه الياء، وتبقى الكسرة دليلاً عليها، وقد يُفْتَح ما ولِيَتْه فتُقْلَب ألفاً، وربَّما حُذِفت الألف، وبقيت الفتحة دليلاً عليها»[6].

فالوجوه الجارية على ياء المتكلم هي خمسة أوجه، وجميعها تجرى في الإضافة المحضة فنقول: «غلامِيْ» وغلامِيَ ـ وغلامَ وغلامِ وغلاما»، وأمّا اللفظية فليس فيها إلا

---

(١) تفسير البحر المحيط ـ أبو حيان الاندلسى ـ ج٤ ص ٢٦٢.

(٢) سورة طه آية ١٨.

(٣) انظر الجامع لأحكام القرآن ـ القرطبى ـ ج٦ ص ١٨٦.

(٤) انظر شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ـ الأشمونى ـ ج٣ ص ٥٥٣.

(٥) انظر شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ـ الأشمونى ـ ج٣ ص ٥٥٣.

(٦) شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ـ الأشمونى ـ ج٣ ص ٥٤٨.

وجهان: إثباتها ساكنة أو مفتوحة، إذ هي في الإضافة اللفظية ـ والتى تقوم على الانفصال ـ كلمة مستقلة قائمة بذاتها وليست كجزء كلمة[1].

على أنّ ابن مالك في التسهيل[2]، ذكر أنّ هذه الأوجه تختصّ بباب النداء والواقع أنه ليس كذلك.

الأسماء الستة:

هي باعتبار الإضافة ضربان[3]:

١. ضرب يُقْطَع عن الإضافة، ولا يُضَاف إلى مُضْمَر، وهو «ذو».

٢. ضرب يُقْطَع عن الإضافة، ويُضَاف إلى المضمر، وهي الخمسة الباقية: «أبوك أخوك ـ حموك ـ فوك ـ وهنوك».

والضرب الثاني ينقسم إلى قسمين من حيث الإعراب:

أ. ضرب إعرابه، عين الكلمة، ولامها محذوفة وهي: «فوك».

ب. ضرب إعرابه، لام الكلمة، وهي الأربعة الباقية وهي: «أخوك ـ أبوك ـ حموك وهنوك».

أمّا الضرب الذي إعرابه، عين الكلمة، ولامه محذوف، وهو «فوك»، فله ثلاث حالات:

١. قطعه عن الإضافة.

٢. إضافته إلى ياء المتكلم.

٣. إضافته إلى غير ياء المتكلم.

ـ وفي حال القطع عن الإضافة، يجب إبدال الواو ميماً، لامتناع حذفه وإبقائه.

ـ وفي حال إضافته إلى ياء المتكلم، ففيه لغتان:

أ. «فِيٌّ» وهي أشهرها في حالاته الثلاث.

ب. «فمي».

---

(١) انظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ـ ابن عقيل ـ ج٣ هامش ص ٨٩.

(٢) انظر تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ـ ابن مالك ـ ص ١٦١ ـ ١٦٢.

(٣) انظر شرح الرضي على الكافية ـ ابن الحاجب ـ تصحيح وتعليق / يوسف حسن عمر ـ ج٢ ص ٢٦٧ ـ ٢٧٠.

- وفي حال إضافته إلى غير ياء المتكلم، فالأَعْرَف أن يُعْرَبَ بالحروف، ومع ذلك يجوز الإعراب بالحركات نحو: «هذا فم زيد».

أمّا الضرب الذى إعرابه، لام الكلمة وهي : «أبوك ـ أخوك ـ حموك ـ وهنوك»، فله ثلاثة أحوال:

١. قطعه عن الإضافة.

٢. إضافته إلى ياء المتكلم.

٣. إضافته إلى غير ياء المتكلم.

- وفي حال القطع عن الإضافة، فالأَعْرَفُ حَذْف لاماتها، وقد تَثْبُتُ في بعضها.
- وفي حال الإضافة إلى ياء المتكلم، فالجمهور يرى وجوب حَذْف اللامات.
- وفي حال الإضافة إلى غير ياء المتكلم، فالأَعْرَف في (أبوك) و (أخوك)، جعل لاميهما إعراباً، وفي (حم) و (هن)، حَذْف لاميهما.

المبحث الثاني : الأحكام العامة للإضافة :

الحقُّ أنّ معظم هذه الأحكام، تجدها أثراً فعليا يُحْدِثه المضاف إليه في المضاف، ولعلّ هذا ما جعل ابن هشام، يُطْلِق عليها «ما يكتسبه المضاف من المضاف إليه»، ولكن إذا أردنا أن نُفَصِّل في تلك الأحكام، أمكن لنا أن ندخل (أل) في الإضافة المحضة، بأن نجعل ذلك حكماً من أحكام الإضافة، إذ لا يجوز إدخال (أل) في الإضافة المحضة، على المضاف إلى معرفة، حتى لا يجتمع معرّفان على شيء واحد، نحو: (باب المنزل)، فلا يُعْقل أن يقال: (الباب المنزل) بالإضافة، أو نحو: (ثوب امرأة)، فلا يُعْقَل أن نقول: (الثوب امرأة) بالإضافة، إذ لا يُمْكِن إضافة المعرفة إلى النكرة، فلا معنى لها في هذا السياق.

على أنّ إدخال (أل) في نحو (الثلاثة أثواب)، أمر جَوَّزه الكوفيون، ورفضه البصريون، كما مرّ في البحث. وفي الإضافة اللفظية، جُوِّز وصل (أل) بالمضاف وذلك مرتبط بالثاني أي : المضاف إليه.

كذلك إذا فَصَّلنا في الأحكام، يُمْكِن أن نُدْخِل حَذْف التاء نحو: ﴿ إِقَامَ الصَّلَاةِ ﴾[1]. فهذه وما قبلها يُمْكِن أن نَعْتَبِرَها أحكاماً، ولكن ابن هشام حصر ما يكتسبه المضاف من المضاف إليه في أحد عشر حكماً[2] :

١. التعريف :

وذلك نحو: (غلام زيد)، فالمضاف إليه معرفة، ومن ثم تَعَرَّف المضاف باكتسابه ذلك من المضاف إليه. ويكون المضاف في هذه الحال نكرة، والمضاف إليه معرفة.

٢. التخصيص :

وذلك نحو: (غلام امرأة)، على أنّ التخصيص مقصود به: ما لم يبلغ فيه المضاف درجة التعريف، إذ أنّ (غلام رجل) أَخَصّ من (غلام)، ومع ذلك لم يبلغ درجة التعيين، كما في الإضافة إلى المعرفة، ولكن قلّ شيوعه، فالتخصيص درجة أقل من التعريف وفوق الشيوع، ويكون المضاف في هذه الحالة نكرة، والمضاف إليه كذلك.

---

(١) سورة الأنبياء الآية ٧٣، وسورة النور آية ٣٧.

(٢) انظر مغني اللبيب- ابن هشام- تحقيق/ د. مازن ومحمد علي حمدالله، ص ٦٦٤-٦٧٢.

٣. التخفيف :

وذلك نحو: «ضارب زيد» و«ضاربا عمرو» و«ضاربو بكر»، إذا أردت به الحال أو الاستقبال، والتخفيف مرتبط بالإضافة اللفظية، وذلك بحَذْف النون أو التنوين. فالأصل في تلك الأوصاف أن تُضَاف إلى معمولها، وتَعْمَل فيه النصب، ولكنَّ الخفض أخفُّ منه، إذ لا نون ولا تنوين معه. ويُؤكِّد عدم إفادة هذه الإضافة التعريف جملة أشياء، كما مرّ في البحث.

٤. إزالة القبح أو التجوّز :

وهذا مرتبط بالإضافة اللفظية ، وتحديداً بإضافة الصفة المشبهة نحو: «مررت بالرجل الحسن الوجه»، فإذا رُفِع «الوجه» قَبُح الكلام، لخُلُوّ الصفة لفظياً عن الضمير الموصوف، وإذا نُصِب، حدث التجوز، بإجراء القاصر مُجْرَى المتعدى[١].

٥. تذكير المؤنث :

أى، إذا كان المضاف مؤنثاً، والمضاف إليه مذكراً، انتقل التذكير من الثاني إلى الأول وذلك نحو قول الشاعر:

إِنَارَةُ العَقْلِ مَكْسُوفٌ بِطَوْعِ هَوًى ❊❊❊ وعَقْلُ عاصِى الهَوى يَزْدادُ تَنْوِيرا[٢].

وذكر ابن هشام، أنه يحْتَمل أن يكون منه قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[٣]. ويبعده قوله تعالى:﴿ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾[٤]. فذكر الوصف حيث لا إضافة.

وقد يكون التذكير في تلك الآية حملاً على معنى البعث، أو قد يكون على حَذْف مضاف، أي: لعل مجيء الساعة[٥].

٦. تأنيث المذكر:

وذلك نحو : « قطعت بعض أصابعه » ، واحْتَمَلَه قراءة[٦]: ﴿يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾[٧]. وقوله تعالى:﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾[٨]، وقوله تعالى: ﴿ وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا ﴾[٩]أي: من الشفا، ويُحْتَمل أن يكون الضمير عائد على النار[١٠].

---

(١) انظر البحث ص٢١ .

(٢) انظر «خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب» . تاليف الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادى . على شرح شواهد الكافية وبهامشه شواهد العينى – ج٣ ص ٣٩٦ . قال العينى: قائله أحد المولدين.

(٣) سورة الأعراف آية ٥٦ .

(٤) سورة الشورى آية ١٧ .

(٥) انظر البحر المحيط . أبو حيان الاندلسى . ج٧ ص ٤٩١ .

(٦) انظر البحر المحيط . الأندلسى . ج٥ ص ٢٨٥ . القراءة للحسن ومجاهد وقتادة وأبى رجاء، وأنث على المعنى.

(٧) سورة يوسف آية ١٠ .

(٨) سورة الأنعام آية ١٦٠ .

(٩) سورة آل عمران آية ١٠٣ .

(١٠) انظر النهر الماد من البحر المحيط . تاليف أبي حيان الأندلسي . تقديم وضبط: بوران الضناوي وهديان الضّنّاوي ح ١ ص ٣٦٠ . دار الحنان مؤسسة الكتب الثقافية . الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

ولكنهم لم يكونوا فيها لِيُنْقَذُوا منها. ولعلّ ما قاله الأعرابي لابن عباس يُؤَيِّدُ أن الضمير عائد على الشفا، وليس النار، قال الأعرابي: «والله ما أنقذهم منها، وهو يُرِيد أن يُوقِعهم فيها» فقال ابن عباس: «خُذُوها من غير فقيه» (١).

أما الآية الثانية كما قال ابن هشام: إنَّ الأصل فيها: فله عَشْر حسنات أمثالها إذ المعدود في الحقيقة هو الموصوف المحذوف وهو مؤنث، ومنه قول الشاعر:

طُولُ اللَّيالِي أَسْرَعَتْ فِي نَقْضِي *** نَقَضْنَ كُلِّي وَنَقَضْنَ بَعْضِي (٢).

أمّا رواية صَدْر البيت «أرى الليالي أسرعت» (٣)، يكون مما لا شاهد معه، وشَرْط المسألة الخامسة والسادسة، هي صلاحية المضاف للاستغناء عنه بالمضاف إليه، إذ لا يجوز «أمة زيد جاء» ولا «غلام هند ذهبت».

والمضاف الذي يكتسب التانيث، يُشْتَرَط فيه أن يكون جزءاً من المضاف إليه، أو مثل جزئه أو كلاًّ له (٤).

فمثال المضاف الذي هو جزء المضاف إليه، مثل قول الشاعر:

وَتَشْرَقُ بِالْقَوْلِ الَّذي قَدْ أَذَعْتَه *** كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ (٥).

ومثال المضاف الذي يُشْبِه جزء المضاف إليه، نحو قول الشاعر:

وَمَا حُبُّ الدِّيَارِ شَغَفْنَ قَلْبِي *** وَلَكِنْ حبُّ مَنْ سَكَنَ الدِّيَارَا (٦).

ومثال المضاف الذي هو «كل» للمضاف إليه، نحو قول الشاعر:

جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةٍ *** فَتَرَكْنَ كُلَّ حَدِيقَةٍ كَالدِّرْهَمِ (٧).

---

(١) انظر البحر المحيط. أبو حيان الأندلسي. ج٣ ص ١٩.

(٢) الشاعر هو: (الأغلب العجلي).. انظر (الأغاني). أبو الفرج الأصفهاني. تحقيق/ عبدالكريم إبراهيم العزباوي ومحمود محمد غنيم. ج ٢١ ص ٢٨. مؤسسة جمال للطباعة والنشر «بيروت. لبنان». بدون. وورد صدر البيت «إن الليالي أسرعت» ويكون مما لا شاهد معه .. ونسبه الأعلم وسيبويه للعجاج، انظر الكتاب ج ١ ص ٢٦.

(٣) انظر (البيان والتبيين). تاليف أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ. تحقيق وشرح محمد عبدالسلام هارون. ج ٤ ص ٦٠ الطبعة الرابعة «بدون».

(٤) انظر حاشية الصبان على الأشموني. الصبان. ج٢ هامش ص ٢٥٤.

(٥) انظر ديوان (الأعشى). دار صادر. بيروت. ص ١٨٣ وهو ميمون بن قيس.

(٦) الشاعر: (بديع الزمان الهمذاني). انظر منهج السالك. ج٣ هامش ص ٣٩٩.

(٧) الشاعر: عنترة بن شداد العبسي ... انظر: «كتاب شعراء النصرانيّة قبل الإسلام». جمعه الأب لويس شيخو اليسوعي. القسم الأول ص ٨١٠. دار المشرق. بيروت. ط٢ «بدون تاريخ».

٧. الظرفية :

وذلك نحـــو: ﴿تُؤْتِيَ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾[١]. ويُشْتَرَط أن يكون المضـاف لفظ «كل» أو «بعض»، أو ما يَدُلّ على الكلية أو الجزئية، والمضاف إليه ظرفاً[٢].

٨. المصدرية :

وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾[٣]. فأى: مفعول مطلق ناصبه «ينقلبون»، و«يعلم» مُعَلَّقة عن العمل بالاستفهام، قال الشاعر:

سَتَعْلَمُ لَيْلَى أَيَّ دَيْنٍ تَدَايَنَتْ ❊❊❊ وأَيَّ غَرِيمٍ لِلتَّقَـــاضِي غَرِيمُـــه[٤]

«فأى» الأول في البيت، انْتَصَبَت انتصابها في «أى منقلب»، ولكنها هنا مفعول به، إذ لم تَأْتِ مضافة إلى مصدر، والثانية مبتدأ وما بعدها الخبر، كما في: ﴿أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى﴾[٥]. و ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَاباً﴾[٦].

٩. وجوب التصدير :

وذلك إذا كان المضاف إليه، لفظاً من ألفاظ الصدارة في الجملة، كأسماء الاستفهام، فَيَنْتَقِل التصدير منه إلى المضاف، بعد أن كان من غير ألفاظ الصدارة، ولهذا وجب تقديم المبتدأ في نحو: «غلام مَن عندك ؟» والخبر في نحو: «صبيحة أىّ يوم سفرك؟» والمفعول في نحو: «غلامَ أيِّهم أكرمت؟»، ومن ومجرورها في نحو: «من غلام أيهم أنت أفضل؟».

فأصل الكـــلام فـــي تلك الأمثـــلة: «مـن عندك غلامُه؟»، و«السفر صباح أىّ يوم؟» و«أكرمت غلام أيهم؟» و«أفضل أنت من غـلام أيهم؟»، والسبب في تقديم المبتدأ والخبر والمفعول والجار والمجرور، هو إضافته إلى «أى» الاستفهامية، وهي من ألفاظ الصدارة فانتقل التصدير من المضاف إليه إلى المضاف.

١٠. الإعراب :

وذلك نحو: «هذه خمسة عشر زيدٍ»، فيمن أعربه، والبناء أكثر.

---

(١) سورة إبراهيم آية ٢٥.

(٢) انظر النحو الوافي- عباس حسن- ج٢ ص ٥٣.

(٣) سورة الشعراء آية ٢٢٧.

(٤) مجهول القائل: انظر المغنى- ابن هشام- تحقيق/ د. مازن ومحمد على حمدالله – ص ٥٤٥.

(٥) سورة الكهف آية ١٢.

(٦) سورة طه آية ٧١.

١١. البناء :

وهو في ثلاثة أبواب، وهو استفادة المضاف المعرب، البناء من المضاف إليه المبنى.

أ. أن يكون المضاف اسماً مُعْرَباً مُبْهماً مُتَوَغِّلاً في الإبهام غير زمان، كـ «غير مثل ـ دون ـ بين»، والمضاف إليه اسم مَبْنِيّ، كالضمائر وأسماء الاشارة ...إلخ.

وفي هـذه الحال يجـوز فيه الوجهان[١]. كما في قراءة من فتح «بين» في قوله تعالى: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾[٢]، ويجوز الرفع على الإعراب.

وذكر ابن هشام، رأى الأخفش الذى يُؤَكِّد اكتساب المضاف المعْرَب البناء من المضاف إليه المبنى، مستدلاً بقوله تعالى: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾[٣]. إذ قُرِأ فيه بنَصْب «بينهم»، واعْتُرِض عليه، بأن النائب عن الفاعل هـو ضمير المصدر، أى: وحيل «هو»، أي الحول، وفي قوله تعالى: ﴿وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ﴾[٤]، إذ نُصب «دون»، وخُولِف في ذلك بأنه على حذف الموصوف، أى «ومنا قوم دون ذلك»، وهى كقولهم: «منا ظعن ومنّا أقام» أى: منا فريق ظعن، ومنا فريق أقام.

ب . أن يكون المضاف زماناً مبـهماً، مُعْرَباً، في أصله، والمضاف إليـه «إذ» أى: ليس ضميراً أو اسم إشارة كما في «أ»، وغير جملة كما في «ج» الآتى. وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾[٥]، و ﴿مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ﴾[٦]. فيقرآن بجر يوم وفتحه.

ج . أن يكون المضاف زماناً مـبهماً مُعْرَباً في أصله، والمضاف إليـه، جملـة فعليـة فعلها إمّا مبنى بناءاً أصلياً، كقول الشاعر:

على حِينَ عَاتَبْتُ المَشِيبَ عَلَى الصِّبَا ❊❊❊ وَقُلْتُ أَلَمَّا أَصْحُ والشَّيْبُ وَازِعُ؟[٧].

أو عارضاً، كقول الشاعر:

لاجْتَـذَبَنْ مِنْهُنَّ قَـلْبِى تَحَلُّما ❊❊❊ عَلَى حِـينَ يَسْتَصْبِينَ كُلَّ حَلِيمِ[٨].

فكلمـة «حين» في البيتين جاءت مبنيـة على الفتح، وهـو أرجح من الإعراب عند غير ابن مالك، ولكن إن كان المضـاف إليه فعلاً معرباً أو جـملة اسمية، فالبصريـون يوجبون الإعراب، والصحيح جواز البنـاء كما في قراءة نافع ﴿هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾[٩]. ، بفتح يوم، وقراءة غير أبى عمرو وابن كثير ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ﴾[١٠]. بالفتح.

---

(١) انظر النحو الوافى ـ عباس حسن ـ ج٢ ص ٥٨.
(٢) سورة الأنعام آية ٩٤.
(٣) سورة سبا آية ٥٤.
(٤) سورة الجن آية ١١.
(٥) سورة هود آية ٦٦.
(٦) سورة المعارج آية ١١.
(٧) البيت للنابغة، وتقدم ذكره في البحث ص
(٨) مجهول النسبة، وهو من شواهد ابن هشام ... انظر: منهج السالك ـ الأشمونى ـ ج٣ هامش ص ٤٢٥.
(٩) سورة المائدة آية ١١٩.
(١٠) سورة الانفطار آية ١٩.

ومما يكتسبه المضاف من المضاف إليه، التعظيم كما قاله الصبان، وذلك نحو «بيت الله» أو التحقير كما في قوله تعالى: ﴿لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ [1]﴾.[2].

ومن أحكام الإضافة، أنه يجوز حَذْف تاء التأنيث إذا أُمِن اللبس عند الإضافة وذلك نحو قول الشاعر:

إنَّ الْخَلِيطَ أَجَدُّوا الْبَيْنَ فانْجَرَدُوا *** وأَخْلَفُوك عِدَ الْأَمْرِ الَّذى وَعَدُوا[3].

وقراءة بعضهم ﴿لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً [4]﴾.[5]. واعْتَبَر الفراء[6]. من ذلك: ﴿وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾[7]. و﴿وَإِقَامَ الصَّلَاةِ﴾[8]، إذ في حال غير الإضافة لا نقول: «إقام» أو «غلب»، فالتاء تَخْتفي في حال الإضافة وتظهر في غير الإضافة.

ومن أحكام الإضافة كما قلنا أول، تجريد المضاف في الإضافة المعنوية من «أل»، حتى لا يجتمع معرفان على الاسم، يقول الزجاجي: «واعْلَمْ أنَّك لا تجمع بين الألف واللام والإضافة، لا نقول: «هذا الغلام زيد» ولا «هذا الصاحب عمرو»، لأن الاسم لا يَتَعَرَّف من وجهين مختلفين، ولا مُتَّفِقَيْنِ، بل من وجه واحد أبداً إذا عُرِّف»[9].

---

(١) سورة العنكبوت آية ٤١.

(٢) انظر حاشية الصبان على الأشموني - الصبان ج٢ هامش ٢٥٤.

(٣) الشاعر: «الفضيل بن عتبة بن أبي لهب» - انظر منهج السالك - الأشموني - ج٣ هامش ص ٣٦٨.

(٤) سورة التوبة آية ٤٦.

(٥) انظر شرح الأشموني على ألفية ابن مالك - الأشموني - ج٣ ص ٣٦٨.

(٦) انظر معاني القرآن - تأليف أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء - تحقيق ومراجعة / محمد على النجار - ج٢ ص ٣١٩.

(٧) سورة الروم آية ٣.

(٨) سبقت الإشارة لها.

(٩) الجمل في النحو: صنعة أبي القاسم عبدالرحمن بن اسحق الزجاجي - حققه وقدم له / د. على توفيق الحمد - ص ١٤٤ مؤسسة الرسالة «دار الأمل» - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

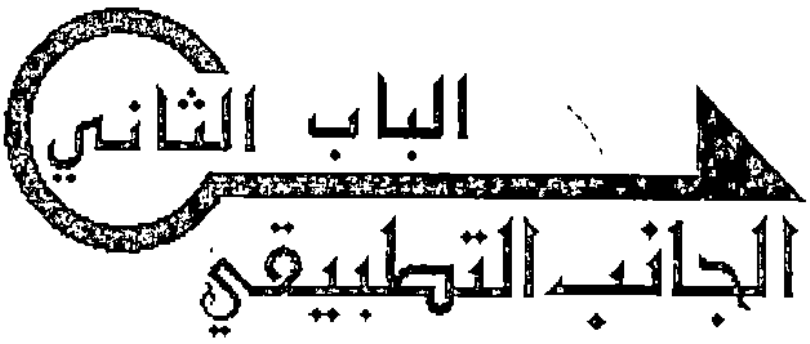

- الفصـــل الأول : أنواع الإضافة.
- الفصل الثاني : حذف المضاف والمضاف إليه والفصل بينهما .
- الفصل الثالث : موقف الأسماء من الإضافة .
- الفصل الرابع : أحكام الإضافة

الفصل الأول

(أنواع الإضافة)

- المبحث الأول : الإضافة المحضة
- المبحث الثاني : الإضافة اللفظية
- المبحث الثالث : الإضافة الشبيهة بالمحضة

ذكرنا أنّ الإضافة قد تكون للتشريف، ومن ذلك قوله تعالى:

١ ـ ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ الإسراء ١٧:٦٥

فالإضافة في «عبادى»، أى: المختصين بعبادتى[١].

٢ ـ ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى﴾ المؤمنون ٢٣:٤٤

فالإضافة في «رسلنا» للتشريف[٢].

أما بالنسبة للإضافة المحضة، فكما عَرَّفْنا، فهى تنقسم إلى ثلاثة أقسام هى:

* **الإضافة اللامية:**

١ ـ ﴿لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ البقرة ٢:٢٦٦

« في الكلام حذْفٌ تقديره: له فيها رزق من كلّ، أو ثمرات من كلّ أنواع الثمرات ..... وإضافة كلّ إلى ما بعدها، بمعنى اللام، لأنّ المضاف إليه غير المضاف»[٣].

٢ ـ ﴿وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ﴾ النساء ٤:١٢٧

اعتبرها الزمخشرى بيانيّة، كما في «سحق عمامة»، ولكن البيانية يكون فيها المضاف إليه جنساً للمضاف، ويمكن الإخبار بالثاني عن الأول، ومن ثمّ عدّها أبو حيان إضافة لاميّة[٤]. ويرى العكبرى في «يتامى النساء»، أى: في اليتامى منهن، فكأنما هن ينقسمن إلى قسمين، يتامى وغير يتامى، فتكون من إضافة الخاص إلى العام، ويرى الكوفيون: في النساء اليتامى، أتى من إضافة الصفة إلى الموصوف[٥].

٣ ـ ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا﴾ النبأ ٧٨:١٧

يجوز أن تكون على معنى «فى»، إذ المضاف إليه ظرف للأول، وغلاف يحتويه، أى الظرف، ويجوز بحسب ما عرفنا من قواعد أن تكون على معنى اللام.

---

(١) انظر البحر المحيط ـ أبو حيان الأندلسى ـ ح٥ ص ٤٥٤ ـ وح٦ ص ٥٩.
(٢) انظر «المرجع السابق» ـ ح٦ ص ٤٠٧.
(٣) التبيان في إعراب القرآن ـ تأليف أبى البقاء عبدالله بن الحسين العكبرى ـ تحقيق/ محمد على البجاوى ـ ح١ ص ٢١٧ ـ مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه «بدون تاريخ».
(٤) انظر «النهر الماد» ـ أبو حيان الأندلسى ـ ح٣ ص ٣٦٠.
(٥) انظر «التبيان في إعراب القرآن» ـ العكبرى ـ ح١ ص ٣٩٤.

* **الإضافة البيانيّة :**

١ ـ ﴿ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ ﴾ المائدة ٥:١

هي من إضافة الشئ إلى جنسه، إذ هي بمعنى «من»، والبهيمة أعمّ، وقد أُضِيفت إلى الخاص[١].

٢ ـ ﴿ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ ﴾ المائدة ٥:٩٥

اعتبرها الزمخشري إضافة مُبَيِّنَة، نحو: «خاتم فضة»، فالتقدير: «كفارة من طعام مساكين»[٢]. أمّا أبو حيان فاعتبرها إضافة لأدنى ملابسة، إذ الكفارة قد تكون كفارة هدى، أو كفارة طعام، أو صيام، وَرَدَّ رأى الزمخشري، كونها من إضافة الشئ إلى جنسه، إذ الطعام ليس جنساً للكفارة إلاّ بتكلف بعيد[٣].

٣ ـ ﴿ فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ الأنعام ٦:٩٩

جاء في البحر، أنها بيانية، أو من إضافة الصِّفة إلى الموصوف[٤].

٤ ـ ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ﴾ الأعراف ٧:٢٦

«لمّا كان الريش واللباس يَنْبُتان بالمطر، والمطر ينزل جُعِل ما هو المسبّب بمنزلة السبب»[٥].

٥ ـ ﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴾ يونس ١٠:١

الإضافة بمعنى «من»[٦].

٦ ـ ﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾ يوسف ١٢:١

الإضافة بمعنى «من»[٧].

٧ ـ ﴿ الْمر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ ﴾ الرعد ١٣:١

الإضافة بمعنى «من»[٨].

---

(١) انظر البحر المحيط ـ أبو حيان الأندلسي ـ ج ٤ ص ١٨٨ ـ ١٨٩.
(٢) انظر الكشاف ـ الزمخشري ـ ج ١ ص ٦٧٩.
(٣) انظر البحر المحيط ـ أبو حيان الأندلسي ـ ج ٤ ص ٢١.
(٤) انظر «المرجع السابق» ـ ص ١٨٨ ـ ١٨٩.
(٥) انظر «التبيان في إعراب القرآن» ـ العكبري ـ ج ١ ص ٥٦٢.
(٦) انظر القرآن الكريم بالرسم العثماني، وبهامشه تفسير الإمامين، جلال الدين أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي ـ قدم له وراجعه/ مروان سوار ـ ص ٢٦٥.
(٧) انظر «المرجع السابق» ـ ص ٣٠٢.
(٨) انظر «المرجع السابق» ـ ص ٣٢٠.

٨ ـ ﴿فَمَحَوْنَآ آيَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ آيَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ الإسراء ١٢:١٧

الإضافة في «آية الليل» للبيان[١].

٩ ـ ﴿كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ الكهف ١٠٧:١٨

الإضافة للبيان[٢].

١٠ ـ ﴿فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ الشعراء ٣٨:٢٦

كما مَرَّ بنا من قواعد، يجوز أن تكون على معنى «من»، أى: لميقات من يوم معلوم، ويجوز أن تكون بمعنى «فى»، أي: جُمِع السحرة لميقاتٍ في يوم معلوم، إذ الثاني غلاف يحتوى الأول.

١١ ـ ﴿أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾ النمل ٧:٢٧

الإضافة للبيان[٣].

١٢ ـ ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ لقمان ٦:٣١

أى: ما يُلْهِى منه[٤].

١٣ ـ ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ﴾ غافر ١٩:٤٠

أى: الخائنة من الأعين. إذ يجوز لنا أن نُخْبِر بالثاني عن الأول.

١٤ ـ ﴿نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ ق ١٦:٥٠

الإضافة للبيان[٥].

١٥ ـ ﴿عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ﴾ الإنسان ٢١:٧٦

يُحْتَمَل أن تكون بيانية، إذ الثاني جنس الأول، ويجوز الإخبار بالثاني عن الأول كأنْ نقول: «الثياب سندس»، ويُحْتَمَل أن تكون إضافة لاميّة.

---

(١) انظر «القرآن الكريم بالرسم العثماني، وبهامشه تفسير الجلالين» ص ٣٦٧.

(٢) انظر «المرجع السابق» قدم له وراجعه/ مروان سوار. ص ٣٩٥.

(٣) انظر «المرجع السابق». ص ٤٩٤.

(٤) انظر «المرجع السابق». ص ٥٤٠. وانظر الكشاف. الزمخشرى. ج٣ ص ٤٩١.

(٥) انظر القرآن الكريم بالرسم العثماني وبهامشه تفسير الجلالين. ص ٦٨٩.

* **الإضافة بمعنى «في» :**

١ ـ ﴿وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ البقرة ٢:٢٠٤

اعْتبرها الزمخشري إضافة بمعنى «في»، كما في نحو: «ثَبْت الغدر» [١].

٢ ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ آل عمران ٣:١٨٥

الإضافة على معنى «في» [٢].

٣ ـ ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ﴾ الأنعام ٦:١٦٥

إضافة خلائف للأرض على معنى «في» [٣].

٤ ـ ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ﴾ الأعراف ٧:١٦٩

الإضافة بمعنى «في» [٤].

٥ ـ ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ﴾ يوسف ١٢:٣٩

فالسجن ظرف للمُصَاحِبَيْن [٥].

٦ ـ ﴿وَمَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ﴾ القصص ٢٨:٣٧

أي: العاقبة المحمودة في الدار الآخرة [٦].

٧ ـ ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ سبأ ٣٤:٣٣

فالليل ظرف للمكر، أي: مكر فيهما [٧].

٨ ـ ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾ البقرة ٢:٢٢٦

الإضافة تتقدر بـ«في» [٨]

---

(١) انظر الكشاف ـ الزمخشري ـ ح ١ ص ٢٥١.

(٢) انظر حاشية الصاوى على الجلالين ـ ح ١ ص ١٨٢.

(٣) انظر «المرجع السابق» ـ ح ٢ ص ٥٧

(٤) انظر «المرجع السابق» ـ ح ٢ ص ٩٨.

(٥) انظر شرح التصريح على التوضيح ـ الشيخ خالد الأزهرى ـ ح ٢ ص ٢٥.

(٦) انظر القرآن الكريم بالرسم العثمانى، وبهامشه تفسير الجلالين ـ ص ٥١٣.

(٧) انظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ـ ابن عقيل ـ ح ٣ ص ٤٢.

(٨) انظر التبيان في إعراب القرآن ـ العكبرى ـ ح ١ ص ٣٢١.

* **إضافة اسم التفضيل :**

١ ـ ﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ المؤمنون ٢٣:١٤

«وأحسن الخالقين»، أفعل التفضيل، والخلاف فيها إذا أُضيفت إلى معرفة هل إضافتها محضة أم غير محضة، فمن قال محضة أعْرَب «أحسن» صفة ومن قال: غير محضة، أعربه بدلاً، وقيل: خبر مبتدأ محذوف، تقديره: هو أحسن الخالقين»[١].

٢ ـ ﴿وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ. اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ﴾ الصافات ٣٧:١٢٥

فالله، وربكم، وربّ آبائكم، هي جميعاً بدل من «أحسن الخالقين»، أو عطف بيان، على أنّ إضافة «أفعل» محضة، وقُرِئ فيها بالرفع خبر مبتدأ[٢].

٣ ـ ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً ﴾ الزمر ٣٩:٢٣

إعْتبر الزمخشري، إضافته محضة، ومن ثم فـ«كتاب» بدل من «أحسن الحديث» لأنّ أفعل التفضيل، إذا أُضيف إلى معرفة، تَعَرَّف حسب رأيه ولكن «أفعل التفضيل»، إذا أُضيف إلى معرفة، فقيه خلاف[٣].

* **إضافة المصدر :**

١ ـ ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ آل عمران ٣:١٩١

فخلق يجوز أن يكون مصدراً، وأن يكون بمعنى المخلوق، ويكون من إضافة الشئ إلى ما هو في المعنى[٤].

٢ ـ ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا ﴾ النساء ٤:٣٥

الإضافة للاتساع، أي: شقاق بينهما[٥].

٣ ـ ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ﴾ القمر ٥٤:٤٢

أخذ عزيز من إضافة المصدر لفاعله[٦].

---

(١) البحر المحيط ـ أبو حيان الاندلسي ـ ح٦ ص ٣٦٩.
(٢) انظر «المرجع السابق ـ ح٧ ص ٣٧٣.
(٣) انظر البحر المحيط ـ ابو حيان الاندلسي ـ ح٧ ص ٤٢٣.
(٤) انظر التبيان في إعراب القرآن ـ العكبري ـ ح١ ص ٣٢١.
(٥) انظر حاشية الصاوي على الجلالين ـ الصاوي ـ ح١ ص ٢٠٥.
(٦) انظر «المرجع السابق» ـ ح٤ ص ١٤٣.

٤ ـ ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ الأنبياء ٢١:١٠٤

«كطيِّ السجل» من إضافة المصدر لمفعوله[١].

وجاءت آيات كثيرة في قراءة حفص عن عاصم بالإضافة، ولكن قُرِئَ فيها بغير الإضافة:

١ ـ ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ الأنعام ٦:١٦٠

«واخْتُلِف في «فله عشرُ أمثالِها» فيعقوب «عشر» بالتنوين، «أمثالها» بالرفع صفة لعشر. وعن الأعمش «عشر» بالتنوين، «أمثالها» بالنصب، والباقون «عشر» بغير تنوين أمثالها بالخفض على الإضافة»[٢].

٢ ـ ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ غافر ٤٠:٣٥

قُرِئَ بالتنوين على «قلب»، فصار متكبر صفة، وقُرِئَ فيها بالإضافة كما في حفص[٣].

٣ ـ ﴿كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾ الصف ٦١:١٤

«واختلفوا في «أنصار الله»، فقرأ ابن عامر ويعقوب والكوفيون «أنصار» بغير تنوين، الله بغير لام على الإضافة، وإذا وقفوا أسكنوا الراء لا غير، وإذا ابتدؤا أتَوْا بهمزة الوصل، وقرأ الباقون بالتنوين ولام الجر، وإذا وقفوا أبدلوا من التنوين ألفا»[٤].

٤ ـ ﴿قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ﴾ التوبة ٩:٦١

«وعن الحسن «أذن خير»، بتنوين الاسمين، ورفع «خير» وصف لأذن، أو خبر بعد خبر، والجمهور بغير تنوين، وخفض «خير» على الإضافة»[٥].

٥ ـ ﴿هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي﴾ الأنبياء ٢١:٢٤

قرأ يحيى بن يعمر، وطلحة بن مصرّف «هذا ذكرٌ من معي وذكرٌ من قبلي»، بالتنوين في «ذكر»، وكسر الميم من «من»، قال أبو الفتح: هذا أحد ما يدل على أنّ «مع» اسم، وهو دخول من عليها»[٦].

---

(١) انظر البحر المحيط ـ أبو حيان الأندلسي ـ ج٦ ص ٣١٧.
(٢) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ـ تأليف أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالغني الدمياطي ـ رواه وصححه وعلق عليه/ على محمد الضباع ـ ص ٢٤٣ ـ مطبعة دار الندوة الجديدة ـ بيروت، لبنان «بدون تاريخ».
(٣) انظر البحر المحيط ـ الأندلسي ـ ج٧ ص ٤٦٥ ـ وانظر الإتحاف ـ أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي ـ ص ٣٧٨.
(٤) النشر في القراءات العشر ـ تأليف الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي ـ تصحيح ومراجعة/ على محمد الضباع ج٢ ص ٣٨٧ ـ مطبعة مصطفى محمد ـ مصر ـ «بدون تاريخ».
(٥) إتحاف فضلاء البشر ـ أحمد بن محمد بن عبدالغني الدمياطي ـ ص ٢٤٣.
(٦) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ـ تأليف أبي الفتح عثمان بن جني ـ تحقيق/ على النجدى ناصف ودكتور عبدالفتاح إسماعيل شلبي ـ ج٢ ص ٦١ ـ القاهرة ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م.

٦ - ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ الروم ٣٠ : ١٧

قرأ عكرمة «حيناً» بالتنوين[١]. «قال أبو الفتح: أراد حيناً تمسون فيه، فحذف «فيه» تخفيفاً. هذا مذهب صاحب الكتاب في نحوه، وهو قوله سبحانه: ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا ﴾[٢]. أي: لا تَجْزِي فيه، ثم حَذَفَ «فيه» معتبطاً لحرف الجر، والضمير لدلالة الفعل عليهما»[٣].

وهناك قراءات في حفص، ليست على الإضافة، ولكن قرئ فيها بالإضافة، من ذلك قوله تعالى:

١ - ﴿ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ ﴾ الأنعام ٦ : ٨٣

«درجات يقرأ بالإضافة، وهو مفعول نرفع، ويقرأ بالتنوين، و«من» على هذا مفعول نرفع، و«الدرجات» ظرف، أو حرف الجر محذوف منها، أي: إلى الدرجات»[٤].

٢ - ﴿ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ هود ١١ : ٤٠

٣ - ﴿ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ المؤمنون ٢٣ : ٢٧

روى حفص «كل» بالتنوين هنا، وفي «المؤمنون» «كلَّ زوجين»، وقُرِئ فيها بالإضافة[٥].

٤ - ﴿ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ ﴾ يونس ١٠ : ٣٨

قرئ فيها بالإضافة، «بسورةِ مثلِه»، أي: بسورة كلام أو كتاب، وقيل: هو مما حُذِف فيه الموصوف، وأُقيمت الصفة مقامه[٦].

٥ - ﴿ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ ﴾ الحديد ٥٧ : ٢٠

قُرِئ فيها بالإضافة[٧].

---

(١) انظر البحر المحيط - الأندلسي - ح٧ ص ١٦٦.

(٢) سورة البقرة آية ٤٨.

(٣) المحتسب - أبو الفتح عثمان بن جني - ح٢ ص ١٦٣.

(٤) التبيان في إعراب القرآن - العكبري - ح١ ص ٥١٥.

(٥) انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر - ص ٢٥٦ - وانظر البحر - ح٥ ص ٢٢٢.

(٦) انظر البحر المحيط - أبو حيان الأندلسي - ح٥ ص ١٥٨.

(٧) انظر «المرجع السابق» - ح٨ ص ٢٢٤.

٦ ـ ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ﴾ البقرة ٢:١٤٨

قُرِئ فيها بالإضافة[١].

٧ ـ ﴿تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ المعارج ٧٠:٤٤

قُرِئ فيها بالإضافة[٢].

---

(١) انظر البحر المحيط ـ أبو حيان الأندلسي ـ ج ١ ص ١٢٧.

(٢) انظر «المرجع السابق» ـ ج ٨ ص ٣٢٦.

المبحث الثاني : الإضافة اللفظية

ومن نماذج هذه الإضافة:

١ ـ قوله تعالى :﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ ﴾ البقرة ٢:٤٦

«حُذِفت النون تخفيفاً لأنه نكرة، إذا كان مستقبلاً، ولمَّا حَذَفها أضاف[١].

٢ ـ قوله تعالى:﴿ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ البقرة ٢:١١٧

«أي مبدعهما، كقولهم، سميع، بمعنى مُسْمِع، والإضافة هنا محضة، لأن الإبداع لهما ماض»[٢]..... ولكن إضافة الصفة المشبهة لا تكون إلا لفظية على رأى المبرد[٣]. وسيبويه[٤].

٣ ـ ﴿يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ آل عمران ٣:٥٥

«كلاهما للمستقبل ولايتعرَّفان بالإضافة، والتقدير: «رافعك إلى ومتوفيك»[٥].

٤ ـ ﴿قَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ﴾ آل عمران ٣:١٧٣

كما مرّبنا في البحث[٦]، فحسب مما لايتعرف بالإضافة إذهى في معنى اسم الفاعل، فتقول: مررت برجل حسبك من رجل،أى:كافيك من رجل، فتصف به النكرة، فإضافته غير محضة، إذ هو في معنى اسم الفاعل، بمعنى المضارع[٧].

٥ ـ ﴿وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ ﴾النساء ٤:٢٥

«معطوف على محصنات، والإضافة غير محضة»[٨].

---

(١) التبيان في إعراب القرآن ـ تأليف أبى البقاء عبدالله بن الحسين العكبرى ـ تحقيق/ محمد على البجاوى ـ ح ١ ص ٥٩.

(٢) «المرجع السابق» ـ ص ٣٢.

(٣) انظر المقتضب ـ المبرد ـ ح ٤ ص ١٥٨ و ص ٢٨٩.

(٤) انظر الكتاب ـ سيبويه ـ حَ ١ ص ١٠٣ و ص ٢١٣.

(٥) التبيان في إعراب القرآن ـ العكبرى ـ ح ١ ص ٢٦٥.

(٦) انظر البحث ص ١٦

(٧) انظر البحر المحيط ـ الأندلسى ـ ح ٣ ص ١١٩.

(٨) «التبيان في إعراب القرآن» ـ العكبرى ـ ح ١ ص ٣٤٩.

٦- ﴿إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم﴾ النساء ٤:٩٧

" حال من ضمير الفاعل في تتوفاهم ، والإضافة غير محضة ، أي: ظالمين انفسهم"(١)

٧- ﴿وهو خادعهم﴾ النساء ٤:١٤٢

"خادعهم موقعها حال" (٢)

٨- ﴿غير محلى الصيد﴾ المائدة ٥:١

"اسم فاعل مضاف إلى المفعول ، وحذفت النون للإضافة" (٣)

٩- ﴿ولا متخذى أخدان﴾ المائدة ٥:٥

"معطوف على غير ، فيكون منصوباً" (٤)

١٠- ﴿هدياً بالغ الكعبة﴾ المائدة ٥:٩٥

"صفة لهدى والتنوين مقدر ، أي : بالغاً الكعبة" (٥)

١١- ﴿قل أغير الله أتخذ ولياً فاطر السموات والارض﴾ الانعام ٦:١٤

"يقرأ بالجر وهو المشهور ، وجره على البدل من اسم الله . وقرئ شاذاً بالنصب وهو بدل من ولى . والمعنى على هذا : أجعل فاطر السموات والارض غير الله . ويجوز أن يكون صفة لولي ، والتنوين مراد ، وهو على الحكاية ، أي: فاطر السموات" (٦)

١٢- ﴿ويوم يقول كن فيكون قوله الحق وله الملك يوم ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة﴾ الانعام ٦:٧٣

"والجمهور على الرفع، ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف ، وان يكون فاعل يقول: كن وأن يكون صفة للذى ، وقرئ ، بالجر بدلاً من رب العالمين، أو من الهاء في له"(٧)

---

(١) " التبيان في إعراب القرآن " العكبرى ج١ - ص٣٨٤

(٢) " المرجع السابق " ص ٤٠٠ .

(٣) " المرجع السابق " - ص ٤١٥ .

(٤) " المرجع السابق " - ص ٤٢١ .

(٥) " المرجع السابق " - ص ٤٦١ .

(٦) " المرجع السابق " - ص ٤٨٤ .

(٧) " المرجع السابق " -ص ٥٠٩ - ٥١٠ .

١٣ ـ ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ﴾ الأنعام ٦:٩٣

«في تقدير التنوين، أي: باسطون أيديهم»[١].

١٤ ـ ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ الأنعام ٦:٩٥

«يجوز أن يكون معرفة لأنه ماض، وأن يكون نكرة على أنه حكاية حال وقرئ في الشاذ «فلق»»[٢].

١٥ ـ ﴿وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾ هود ١١:٧٦

«قيل: عذاب مبتدأ، وآتيهم خبر مقدم، وجَوَّز ذلك أنّ عذاباً، وإن كان نكرة فقد وُصِف بقوله «غير مردود»، وأنّ إضافة اسم الفاعل ها هنا لا تُفِيدُهُ التعريف، إذ المراد به الاستقبال»[٣].

١٦ ـ ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾ إبراهيم ١٤:٤٧

الرسل مفعول أول، والوعد مفعول ثانٍ، وإضافة مُخْلِف إلى الوعد اتساع والأصل «مخلف رسله وعده، ولكن ساغ ذلك، لمّا كان كلّ واحد منهما مفعولاً، وهو قريب من قولهم: يا سارقَ الليلة أهلَ الدار»[٤].

١٧ ـ ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ﴾ الحج ٢٢:٩

« حال أيضاً، والإضافة غير محضة، أي: معرضاً»[٥].

١٨ ـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا﴾ فاطر ٣٥:١

«فاطر السموات»، الإضافة محضة، لأنه للماضي لا غير، فأما «جاعل الملائكة» فكذلك في أجود المذهبين ـ وأجاز قوم أن تكون غير محضة على حكاية الحال»[٦].

١٩ ـ ﴿إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ﴾ الصافات ٣٧:٣٨

«الوجه الجر بالإضافة، وقُرِئ شاذاً بالنصب، وهو سَهْو من قارئه، لأن اسم الفاعل تُحْذَف منه النون، ويُنْصَبُ إذا كان فيه الألف واللام»[٧].

---

(١) «التبيان في إعراب القرآن» ـ العكبري ـ ج ١ ص ٥٢١.
(٢) «المرجع السابق» ـ ص ٥٢٣.
(٣) «المرجع السابق» ـ ج ٢ ص ٧٠٨.
(٤) «المرجع السابق» ص ٧٧٤.
(٥) «المرجع السابق» ـ ص ٩٣٤.
(٦) «المرجع السابق» ـ ص ١٠٧٢ ـ وانظر البحر المحيط ـ أبو حيان الأندلسي ـ ج ٧ ص ٢٩٨.
(٧) «التبيان في إعراب القرآن» ـ العكبري ـ ج ٢ ص ١٠٨٩.

٢٠ ـ ﴿ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ ﴾ الزمر ٣٨:٣٩

«يقرأ بالتنوين وبالإضافة، وهو ظاهر»[١].

٢١ ـ ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ﴾ الأحقاف ٤٦ : ٢٤

«قوله تعالى: ﴿ مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ ﴾ الإضافة في تقدير الانفصال، أى: مستقبلاً أوديتهم، وهو نَعْتٌ لعارض. و«ممطرنا»، أى: مُمْطِرٌ إيانا، فهو نكرة أيضاً، وفي الكلام حَذْف، أى: ليس كما ظننتم، بل هو ما استعجلتم به»[٢].

٢٢ ـ ﴿ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴾ الرحمن ٥٥ : ٥٦

«ولم يطمثْهُنَّ : وصف لقاصرات، لأنّ الإضافة غير محضة، وكذلك «كأنهن الياقوت»[٣].

٢٣ ـ ﴿ إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾ النساء ٤ : ٤٣

٢٤ ـ ﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ ﴾ هود ١١ : ٥٣

٢٥ ـ ﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ ﴾ النحل ١٦ : ٢٨

٢٦ ـ ﴿ إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ ﴾ مريم ١٩ : ٩٣

٢٧ ـ ﴿ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ ﴾ الحج ٢٢ : ٣٥

٢٨ ﴿ إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ ﴾ العنكبوت ٢٩ : ٣١

٢٩ ـ ﴿ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ) المطففين ٨٣ : ١٦

وهناك آيات جاءت في قراءة حفص عن عاصم بالإضافة، ولكن قرئ فيها بغير الإضافة، ومن ذلك :

١ ـ ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ آل عمران ٣ : ١٨٥

«وإضافة ذائقة غير محضة، لأنها نكرة يُحْكَى بها الحال وقُرِئ شاذاً، «ذائقةٌ الموت» بالتنوين والإعمال»[٤].

---

(١) «التبيان في إعراب القرآن» ـ العكبرى ـ ح٢ ـ ص ١١١١.

(٢) «المرجع السابق» ص ١١٥٧.

(٣) «المرجع السابق» ـ ص ١٢٠١.

(٤) التبيان ـ العكبرى ـ ح ١ ص ٣١٨.

«وعن المطوعي «ذائقةٌ» بالتنوين، «الموتَ» بالنصب، وعنه حذفُ التنوين مع نصب الموت، وحذفُه لالتقاء الساكنين مع إرادته»[1].. فقراءة التنوين[2]. هي ليست كرسم المصحف.

٢ ـ ﴿ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ﴾ الطلاق ٦٥:٣

قُرِئ بالتنوين والنصب[3]. «بالغ أمره»، يُقرأ بالتنوين والنصب، وبالإضافة والجر والإضافة غير محضة»[4].

٣ ـ ﴿ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ ﴾ الرعد ١٣:١٤

قُرِئ فيها بالوجهين[5].

٤ ـ ﴿ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا ﴾ النازعات ٧٩:٤٥

قُرِئ بالوجهين[6]. «واختلفوا في «إنما أنت منذر من»، فقرأ أبو جعفر بتنوين منذر»، وقرأ الباقون بغير تنوين»[7].

٥ ـ ﴿ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴾ الأنفال ٨:١٨

قُرِئ فيها بالتنوين والنصب[8].

٦ ـ ﴿ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ﴾ الأنعام ٦:٩٥

قُرِئ فيها بالوجهين[9].

---

(١) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ـ ص ٨٣.

(٢) معاني القرآن ـ للأخفش «سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي» ـ دراسة وتحقيق/ دكتور عبد الأمير محمد أمين الورد ـ ح١ ص ٢٥٤ ـ عالم الكتب ـ الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

(٣) انظر معاني القرآن ـ الفراء ـ ح٢ ص ٤٢٠ ـ وانظر الإتحاف ص ٤١٨.

(٤) التبيان في إعراب القرآن ـ العكبري ـ ح٢ ص ١٢٢٧.

(٥) انظر البحر المحيط ـ الأندلسي ـ ح٥ ص ٣٧٧ ـ والكشاف ـ الزمخشري ـ ح٢ ص ٥٢١.

(٦) انظر الجامع لأحكام القرآن ـ القرطبي ـ ح١٩ ص ٢١٠ وانظر البحر المحيط ـ الأندلسي ـ ح٨ ص ٤٢٤.

(٧) النشر في القراءات العشر ـ تأليف الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي ـ تصحيح ومراجعة/ علي محمد الضباع ح٢ ص ٣٩٨ ـ مطبعة مصطفى محمد ـ مصر ـ «بدون تاريخ».

(٨) انظر معاني الفراء ـ ح٢ ص ٤٢٠ ـ وانظر البحر المحيط ـ الأندلسي ـ ح٤ ص ٤٧٨.

(٩) انظر معجم القراءات القرآنية ـ د.. أحمد مختار عمر وعبدالعال سالم مكرم ـ ح٢ ص ١١.

٧ ـ ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾ آل عمران ٣:٩

«قرئ فيها بالتنوين والنصب[١].. والإضافة غير محضة لأنه مستقبل. والتقدير: جامعٌ الناس»[٢].

٨ ـ ﴿هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ﴾ و ﴿هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ﴾ الزمر ٣٩ : ٣٨.

قرىء بتنوين «كاشفات» و «ممسكات»، ونصب «ضرّه» و «رحمته»[٣]. «قرأ أبو عمرو هل هن كاشفات ضره، وهل هن ممسكات رحمته، بتنوين (كاشفات) و (ممسكات)، ونصب (ضره) و (رحمته) على مفعولهما، والباقون بترك التنوين في اللفظين، وجر ما بعدهما على الإضافة»[٤].

٩ ـ ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ الصف ٦١ : ٨

«واختلفوا في «متم نوره»، فقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف وحفص «متم»، بغير تنوين «نوره» بالخفض، وقرأ الباقون بالتنوين والنصب»[٥].

وهناك آيات في قراءة حفص ليست على الإضافة، ولكن قرىء فيها بالإضافة ومن ذلك :

١ ـ ﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ الكهف ١٨ : ١٨

قرئ فيها بالإضافة، ويجوز أن تكون الإضافة محضة وغير محضة[٦]. «وباسط» خبر المبتدأ، و «ذراعيه» منصوب به، وإنمّا عمل اسم الفاعل هنا، وإن كان للماضي، لأنّه حكاية حال ماضية»[٧].

٢ ـ ﴿مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ﴾ المائدة ٥:٢٨

قُرِئ فيها بالإضافة[٨].

---

(١) انظر الكشاف ـ الزمخشري ـ ح ١ ص ١٧٦.

(٢) التبيان في إعراب القرآن ـ العكبري ـ ح ١ ص ٢٤٠.

(٣) انظر البحر المحيط ـ أبو حيان الأندلسي ـ ح٧ ص ٤٣٠.

(٤) شرح شعلة على الشاطبية المسمى «كنز المعاني ـ شرح حرز الأماني». تاليف الإمام ابى عبدالله محمد بن أحمد بن محمد ابن أحمد بن محمد بن الحسين الموصلي ـ ص ٥٦٨ ـ الطبعة الأولى «بدون تاريخ».

(٥) الإتحاف ـ تاليف أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الغني ـ ص ٣٨٧.

(٦) انظر الكشاف ـ الزمخشري ـ ح٢ ص ٩٠٧.

(٧) التبيان في إعراب القرآن ـ العكبري ـ ح٢ ص ٨٤١.

(٨) انظر معجم القراءات القرآنية ـ د. أحمد مختار عمر وعبدالعال سالم مكرم ـ ح٢ ص ١٩.

٣ ـ ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ ﴾ الكهف ٦:١٨

قرئ فيها بالإضافة من غير تنوين[١].

٤ ـ ﴿ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ ﴾ المائدة ٢:٥

قرئ فيها بحذف النون على الإضافة[٢].

٥ ـ ﴿ وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ البقرة ٧٢:٢

قُرِئ فيها بالإضافة[٣].

٦ ـ ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ الزمر ٣٦:٣٩

«قوله: أليس الله بكافٍ عباده، قرأها يحى بن وثاب وأبو جعفر المدنى «أليس الله بكافِ عباده على الجمع»[٤].

وهناك قراءات بالإضافة، ولكن قرئ فيها بالماضى:

١ ـ ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ فاطر ١:٣٥

قرئ فيها «فطر» بدل «فاطر»[٥].

٢ ـ ﴿ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ ﴾ الأنعام ٩٥:٦

قُرِئ بدل «فالق» فلق[٦]. ويجوز في الإضافة أن تكون لفظية أو محضة[٧].

وهناك قراءات في حفص بالماضى، ولكن قُرِئ فيها بالإضافة، وتقابلنا كثيراً في كتب النحو،من ذلك قوله تعالى:

---

(١) انظر البحر المحيط ـ الأندلسى ـ ح٦ ص ٩٧ ـ والكشاف ـ الزمخشرى ـ ح٢ ص ٤٧٣.

(٢) انظر البحر المحيط ـ الأندلسى ـ ح٣ ص ٤٢٠ ـ والجامع ـ القرطبى ـ ح٦ ص ٤٢.

(٣) انظر معجم القراءات القرانية ـ د. أحمد مختار عمر وعبدالعال سالم مكرم ـ ح ١ ص ٢١٧.

(٤) معانى القرآن ـ الفراء ـ ح٢ ص ٤١٩.

(٥) انظر الجامع لاحكام القرآن ـ القرطبى ـ ح١٤ ص ٣١٩.

(٦) انظر البحر المحيط ـ أبو حيان الاندلسى ـ ح ١ ص ١٨٤.

(٧) انظر التبيان في إعراب القرآن ـ العكبرى ـ ح ١ ص ٥٢٢.

١ ـ ﴿وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾ الأنعام ٦:٩٦

هكذا هو رسمها في حفص بالماضي، ولكن يَسْتَشْهِد النحاة في باب الإضافة بقراءة أخرى «جعل على لفظ الماضي عند الكوفيين عطفاً على معنى فالق، لأن معنى فالق وفلق واحد»[١]. «واخْتَلفوا في «وجاعل الليل سكناً»، فقرأ الكوفيون «وجعل» بفتح العين واللام من غير ألف ونَصْب اللام من «الليل»، وقرأ الباقون بالألف وكسر العين ورفع اللام وخفض الليل»[٢].

٢ ـ ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ﴾ النور ٢٤:٤٥

«وخلق، كل دابة» .... فقرأ حمزة والكسائي وخلف «خالق» وفيهما بألف وكسر اللام ورفع القاف، وخفض «السموات والأرض»، وكل بعدهما، وقرأ الباقون بفتح اللام والقاف من غير ألف ونَصْب السموات بالكسر والأرض، وكلّ بالفتح»[٣].

---

(١) شعلة على الشاطبية ـ تأليف أبي عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين الموصلي ـ ص ٣٧١.

(٢) النشر في القراءات العشر ـ تأليف الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي ـ ج ١ ص ٢٦٠.

(٣) «المرجع السابق» ـ ج ١ ص ٢٩٨.

المبحث الثالث : الإضافة الشبيهه بالمحضة

* إضافة الموصوف إلى صفته :

ومن ذلك قوله تعالى:

١ ـ ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ الفاتحة ١:٦

وهذه قراءة حفص عن عاصم، على أنّ المستقيم صفة للصراط، ولكن قُرِئ فيها بالإضافة أى: «صراط المستقيم»، أى: الدين المستقيم، وتكون من إضافة الموصوف إلى صفته[١].

٢ ـ ﴿ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾ البقرة ٢:٨٧، ٢٥٣

وهى من إضافة الموصوف إلى صفته[٢].

٣ ـ ﴿ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ ﴾ الأنعام ٦:٣٢

قُرِئ فيها بالإضافة، «ولدار الآخرة»، فهى على تقدير: «ولدار الساعة الآخرة» فتكون الآخرة صفة للساعة المضمرة، وهى قراءة ابن عامر[٣].وقد جَوَّز الفراء هذه الإضافة، على الرغم من أنها كـ«حق اليقين»، أى: إضافة الشئ إلى نفسه، والذى جَوَّز ذلك عنده، هو اختلاف اللفظين، إذ «الدار» اسماً، «والآخرة» صفة لها، فالحق هو اليقين، والدار هى الآخرة، فأضيف الشئ إلى نفسه، لاختلاف اللفظين[٤].

٤ ـ ﴿قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ ﴾التوبة ٩:٦١

هى مثل قولهم: «رجل صدق»[٥].

٥ ـ ﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾يوسف ٢:١٠٩

وفيها مذهبان: فالكوفيون يَرَوْن أنها من إضافة الموصوف إلى صفته، إذ الأصل فيها: والدار الآخرة. وعلى رأى البصريين، فهى لا تَجُوز، ومن ثم يُقَدِّرون موصوفاً محذوفاً، وأُقِيمتْ صفته مقامه، وأصله: «ولدار المدة الآخرة»، أو النشاة الآخرة[٦].

---

(١) انظر البحر المحيط ـ أبو حيان الأندلسى ـ ح١ ص ٢٧.

(٢) انظر القرآن الكريم بالرسم العثماني وبهامشه تفسير الجلالين ـ ص ١٨.

(٣) انظر إعراب القرآن الكريم المنسوب إلى الزجاج ـ تحقيق ودراسة / إبراهيم الإبيارى ـ القسم الأول ـ ص ٢٨٦ ـ الناشرون دار الكتب الإسلامية ـ دار الكتاب المصرى، القاهرة ـ دار الكتاب اللبناني ، بيروت ـ الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

(٤) انظر معانى الفراء ـ ح١ ص ٢٣٠ ـ ٢٣١.

(٥) انظر البحر المحيط ـ أبو حيان الأندلسى ـ ح٥ ص ٦٢.

(٦) انظر «المرجع السابق» ـ ح٥ ص ٢٥٣.

٦ ـ ﴿وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ﴾ الشعراء ٢٦: ٨٤

من إضافة الموصوف إلى صفته، أى: ذكراً حسناً، من باب تسمية الشئ باسم آلته[١].

٧ ـ ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾ القصص ٢٨: ٤٤

من إضافة الموصوف إلى صفته، عند قوم، أو من حذف الموصوف، وإقامة صفته مقامه عند قوم، فعلى الرأى الأول، يكون التقدير: «الجانب الغربى»، وعلى الثاني «جانب المكان الغربى»[٢].

٨ ـ ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾ سبأ ٣٤: ١٦

قد يكون من إضافة الموصوف إلى صفته، أى: السيل الشديد، أو أن يكون الموصوف قد حذف، وأقيمت صفته مقامه[٣].

٩ ـ ﴿الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ﴾ الفتح ٤٨: ٦

إمّا من إضافة الموصوف إلى صفته، على رأى الكوفية، أو أنّ السوء صفة لموصوف محذوف، أى: ظن الأمر السوء فحذف المضاف إليه، وأقيمت صفته مقامه[٤].

١٠ ـ ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ البيّنة ٩٨: ٥

«قدرة إشارة إلى أنّ دين مضاف لمحذوف، والقيمة صفة لذلك المحذوف، دفعاً لما يقال: إنّ إضافة دين إلى القيمة، من إضافة الموصوف إلى صفته، وهي بمنزلة إضافة الشئ إلى نفسه، وفيها خلاف»[٥].

١١ ـ ﴿وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ الطور ٥٢: ٢٠

قرئ فيها بالإضافة[٦].

---

(١) انظر تفسير الجلالين، بحاشية الصاوي. الصاوي ـ ج٣ ص ١٦٤.

(٢) انظر البحر المحيط أبو حيان الأندلسي ـ ج٧ ص ١٢٢.

(٣) انظر «المرجع السابق» ـ ص ٢٧١.

(٣) انظر تفسير الجلالين بحاشية الصاوي. الصاوي ـ ج٤ ص ٩٢.

(٤) انظر تفسير الجلالين بحاشية الصاوي. الصاوي ـ ج٤ ص ٣٢٢.

(٦) انظر البحر المحيط ـ أبو حيان الأندلسي ـ ج٨ ص ١٤٦.

١٢ ـ ﴿فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾ القمر ٥٤:١٩

قُرِىء فيها بتنوين يوم وكسر الحاء، فصار صفة ليوم، والجمهور على إضافة يوم وتسكين الحاء[١].

١٣ ـ ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ﴾ الطور ٥٢ : ٣٤.

قَرَأ أبو السَّمَّال بالإضافة[٢].

* **إضافة الصفة إلى الموصوف :**

١ ـ ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ البقرة ٢ : ١٢١.

«وانتصب (حق تلاوته) على المصدر، كما تقول: ضربت زيداً حق ضربه، وأصله تلاوة حقاً، ثم قُدِّم الوصف، وأُضِيف إلى المصدر، وصار نظير : «ضربت شديد الضرب» إذ أصله: ضرباً شديداً، وَجَوَّزوا أن يكون وصفاً لمصدر محذوف، وأن يكون منصوباً على الحال من الفاعل، أي : يتلونه محقين. وقال ابن عطية : وحق مصدر، والعامل فيه فعل مضمر، وهو بمعنى، ولا يجوز إضافته إلى واحد معرّف، وإنما جازت هنا، لأن تعرُّف التلاوة، بإضافتها إلى الضمير، ليس بتعرُّفٍ محض، وإنما هو بمنزلة قولهم : رجل واحد أمه، ونسيج وحده»[٣]. وقيل : صفة لمصدر محذوف، تقديره : تلاوة حق التلاوة[٤].

٢ ـ ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ البقرة ٢ : ١٩٦.

«وشديد العقاب من باب إضافة الصفة للموصوف»[٥].

٣ ـ ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ﴾ الرعد ١٣ : ١٨.

من إضافة الصفة إلى الموصوف، أي : الحساب السيء[٦].

٤ ـ ﴿عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ القصص ٢٨ : ٢٢.

«قوله : سواء السبيل، من إضافة الصفة للموصوف، أي : السبيل السوي»[٧].

---

(١) انظر البحر المحيط – أبو حيان الأندلسي ، ح٨ ص ١٧٧.

(٢) «المرجع السابق» ـ ص ١٥٢.

(٣) «المرجع السابق» ـ ح ١ ص ٥٤٠.

(٤) انظر حاشية الصاوى على تفسير الجلالين ـ الصاوي ـ ح ١ ص ٥٣.

(٥) البحر المحيط ـ الأندلسي ـ ح ٢ ص ٨١.

(٦) انظر حاشية الصاوى على تفسير الجلالين ـ الصاوى ـ ح ٢ ص ٢٥٢.

(٧) «المرجع السابق» ـ ح ٣ ص ٢٠٠.

٥ ـ ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا ﴾ فاطر ٣٥:٨

من إضافة الصفة إلى الموصوف، أى: عمله السئ[١].

* **الإضافة لأدنى ملابسة :**

١ ـ ﴿ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾ الحجر ١٥:٥٧

«فما خطبكم لا يكاد يقال إلا في الأمر الشديد، فأضافه إليهم من حيث إنهم حاملوه إلى أولئك القوم المعذبين»[٢].

٢ ـ ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾ الحج ٢٢:٧٨

«حق جهاده، أى: استفرغوا جهدكم وطاقتكم في ذلك، وأضاف الجهاد إليه تعالى لَمَّا كان مختصاً بالله، حيث هو مفعول لوجهه ومن أجله، فالإضافة تكون بأدنى مناسبة»[٣].

٣ ـ ﴿ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ ﴾ المائدة ٥:٩٥

«قرأ الصاحبان بالإضافة، والإضافة تكون بأدنى مناسبة، إذ الكفارة تكون كفارة هدى، وكفارة طعام، وكفارة صيام، ولا التفات لقول الفارسى: ولم يُضِفِ الكفارة إلى الطعام، لأنها ليست للطعام، إنما هى لقتل الصيد، وأمّا ما ذهب إليه الزمخشرى من زعمه، أنّ الإضافة مبيِّنة، كأنه قيل: أو كفارة من طعام مساكين، كقولك: خاتم فضة، بمعنى خاتم من فضة، فليست من هذا الباب. لأنّ «خاتم فضة»، من باب إضافة الشئ إلى جنسه، والطعام ليس جنساً للكفارة إلاَّ بتجوُّزٍ بعيد جداً. وقرأ باقى السبعة بالتنوين ورفع طعام»[٤].

---

(١) انظر حاشية الصاوى على تفسير الجلالين ـ الصاوى ـ ج٣ ص ٢٨٨.

(٢) البحر المحيط ـ الأندلسى ـ ج٥ ص ٤٤٧.

(٣) «المرجع السابق» ـ ج٦ ص ٣٦٠.

(٤) «المرجع السابق» ـ ج٤ ص ٢٤.

الفصل الثاني

(حذف المضاف والمضاف إليه والفصل بينهما)

- المبحث الأول : حذف المضاف .
- المبحث الثاني : حذف المضاف إليه .
- المبحث الثالث : الفصل بين المضاف والمضاف إليه

المبحث الأول : حذف المضاف :

من الآيات التي حذف فيها المضاف، قوله تعالى :

١. ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ ﴾ البقرة ٢ : ٤٦.

قيل على حذف مضاف، أي: ثواب ربهم[١].

٢. ﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ البقرة ٢ : ١١٥.

«فأيَ جهة أدّيتم فيها العبادة، فهي لله يُثيب على ذلك، ولا يخْتصُّ مكان التأدية بالمسجد، والمعنى، ولله بلاد المشرق والمغرب، وما بينهما، فيكون على حذْف مضاف»[٢].

٣. ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ﴾ البقرة ٢ : ١٣٧.

«فهو على حذف مضاف، أي: فسيكفيك شقاقهم، والمكفي به محذوف، أي: بمن يهديه الله من المؤمنين، أو بتفريق كلمة المشاقين، أو بإهلاك أعيانهم ....»[٣].

٤. ﴿ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ. وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا ﴾ آل عمران ٣ : ١٦٦ـ ١٦٧

هو على حذف مضاف، أي: وليعلم إيمان المؤمنين[٤].

٥. ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ ﴾ النساء ٤ : ٢٣.

«هذا مما حُذِف منه المضاف، لدلالة المعنى عليه، لأنَّه إذا قيل: حرم عليك الخمر، إنّما يُفْهَم منه شربها، وحُرِّمت عليك الميتة، أي: أكلها، وهذا من هذا القبيل، فالمعنى نكاح أمهاتكم»[٥].

٦. ﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ ﴾ النساء ٤ : ١٥٤.

أي : بنقض ميثاقهم[٦].

٧. ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ﴾ البقرة ٢ : ١٧٣

فيها حذْف مضاف وهو: «أكْل»[٧].

---

(١) انظر البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ج ١ ص ١٨٦.

(٢) «المرجع السابق»، ج ١ ص ٣٦٠.

(٣) «المرجع السابق»، ج ١ ص ٤١١.

(٤) انظر «المرجع السابق»، ج ٣ ص ١٠٩.

(٥) «المرجع السابق»، ج ٣ ص ٢٠٩.

(٦) انظر «المرجع السابق»، ج ٣ ص ٣٨٧.

(٧) انظر «المرجع السابق»، ج ١ ص ٤٨٦.

٨. ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ الأنعام ٦ :١٥٨.

« قال ابن عطية: وعلى كلّ تأويل، فإنّما هو بحذف مضاف، تقديره: أمر ربك، وبطش وحساب ربّك، وإلاّ فالإتيان المفهوم من اللغة، مستحيل في حقّ الله تعالى »[١].

وقد جاءت آيات حذف فيها مضافان، من ذلك قوله تعالى :

١. ﴿تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾ الأحزاب ٣٣ : ١٩.

أى : تدور أعين الذي يغشى عليه من حذر الموت[٢].

٢. ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ الحج ٢٢ : ٣٢.

أى: تعظيمها يُعَدُّ فعلاً من أفعال ذوي القلوب[٣].

٣. ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾ طه ٢٠ :٩٦.

أى : من أثر حافر الرسول صلى الله عليه وسلم[٤].

وقد جاءت آيات حذف فيها ثلاثة مضافات، من ذلك قوله تعالى :

١. ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ النجم ٥٣ : ٨ ـ ٩.

«وقيل ما رآه أحد من الأنبياء في صورته الحقيقية غير محمد صلى الله عليه وسلم مرّة في الأرض، ومرّة في السماء، ثم دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم، (فيتدلى) فتعلّق عليه في الهوى، وكان مقدار مسافة قربه منه، مثل قاب قوسين، فحذفت هذه المضافات»[٥].

حذف المضاف وإبقاء المضاف إليه مجروراً :

١. ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ الأنفال ٨ : ٦٧.

«وقُرِيء يُريدون بالياء من تحت، وسمّى عرضاً لأنّه حدث قليل اللبث. وقرأ الجمهور الآخرة بالنصب * وقرأ سليمان بن جماز المدني بالجر، واخْتَلَفُوا في تقدير المضاف المحذوف، فمنهم من قدّره عرض الآخرة، قال: وحُذِف لدلالة عرض الدنيا عليه. قال بعضهم: وقد حُذِف العرض في قراءة الجمهور، وأُقِيم المضاف إليه مقامه في الإعراب فنُصِب، وممن قدّره عرض الآخرة الزمخشري، قال: على التقابل يعني ثوابها»[٦].

---

(١) انظر «البحر المحيط – أبو حيان الأندلسي – ج ٤ ص ٢٥٨.

(٢) انظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب- ابن هشام- د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله- ص ٤٨١.

(٣) انظر «الموضع نفسه».

(٤) انظر «الموضع نفسه».

(٥) البحر المحيط- أبو حيان الأندلسي- ج٨ ص ١٥٨.

(٦) «المرجع السابق- ج٤ ص ٥١٨.

٢. ﴿ فَأَجْمِعُوٓا۟ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ﴾ يونس ١٠ : ٧١.

«وقرأ أبو عبدالرحمن والحسن وابن أبي إسحق وعيسى بن عمر وسلاّم ويعقوب فيما رُوِي عنه «وشركاؤكم» بالرفع، ووجه بأنه عطف على الضمير في «فاجمعوا»، وقد وقع الفصل بالمفعول فَحَسُنَ ... وقرأت فرقة «وشركائكم» بالخفض عطفاً على الضمير في «أمركم»، أي: وأمر شركائكم، فَحُذِف»[1].

(١) انظر. البحر المحيط - ابو حيان الاندلسي - ح٥ ص ١٧٩..

المبحث الثاني : حذف المضاف إليه :

١. ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ ﴾ الروم ٣٠: ٤

جاء في البحر، أن الجمهور قرأ بالضمّ من قبلُ ومن بعدُ، أى: من قبل غلبة الروم ومن بعدها، ولمّا كانا مُضَافَيْنِ إلى معرفة، وحُذِف المضاف إليه، بُنِيا على الضمِّ، وقُرِئ فيهما بالكسر «من قبلِ ومن بعدِ» والتنوين معاً، ونُقِل عن الزمخشري جرُّهما من غير تقدير مضاف إليه، فقطع كأنّما قيل: قبلاً وبعداً، بمعنى أولاً وآخراً. ونُقِلَ عن بعض العرب بالجر والتنوين معاً «من قبلٍ ومن بعدٍ»، وأجاز الفراء كما نُقِلَ عنه، ترك التنوين كما لو كان مضافاً وإن حُذِف المضاف، ولكن أنكر عليه ذلك، وأُجِيز ذلك الذى ذكره الفراء، على أنهما نكرتان والمعنى: من متقدّم ومن متأخّر[1].

(١) انظر البحر المحيط - أبو حيان الاندلسى - ج٧ ص ١٦٢.

المبحث الثالث : الفصل بين المضاف والمضاف إليه :

١. ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ ﴾ إبراهيم ١٤:٤٧.

«وقرأت فرقة مخلفَ وعدَه رسله، بنصب وعده، وإضافة مخلف إلى رسله، ففصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول، وهو كقراءة «قتلَ أولادهَم شركائِهم» ... وهذه القراءة تؤيد إعراب الجمهور في القراءة الأولى، وأنه مما تعدى فيه «مخلف» إلى مفعولين»[١].

٢. ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ ﴾ الأنعام ٦:١٣٧.

إذ جاءت فيها قراءة، كما أشرنا إليها في الآية السابقة «قتل أولادهَم شركائهم» ويكون مما فصل فيها بين المضاف والمضاف إليه[٢].

---

(١) البحر المحيط - أبو حيان الأندلسي - ج٥ ص ٤٣٩.

(٢) انظر البحث ص ٥٥

الفصل الثالث

(موقف الأسماء من الإضافة)

- المبحث الأول : الأسماء ملازمة الإضافة للمفرد .
- المبحث الثاني : الأسماء ملازمة الإضافة للجملة .

المبحث الأول : الأسماء ملازمة الإضافة للمفرد :

قلنا إن الأسماء، بحسب موقفها من الإضافة، تنقسم إلى قسمين هما:

١ ـ الأسماء ملازمة الإضافة للمفرد، ونعنى بالمفرد، ما ليس بجملة.

٢ ـ الأسماء ملازمة الإضافة للجملة.

وسنستعرض كلا القسمين، بشيء من التفصيل، إن شاء الله، فبالنسبة للأسماء ملازمة الإضافة للمفرد، فهي تنقسم إلى قسمين هما :

* القسم الأول : الأسماء ملازمة الإضافة لفظاً ومعنى.

* القسم الثاني : الأسماء ملازمة الإضافة معنى، و يجوز أن تُقْطَع عن الإضافة في اللفظ، وتبقى من حيث المعنى مضافة.

القسم الأول :

ويندرج تحته ثلاثة أنواع هي :

أ ـ ما يقبل الإضافة للظاهر والمضمر، نحو: (كلا ـ كلتا ـ لدى ـ لدن ـ عند ـ بين مع ـ ذوو ـ سبحان).

ب ـ ما لا يُضَاف إلاَّ إلى الضمير نحو : (وحد).

ج ـ ما لا يُضَاف إلاَّ إلى الظاهر نحو : (أولو ـ أولات ـ ذو ـ ذات ـ ذوا ـ ذواتا قاب).

أ. ما يقبل الإضافة للظاهر والمضمر :

* **كلا ، كلتا :**

لم تاتيا في القرآن الكريم مؤكّداً بهما، وجاءت (كلا) في قوله تعالى :

١ ـ ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ ﴾ الإسراء ١٧:٢٣.

«والذي نختاره أن يكون أحدهما بدلاً من الضمير، وكلاهما مرفوع بفعل محذوف تقديره : أو يبلغ كلاهما، فيكون من عطف الجمل، لا من عطف المفردات، وصار المعنى، أن يبلغ أحد الوالدين، أو يبلغ كلاهما، عندك الكبر، وجواب الشرط فلا تقل لهما أف»[1].

(١) البحر المحيط ـ أبو حيان الأندلسي ـ ج٦ ص ٢٥.

٢- ﴿ كلتا الجنتين آتت أكلها ﴾ . الكهف ١٨:٣٣

كلتا جاءت مبتدأ ، ونلاحظ إفراد الضمير فهو : (محمول على لفظ كلتا ، وأجاز النحويون في غير القرآن الكريم ، الحمل على المعنى ،وأن تقول : كلتا الجنتين آتتا أكلهما ،لأن المعنى : الجنتان كلتاهما آتتا أكلهما ، وأجاز الفراء [١]، كلتا الجنتين آتي أكله ، قال : أكل الجنتين ،أوكل الجنتين . وفي قراءة عبد الله " كل الجنتين آتى أكله " . والمعنى عند الفراء ، على هذا : كل شئ من ثمر الجنتين آتى أكله . قال : ومن العرب من يُفْرِد واحد " كلتا " وهو يُرِيد التثنية ، وأنشد :

* فِي كِلْت رِجْلَيْها سُلامَى واحِدَه [٢]. *)[٣] .

٥ لدن :

كما في البحث فقد عرضنا لها مرتين،مرة في لزوم إضافتها للمفرد،ومرة في جواز إضافتها للجملة.ولكنها تُضَاف إلي المفرد لفظاً كثيراً،وإلي الجملة قليلاً [٤].

وفي القرآن الكريم جاءت في ثمانية عشر موضعاً ،كانت في جميعها مجرورة بـ(من)، ومضافة إلي المفرد ،مضمراً وظاهراً [٥].

-فمن إضافتها للظاهر ، قوله تعالى :

١- ﴿ كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ﴾ . هود ١١:١ .

٢- ﴿ وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم ﴾ . النمل : ٢٧:٦ .

- ومن إضافتها لضمير المخاطب المفرد المذكر ،قوله تعالى :

١- ﴿ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة ﴾آل عمران ٣:٨

---

[١] انظر معاني القراء – ح٢ ص١٤٢-١٤٣.

[٢] سبقت الإشارة إليه .

[٣] إعراب القرآن – أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس- تحقيق / دكتور زهير غازي زاهد – ح٢ص٤٥٥-٤٥٦ عالم الكتب،مكتبة النهضة العربية – الطبعة الثانية -١٤٠٥هـ-١٩٨٥م .

[٤] انظر البحر المحيط – أبو حيان الأندلسي -ح٢ص٣٧٢.

[٥] انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم – وضعه محمد فؤاد عبد الباقي – المكتبة الإسلامية – استانبول- تركيا -١٩٨٢م.

٢- ﴿ قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء ﴾ آل عمران ٣:٣٨.

وكذلك في : ﴿ واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيرا ﴾ النساء ٤:٧٥

﴿ واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً ﴾ الإسراء ١٧:٨٠

﴿ فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة ﴾ الكهف ١٨:٨٠

﴿ فهب لي من لدنك ولياً ﴾ مريم ١٩:٥

- ومن إضافتها لـ(نا) المتكلمين ، قوله تعالى :

١- ﴿وإذاً لآتيناهم من لدنا أجراً عظيماً ﴾ النساء ٤:٦٧

٢- ﴿ وعلمناه من لدنا علماً ﴾. الكهف ١٨:٦٥.

وكذلك في :﴿ وحناناً من لدنا ﴾.مريم ١٩:١٣

-﴿ وقد آتيناك من لدنا ذكراً ﴾. طه ٢٠:٩٩.

-﴿ لو أردنا أن نتخذ لهواً لاتخذناه من لدنا ﴾ . الأنبياء ٢١:١٧

-﴿ يجبى إليه ثمرات كل شيء رزقاً من لدنا ﴾. القصص ٢٨:٥٧

- ومن إضافتها إلي ضمير المذكر المفرد الغائب ،قوله تعالى :

١-﴿ ويؤت من لدنه أجراً عظيماً ﴾ النساء ٤:٤٠ .

٢-﴿ قيماً لينذر بأساً شديداً من لدنه ويبشر المؤمنين ﴾ الكهف ١٨:٢.

- ومن إضافتها لياء المتكلم ،قوله تعالى :

١-﴿ قد بلغت من لدني عذرا ﴾ الكهف ١٨:٧٦.

- لدى :

جاءت في القرآن الكريم في واحد وعشرين موضعا ،ملازمة للإضافة ،للاسم الظاهر والمضمر [١].

- فمن إضافتها للاسم الظاهر ،قوله تعالى :

---

[١] انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - وضعه محمد فؤاد عبد الباقي - مادة(لدى) .

١-﴿ وألفيا سيدها لدى الباب ﴾. يوسف ١٢:٢٥.

٢-﴿ إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ﴾ . غافر ٤٠:١٨

- ومن إضافتها لـ(نا) المتكلمين،قوله تعالى :

١-﴿ إنك اليوم لدينا مكين أمين ﴾يوسف ١٢:٥٤

٢-﴿ ولدينا كتاب ينطق بالحق ﴾ المؤمنون ٢٣:٦٢.

وكذلك في : ﴿ وإن كل لما جميع لدينا محضرون ﴾ يس ٣٦:٣٢.

-﴿ فإذا هم جميع لدينا محضرون ﴾ يس ٣٦:٥٣ .

-﴿ بلى ورسلنا لديهم يكتبون ﴾ الزخرف ٤٣:٨٠.

-﴿ لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد ﴾ق ٥٠:٣٥.

-﴿ إن لدينا أنكالاً وجحيماً ﴾ المزمل ٧٣:١٢.

ومن إضافتها لضمير الغائب المفرد المذكر، قوله تعالى :

١-﴿ وقد أحطنا بما لديه خبراً ﴾ . الكهف ١٨:٩١.

٢-﴿ ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ﴾ ق ٥٠:١٨.

- ومن إضافتها إلي ضمير الغيبة المذكر المجموع،قوله تعالى :

١. ﴿ وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم ﴾ آل عمران ٣:٤٤.

٢. ﴿ وما كنت لديهم إذ يختصمون ﴾ آل عمران ٣:٤٤

وكذلك في :

- ﴿ وما كنت لديهم إذ أجمعوا أمرهم ﴾ . يوسف ١٢:١٠٢

- ﴿ كل حزب بما لديهم فرحون ﴾ المؤمنون ٢٣:٥٣.

- ﴿ كل حزب بما لديهم فرحون ﴾ الروم ٣٠:٣٢.

- ﴿ ورسلنا لديهم يكتبون ﴾ الزخرف ٤٣:٨٠.

- ﴿ وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عدداً ﴾ الجن ٢٨:٧٢.

- **ومن إضافتها لـ(ياء المتكلم) ،قوله تعالى :**

- ﴿ إني لا يخاف لدي المرسلون ﴾ النمل ١٠:٢٧.

- ﴿ هذا ما لدي عتيد ﴾ ق ٢٣:٥٠.

وكذلك في :

- ﴿ قال لا تختصموا لدي ﴾ ق ٢٨:٥٠.

- ﴿ ما يبدل القول لدي ﴾ ق ٢٩:٥٠.

- **سبحان :**

جاءت في القرآن الكريم في واحد وأربعين موضعاً ،ملازمة للإضافة للمفرد سواء أكان اسماً ظاهراً أم مضمراً [1].

- **فمن إضافتها للظاهر ،قوله تعالى :**

١. ﴿ وسبحان الله وما أنا من المشركين ﴾ يوسف ١٠٨:١٢.

٢. ﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً ﴾ الإسراء ١:١٧.

وكذلك في :

- ﴿ قل سبحان ربي هل كنت إلا بشراً رسولاً ﴾ الإسراء ٩٣:١٧.

- ﴿ ويقولون سبحان ربنا ﴾ الإسراء ١٠٨:١٧.

- ﴿ فسبحان الله رب العرش عما يصفون ﴾ الأنبياء ٢٢:٢١.

- ﴿ سبحان الله عما يصفون ﴾ المؤمنون ٩١:٢٣.

- ﴿ وسبحان الله رب العالمين ﴾ النحل ٨:٢٧.

- ﴿ وسبحان الله وتعالى عما يشركون ﴾ القصص ٦٨:٢٨.

- ﴿ فسبحان الله حين تمسون ﴾ الروم ١٧:٣٠.

---

[1] انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم – محمد فؤاد عبد الباقي – مادة (سبح) .

- ﴿ سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الأرض﴾ يسن ٣٦:٣٦.
- ﴿ فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء ﴾ يسن ٨٣:٣٦.
- ﴿ سبحان الله عما يصفون ﴾ الصافات ١٥٩:٣٧.
- ﴿ سبحان ربك رب العزة عما يصفون ﴾ الصافات ١٨٠:٣٧.
- ﴿ سبحان رب السموات والأرض ﴾ الزخرف ٨٢:٤٣.
- ﴿ سبحان الله عما يشركون ﴾ الطور ٤٣:٥٢.
- ﴿ سبحان الله عما يشركون ﴾ الحشر ٥٣:٥٩.
- ﴿ سبحان ربنا إنا كنا ظالمين ﴾ القلم ٢٩:٦٨

- **ومن إضافتها لضمير المخاطب ،قوله تعالى :**

١. ﴿ قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا ﴾ البقرة ٣٢:٢

٢. ﴿ ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار ﴾ آل عمران ١٩١:٣

وكذلك في :

- ﴿ قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق ﴾ المائدة ١١٦:٥
- ﴿ فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك ﴾ الأعراف ١٤٣:٧.
- ﴿ دعواهم فيها سبحانك اللهم ﴾ يونس ١٠:١٠
- ﴿ إن لا إله إلا أنت سبحانك ﴾ الأنبياء ٨٧:٢١.
- ﴿ ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك ﴾ النور ١٦:٢٤
- ﴿ قالوا سبحانك ﴾ الفرقان ١٨:٢٥.
- ﴿ قالوا سبحانك ﴾ سبأ ٤١:٣٤.

- **ومن إضافتها لضمير الغائب المفرد المذكر ،قوله تعالى :**

١. ﴿ وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه ﴾ البقرة ٢:١١٦.

وكذلك في :

- ﴿ إنما الله إله واحد سبحانه ﴾ النساء ٤:١٧١.
- ﴿ سبحانه وتعالى عما يصفون ﴾ الأنعام ٦:١٠٠ .
- ﴿ لا إله إلا هو سبحانه ﴾ التوبة ٩:٣١.
- ﴿ سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾يونس ١٠:١٨
- ﴿ سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾ النحل ١٦:١.
- ﴿ ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون ﴾ النحل ١٦:١.
- ﴿ سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا ﴾ الإسراء ١٧:٤٣
- ﴿ ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه ﴾ مريم ١٩:٣٥.
- ﴿ قالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه ﴾ الأنبياء ٢١:٢٦.
- ﴿ سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾ الروم ٣٠:٤٠.
- ﴿ يخلق ما يشاء سبحانه ﴾ الزمر ٣٩:٤.
- ﴿ سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾ الزمر ٣٩:٦٧.

* بين :

هي ظرف مكان، وتَصير ظرف زمان إذا لحقتها (ما) أو الألف، وفي هذه الحالة تُلازِم الإضافة للجملة، وفي حال إضافتها للمفرد، وجب تكرارها معطوفة بالواو. وقد جاءت في القرآن الكريم في أربعة وستين ومائتي موضع، وفي معظمها جاءت ملازمة للإضافة، منصوبة على الظرفية إلا في مواضع، فقد جاءت مجرورة بـ (من)، أو بإضافة المصدر إليها[1].

- فمن الآيات التي أضيفت فيها (بين) إلى المصدر :

١. ﴿ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾ الكهف ١٨ : ٧٨.

الجمهور على الإضافة، أي: تفريق وصلنا، ويقرأ بالتنوين، وبين منصوب على الظرف[2]. و«تكرير بين عند سيبويه على التوكيد، أي: هذا فراق بيننا، أي: تواصلنا. قال سيبويه: ومثله أخزى الله الكاذب مني ومنك، أي: منا، وأجاز الفراء، قال: هذا فراقُ بيني وبينك على الظرف»[3].

٢. ﴿ مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ العنكبوت ٢٩ : ٢٥.

«ونُقِل عن عاصم أنه رفع مودة غير منونة، ونَصَبَ بينكم، وخُرِّجَتْ على إضافة مودة للظرف، وبُنِي لإضافته لغير مُتَمَكِّن، كقراءة، ﴿ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾[4]. بالفتح، إذا جعل بينكم فاعلاً، فتحصل أن القراءات أربع : الرفع مع جر (بين)، وفتحها، والنصب مع جر (بين) وفتحها، وكلها سبعي»[5].

٣. ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا ﴾ الكهف ١٨ : ٦١.

«مجمع مفعول به أُضِيف إلى (بين)، فهو مضاف إليه مجرور، ويَجُوز كونه ظرفاً معرباً أُضِيف إليه لفظ مجمع»[6].

---

(١) انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم. محمد عبدالخالق عضيمة، ج٢ القسم الثالث. ص ٧٠٧.

(٢) انظر إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن. تاليف الإمام محب الدين ابي البقاء العكبري ج٢ ص ٥٦ ـ دار العلم للجميع. «بدون تاريخ».

(٣) إعراب القرآن. ابو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحّاس. ج٢ ص ٤٦٨.

(٤) سبقت الإشارة لها.

(٥) انظر حاشية الصاوي على تفسير الجلالين. الصاوي. ج٣ ص ٢٢٠.

(٦) الجدول في إعراب القرآن وصرفه. تصنيف محمود صافي. مراجعة لبنى الحمصي. المجلد الثامن. ج١٥ ١٦ ص١٧٨ دار الرشيد. دمشق، سوريا، مؤسسة الرسالة. بيروت، لبنان. الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م.

ومن آيات إضافة المصدر إلي (بين) :

- ﴿ وإن خفتم شقاق بينها ﴾ النساء ٤:٣٥.
- ﴿ لقد تقطع بينكم ﴾ الأنعام ٦:٩٤.
- ﴿ وأصلحوا ذات بينكم ﴾ الأنفال ٨:١.
- ﴿ وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق ﴾الحجر ١٥:٨٥.

ومن الآيات التي جاءت فيها (بين) مجرورة ،نحو قوله تعالى :

١. ﴿ أهولاء من الله عليهم من بيننا ﴾ الأنعام ٦:٥٣
٢. ﴿ أأنزل عليه الذكر من بيننا ﴾ ص٣٨:٨.
٣. ﴿ ومن بيننا وبينك حجاب ﴾ فصلت ٤١:٥.

- **مع :**[1]

هي من الظروف غير المتصرفة ،وهي ملازمة للإضافة ،وتكون ظرفا ،وقد جاءت في القرآن الكريم في واحد وستين ومائة موضع ،وكانت في جميعها مضافة ومنصوبة على الظرفية ،ولم تأت مجرورة بحرف جر [1].

١.﴿ وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ﴾ البقرة ٢:٢١٤

يحتمل "معه" أن يكون منصوبا بيقول، ويحتمل أن يكون منصوبا بـ(آمن)[2] .

٢.﴿ وتوفنا مع الأبرار ﴾ آل عمران ٣:١٩٣.

ظروف مكان متعلق بمحذوف حال ،والأبرار مضاف إليه [3].

٣.﴿ لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك ﴾ الأعراف ٧:٨٨.

(مع) ظرف مكان متعلق بالإخراج لا بالإيمان [4].

٤.﴿ وسخرنا مع داوود الجبال يسبحن ﴾ الأنبياء ٢١:٧٩

(مع) ظرف مكان متعلق بسخرنا ،وداوود مضاف إليه [5].

---

[1] انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم – محمد عبد الخالق عضيمة –ج٢ القسم ٣ص٧١١.

[2] انظر البحر المحيط – أبو حيان الأندلسي – ج٢ ص١٤٩.

[3] انظر إعراب القرآن الكريم وبيانه – تأليف محي الدين الدرويش –ج٢ص١٣٦.

[4] انظر المرجع السابق –ج٣ ص٤٠٤.

[5] انظر المرجع السابق – ج٦ص٣٤٣.

٥. ﴿ وأسلمت مع سليمان ﴾ النمل ٢٧:٤٤.

" وقال ابن عطية : و(مع ظرف بنى على الفتح، وأما إذا أسكنت العين ،فلا خلاف أنه حرف جاء لمعنى انتهى . والصحيح أنها ظرف فتحت العين أو سكنت، وليس التسكين مخصوصا كما زعم بعضهم ،بل ذلك ،لغة لبعض العرب ،والظرفية فيها مجاز ،وإنما هو اسم يدل على معنى الصحبة " [١].

- **عند**

جاءت في القرآن الكريم في ستة وتسعين ومائة موضع ،وكانت في جميعها مضافة سواء للاسم الظاهر أم المضمر ،وكانت منصوبة على الظرفية ،وجرت بـ(من) في أربعة وثلاثين موضعا هي [٢]:

- ﴿ ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم . . ﴾ البقرة ٢:٨٩
- ﴿ ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم . . . ﴾ البقرة ٢:١٠١.
- ﴿ ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله . . ﴾ البقرة ٢:١٠٣ .
- ﴿ حسدا من عند أنفسهم ﴾ البقرة ٢:١٠٩ .
- ﴿ كل من عند ربنا ﴾ آل عمران ٣:٧ .
- ﴿ قالت هو من عند الله ﴾ آل عمران ٣:٣٧ .
- ﴿ ويقولون هو من عند الله ﴾ آل عمران ٣:٧٨ .
- ﴿ وما هو من عند الله ﴾ آل عمران ٣:٧٨.
- ﴿ وما النصر إلا من عند الله ﴾ آل عمران ٣:١٢٦ .
- ﴿ قل هو من عند أنفسكم ﴾ آل عمران ٣:١٦٥ .
- ﴿ ثوابا من عند الله ﴾ آل عمران ٣:١٩٥ .
- ﴿ خالدين فيها نزلا من عند الله ﴾ آل عمران ٣:١٩٨ .
- ﴿ وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله ﴾ النساء ٤:٧٨.
- ﴿ وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك ﴾ النساء ٤:٧٨
- ﴿ فإذا برزوا من عندك ﴾ النساء ٤:٨١.

---

[١] البحر المحيط – أبو حيان الأندلسي –ج٢ص٧٦.

[٢] انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم – محمد عبد الخالق عضيمة– ج٢ القسم الثالث ص٧٥٨.

- ﴿ ولوكان من عند الله لوجدوا فيه اختلافا ﴾ النساء ٤:٨٢ .
- ﴿ أوأمر من عنده ﴾ المائدة ٥:٥٢
- ﴿ وما النصر إلا من عند الله ﴾ الأنفال ٨:١٠.
- ﴿ ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده ﴾ التوبة ٩:٥٢.
- ﴿ فلما جاءهم الحق من عندنا ﴾ يونس ١٠:٧٦.
- ﴿ وأتاني رحمة من عنده ﴾ هود ١١:٢٨.
- ﴿ آتيناه رحمة من عندنا ﴾ الكهف ١٨:٦٥.
- ﴿ رحمة من عندنا ﴾ الأنبياء ٢١:٨٤.
- ﴿ تحية من عند الله ﴾ النور ٢٤:٦١.
- ﴿ فإن أتممت عشرا فمن عندك ﴾ القصص ٢٨:٢٧.
- ﴿ ربي أعلم بمن جاء بالهدى من عنده ﴾ القصص ٢٨:٣٧.
- ﴿ فلما جاءهم الحق من عندنا ﴾ القصص ٢٨:٤٨.
- ﴿ قل فأتوا بكتاب من عند الله ﴾ القصص ٢٨:٤٩..
- ﴿ فلما جاءهم الحق من عندنا ﴾ غافر ٤٠:٢٥.
- ﴿ قل أرأيتم إن كان من عند الله ﴾ فصلت ٤١:٥٢.
- ﴿ أمرا من عندنا ﴾ الدخان ٤٤:٥.
- ﴿ قل أرأيتم إن كان من عند الله ﴾ الأحقاف ٤٦:١٠.
- ﴿ حتى إذا خرجوا من عندك ﴾ محمد ٤٧:١٦.
- ﴿ نعمة من عندنا ﴾ القمر ٥٤:٣٥.

- ومن مواضع نصبها على الظرفية :

١. ﴿ فاذكروا الله عند المشعر الحرام ﴾ البقرة ٢:١٩٨.

يجوز أن يكون ظرفا ،وأن يكون حالا من ضمير الفاعل [1].

٢. ﴿ إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ﴾الإسراء ٢٣:١٧

" وعندك ظرف معمول لـ(يبلغن)،ومعنى العندية هنا ،أنهما يكونان عنده في بيته وفي كنفه لا كافل لهما غيره لكبرهما ، وعجزهما ،وكونهما كلا عليه»[2].

٣. ﴿ لهم ما يشاؤون عند ربهم ﴾ الزمر ٣٤:٣٩.

ظرف منصوب متعلق بحال من العائد المحذوف ، أو من فاعل يشاؤون[3].

- **ذوو:**

هي من الأسماء ملازمة الإضافة ،وجاءت في القرآن الكريم في موضع واحد[4]:

يقول تعالى :

﴿ وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين ﴾ البقرة ١٧٧:٢

ب. ما لا يضاف إلا إلي الضمير:

وحد:

سيبويه يرى إعرابه على الحالية[5] ،وكذلك المبرد[6]،ومن يرى أنه منصوب على نزع الخافض [7]،ومن يرى أنه مصدر لا يفارق المصدرية ،ومن ثم لا يثنى ولا يجمع[8] .

يقول تعالى :

١. ﴿ قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده ﴾ الأعراف ٧٠:٧ .

٢. ﴿ وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون ﴾ الزمر ٤٥:٣٩.

٣. ﴿ إذ دعى الله وحده كفرتم ﴾ غافر ١٢:٤٠.

٤. ﴿ حتى تؤمنوا بالله وحده ﴾ الممتحنة ٤:٦٠.

---

(١) انظر إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب في القراءات في جميع القرآن – العكبري–ح١ص٥١.

(٢) البحر المحيط – أبو حيان الأندلسي –ح٦ص٢٤.

(٣) انظر الجدول في إعراب القرآن وصرفه – تصنيف محمود صافي – المجلد الحادي عشر –ح٢٣–٢٤–٢٥ص١٤٩.

(٤) انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم – محمد فؤاد عبد الباقي – مادة (ذو).

(٥) انظر الكتاب – سيبويه–ج١ص١٨٧–١٨٨.

(٦) انظر المقتضب – المبرد – ج٣ص٢٣٩.

(٧) انظر البحث ص٧٢.

(٨) انظر البحث ص٧٢.

٥. ﴿ قالوا آمنا بالله وحده ﴾ غافر ٤٠:٨٤.

ج – ما لا يضاف إلا إلي الظاهر :

أولو :

جاءت في القرآن الكريم في سبعة عشر موضعا ، ملازمة للإضافة للاسم الظاهر[1]. ومن ذلك قوله تعالى :

١. ﴿ وما يذكر إلا أولوا الألباب ﴾ البقرة ٢:٢٦٩ .

٢. ﴿ وأولوا العلم قائما بالقسط ﴾ آل عمران ٣:١٨.

٣. ﴿ وإذا حضر القسمة أولوا القربى واليامى ... ﴾ النساء ٤:٨.

٤. ﴿ وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ﴾ الأنفال ٨:٧٥ .

٥. ﴿ استاذنك أولوا الطول منهم ﴾ التوبة ٩:٨٦ .

وكذلك في :

- ﴿ يا أولى الألباب ﴾ البقرة ٢:١٧٩ .
- ﴿ واتقون يا أولى الألباب ﴾ البقرة ٢:١٩٧.
- ﴿ وما يذكر إلا أولوا الألباب ﴾ آل عمران ٣:٧.
- ﴿ إن في ذلك لعبرة لأولى الأبصار ﴾آل عمران ٣:١٣ .
- ﴿ لآيات لأولى الأبصار ﴾ آل عمران ٣:١٩٠.
- ﴿ وأطيعوا الله والرسول وأولى الأمر منكم ﴾ النساء ٤:٥٩ .
- ﴿ ولو ردوه إلي الرسول وإلي أولى الأمر منهم ﴾ النساء ٤:٨٣.
- ﴿ لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر ﴾النساء ٤:٩٥.
- ﴿ فاتقوا الله يا أولى الألباب ﴾ المائدة ٥:١٠٠ .
- ﴿ ولو كانوا أولى قربى ﴾ التوبة ٩:١١٣ .
- ﴿ فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقيه ﴾ هود ١١:١١٦.
- ﴿ لقد كان في قصصهم عبره لأولى الألباب ﴾ يوسف ١٢:١١١.
- ﴿ إنما يتذكر أولوا الألباب ﴾ الرعد ١٣:١٩.

---

[1] انظر المعجم المفهرس – محمد فؤاد عبد الباقي – مادة (أول) .

- ﴿ وليتذكر أولوا الألباب ﴾ إبراهيم ١٤:٥٢.
- ﴿ بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد ﴾ الإسراء ١٧:٥.
- ﴿ إن في ذلك لآيات لأولي النهى ﴾ طه ٢٠:٥٤.
- ﴿ إن في ذلك لآيات لأولي النهى ﴾ طه ٢٠:١٢٨.
- ﴿ ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة ﴾ النور ٢٤:٢٢.
- ﴿ أن يؤتوا أولي القربى ﴾ النور ٢٤:٢٢.
- ﴿ أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال ﴾ النور ٢٤:٣١.
- ﴿ إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار ﴾ النور ٢٤:٤٤.
- ﴿ قالوا نحن أولو قوة ﴾ النمل ٢٧:٣٣.
- ﴿ وأولو بأس شديد ﴾ النمل ٢٧:٣٣
- ﴿ لتنوء بالعصبة أولي القوة ﴾ القصص ٢٨:٧٦.
- ﴿ وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض ﴾ الأحزاب ٣٣:٦
- ﴿ جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة ﴾ فاطر ٣٥:١.
- ﴿ وليتذكر أولوا الألباب ﴾ ص ٣٨:٢٩.
- ﴿ وذكرى لأولي الألباب ﴾ ص ٣٨:٣٤.
- ﴿ ... أولي الأيدي والأبصار ﴾ ص ٣٨:٤٥.
- ﴿ إنما يتذكر أولوا الألباب ﴾ الزمر ٣٩:٩
- ﴿ أولئك هم أولوا الألباب ﴾ الزمر ٣٩:١٨.
- ﴿ إن في ذلك لذكرى لأولي الألباب ﴾ الزمر ٣٩:٢١
- ﴿ وذكرى لأولي الألباب ﴾ غافر ٤٠:٥٤.
- ﴿ فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ﴾ الأحقاف ٤٦:٣٥.
- ﴿ ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد ﴾ الفتح ٤٨:١٦.

- ﴿ فاعتبروا يا أولي الأبصار ﴾ الحشر ٢:٥٩.
- ﴿ فاتقوا الله يا أولي الألباب ﴾ الطلاق ١٠:٦٥.
- ﴿ وذرني والمكذبين أولي النعمة ﴾ المزمل ١١:٧٣.

أولات :

وهي كسابقتها ،تضاف الى الاسم الظاهر، وتلازم الإضافة. وقد جاءت في القرآن الكريم في موضعين [١]. هما:

١. ﴿ وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ﴾ الطلاق ٤:٦٥.
٢. ﴿ وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن ﴾ الطلاق ٦:٦٥ .

ذو :

ذكرنا في بابها أنها تضاف إلي الجنس ،وجاءت (ذو) في القرآن الكريم في خمسة وثلاثين موضعا[٢].، ومن ذلك قوله تعالى

١. ﴿ إن الله لذو فضل على الناس ﴾ البقرة ٢:٢٤٣ .
٢. ﴿ ولكن الله ذو فضل على العالمين ﴾ البقرة ٢:٢٥١ .
٣. ﴿ وإن كان ذو عسرة فنظرة إلي ميسرة ﴾ البقرة ٢:٢٨٠ .
٤. ﴿ والله عزيز ذو انتقام ﴾ آل عمران ٣:٤.
٥. ﴿ والله ذو الفضل العظيم ﴾ آل عمران ٣:٧٤ .

وكذلك في :

-﴿ والله ذو الفضل العظيم ﴾ البقرة ٢:١٠٥.

---

[١] انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - محمد فؤاد عبد الباقي - مادة (أول) .

[٢] انظر (المرجع السابق) - مادة (ذو) .

-﴿ والله ذو الفضل العظيم﴾ آل عمران ٣:٧٤.

-﴿ والله ذو الفضل على العالمين ﴾ آل عمران ٣:٧٤.

-﴿ والله عزيز ذو انتقام﴾ المائدة ٥:٩٥

-﴿ وربك الغني ذو الرحمة﴾ الأنعام٦:١٣٣ .

-﴿ فقل ربكم ذو رحمة واسعة ﴾ الأنعام ٦:١٤٧

-﴿ والله ذو الفضل العظيم﴾ الأنفال ٨:٢٩

-﴿ إن الله لذو فضل على الناس﴾ يونس ١٠:٦٠

-﴿ وإنه لذو علم لما علمناه﴾ يوسف ١٢:٦٨.

-﴿ وإن ربك لذو مغفرة للناس﴾ الرعد ١٣:٦.

-﴿ إن الله عزيز ذو انتقام﴾ إبراهيم ١٤:٤٧.

-﴿ وربك الغفور ذو الرحمة﴾ الكهف ١٨:٥٨.

-﴿ إن ربك لذو فضل على الناس﴾ النمل ٢٧:٧٣.

-﴿ إنه لذو حظ عظيم﴾ القصص ٢٨:٧٩.

-﴿ وفرعون ذو الأوتاد﴾ ص٣٨:١٢.

-﴿ رفيع الدرجات ذو العرش﴾ غافر ٤٠:١٥.

-﴿ إن الله لذو فضل على الناس﴾ غافر ٤٠:٦١.

-﴿ وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم﴾ فصلت ٤١:٣٥.

-﴿ إن ربك لذو مغفرة﴾ فصلت ٤١:٤٣.

-﴿ وذو عقاب أليم﴾ فصلت ٤١:٤٣.

-﴿ وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض﴾ فصلت ٤١:٥١.

-﴿ إن الله هو الرازق ذو القوة المتين ﴾ الذاريات ٥١:٥٨.

-﴿ ذومرةفاستوى ﴾ النجم ٦:٥٣.

-﴿ والحب ذوالعصف والريحان ﴾ الرحمن ١٢:٥٥.

-﴿ ويبقى وجه ربك ذوالجلال والإكرام﴾ الرحمن ٢٧:٥٥.

-﴿ والله ذوالفضل العظيم﴾ الحديد ٢١:٥٧

-﴿ والله ذوالفضل العظيم﴾ الحديد ٢٩:٥٧.

-﴿ والله ذوالفضل العظيم﴾ الجمعة ٤:٦٢.

-﴿ لينفق ذوسعة من سعته﴾ الطلاق ٧:٦٥.

-﴿ ذوالعرش المجيد﴾ البروج ١٥:٨٥.

وجاءت (ذا) في ستة عشر موضعا [١].. وجاءت (ذي) في أربعة وعشرين موضعا [٢].

ذات :

وجاءت (ذات) مضافة ملازمة للإضافة لفظا في ثلاثين موضعا ،وجاءت (ذوا) في موضعين ،و(ذوي) في موضعين ،وجاءت (ذواتا) في موضع واحد ،و(ذواتي) في موضع واحد [٣].

---

[١] انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم – محمد فؤاد عبد الباقي – مادة (ذا)

[٢] انظر (المرجع السابق) – مادة (ذي) .

[٣] انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم – مادة فؤاد عبد الباقي – مادة (ذا) .

١ . ﴿ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ المائدة ٥ : ٩٥.

٢. ﴿ وَأَشْهِدُوا ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ الطلاق ٦٥ : ٢ .

٣. ﴿ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ ﴾ البقرة ٢ : ١٧٧.

٤. ﴿ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴾ الرحمن ٥٥ : ٤٨.

٥. ﴿ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ ﴾ سبأ ٣٤ : ١٦ .

قاب :

من الأسماء ملازمة الإضافة، وجاءت في القرآن الكريم في موضع واحد[١]، يقول تعالى:

١. ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ النجم ٥٣ : ٩.

أما القسم الثاني :

وهو الأسماء ملازمة الإضافة معنى، إذ يجوز قطعها عن الإضافة، ولكنها تبقى من حيث المعنى، مضافة، وهي: (أول ، دون ، فوق ، تحت ، أمام ، قدام ، خلف ، وراء، قبل ، بعد ، كل ، بعض ، جميع ، حسب ، أى)

أول :

من الظروف التي تقطع عن الإضافة لفظاً، وتبقى مضافة من حيث المعنى، ومن الآيات التى جاءت فيها «أول»:

١. ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ الأنعام ٦ : ٩٤.

فأول، ظرف لخلقناكم[٢].فاول مرّة هي ظرف، أى: أول زمان، ولا تُقدّر أول خلق لأن هذا يَسْتَدْعِى خلقاً ثانياً، والله لا يخلق ثانياً، إنما ذلك إعادة خلق[٣].

٢. ﴿ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ الأنعام ٦ : ١١٠.

أول، ظرف زمان[٤].

---

(١) انظر المعجم المفهرس لالفاظ القرآن – محمد فؤاد عبد الباقي – مادة «قنع».

(٢) انظر التبيان في إعراب القرآن - العكبري - ج ١ ص ٥٢٢.

(٣) انظر البحر المحيط - أبو حيان الأندلسى - ج٤ ص ١٨٢.

(٤) انظر التبيان في إعراب القرآن - العكبري - ج ١ ص ٥٣١.

٣. ﴿ وهم بدءوكم أول مرة﴾ التوبة ١٣:٩.

أول منصوب على الظرف[١].

وجاءت في القرآن الكريم في ثلاثة وعشرين موضعا [٢]. **وهي :**

-﴿ ولا تكونوا أول كافر به﴾ البقرة ٤١:٢

-﴿ إن أول بيت وضع للناس﴾ آل عمران ٩٦:٣

-﴿ إني أمرت أن أكون أول من أسلم﴾ الأنعام ١٤:٦.

-﴿ كما خلقناكم أول مرة﴾ الأنعام ٩٤:٦ .

-﴿ كما لم يؤمنوا به أول مرة﴾ الأنعام ١١٠:٦

-﴿ وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ﴾ الأنعام ١٦٣:٦

-﴿ وأنا أول المؤمنين ﴾ الأعراف ١٤٣:٧.

-﴿ وهم بدؤكم أول مرة﴾ التوبة١٣:٩.

-﴿ إنكم رضيتم بالقعود أول مرة فاقعدوا﴾ التوبة ٨٣:٩.

-﴿ لمسجد أسس على التقوى من أول يوم﴾ التوبة ١٠٨:٩.

-﴿ كما دخلوه أول مرة ﴾ الإسراء ٧:١٧.

-﴿ قل الذي فطركم أول مرة﴾ الإسراء٥١:١٧

-﴿ لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة﴾ الكهف ٤٨:١٨

-﴿ وإما أن نكون أول من ألقى ﴾ طه ٦٥:٢٠.

-﴿ كما بدأنا أول خلق نعيده﴾ الأنبياء ١٠٤:٢١.

-﴿ إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا إن كنا أول المؤمنين ﴾ الشعراء ٥١:٢٦.

-﴿ قل يحييها الذي أنشاها أول مرة﴾ يسن ٧٩:٣٦.

-﴿ وأمرت أن أكون أول المسلمين ﴾ الزمر ١٢:٣٩

---

[١] انظر "التبيان في إعراب القرآن – العكبري–ج٢ص٦٣٨.

[٢] انظر المعجم المفهرس – محمد فؤاد عبد الباقي – مادة" أول" .

-﴿ فهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون ﴾ فصلت ٢١:٤١

-﴿ قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين ﴾ الزخرف ٨١:٤٣.

-﴿ أفعيينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد ﴾ ق ١٥:٥٠.

-﴿ هو الأول والآخر والظاهر والباطن ﴾ الحديد ٣:٥٧.

-﴿ هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ﴾ الحشر ٢:٥٩.

- **دون :**

من الظروف غير المتصرفة ،عند الجمهور ،وجاءت في أربعة وأربعين ومائتي موضع،وكانت مضافة في جميعها ،وجرت بـ(من) في ستة وثلاثين ومائة ،وتنصب على الظرفية في ثمانية مواضع ،وهي[1] :

-﴿ ويغفر ما دون ذلك ﴾ النساء ١١٦:٤.

-﴿ ومنهم دون ذلك ﴾ الأعراف ١٦٨:٧.

-﴿ ودون الجهر من القول ﴾ الأعراف ٢٠٥:٧.

-﴿ ويعملون عملا دون ذلك ﴾ الأنبياء ٨٢:٢١.

-﴿ ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر ﴾ السجدة ٢١:٣٢.

-﴿ أإفكا آلهة دون الله تريدون ﴾ الصافات ٨٦:٣٧.

-﴿ وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك ﴾ الطور ٤٧:٥٢.

-﴿ ومنا دون ذلك ﴾ الجن ١١:٧٢.

---

[1] انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم - عضيمة -ج٣ القسم الثاني - ص٧٠٩.

• فوق :

لم تأت في القرآن الكريم إلا ظرفا ،أو مجرورة بـ(من) وقد جاءت في أربعين موضعا من كتاب الله عز وجل ،وكانت في جميعها مضافة للظـــاهر والمضمر ،وقد جرت ب(من) في خمسة عشر موضعا [1]،وهي :

-﴿ لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم﴾ المائدة ٦٦:٥

-﴿ قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم﴾ الأنعام٦٥:٦.

-﴿ لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش﴾ الأعراف ٤١:٧.

-﴿ كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض﴾ إبراهيم ٢٦:١٤.

-﴿ فخر عليهم السقف من فوقهم﴾ النحل ٢٦:١٦.

-﴿ يخافون ربهم من فوقهم﴾ النحل ٥٠:١٦.

-﴿ يصب من فوق رؤوسهم الحميم﴾ الحج٢٢:١٩.

-﴿ يغشاه موج من فوقه موج﴾ النور ٤٠:٢٤.

-﴿ من فوقه سحاب﴾ النور ٤٠:٢٤.

-﴿ يوم يغشاهم العذاب من فوقهم﴾ العنكبوت ٥٥:٢٩.

-﴿ إذ جاءوكم من فوقكم﴾ الأحزاب ١٠:٣٣

-﴿ لهم من فوقهم ظلل﴾ الزمر ١٦:٣٩.

-﴿ لهم غرف من فوقها غرف﴾ الزمر ٢٠:٣٩.

-﴿ وجعل فيها رواسي من فوقها﴾ فصلت ١٠:٤١.

-﴿ تكاد السموات يتفطرن من فوقهن﴾ الشورى ٥:٤٢.

---

[1] انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم – عضيمه – ج٣ القسم الثاني – ص٧١٠.

يقول تعالى:

١. ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾ الأنعام ٦:١٨.

«قوله تعالى: «وهو القاهر فوق عباده»، هو مبتدأ، والقاهر خبره، وفي «فوق» وجهان:

أحدهما: هو أنه في موضع نصب على الحال، من الضمير في «القاهر»، أي: وهو القاهر مستعلياً أو عالياً. والثاني: هو في موضع رفع، على أنه بدل من القاهر أو خبر ثان»[١].

٢. ﴿ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ ﴾ يوسف ١٢:٣٦.

«ظرف لأحمل، ويجوز أن يكون حالاً من الخبز»[٢].

* **تحت :**

وهي من الظروف غير المتصرفة، وقد جاءت في القرآن الكريم في واحد وخمسين موضعاً، وكانت في جميعها ملازمة للإضافة، ومنصوبة على الظرفية، ومجرورة بـ «من»، إلا في مواضع قليلة[٣] هي :

١. ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴾ طه ٢٠:٦.

٢. ﴿ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا ﴾ فصلت ٤١:٢٩.

٣. ﴿ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ الفتح ٤٨:١٨.

٤. ﴿ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا ﴾ التحريم ٦٦:١٠

٥. ﴿ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا ﴾ الكهف ١٨:٨٢.

* **أمام :**

جاءت في القرآن الكريم في آية واحدة[٤]. وذلك في قوله تعالى:

١. ﴿ بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴾ القيامة ٧٥:٥.

« والأمام: ظرف مكان أُسْتُعِير هنا للزمان، أي: ليفجر فيما بين يديه ويستقبله من زمان حياته»[٥]. ويقول صاحب إعراب القرآن وبيانه: «وأمامه ظرف مكان أُسْتُعِير للزمان، أي: ليستمر في فجوره ويدوم عليه، فيما بين يديه من الأوقات وفيما يستقبله من الزمان، لا ينزع عنه، ولا ينفصل منه»[٦].

---

(١) التبيان في إعراب القرآن. العكبري - ج ١ ص ٤٨٦.

(٢) المرجع السابق - ج٢ ص ٧٣٢.

(٣) انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم - عضيمة - ج٢ القسم الثالث - ص ٧٣٢.

(٤) انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - محمد فؤاد عبدالباقي - «أمام».

(٥) البحر المحيط - أبو حيان الاندلسي - ج٨ ص ٣٧٦.

(٦) إعراب القرآن الكريم وبيانه - محي الدين الدرويش - ج ١٠ ص ٢٩٧.

• وراء:

من الظروف التي تقطع عن الإضافة ،وجاءت في القرآن الكريم في ثلاثة وعشرين موضعا ،وكانت مضافة في جميعها [1]. ولكن الواقع إنها جاءت في أربعة وعشرين موضعا ، وليس كما ذكر عضيمة[2] . وهي :

-﴿ ويكفرون بما وراءه﴾ البقرة ٢:٩١.

-﴿ نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم﴾البقرة٢:١٠١.

-﴿ فنبذوه وراء ظهورهم﴾ آل عمران ٣:١٨٧.

-﴿ وأحل لكم ما وراء ذلكم﴾ النساء ٤:٢٤.

-﴿ فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم﴾ النساء ٤:١٠٢.

-﴿ وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم﴾ الأنعام ٦:٩٤.

-﴿ ومن وراء إسحق يعقوب﴾ هود ١١:٧١.

-﴿ واتخذتموه وراءكم ظهريا ﴾ هود ١١:٩٢.

-﴿ من ورائه جهنم﴾ إبراهيم ١٤:١٦.

-﴿ ومن ورائه عذاب غليظ﴾ إبراهيم ١٤:١٧.

-﴿ وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا﴾ الكهف ١٨:٧٩.

-﴿ وإني خفت الموالي من ورائي ﴾ مريم ١٩:٥.

-﴿ فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون ﴾ المؤمنون ٢٣:٧.

-﴿ ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون ﴾ المؤمنون ٢٣:١٠٠.

-﴿ وإذا سألتموهن متاعا فسئلوهن من وراء حجاب﴾ الأحزاب ٣٣:٥٣.

-﴿ وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب﴾ الشورى ٤٢:٥١.

-﴿ ومن ورائهم جهنم﴾ الجاثية ٤٥:١٠.

---

(١) انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم – عضيمة ج٢ القسم الثالث– ص٧٧٨.

(٢) انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم – محمد فؤاد عبد الباقي – " وراء" .

-﴿ إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ﴾ الحجرات ٤٩:٤.

-﴿ قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا ﴾ الحديد ٥٧:١٣.

-﴿ لا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر ﴾ الحشر ٥٩:١٤.

-﴿ فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون ﴾ المعارج ٧٠:٣١.

-﴿ ويذرون وراءهم يوما ثقيلا ﴾ الإنسان ٧٦:٢٧.

-﴿ وأما من أوتي كتابه وراء ظهره ﴾ الانشقاق ٨٤:١٠.

-﴿ والله من ورائهم محيط ﴾ البروج ٨٥:٢٠

١.﴿ فبشرناها بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب ﴾ هود ١١:٧١

" والظاهر أن وراء هنا ظرف استعمل اسما غير ظرف ،بدخول "من" عليه ،كأنه قيل :ومن بعد إسحق ،أو من خلف إسحق وبمعنى بعد " [١].

٢.-﴿ من ورائه جهنم ﴾ إبراهيم ١٤:١٦.

أي في كل وقت يستقبله يتلقى عذابا [٢].

-﴿ وأما من أوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ﴾ الانشقاق ٨٤: ١١-١٠

وراء ظرف منصوب بنزع الخافض[٣].

- **خلف :**

من الظروف المتصرفة، وجاءت في القرآن الكريم في عشرين موضعا ،وكانت في جميعها ظرفا منصوبا ، أو مجرورة بـ"من"[٤] **وذلك في المواضع التالية :**

---

(١) البحر المحيط - أبو حيان الأندلسي - ج٥ص٢٤٣.

(٢) انظر البحر المحيط - أبو حيان الأندلسي -ج٥ص٤٠٣.

(٣) انظر " المرجع السابق" -ج٤ص٥٠١.

(٤) انظر " المعجم المفهرس" محمد فؤاد عبد الباقي - "خلف" .

- ﴿ فجعلناها أنكالا لما بين يديها وما خلفها ﴾ البقرة ٢:٦٦.
- ﴿ يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ﴾ البقرة ٢:٢٠٠.
- ﴿ ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ﴾ البقرة ٢:١٧٠
- ﴿ وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم ﴾ النساء ٤:٩.
- ﴿ ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ﴾ الأعراف ٧:١٧.
- ﴿ فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون ﴾ الأنفال ٨:٥٧.
- ﴿ فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية ﴾ يونس ١٠:٩٢.
- ﴿ له معقبات من بين يديه ومن خلفه ﴾ الرعد ١٣:١١.
- ﴿ له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك ﴾ مريم ١٩:٦٤.
- ﴿ يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ﴾ طه ٢٠:١١٠.
- ﴿ يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ﴾ الأنبياء ٢١:٢٨.
- ﴿ يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ﴾ الحج ٢٢:٧٦.
- ﴿ أفلم يروا ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء ﴾ سبأ ٣٤:٩.
- ﴿ وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا ﴾ يس ٣٦:٩.
- ﴿ وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون ﴾ يس ٣٦:٤٥.
- ﴿ إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم ﴾ فصلت ٤١:١٤.
- ﴿ فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم ﴾ فصلت ٤١:٢٥.
- ﴿ لا يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه ﴾ فصلت ٤١:٤٢.
- ﴿ وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه ﴾ الأحقاف ٤٦:٢١.
- ﴿ فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ﴾ الجن ٧٢:٢٧.

* **أسفل :**

من الظروف التي تُقْطَع عن الإضافة، وجاءت في القرآن الكريم في أربعة مواضع[1].

١. ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ النساء ٤:١٤٥.

٢. ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ التين ٩٥:٥.

٣. ﴿وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ الأنفال ٨:٤٢.

أسفل هي ظرف، أي: والركب في مكان أسفل منكم، أي: أشد تسفلاً، والجملة حال من الظرف الذي قبله[2].

٤. ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ الأحزاب ٣٣:١٠.

من فوقكم متعلقان بجاؤكم، ومن أسفل منكم عطف على من فوقكم[3].

* **قبل :**

جاءت في القرآن الكريم في اثنين وأربعين ومائتي موضع، واقترنت بـ «من» في أكثر المواضع، ولم تات بغير «من» إلا في خمسة وأربعين موضعاً، وقد قطعت عن الإضافة، وبُنيت على الضم في ثمانية وستين موضعاً[4].

* **بعد :**

جاءت «بعد» في القرآن الكريم في تسعة وتسعين ومائة موضع، وقد جُرّت بـ «من» في ثلاثة وثلاثين ومائة موضع، ولم تاتِ مقطوعة عن الإضافة إلا في تسعة مواضع[5]. وتلك المواضع هي:

١. ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾ البقرة ٢:٢٣٠

٢. ﴿فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ﴾ المائدة ٥:١١٥.

٣. ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدُ وَهَاجَرُوا﴾ الأنفال ٨:٧٥.

---

(١) انظر «المعجم المفهرس» – محمد فؤاد عبد الباقي – «سفل».

(٢) انظر التبيان في إعراب القرآن - العكبري - ج٢ ص ٦٢٥.

(٣) انظر إعراب القرآن الكريم وبيانه - محي الدين الدرويش - المجلد السابع - الجزء ١٩-٢٠-٢١ - ص ٦٠٦.

(٤) انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم - عضيمة - ج٢ القسم الثاني - ص ٧١٠.

(٥) انظر «المرجع السابق» - ص ٧١٠.

٤. ﴿ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ ﴾ الشعراء ٢٦:١٢٠.

٥. ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ ﴾ الروم ٣٠:٤.

٦. ﴿ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِن بَعْدُ ﴾ الأحزاب ٣٣:٥٢.

٧. ﴿ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً ﴾ محمد ٤٧:٤.

٨. ﴿ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ﴾ الحديد ٥٧:١٠.

٩. ﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ﴾ التين ٩٥:٧.

وحين تكون نكرة أو مضافة يلزمها الإعراب، من ذلك قوله تعالى:

١. ﴿ أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ آل عمران ٣:٨٠.

وبعد هنا ينتصب بالكفر أو بـ «يأمركم» [١].

٢. ﴿ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴾ المائدة ٥:٣٢.

«بعد ذلك» ظرف لـ «مسرفون»، ولا تمنع لام التوكيد ذلك [٢].

٣. ﴿ إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴾ آل عمران ٣:١٠٠.

«يجوز أن يكون ظرفاً ليردوكم، وأن يكون ظرفاً لكافرين، وهو في المعنى مثل قوله ﴿ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ [٣] ﴾ [٤].

* **كل :**

جاءت «كل» في القرآن الكريم ـ بحسب قراءة حفص عن عاصم ـ مضافة إلى الظاهر في خمسة وعشرين وثلاثمائة موضع، وجاءت منونة في خمسة عشر موضعاً أى: مقطوعة عن الإضافة لفظاً، وجاءت مضافة إلى المضمر في سبعة عشر موضعاً، وجاءت ظرفية زمانية في خمسة عشر موضعاً، أى: «كلما»، وجاءت ظرفية زمانية منفصلة عن الميم في رسم المصحف في موضعين [٥].

---

(١) انظر البحر المحيط ـ أبو حيان الأندلسي ـ ج٣ ص ٥٣١.

(٢) انظر التبيان في إعراب القرآن ـ العكبري ـ ج ١ ص ٤٣٤.

(٣) سورة آل عمران آية ٨٦.

(٤) انظر التبيان في إعراب القرآن ـ العكبري ـ ج ١ ص ٢٨٢.

(٥) انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ـ محمد فؤاد عبد الباقي «كل».

وكما عرّفنا أن لفظ «كل» مفرد، ومعناها معنى الجمع، ومن ثَمَّ تارة نجد الضمير العائد على «كل» مفرداً، مما يعنى حمله على لفظها، وتارة جمعاً، مما يعنى حَمْلُه على معناها.

وكما علمنا أنَّ مراعاة معنى «كل» يكون واجباً إذا أُضِيفَتْ إلى نكرة، ومن الآيات التي رُوعي فيها معنى «كل» قوله تعالى:

١. ﴿ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴾ النمل ٢٧ : ٨٧.

«وكل أتوه، المضاف إليه (كل) محذوف تقديره (وكلهم)، وقرأ الجمهور (آتوه) اسم فاعل، وعبدالله وحمزة وحفص (أتوْه) فعلاً ماضياً، وفي القراءتين رُوعِيَ معنى (كل) من الجمع، وقراءة (أتاه) فعلاً ماضياً مسند الضمير، كل على لفظها، وجمع داخرين على معناها»[1].

٢. ﴿ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ﴾ البقرة ٢:٦٠.

«وأعاد الضمير في مشربهم على معنى «كل» لا على لفظه، ولا يجوز أن يعود على لفظها، فيقال: مشربه، لأن مراعاة المعنى هنا لازمة، لأن «كل» قد أُضِيفَتْ إلى نكرة ومتى ما أُضِيفتِ إلى نكرة، وجب مراعاة المعنى، فتطابق ما أُضِيف إليه، في عود ضميره وغيره»[2].

٣. ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ آل عمران ٣:١٨٥.

«(كل نفس) مبتدأ، وجاز ذلك، وإن كان نكرة، لما فيه من العموم، و(ذائقة الموت) الخبر، وأُنِّث على معنى (كل)، لأن كلّ نفس، نفوس ، ولو ذكر على لفظ (كل) جاز»[3].

٤. ﴿ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾ الإسراء ١٧:٧١.

وابن هشام ذكر، أنّ مراعاة معني «كل» إنما يكون بحسب ما تُضَاف إليه[4]. ، ومن ثم يُمْكِنُ حَمْلُ هذه الآيات على كلامه:

١. ﴿ وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ﴾ الإسراء ١٧:١٣

٢. ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ﴾ غافر ٤٠:٥.

٣. ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا ﴾ النحل ١٦:٣٦.

٤. ﴿ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ آل عمران ٣:١٦١.

٥. ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴾ القمر ٥٤:٥٢.

---

(١) البحر المحيط - أبو حيان الاندلسي - ج٧ ص ٩٤.

(٢) « المرجع السابق » - ج ١ ص ٣٩٢ .

(٣) إملاءما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن - العكبرى - ج ١ ص ٩٤.

(٤) انظر مغنى اللبيب - ابن هشام - د. مازن المبارك ومحمد على حمد الله - ص ٢٥٨ - ٢٥٩.

ومن الآيات التي رُوعِيَ فيها لفظ «كل»:

١. ﴿ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ آل عمران ٣:٩٣.

٢. ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ الإسراء ١٧:٣٦.

٣. ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا ﴾ الإسراء ١٧:١٢.

٤. ﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴾ السجدة ٣٢:٧.

٥. ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾ الرحمن ٥٥:٢٦.

٦. ﴿ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ ﴾ الرعد ١٣ : ٨.

٧. ﴿ لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ﴾ طه ٢٠:١٥.

٨. ﴿ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ﴾ فصلت ٤١:١٢.

٩. ﴿ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ الطارق ٨٦ : ٤.

١٠. ﴿ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ آل عمران ٣ : ٢٥.

١١. ﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا ﴾ الكهف ١٨ : ٣٣.

ومن مراعاة اللفظ والمعنى قوله تعالى :

١. ﴿ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾ البقرة ٢ : ٢٨٥.

فنُلاحِظ توحيد الضمير في (آمن)، ثُمَّ بعد ذلك تحدَّث بصيغة الجمع[1].

٢. ﴿ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴾ النمل ٢٧ : ٨٧.

إذ قُرِيء فيها (أتاه)، على إعادة الضمير على لفظ (كل)، ثم قال: داخرين على معنى (كل)[2].

---

(١) انظر تفسير أبي السعود، المسمّى، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم. تاليف أبي السعود محمد بن محمد العمادي. ج ١ ص ٢٧٤. ٢٧٥. دار إحياء التراث العربي. بيروت، لبنان. «بدون».

(٢) انظر البحر المحيط. أبو حيان الأندلسي. ج٧ ص ٩٤.

كلما :

تَدَلُّ على التكرار، والعامل فيها فعل ماض، من ذلك قوله تعالى :

١. ﴿ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ﴾ البقرة ٢:٢٥.

٢. ﴿ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ ﴾ البقرة ٢ : ١٠٠.

وجاءت كما قلنا مفصولة عن (ما) في آيتين هما :

١. ﴿ كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا ﴾ النساء ٤ : ٩١.

٢. ﴿ كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ ﴾ المؤمنون ٢٣ : ٤٤.

أيّ :

آيات جاءت فيها (أى) استفهامية، واحْتَمَلَت أن تكون اسم موصول[١]. نحو قوله تعالى:

١. ﴿ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ ﴾ الكهف ١٨ : ١٩.

«أيها استفهام مبتدأ، وأزكى خبره. ويجوز أن تكون (أيها) موصولاً مبنياً، مفعولاً لينظر على مذهب سيبويه، وأزكى خبر مبتدأ محذوف»[٢].

٢ ﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴾ طه ٢٠ : ٧١.

«ولتعلمن هنا معلق، وأينا أشد، جملة استفهامية، من مبتدأ وخبر، في موضع نصب لقوله: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ﴾ سدت مسد المفعولين، أو في موضع مفعول واحد، إن كان لَتَعْلَمُنَّ معدى تعدية عُرْف، ويجوز على الوجه، أن يكون (أينا) مفعولاً (لَتَعْلَمُنَّ) ، وهو مبني، على رأى سيبويه، وأشد خبر مبتدأ محذوف، وأينا موصولة، والجملة بعدها صلة، والتقدير: ولتعلمن من هو أشد عذاباً وأبقى»[٣].

٣. ﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ الملك ٦٧ : ٢.

ذكر أبو حيان، أنها استفهامية[٤].. وتَحْتَمِل أن تكون اسم موصول[٥].

---

(١) انظر دراسات في أسلوب القرآن الكريم - عضيمة - ج ١ القسم الأول - ص ٦٠٣.

(٢) البحر المحيط - أبو حيان الأندلسي - ج٦ ص ١١١.

(٣) المرجع السابق - ج٦ ص ٢٦١.

(٤) انظر (المرجع السابق) - ج٨ ص ٢٩٧-٢٩٨.

(٥) انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم - محمد عبدالخالق عضيمة - ج ١ القسم الأول - ص ٦٠٣.

٤. ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾ مريم ١٩ : ٦٩.

« (أيهم أشد)، يُقْرأُ بالنصب شاذاً، والعامل فيه لننزِعَنَّ، وهي بمعنى الذي، ويُقْرَأُ بِالضَّمِّ، وفيه قولان :

أحدهما: أنها ضَمَّة بناء، وهو مذهب سيبويه، وهي بمعنى الذي، وإنّما بُنِيتْ ها هنا، لأنّ أصلها البناء، لأنها بمنزلة الذي. و (أى) من الموصولات، إلا أنها أُعْرِبت حَمْلاً على كُلٍّ وبعض، فإذا وُصِلَتْ بجملة تامة، بَقِيتْ على الإعراب، وإذا حُذِف العائد عليها بُنِيَتْ لمخالفتها بقية الموصولات، فرجعت إلى حقها من البناء، بخروجها عن نظائرها وموضعها نصب بننزع.

والقول الثاني: هي ضَمّة الإعراب، وفيه خمسة أقوال :

« أحدهم : أنها مبتدأ وأشد خبره، وهو على الحكاية، والتقدير: لننزِعَنّ من كل شيعة الفريق الذي يقال: أيهم، فهو على هذا استفهام، وهو قول الخليل.

والثاني: كذلك في كونه مبتدأ وخبراً واستفهاماً، إلاّ أنّ موضع الجملة نصب بننزعنّ، وهو فعل معلّق عن العمل، ومعناه التمييز، فهو قريب من معنى العلم الذي يجوز تعليقه، كقولك: علمت أيهم في الدار، وهو قول يونس.

والثالث : أن الجملة مُسْتانفة، وأى: استفهام، ومن زائدة، أى: لننزعنّ كلّ شيعة وهو قول الأخفش والكسائي، وهما يجيزان زيادة من في الواجب.

والرابع: أنّ (أيهم) مرفوع بشيعة، لأنّ معناه تشيع، والتقدير، لننزعنّ من كلّ فريق يشيع أيهم، وهو على هذا، بمعنى (الذي)، وهو قول المبرد.

والخامس: أن ننزع عُلِّقت عن العمل، لأنّ معنى الكلام، معنى الشرط، والشرط لا يعمل فيما قبله، والتقدير: لننزعنّهم، تَشَيَّعُوا أو لم يَتَشَيَّعُوا، أو إن تَشَيَّعُوا، ومثله لأضربنَّ أيهم غضب، أى: إنْ غَضِبُوا أو لم يَغْضَبُوا، وهو قول يحيى عن الفراء، وهو أبعدها عن الصواب»[1].

---

(١) التبيان في إعراب القرآن- العكبري- ج ٢ ص ٨٧٨- ٨٧٩.

ومن الآيات التي جاءت فيها (أى) شرطية :

١. ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ الإسراء ١٧ : ١١٠.

٢. ﴿ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ﴾ القصص ٢٨ : ٢٨.

و (أى) جاءت في جميع معانيها مضافة، وصُرِّح بالمضاف إليه معها، إلا في قوله تعالى: ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾[1].

كما قلنا، فإن أُضِيفتْ إلى معرفة، لابدّ أن يكون المضاف إليه مثنى أو مجموعاً وإذا أُضِيفَتْ إلى نكرة، جاز كونه مفرداً ومثنى ومجموعاً.

فمن إضافتها إلى المفرد المذكر النكرة، قوله تعالى :

١. ﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً ﴾ الأنعام ٦ : ١٩.

٢. ﴿ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴾ عبس ٨٠ : ١٨.

٣. ﴿ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ ﴾ التكوير ٨١ : ٩.

ومن إضافتها للمفرد المؤنث :

١. ﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ الانفطار ٨٢ : ٨.

٢. ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾ لقمان ٣١ : ٣٤.

ومن إضافتها للمثنى المعرفة :

١. ﴿ أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَاماً ﴾ مريم ١٩ : ٧٣.

٢. ﴿ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ﴾ القصص ٢٨ : ٢٨.

- ومن إضافتها للجمع المعرفة :

١. ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴾ النجم ٥٣ : ٥٥.

٢. ﴿ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ ﴾ غافر ٤٠ : ٨١.

- ومن إضافتها لضمير الجمع :

١. ﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَاباً ﴾ طه ٢٠ : ٧١.

٢. ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ﴾ هود ١١ : ٧ ـ الملك ٦٧ : ٢.

- ومن إضافتها للضمير :

١. ﴿ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَاماً ﴾ الكهف ١٨ : ١٩.

---

(١) انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم ـ عضيمة ـ ج ١ القسم الأول ـ ص ٦٠٥.

المبحث الثاني : الأسماء ملازمة الإضافة للجملة .

(حيث - إذ - إذا - لما).

حيث:

كما ذكرنا في الجانب النظري من البحث ،أن (حيث) هي ظـــرف مبني على الضم وتضاف إلي الجملتين الفعلية والاسمية ،ولكن إضافتها للفعلية أكثر .

وجاءت (حيث) في القرآن الكريم في واحـــد وثلاثيـــن موضعـــاً، أضيفت في جميعها للجملة الفعلية ،كان نصيب الفعل المضـــارع أثنـــى عشر موضعاً ،ولم تخرج (حيث) عن الظرفية عنـــد الجمـــهور إلا فـــي موضع واحد،هو قوله تعالى : ﴿ اللهأعلم حيث يجعل رسالته﴾[1]. وقد دخلت على (حيث) من الجارة في ستة عشر موضعاً [2].

الآيات التي أضيفت فيها إلي المضارع : (اثنا عشر موضعا) .

-﴿ اللهأعلم حيث يجعل رسالته ﴾ الأنعام ٦:١٢٤.

-﴿ أنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم ﴾ الأعراف ٧:٢٧.

-﴿ سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ﴾ الأعراف٧:١٨٢.

-﴿ وكذلك مكنا ليوسف في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء ﴾ يوسف ١٢:٥٦.

-﴿ ولا يلتفت منكم أحد وامضوا حيث تؤمرون ﴾ الحجر ١٥:٦٥.

-﴿ وآتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ﴾ النحل ١٦:٢٦.

-﴿ أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون ﴾ النحل ١٦:٤٥.

---

[1] سبقت الإشارة لها .

[2] انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم - عضيمة ج٢ القسم الثالث .ص٧٠٨.

-﴿ فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ﴾ الزمر ٣٩:٢٥.

-﴿ تبوأ من الجنة حيث نشاء ﴾ الزمر ٣٩:٧٤.

-﴿ فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا ﴾ الحشر ٥٩:٢.

-﴿ ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴾ الطلاق ٦٥:٣.

-﴿ سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ﴾ القلم ٦٨:٤٤.

الآيات التي أضيفت فيها إلي الماضي : (تسعة عشر موضعا).

-﴿ وكلا منها رغدا حيث شئتما ﴾ البقرة ٢:٣٥.

-﴿ فكلوا منها حيث شئتم رغدا ﴾ البقرة ٢:٥٨.

-﴿ حيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره ﴾ البقرة ٢:١٤٤.

-﴿ ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام ﴾ البقرة ٢:١٤٩.

-﴿ ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام ﴾ البقرة ٢:١٥٠

-﴿ وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره ﴾ البقرة ٢:١٥٠.

-﴿ و اقتلوهم حيث ثقفتموهم ﴾ البقرة ٢:١٩١.

-﴿ وأخرجوهم من حيث أخرجوكم ﴾ البقرة ٢:١٩١.

-﴿ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ﴾ البقرة ٢:١٩٩.

-﴿ فاتوهن من حيث أمركم الله ﴾ البقرة ٢:٢٢٢.

-﴿ فإن تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ﴾ النساء ٤:٨٩.

-﴿ فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم ﴾ النساء ٤:٩١.

-﴿ فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة ﴾ الأعراف ٧:١٩.

-﴿ وكلوا منها حيث شئتم ﴾ الأعراف ٧:١٦١.

-﴿ فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ﴾ التوبة ٩:٥.

-﴿ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ما كان يغني عنهم من الله من شيء﴾ يوسف ١٢:٦٨ .

-﴿ ولا يفلح الساحر حيث أتى ﴾ طه ٢٠:٦٩.

-﴿ تجري بأمره رخاء حيث أصاب ﴾ ص ٣٨:٣٦.

-﴿ أسكنوهن من حيث سكنتم ﴾ الطلاق ٦٥:٦.

إذ :

(إذ) تضاف إلي الجملتين الفعلية والاسمية ،وقد جاءت في القرآن الكريم في أغلب مواضعها مضافة للفعلية ،وإضافتها إلي الفعلية المصدرة بالماضي،أكثر من إضافتها للفعلية المصدرة بالمضارع،وهذا مما يناسب (إذ) لأنها تدل على الزمن الماضي،وإذا وقع بعدها فعل مضارع فتقلب و زمنه إلي الماضي[1] .

و(إذ) التي تفيد المفاجأة لا توجد في القرآن الكريم ،لأنها تقع بذلك الاسم في جواب (بينا (وبينما)، وهما لا يوجدان في القرآن [2].

---

[1] انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم - عضيمة - ج١ القسم الأول - ص١ .

[2] انظر المرجع السابق - ج٢ القسم الثالث - ص ٧٠٨.

- فمن إضافتها للجملة الاسمية :

١. ﴿ أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ آل عمران ٣ : ٨٠.

٢. ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ ﴾ الأنفال ٨ : ٢٦.

٣. ﴿ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ ﴾ يوسف ١٢ : ٨٩.

٤. ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ ﴾ الأنعام ٦ : ٩٣.

- ومن إضافتها إلى الفعلية الماضية :

١. ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ ﴾ آل عمران ٣ : ٤٥.

٢. ﴿ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ ﴾ الكهف ١٨ : ١٠.

٣. ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ ﴾ الأنبياء ٢١ : ٥٢.

٤. ﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا ﴾ الذاريات ٥١ : ٢٥.

٥. ﴿ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ ﴾ البقرة ٢ : ١٣١.

- ومن إضافتها إلى الفعلية المضارعة :

١. ﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾ آل عمران ٣ : ٤٤.

٢. ﴿ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ ق ٥٠ : ١٧.

٣. ﴿ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ ﴾ غافر ٤٠ : ٤٧.

٤. ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ ﴾ آل عمران ٣ : ١٥٣.

٥. ﴿ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ ﴾ الأحقاف ٤٦ : ١١.

وإذ لا يضاف إليها، إلا أسماء الزمان، ولم يات منها مضافاً إلى (إذ) إلا بعد، وذلك في ثماني آيات، وذلك عند ذكر الجملة المضاف إليها (إذ)[1]:

١. ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ آل عمران ٣ : ٨.

٢. ﴿ أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ آل عمران ٣ : ٨٠.

٣. ﴿ وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾ الأنعام ٦ : ٧١.

---

(١) انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم. عضيمة. ج ١ القسم الأول. ص ٣٨.

٤. ﴿ قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا ﴾ الأعراف ٧ : ٨٩.

٥. ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ ﴾ التوبة ٩ : ١١٥.

٦. ﴿ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي ﴾ الفرقان ٢٥ : ٢٩.

٧. ﴿ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ ﴾ القصص ٢٨ : ٨٧.

٨. ﴿ أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ ﴾ سبا ٣٤ : ٣٢.

وأُضيف إلى (إذ) من الظروف بعد حذْف الجملة المضاف إليها (إذ)، وتعويض التنوين بدلاً عن الجملة، ظرفان هما: (حين) و (يوم)، وجاءت الأولى في موضع واحد من القرآن، وجاءت (يوم) أي (يومئذٍ) متجاوزة السبعين موضعاً[1].

١. ﴿ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ ﴾ الواقعة ٥٦ : ٨٤.

وهناك آيات كثيرة جاءت فيها (إذ) مستخدمة استخدام (إذا)، كما قُرِيء في قوله تعالى: (والليل إذ أدبر) و (الليل إذا أدبر)[2]. ومن تلك الآيات :

١. ﴿ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا ﴾الأعراف ٧:١٦٣.

«إذ عدوا في السبت إذ أتتهم، لأنّ (إذ) ظرف لما مَضَى يَصْرِف المضارع للمضي»[3].

٢. ﴿ إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾ يونس ١٠ : ٦١.

« إذ أفضتم فيه، وإذ تُخْلِص المضارع لمعنى الماضي »[4].

« وإذ ظرف لما مضى، فإمّا أن يُتَجَاوَز فيه، فيكون بمعنى (إذا)، وإمّا أن يُتَجَاوَز في المضارع، فيكون قد وقع موقع الماضي، فيكون التقدير (هل سمعوكم إذ دعوتم)، وقد ذكر أصحابنا، أنّ من قرائن صَرْف المضارع إلى الماضي، إضافة (إذ) إلى الجملة مصدَرة بالمضارع، ومَثّلوا بقوله: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ[5].﴾»[6].

وجاءت (إذ) مفيدة للتعليل في آيات مختلفة، من ذلك قوله تعالى :

١. ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ ﴾ الأنعام ٦ : ٩١.

العامل في (إذ) قدروا، وهي تُفيدُ التعليل[7].

---

(١) انظر «دراسات لأسلوب القرآن الكريم» ج ١ القسم الأول – ص ٣.

(٢) انظر البحث ص ٩٧.

(٣) البحر المحيط - أبو حيان الأندلسي - ج ٤ ص ٤٠٨.

(٤) انظر (المرجع السابق) - ج ٥ ص ١٧٢.

(٥) سورة الأحزاب آية ٣٧.

(٦) البحر المحيط - أبو حيان الأندلسي - ج ٧ ص ٢١.

(٧) انظر (المرجع السابق) - ج ٤ ص ١٧٧.

٢. ﴿ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴾ الأحقاف ٤٦ : ١١.

«العامل في (إذ) محذوف، أي: إذ لم يهتدوا ظهر عنادهم»[١].. فإذ تفيد التعليل[٢].

٣. ﴿ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ ﴾ طه ٢٠:٣٧ـ٣٨.

وإذ هنا للتعليل[٣].

٤. ﴿ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ ﴾ طه ٢٠ : ٤٠.

إذ للتعليل[٤].

٥. ﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ الزخرف ٤٣:٣٩.

(إذ) بمعنى أنها تبين لكم ظلمكم، فهي تُفيد التعليل[٥].

إذا :

تختصُّ (إذا) بالإضافة للجملة الفعلية، وإذا وقع بعدها اسم مرفوع يليه فعل، أُعْرِب ذلك الاسم فاعلاً، بفعل محذوف، يُفسِّره المذكور بعده، وإن وقع بعدها مبتدأ وخبر، كان على إضمار (كان) الشانية[٦].

وجاءت بعد (إذا) الجملة الفعلية الماضية في مواضع كثيرة، أمّا (إذا) الشرطية فلم يقع بعدها إلا فعل مضارع واحد هو (تلا)، وجاء مبنياً للمجهول في ثلاثة عشر موضعاً، أمّا الفعل المضارع، فقد جاء بعد (إذا) الظرفية بعد القسم في ثلاث آيات، كما جاء المضارع بعد (إذا) الظرفية في غير القسم في ثلاث آيات، وجاء المضارع منفياً بعد (إذا) الظرفية في آية واحدة[٧].

---

(١) التبيان في إعراب القرآن - العكبري - ج٢ ص ١١٥٥.
(٢) انظر المغني - ابن هشام - ج ١ ص ٧٦.
(٣) انظر حاشية الصاوي على تفسير الجلالين - الصاوي - ج٣ ص ٥٠.
(٤) انظر حاشية الصاوي على تفسير الجلالين - الصاوي - ج٣ ص ٥١.
(٥) انظر (المرجع السابق) - ج ١ ص ١٧٧.
(٦) انظر البحث ص ٩٠
(٧) انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم - عضيمة - ج ١ القسم الأول - ص ٧٠.

-الآيات التي جاء فيها الفعل المضارع بعد(إذا) الظرفية فى القسم ، هى ثلاث آيات:

- ﴿والليل إذا يسر﴾ الفجر ٨٩: ٤ .
- ﴿والليل إذا يغشاها﴾ الشمس ٩١ : ٤ .
- ﴿والليل إذا يغشى﴾ الليل ٩٢ : ١ .

- الآيات آلتي جاء فيها الفعل المضارع بعد (إذا) الظرفية فى غير القسم هى ثلاث :

- ﴿ ولا يسمع الصم الدعاء إذا ما ينذرون﴾ الأنبياء ٢١ :٤٥ .
- ﴿وهو على جمعهم إذا يشاء قدير﴾ الشورى ٤٢ : ٢٩ .
- ﴿من نطفة إذا تمنى﴾ النجم ٥٣ : ٤٦ .

- الآيات التى جاء فيها الفعل مضارعا بعد (إذا) الظرفية منفيا بلم هى آية واحدة .

- ﴿ وإذا لم تأتهم بآية قالوا : لولا اجتبيتها ﴾ الأعراف ٧ : ٢٠٣ .

- أما الآيات التى جاء فيها فعل الشرط مضارعا ، والجواب ماضيا إحدى عشرة آية ، وكان فعل الشرط فى جميعها مضارعا من (تلا)مبنيا للمجهول ، يقول تعالى :

- ﴿وإذا تتلى عليهم آياتنا ، قالوا : قد سمعنا ﴾ الأنفال ٨ :٣١ .
- ﴿ وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا ﴾ يونس ١٠ : ١٥ .
- ﴿ إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا ﴾ مريم ١٩ : ٥٨ .
- ومنها قوله تعالى فى :
- ﴿ وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا ﴾ القصص٢٨ : ٥٣ .
- ﴿ وإذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا ﴾ لقمان ٣١ :٧ .
- ﴿وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا : ما هذا .... ﴾ سبأ ٣٤ :٤٣ .
- ﴿وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم إلا أن قالوا ....﴾ الجاثية ٤٥ :٢٥
- ﴿وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا ..... ﴾ الأحقاف ٤٦: ٧ .
- ﴿ إذا تتلى عليه آياتنا ، قال: أساطير الأولين﴾ القلم ٦٨ : ١٥ .
- ﴿إذا تتلى عليه اياتنا ، قال: أساطير الأولين ﴾ المطففين ٨٣ :١٣ .

- وهناك آيات اقترن فيها جواب (إذا) بالفاء، وكان الجواب جملة اسمية :

١. ﴿ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ ﴾ الرعد ١٣ : ١١.

٢. ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ الشعراء ٢٦ : ٨٠.

٣. ﴿ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ ﴾ فصّلت ٤١ : ٥١.

- وهناك آيات جاء فيها جواب (إذا) جملة اسمية غيرمقترنة بالفاء،من ذلك قوله تعالى:

١. ﴿ وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ الشورى ٤٢ : ٣٧.

٢. ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴾ الشورى ٤٢ : ٣٩.

- وجاءت (إذا) خالصة للظرفية، لا شرطية فيها، بعد كيف، وجاء ذلك في أربع آيات، وكيف في كل تلك الآيات، إمّا في محل نصب على الحال، والتقدير: كيف تصنعون وإمّا في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: كيف حالهم وصنيعهم، والعامل في (إذا) هو الفعل المحذوف، أو المبتدأ المحذوف[1].

١. ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَٰهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ﴾ آل عمران ٣ : ٢٥.

«وانتصاب (كيف) قيل على الحال، والتقدير: كيف يصنعون، وقدره الحوفي (كيف يكون حالهم)، فإن أراد كان التامة كانت في موضع نصب على الحال، وإن كانت الناقصة، كانت في موضع نصب على خبر كان، والأجود أن تكون في موضع رفع خبر المبتدأ محذوف، يدلّ عليه المعنى، التقدير (كيف حالهم)، والعامل في (إذا) ذلك الفعل الذي قدره، والعامل في كيف، إذا كانت خبراً عن المبتدأ، إن قلنا: إنّ انتصابها انتصاب الظروف، وإن قلنا: إنها اسم غير ظرف، فيكون العامل في (إذا) المبتدأ الذي قدرناه، أي: فكيف حالهم في ذلك الوقت؟»[2].

٢. ﴿ فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ النساء ٤ : ٦٢.

فكما قلنا، فكيف إمّا موقعها النصب على الحالية، أو في محل رفع خبراً لمبتدأ محذوف[3].

٣. ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ ﴾ النساء ٤ : ٤١.

إعراب كيف كسابقتها[4].

(١) انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم - عضيمة - ج ١ القسم الأول - ص ٨٩.

(٢) البحر المحيط - ابو حيان الأندلسي - ج ٢ ص ٤٣٥.

(٣) انظر «المرجع السابق» - ج ٣ ص ٢٩٣.

(٤) انظر « المرجع السابق » - ج ٣ ص ٢٦٢.

٤. -﴿ فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم ﴾ محمد ٤٧:٢٧.

إعراب كيف كأخواتها[١].

- كما جاءت (إذا) خالصة للظرفية كما في قوله تعالى :

١.-﴿ ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا ﴾ البقرة ٢:٢٨٢.

" (إذا) ظرف ليأب ،ويجوز أن يكون ظرفا للمفعول المحذوف" [٢].

٢.-﴿ لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ﴾ المائدة ٥:١٠٥.

" ظرف ليضر ،ويبعد أن يكون ظرفا لضل ،لأن المعنى لا يصح معه" [٣].

-- وجاءت (إذا) محتملة للظرفية فقط ،وللظرفية مع الشرطية في آيات كثيرة وهذا الاحتمال إنما يكون مع حذف الجواب ،فإن جعلت (إذا) شرطية ،قدر الجواب ، وإن اعتبرت ظرفية استغنت عن تقدير الجواب [٤]..ومن ذلك قوله تعالى :

١.-﴿ كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين ﴾ البقرة٢:١٨٠

" إذا كان العامل فيها كتب تمحضت للظرفية ،ولم تكن شرطا ، وإذا كانت شرطا فالعامل فيها إما الجواب ، وإما الفعل بعدها على الخلاف الذي في العامل فيها"[٥].

٢.-﴿ وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم إذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف ﴾

البقرة ٢:٢٣٣.

" وإذا سلمتم شرط ،قالوا : وجوابه ما يدل عليه الشرط الأول وجوابه ،وذلك المعنى هو العامل في (إذا) ، وهو متعلق بما تعلق به عليكم انتهى ،وظاهر هذا الكلام خطأ ، لأنه جعل العامل في (إذا) أولا المعنى الذي يدل عليه الشرط وجوابه،ثم قال ثانيا :إن (إذا) تتعلق بما تعلق به عليكم ،وهذا يناقض ما قاله،ولعل

---

[١] انظر "البحر المحيط - أبو حيان الأندلسي" ج٨ص٨٣.

[٢] التبيان في إعراب القرآن - العكبري -ج١ص٢٣٠.

[٣] "المرجع السابق" -ج١ص٤٦٦.

[٤] انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم - عضيمة -ج١ القسم الأول-ص٩٢.

[٥] البحر المحيط- أبو حيان الأندلسي -ج٢ص٢٣.

قوله ،وهو متعلق سقطت منه ألف وكان أو هو متعلق ،فيصح إذ ذاك المعنى ، ولا تكون إذ ذاك شرطا ،بل تتمحض للظرفية" [1].

-وبالنسبة لـ(إذ ما) ،فقد جاءت في القرآن الكريم في أحد عشر موضعا[2].

-﴿ ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا ﴾ البقرة ٢:٢٨٢.

-﴿ ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا ﴾ المائدة ٥:٩٣.

-﴿ ولا على الذين إذا ما أتوك.... ﴾ التوبة ٩:٩٢.

-﴿ وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانا ﴾ التوبة ٩:٢٤.

-﴿ وإذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم إلى بعض ﴾ التوبة ٩:١٢٧.

-﴿ أثم إذا ما وقع آمنتم به ﴾ يونس ١٠:٥١.

-﴿ ولا يسمع الصم الدعاء إذا ما ينذرون ﴾ الأنبياء ٢١:٤٥.

-﴿ حتى إذا ما جاؤها ... ﴾ فصلت ٤١:٢٠.

-﴿ وإذا ما غضبوا هم يغفرون ﴾ الشورى ٤٢:٣٧.

-﴿ فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه ... ﴾ الفجر ٨٩:١٥.

-﴿ وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه.... ﴾ الفجر ٨٩:١٦.

---

[1] البحر المحيط - أبو حيان الأندلسي - ج٢ ص ٢٢٨ .

[2] انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم - عضيمه - ج١ القسم الأول - ص ١٠٥ .

الإضافة إلى الجمل جوازا :

ما يضاف إلى الجملة جوازا ، هو أسماء الزمان المبهمة أى : غير المحدودة ، بمعنى أنها ليس لها اختصاص نحو :"حين -مدة -وقت- وزمن وبرهة " ، أولها اختصاص ببعض النواحى كغداة وعشية وليل ونهار وصباح ومساء ، والمحدود منها هو ما دلّ على معين نحو : أسبوع يومين وشهر ، أو دل على وقت محدود ، نحو أمس وغد وهذه لاتضاف إلى الجملة ، ويجوز فى اسم الزمان المحمول على (إذ) و(إذا) الإعراب والبناء ، ويرجح الكوفية الإعراب ، إن كان المضاف إليه فعلا معربا أو جملة اسمية ، أما البصريون فيوجبون البناء ، أما إن كان المضاف إليه فعلاماضيا فالبناء ارجح للتناسب (١) .

فمن تلك الظروف (حين) ، وجاءت فى القران الكريم مضافة إلى الجملة الفعلية ، وكان الفعل مضارعا فى جميعها ، من ذلك قوله تعالى :

١. « وإن تسألوا عنها حين ينزل القران تبدلكم » المائدة ٥ :١٠١

٢. « ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون النحل ١٦ :٦ .

٣. « فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون » الروم ٣٠ : ١٧ .

٤. « وسوف يعلمون حين يرون العذاب » الفرقان ٢٥ :٤٢ .

---

(١) انظر ضياء السالك إلى أوضح المسالك - لنجار-ج ٢ ص ٣١٨-٣١٩

وكذلك في قوله تعالى :

﴿ ألا حين يستغشون ثيابهم ﴾ هود ١١:٥

﴿ لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ﴾

الأنبياء ٢١:٣٩

﴿ وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ﴾ النور ٢٤:٥٨

﴿ الذي يراك حين تقوم ﴾ الشعراء ٢٦:٢١٨

﴿ وعشيا وحين تظهرون ﴾ الروم ٣٠:١٨

﴿ أو تقول حين ترى العذاب ﴾ الزمر ٣٩:٥٨

﴿ وسبح بحمد ربك حين تقوم ﴾ الطور ٥٢:٤٨

ومن تلك الظروف المبهمة (يوم) ، وقد جاء كثيرا فى القرآن الكريم ، يقول تعالى :

- ﴿ قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ﴾ المائدة ٥:١١٩

"هذا مبتدأ ، ويوم خبره ، وهو معرب لأنه مضاف إلى معرب فبقى على حقه من الإعراب ، ويقرا يوم بالفتح وهو منصوب على الظرف ، وهذا فيه وجهان : أحدهما هو مفعول قال ، أى : قال الله هذا القول فى يوم ، والثانى أن هذا مبتدأ ويوم ظرف للخبر المحذوف أى : هذا يقع أو يكون يوم ينفع ، وقال الكوفيون : (يوم) فى موضع رفع خبر هذا ، ولكنه بنى على الفتح لإضافته إلى الفعل ، وعندهم يجوز بناؤه ، وإن أضيف إلى معرب وذلك عندنا لايجوز ،إلا إذا أضيف إلى مبنى " (١).

(١) إملاء ما من به الرحمن - العكبرى- ج١ ص١٣٦.

٢. ﴿ ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين ﴾ المطففين ٨٣:٦.

"يوم نصب على الظرف ، والعامل فيه فعل دل عليه (مبعوثون) ،أي : يبعثون يوم يقوم الناس، ويجوز أن يكون بدلا من (ليوم) على الموضع، وهو مبني عند الكوفيين على الفتح،وموضعه نصب على ما ذكرنا،ومعرب منصوب عند البصريين"[١] .

وقرئ فيها بالضم ،أي : ذلك يوم [٢].

لما الحينية :

قلنا إنها تختص بالماضي ،وتحتاج إلي جملتين ،وجدت إحداهما عند وجود الأولى،ويليها فعل ماض لفظا ، وجوابها كذلك ، أو تكون جملة اسمية مقرونة ،بإذا الفجائية أو مع الفاء وقد يكون مضارعا ،وقد يحذف جوابها [٣].

ومن إقتران جوابها بإذا الفجائية ، قوله تعالى :

١.﴿ فلما أنجاهم إذا هم يبغون في الأرض بغير الحق ﴾ يونس ١٠:٢٣.

٢.﴿ فلما جاءهم بآياتنا إذا هم منها يضحكون ﴾ الزخرف ٤٣:٤٧.

٣. ﴿ فلما كشفنا عنهم العذاب إذا هم ينكثون ﴾ الزخرف ٤٣:٥٠.

ومن الآيات التي جاء فيها جواب (لما) ماضيا :

(لما) فى قوله تعالى :

-﴿ إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين ﴾ يونس ١٠:٩٨

-﴿ وقوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم وجعلناهم للناس آية ﴾ الفرقان ٢٥:٣٧.

---

[١] مشكل إعراب القرآن الكريم - تأليف أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي /تحقيق د. حاتم صالح الضامن -ج٢ص٨٠٦ مؤسسة الرسالة - الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.

[٢] انظر البحر المحيط - أبو حيان الأندلسي-ج١-ص٤٤.

[٣] انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم - عضيمة القسم الثاني ص٦٢٣.

-﴿ وأنا لما سمعنا الهدى آمنا به ﴾ الجن ٧٢:١٣.

(فلما) فى قوله تعالى :

-﴿ فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنوره ﴾ البقرة ٢:١٧.

-﴿ فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم ﴾ المائدة ٥:١١٧.

-﴿ فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء ﴾ الأنعام ٦:٤٤.

-﴿ فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ﴾ البقرة ٢:٨٩.

(ولما) فى قوله تعالى :

-﴿ ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك ﴾ الأعراف ٧:١٣٤.

-﴿ ولما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا ﴾ الأعراف ٧:١٤٣.

-﴿ ولما سقط فى أيديهم ورأوا انهم قد ضلوا قالوا لإن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ﴾ الأعراف ٧:١٤٩.

(أو لما) فى قوله تعالى :

-﴿ أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم ﴾ آل عمران ٣:١٦٥.

ومن الآيات التي حذف فيها جواب (لما) قوله تعالى :

-﴿ فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزؤن ﴾ الأنعام ٦:٥.

-﴿ وما تنقم منا إلا ان آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين ﴾ الأعراف ٧:١٢٦.

-﴿ فما أغنت عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء أمر ربك وما زادوهم غير تتبيب ﴾ هود ١١:١٠١.

-﴿ وقال الشيطان لما قضي الأمر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم ﴾ إبراهيم ١٤:٢٢.

-﴿ تلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا ﴾ الكهف ١٨:٥٩.

آية :

(آية) لم تأتِ مضافة إلى الجملة الفعلية في القرآن، ولكن جاءت (آية) المفردة مضافة إلى الاسم الظاهر، كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾[1]. وأُضِيفَتْ إلى الضمير في موضعين (آيتك)[2].

---

(١) سورة البقرة آية ٢٤٨.

(٢) انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم. عضيمة. ج٣ القسم الثالث. ص ٢٤٨.

الفصل الرابع

(أحكـــام الإضـــافة)

- المبحـــث الأول : أحكام المضاف إلى ياء المتكلم .
- المبحث الثاني : أحكام الإضافة العامة .

المبحث الأول : أحكام المضاف إلى ياء المتكلم :

لقد قمنا في الجانب النظري، بتقسيم الأسماء من حيث إضافتها إلى ياء المتكلم إلى قسمين هما :

أ- ما كان آخره مكسوراً مع الياء، والياء معه جائزة الفتح والإسكان، وذلك في: المفرد الصحيح، وجمعي التكسير، وجمع المؤنث، والاسم الملحق بالصحيح، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى :

١. ﴿ وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ غافر ٤٠ : ٤٤.

فيجوز إسكان الياء وفتحها [١].

٢. ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ ص ٣٨ : ٧٨.

يجوز الوجهان [٢].

٣. ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِيٓ ﴾ طه ٢٠ : ١٤.

قُرِيء في (لذكري) بالوجهين [٣].

٤. ﴿ مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ الصَّف ٦١ : ١٤.

(أنصاري) قريء بالوجهين [٤].

٥. ﴿ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآئِيٓ إِلَّا فِرَارًا ﴾ نوح ٧١ : ٦.

(دعائي) قُرِيء بإسكان الياء وفتحها [٥].

٦. ﴿ قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴾ الحجر ١٥ : ٧١.

قُرِيء في (بناتي) بالوجهين [٦].

٧. ﴿ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ إبراهيم ١٤ : ٣١.

٨- «يا بني أقم الصلاة» لقمان ٣١ : ١٧

فهذه الآيات جميعاً قُرِيء فيها بفتح الياء وإسكانها [٧].

(١) انظر المبسوط في القراءات العشر- تأليف أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني- تحقيق/ سبيع حمزة حاكمي ص٣٢٩- دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة- مؤسسة علوم القرآن- بيروت- الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

(٢) انظر (المرجع السابق)- ص ٣٢١.

(٣) انظر (المرجع السابق)- ص ٣٥٢.

(٤) انظر (المرجع السابق)- ص ٣٦٩.

(٥) انظر (المرجع السابق)- ص ٣٨٥.

(٦) انظر (المرجع السابق)- ص ٣٢٢.

(٧) انظر النشر في القراءات العشر- تأليف أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي- ج٢ ص ١٦٢-١٧٦.

(٨) انظر «الوجيز» - ص ٤٧٤ - و«شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك - ج... ص ٩٢

(٩) انظر «النشر في القراءات العشر» - ج ص ٣٧٥

وأما القسم الثاني، هو ما كان آخره واجب السكون، والياء معه واجبة الفتح وذلك في الاسم المقصور والمنقوص والمثنى وجمع المذكر السالم، كما مرّ بنا. ومن ذلك قوله تعالى:

١. ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الأنعام ٦ : ١٦٢.

«قوله تعالى: (ومحياى)، الجمهور على فتح الياء، وأصلها الفتح، لأنها حرف مضمر، فهي كالكاف في (رأيتك)، والتاء في (قمت)، وقُرِىء بإسكانها كما تُسَكَّن في (أنى) ونحوه، وجاز ذلك، وإن كان قبلها ساكن، لأنّ المدّة تَفْصِل بينهما، وقد قُرِيء في الشاذ، بكسر الياء، على أنه اسم مضمر، كُسِر لالتقاء الساكنين» [١].

٢. ﴿ فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ البقرة ٢ : ٣٨.

«(هداي) المشهور إثبات الألف، قيل على لفظ المفرد قبل الإضافة، ويُقْرَأ (هُدَىَ) بياء مشددة، ووجهها أنّ ياء المتكلم، يكسر ما قبلها في الاسم الصحيح، والألف لا يمكن كسرها، فقلبت ياء من جنس الكسرة، ثم أدغمت» [٢].

٣. ﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا ... ﴾ طه ٢٠ : ١٨.

«الوجه فتح الياء لالتقاء الساكنين، ويقرأ بالكسرة وهو ضعيف، لاستثقاله على الياء، ويقرأ عصى» [٣]. وجاء في البحر: قُرِئ «عصىَ» بقلب الألف ياء، وإدغامها في ياء المتكلم، وقُرِئ «عصايِ» بكسر الياء، وهذه الكسرة لالتقاء الساكنين، وقُرِئ بسكون الياء [٤].

٤. ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ ﴾ إبراهيم ١٤ : ٤١.

قُرِئ فيها بإسكان الياء على الإفراد [٥].

٥. ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ ص ٣٨ : ٧٥.

«وقرأ الجحدري لما بفتح اللام وتشديد الميم، خلقت بيدى على الإفراد، والجمهور على التثنية، وقُرِئ بيديَّ كقراءة (بمصرخىَ)» [٦].

٦. ﴿ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ ﴾ إبراهيم ١٤ : ٢٢.

قُرِئ في «بمصرخى»، بكسر الياء وفتحها [٧]. وجاء في الإتحاف: «واخْتُلِفَ في

---

(١) إملاء ما منّ به الرحمن. العكبري. ج ١ ص ١٥٥.

(٢) «المرجع السابق». ج ١ ص ١٩.

(٣) «المرجع السابق». ج ٢ ص ٤٦.

(٤) انظر البحر المحيط. أبو حيان الأندلسي. ج ٦ ص ٢٣٤.

(٥) انظر البحر المحيط. أبو حيان الأندلسي. ج ٥ ص ٤٣٥.

(٦) البحر المحيط. أبو حيان الأندلسي. ج ٧ ص ٤١٠.

(٧) انظر المبسوط في القراءات العشر. تأليف أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني. ص ٢١٧.

«بمصرخي»، فحمزة بكسر الياء، وافقه الأعمش، لغة بني يربوع، وأجازها قطرب والفراء، وإمام النحو واللغة والقراءة، أبو عمرو بن العلاء، وهي متواترة صحيحة، والطاعن فيها غالط قاصر، ونفي النافي لسماعها، لا يدلّ على عدمها، فمن سمعها مقدّم عليه، إذ هو مُثْبِت، وقرأ بها أيضاً يحيى بن وثاب، وحمران بن أعين، وجماعة من التابعين، وقد وُجِّهت بوجوه، منها: أن الكسرة على أصل التقاء الساكنين، وأصله «مصرخين»، حُذِفت النون للإضافة، فالتقى ساكنان، ياء الإعراب، وياء الإضافة وهي ياء المتكلم، وأصلها السكون فَكُسِرت للتخلص من الساكنين، والباقون بفتح الياء، لأنَّ الياء المدْغم فيها تُفْتَح أبداً» [1].

وذكر ابن هشام أن قراءة الكسر لها توجيهان، كما هو الحال في قراءة الفتح [2].

١. أدُغمت ياء الجمع في ياء الإضافة الساكنة، فالتقى ساكنان فكسر الثاني.

٢. أنَّ قطرب، يقول إن لغة بني يربوع، أنهم يزيدون ياءاً للمدّ على ياء الإضافة فيقولون في نحو: «مررت بي» «مررت بيي»، بياءين أولاهما مكسورة والثانية ساكنة، كما أنّ هذه الياء مزيدة بعد هاء الغائب في نحو «بهيي». وعلى هذا فالأصل ثلاث ياءات.. الأولى: ساكنة، وهي ياء الجمع، والثانية: هي ياء المتكلم، وهي مكسورة للمناسبة، ولولا ذلك لكانت ساكنة أو مفتوحة، وهذه الياء هي الياء الْمُدْغَمُ فيها، والثالثة: ياء المدّ المزيدة على ياء الإضافة، وهي ساكنة كالياء في بهي، فلمّا كن ثلاث ياءات، حُذِفت الثالثة إذ انتهى عندها الثقل، وبقيت الكسرة قبلها لتدلّ عليها.

أمّا قراءة الفتح فلها وجهان:

١. أُدْغِمت ياء الجمع في ياء الإضافة على لغة من فتحها، وهو الأصل في الياء على الأصح، كما هو بالنسبة لكاف الخطاب وهاء الغيبة حكمهما الفتح.

٢. لم يذكره ابن هشام في موضعه من هذا الكتاب، ولم يَعْثُرْ عليه المحقق في كتبه الأخرى.

---

(١) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر - تأليف الشيخ أحمد عبدالغني الدمياطي - ص ٢٧٢.

(٢) انظر «أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن» - ابن هشام - تحقيق/ د. محمد نغش - ص ٣٥ - ٣٧ - الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م - المجلس العلمي - إحياء التراث الإسلامي جامعة المدينة المنورة.

المبحث الثاني: أحكام الإضافة العامة:

كما مرَّ بنا في الجانب النظرى من البحث، فابن هشام قد حصر ما يكتسبه المضاف من المضاف إليه في أحد عشر حكماً.

* **التعريف :**

ويكون ذلك بإضافة النكرة إلى نكرة، من ذلك قوله تعالى:

١. ﴿ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً ﴾ الكهف ١٨:١٠٧.

٢. ﴿ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ﴾ الفتح ٤٨:٦.

٣. ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ ق ٥٠:١٦.

* **التخصيص :**

ويكون ذلك بإضافة النكرة إلى نكرة، ومن ذلك قوله تعالى:

١. ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴾ الإسراء ١٧:٨٠.

٢. ﴿ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ المائدة ٥:٨٩.

٣. ﴿ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ﴾ التوبة ٩:٨١.

* **التخفيف :**

ويرتبط بالإضافة اللفظية، ويكون بحذف التنوين أو النون، ومن ذلك قوله تعالى:

١. ﴿ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ البقرة ٢:١٠٢.

إذ قُرِئ فيها، «وما هم بضارىَ به من أحد» [١].

٢. ﴿ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ ﴾ الحج ٢٢:٣٥.

فهناك من حَذَف التنوين، ونَصَب الصَّلاة، كأنّما أراد (المقيمين) فحذفها للتخفيف [٢].

٣. ﴿ إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴾ الصَّافات ٣٧ : ٣٨.

قُرِيء فيها بالنصب، أى: نَصْبُ العذاب، فيكون حَذْفُ النون للتخفيف [٣].

---

(١) انظر البحر المحيط- ابو حيان الاندلسي- ج١ ص ٥٠١.

(٢) انظر المحتسب- ابن جني- ج٢ ص ٨٠.

(١) انظر البحر المحيط- ابو حيان الاندلسي- ج٧ ص ٣٥٨.

إزالة القبح أو التجوز :

وهذا مرتبط بالإضافة اللفظية، وتحديداً إضافة الصّفة المشبهة ومن إضافتها قوله تعالى :

١. ﴿ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ البقرة ٢ : ١١٧.

٢. ﴿ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ إبراهيم ١٤ : ٣٩.

٣. ﴿ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ﴾ غافر ٤٠ : ٣.

تذكير المؤنث :

أي: ينتقل التذكير من المضاف إليه (المذكر) إلى المضاف (المؤنث)، فيجعله مذكراً، ومن ذلك قوله تعالى :

١. ﴿ إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ الأعراف ٧ : ٥٦.

وعن تذكير (قريب) نقل ابن الشجري عن الزجاج: «لأنّ الرحمة والغفران في معنى واحد، وكذلك كل تانيث ليس بحقيقي، وقال غيره: إنّما ذُكِّر (قريب)، لأنّ الرحمة والرحم سواء، وهذا نظير قول الزجاج، إلاّ أنّه أوفق، لأنّه ذكر ما هو من لفظ الرحمة، فاراد أنّ الرحم في قوله تعالى: ﴿وَأَقْرَبَ رُحْماً ﴾[1]، بمعنى الرحمة، فقد وافقها لفظاً ومعنى، فَحُمِلت الرحمة عليه. وقال الأخفش: المراد بالرحمة ها هنا المطر، لأنّه قد تقدَّم ما يَقْتَضِي ذلك، فَحُمِل (قريب) عليه» [2].

٢. ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ الشعراء ٢٦ : ٤.

قيل: «على حذف المضاف، أى: أصحاب الأعناق، وُرُوعِيَ هذا المحذوف في قوله (خاضعين)، حيث جاء جمعاً للمذكر العاقل أو لا حذف، ولكنه اكتسى من إضافته للمذكر العاقل وصفه، فَأُخْبِر عنه إخباره، كما يكتسي المذكر التانيث من إضافته إلى المؤنث» [3].

تأنيث المذكر :

وهو أن يكون المضاف إليه مؤنثاً، فَيَنْتَقِل التانيث منه إلى المضاف ومن ذلك قوله تعالى:

١. ﴿ تَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ ﴾ يوسف ١٢ : ١٠.

---

(١) سورة الكهف آية ٨١.

(٢) أمالي ابن الشجري- ابن الشجري- ج٢ ص ٢٥٦- ٢٥٧- الطبعة الأولى ١٣٤٩هـ- الناشر، دار المعارف العمانية.

(٣) البحر المحيط- ابو حيان الأندلسي- ج٧ ص ٦.

القراءة ليست لـ (حفص)، وإنما للحسن وقتادة وأبي رجاء، وإنما أنَّث على أساس المعنى [1].

٢. ﴿ وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ﴾ آل عمران ٣ : ١٠٣.

أُخْتُلِف في الضمير في (منها)، فمنهم من أرجعه إلى النار، ومنهم من أرجعه إلى الشفا، ولكن كيف يُعَاد الضمير مؤنثاً على (الشفا) وهو مذكر؟ قيل: لأنه اكتسب التانيث من إضافته إلى (حفرة) وهي مؤنث [2].

٣. ﴿ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ﴾ الأنبياء ٢١ : ٤٧.

أُعيدَ الضمير في (بها) وهو (مؤنث) على مثقال وهو مذكر، والسبب هو أنه اكتسب التانيث بإضافته إلى (حبة) [3].

٤. ﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾ مريم ١٩ : ٢٥.

قراءة التاء تكون على إسناد الفعل إلى النخلة، ويجوز كونه (للجذع) على أنه اكتسب التانيث من إضافته للمؤنث [4].

الظرفية :

أُشْتُرِط في المضاف، أن يكون لفظ (كل) أو (بعض)، أو ما يدلّ عليهما، وأن يكون المضاف ظرفاً [5]،ومن ذلك قوله تعالى:

١. ﴿ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ ﴾ إبراهيم ١٤ : ٢٥.

المصدرية :

وذلك نحو قوله تعالى :

١. ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ الشعراء ٢٦ : ٢٢٧.

---

(١) انظر «البحر المحيط – أبو حيان الاندلسي»، ج٥ ص ٢٨٥.
(٢) انظر (المرجع السابق)، ج٣ ص ١٩.
(٣) انظر (المرجع السابق)، ج٣ ص ٢٥١.
(٤) انظر (المرجع السابق)، ج٦ ص ١٨٥.
(٥) انظر البحث ص ١١٨.

البناء :

وهو استفادة المضاف المعرب، البناء من المضاف إليه المبني أساساً، وله ثلاثة أبواب :

أ. المضاف اسم مُعْرب متوغّل في الإبهام، ليس بزمان، والمضاف إليه اسم مبني كالضمائر وأسماء الإشارة وغيرها، ففي هذه الحال، يجوز في المضاف وجهان، إمّا الإعراب أو البناء.

١. ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ سبا ٣٤ : ٥٤.

اُخْتُلِف في (بينهم)، فهناك من يرى إعرابها، وهناك من عدّها ظرفاً مبنياً [١].

٢. ﴿ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ﴾ النساء ٤:١٤٠.

قراءة الجمهور على الرفع، وقد قُرِيء شاذاً بفتح اللام في (مثلهم)، وهو مبني لإضافته إلى مبهم، وقيل: نُصِب على الظرف [٢].

٣. ﴿ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ ﴾ الذاريات ٥١ : ٢٣.

«قوله تعالى: (مثل ما) يقرأ بالرفع على أنه نعت لحق أو خبر ثان، أو على أنهما خبر واحد، مثل (حلو حامض)، وما زائدة على الأوجه الثلاثة، ويُقْرَأ بالفتح، وفيه وجهان: أحدهما هو مُعْرَب، ثم في نصبه على هذا أوجه، إمّا هو حال من النكرة، أو من الضمير (فيها)، أو على إضمار أعني، أو على أنّه مرفوع الموضع، ولكنه فُتِح كما فُتِح الظرف في قوله: ﴿ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ [٣].على قول الأخفش، وما على هذه الأوجه زائدة أيضاً، والوجه الثاني هو مبني، وفي كيفية بنائه وجهان: أنه رُكِّب مع (ما) كخمسة عشر، و (ما) على هذا يجوز أن تكون زائدة، وأن تكون نكرة موصوفة، والثاني أن تكون بُنِيتْ لأنها أُضِيفَت إلى مبهم، وفيها نفسها إبهام» [٤].

ب. أن يكون المضاف زماناً مبهماً، مُعْرَباً في أصله، والمضاف إليه هو (إذ)، ومن ذلك قوله تعالى :

١. ﴿ مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ ﴾ المعارج ٧٠ : ١١.

---

(١) انظر البحر المحيط - أبو حيان الأندلسي - ج٧ ص ٢٩٤.

(٢) انظر إملاء ما منّ به الرحمن - العكبري - ج١ ص ١١٥.

(٣) سبقت الإشارة لها.

(٤) إملاء ما منّ به الرحمن - العكبري - ج٢ ص ١٢١.

قراءة حفص بجر (يوم)، وقرأ نافع وغيره بفتح ميم يوم[1]. فالوجهان جائزان.

٢. ﴿ وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ﴾ هود ١١ : ٦٦.

قُرِىء في (يوم) بفتح الميم على أنها حركة بناء، لإضافته إلى غير مُتَمَكِّن، وقُرِيء بكسر الميم، إجراء لليوم مُجْرَى الأسماء، فأُعْرِب، وإن كان مضافاً لـ (إذ) لجواز انفصاله عنها[2].

ج. أن يكون المضاف زماناً مبهماً مُعْرَباً في أصله، والمضاف إليه جملة فعلية فعلها إمّا مبنياً بناءاً أصلياً، فيترجّح البناء، وإن كان مُعْرباً أو جملة اسمية، فالبصريون يُوجِبون الإعراب، على أنّ الصحيح جواز البناء[3].

١. ﴿ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ المائدة ٥ : ١١٩.

«قراءة حفص بالضم، وهي تتماشى مع رأى البصريين الذي يُوجبون الإعراب، ولكن البناء على الفتح جائز، فبناء يوم على الفتح لإضافته إلى الجملة الفعلية، إذ لا يشترطون كون الفعل مبنياً، وعلى رأى البصريين هو معرب. فـ (قوله: هذا يومُ ينفع)، من رفع يوماً جعله خبراً لهذا، وهذا إشارة إلى يوم القيامة، والجملة في موضع نصب بالقول. فامّا من نصب (يوماً) فإنّه جعله ظرفاً للقول، وهذا إشارة إلى القصص والخبر الذي تقدم، أى: يقول الله هذا الكلام في ينفع، فهذا إشارة إلى ما تقدَّم من القصص وهو قوله: ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ﴾ إلى قوله: ﴿ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾، فاخبر الله عمّا لم يقع بلفظ الماضي لصحة كونه وحدوثه. وجاز أن يقع (يوم) خبراً عن (هذا)، لأنّه إشارة إلى حدث. فظروف الزمان تكون خبراً عن الحدث. ويجوز على قول الكوفيين، أن يكون (يوم ينفع)، مبنياً على الفتح لإضافته إلى الفعل، فإن كان كذلك، احتمل موضعه النصب والرفع على ما تقدم من التفسير. وإنما يقع البناء في الظرف إذا ما أُضِيف إلى الفعل، عند البصريين، إذا كان الفعل مبنياً، فأمّا إذا كان مُعْرَباً فلا يُبْنَى الظرف، إذا أُضِيف إليه عندهم»[4].

ويقول العكبري: «(هذا) مبتدأ و (يوم) خبره، وهو مُعْرَب لأنّه مضاف إلى معرب فبقى على حقّه من الإعراب، ويُقْرَأ (يوم) بالفتح، وهو منصوب على الظرف، وهذا فيه وجهان: أحدهما هو مفعول قال، أى: قال الله هذا القول في يوم، والثاني أنّ «هذا» مبتدأ، و«يوم»

---

(١) انظر إتحاف فضلاء البشر. تاليف أحمد بن عبدالغني الدمياطي. ص ٢٢٤.

(٢) انظر «المرجع السابق». ص ٢٥٧. ٢٥٨.

(٣) انظر البحث ص ١١٩.

(٤) مشكل إعراب القرآن. أبو محمد مكى بن أبى طالب القيسى. ج ١ ص ٢٤٤. ٢٤٥.

ظرف للخبر المحذوف. أى: هذا يقع أو يكون يوم ينفع، وقال الكوفيون: في موضع رفع خبر «هذا». ولكنه بُنِى على الفتح، لإضافته إلى الفعل، وعندهم يجوز بناؤه وإن أُضِيف إلى مُعْرَب، وذلك عندنا لا يجوز، إلا إذا أُضِيف إلى مبنى»[1].

٢. ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ الذّاريات ٥١:١٣.

«يوم» مبنى على الفتح، لإضافته إلى الجملة وموضعه رفع، أى: هو يومهم، وقيل هو معرب[2].

ومن أحكام الإضافة، حذف تاء التانيث، واعتبر من ذلك قوله تعالى:

١. ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾ التوبة ٩:٤٦.

قُرِئ فيها عُدّ بضم العين من غير تاء، والفراء يرى أن التاء تسقط للإضافة، وجعل من ذلك: وإقام الصلاة، أى: وإقامة الصلاة، ولكن يُقْتَصَر فيه على السماع[3].

٢. ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ﴾ النور ٢٤:٣٧.

---

(١) إملاء مامنّ به الرحمن - العكبري - ج ١ ص ١٣٦.

(٢) انظر البحر المحيط - أبو حيان الأندلسى - ج٨ ص ١٣٤.

(٣) انظر «المرجع السابق» - ج٥ ص ٤٨.

الخـــاتمـــة

وبعد فمما علمته ان الإضافة ليست هي محضة ومعنوية ، بـــل هنـــاك إضافـــة للتشريف وإضافة للتحقير ، وان هناك إضافة تتقدر بـــ"عند" على رأي الكوفييـــن ، وان هناك قراءات كثيرة في "حفص" بالإضافة ، وفي غيرها ليست على الإضافة ، وان هناك قراءات في حفص ليست على الإضافة ، وقرئ في غيرها بالإضافة ، وقد اشرت إلى كل ذلك في البحث .

كما علمت ان الإضافة تتقدر على معنى "من" و "اللام" عند معظم النحـــاة وقـــد جاءت على معنى "في" عند قلة ، ومع ذلك ابديت رايى ، مناصراً لذلك التقسيم الثلاثي .

ومما توصلت إليه ان الإضافة لها ارتباط بكثير من أبواب النحو ، فالدارس لباب النداء يجد الإضافة ، والدارس للتوابع يجد الإضافة ... إلخ .

كذلك فإن حذف المضاف إليه قليل في القرآن ، ومثله الفصـــل بيـــن المضـــاف والمضاف إليه ، أما حذف المضاف فهو كثير لا تخطئوه عين الناظر إلى كتب التفســـير التي تهتم بموضوعات النحو .

ومن خلال بحثي في الإضافـــة ، رأيـــت ان موضـــوع "افعـــل التفضيـــل" مـــن الموضوعات التى أتمنى ان يتناولها الباحثون بالدرس ، بتطبيق القرآن الكريم عليها.

مسرد الآيات القرآنية

سورة الفاتحة (١) :

٣ (٢٣)

سورة البقرة (٢) :

٢٢٦ (١٢) – ٢٠٤ (١٢) – ٩٣ (٤٠)
١٨٥ (٤٧) – ٣٨ (٥٢) – ١٠٢ (٥٧)
٢٠ (٨٣) – ٢٥ (٨٣) – ٢٨٥ (٨٤)
١١٦ (٨٤) – ١٧٣ (٨٦) – ١٢٧ (٩٦)
٣٠ (٩٨) – ٥٠ (٩٨) – ٢١٧ (٩٨)
٨٩ (١٠٥) – ٤٨ (١٢٧) – ٢٤٨ (١٧٥)

سورة آل عمران (٣) :

١٨٥ (٢١) – ٧ (٧١) – ٨٠ (٩٧)
٨٦ (٩٨) – ١٥٦ (١٠٢) – ١٠٣ (١١٦)
٨٦ (١٦٠)

سورة النساء (٤) :

٦٧ (٦٤) – ٣٥ (٧٠) – ٧٧ (١٠٦)

سورة المائدة (٥) :

١ (١١) – ٩٥ (٢٠) – ١ (٢١) – ٣ (٢١)
٢٠ (٩٨) – ٨٣ (١٠١) – ١١٩ (١٠٣)
١١٩ (١١٩)

سورة الأنعام (٦) :

٩٩ (١١) – ٩٦ (٢٣) – ١٢٢ (٣٧)
١٣٧ (٥٤) – ٨٤ (٨٣) – ١٢٤ (٩٤)
١٦٢ (١١١) – ١٦٠ (١١٦) – ٩٤ (١١٩)

سورة الأعراف (٧) :

٤ (٤٨) – ١٨٢ (٩٣) – ٤٤ (٩٥)
٨٦ (٩٦) – ٨٩ (٩٧) – ٨٦ (٩٨)
٥٦ (١١٦)

سورة الأنفال (٨) :

٦٧ (٤٤) – ٥٤ (٨٤) – ٦٢ (٨٨)
٣٠ (٩٧) – ٣١ (١٠١)

سورة التوبة (٩) :

٢ و ٣ (٥٨) – ٤٠ (٩٦) – ٤٠ (٩٨)
٦ (١٠٠) – ٩٢ (١٠٢) – ٤٦ (١٢٠)

سورة يونس (١٠) :

٢١ (٩٩)

سورة هود (١١) :

١ (٦٥) – ٦٦ (٩٧) – ٧٤ (١٠٦)
٦٦ (١١٩)

سورة يوسف (١٢) :
١٠٩ (٣٤) - ٨٢ (٤٠) - ٩٦ (١٠٥)
١٥ (١٠٦) - ١٠ (١١٦) .

سورة إبراهيم (١٤) :
٤٧ (٥٧) - ١٦ (٩٢) - ١٧ (٩٢)
٢٥ (١١٨) .

سورة الحجر (١٥) :
٣٠ (٨٢) .

سورة الإسراء (١٧) :
١١٠ (٥٠) - ١١٠ (٧٨) - ١٣ (٨٤)
٨٤ (٨٤) - ٨٣ (١٠١) - ١٠٧ (١٠١)

سورة الكهف (١٨) :
١٨ (٢٣) - ٢٣ (٦٢) - ٦٥ (٦٥) - ٢
(٦٥) ٧٨ (٧٠) - ٧٩ (٩٢) - ٩٩ (٩٨)
٥٩ (١٠٤) - ١٢ (١١٨) - ٨١ (١٨٠)

سورة مريم (١٩) :
٦٩ (٧٨) - ٩٥ (٨٣) - ٩٥ (٨٤)
٩٣ (٨٤) - ١٦ (٩٨) - ٣٩ (١٠٢)

سورة طه (٢٠) :
٥٦ (٨٥) - ٢٠ (٩٩) - ١٨ (١١٢)
٧١ (١١٨) .

سورة الأنبياء (٢١) :
٢٤ (٦٩) - ٣٥ (٨٤) - ٣٣ (٨٤)
٧٣ (١١٥) .

سورة الحج (٢٢) :
٩ (٢٠) .

سورة المؤمنون (٢٣) :
١٤ (١٧) - ١٤ (٢٥) - ٥٣ (٨٤) .

سورة النور (٢٤) :
٤٠ (٤٨) - ٤١ (٨٤) - ٣٧ (١١٥) .

سورة الفرقان (٢٥) :
٣٩ (٥٠) - ٣٩ (٨٣) .

سورة الشعراء (٢٦) :
٣٠ (٩٧) - ٢٢٧ (١١٨) .

سورة النمل (٢٧) :
٨٧ (٨٤) ٠

سورة القصص (٢٨) :
٢٨ (٧٨) ٠

سورة العنكبوت (٢٩) :
٤١ (١٢٠) ٠

سورة الروم (٣٠) :
١٧ (٤١) - ٤ (٥٠) - ٣٢ (٨٤)
٤ (٨٥) - ٤ (٩٧) - ٢٥ (١٠٠)
٤٨ (١٠٠) - ٣ (١٢٠) ٠

سورة السجدة (٣٢) :
١٢ (٢١) ٠

سورة الأحزاب (٣٣) :
٣٧ (١٦٨) ٠

سورة سبأ (٣٤) :
٣٣ (٥) - ١٤ (١٠٤) - ٤ (١١٩) ٠

سورة يس (٣٦) :
٣٢ (١٠٥) ٠

سورة الصافات (٣٧) :
٣٨ (٥٨) ٠

سورة ص (٣٨) :
٢١ (٦٣) - ٧٣ (٨٢) - ١٤ (١٠٥) ٠

سورة غافر (٤٠) :
١و٣و ٣ (٢٤) - ١٩ (٣٥) - ٤٨ (٨٠)
٥ (٨٤) - ٧١ (٩٥) - ٧٠ وإلا (٩٩)
١٨ (١٠٢) ٠

سورة فصلت (٤١) :
٤٥ (٥٥) - ٤٢ (٧٠) ٠

سورة الشورى (٤٢) :
١٧ (١١٦) ٠

سورة الزخرف (٤٣) :
٣٩ (٩٩) - ٤٧ (١٠٤) ٠

سورة الأحقاف (٤٦) :

٢٤ (٢٠) - ١١ (٩٥) ٠

سورة محمد (٤٧) :

١٥ (٣٧) - ٣٥ (٦٩) ٠

سورة قَ (٥٠) :

١٦ (٣٥) - ٩ (٣٥) ٠

سورة الذاريات (٥١) :

١٣ (١٠٢) ٠

سورة النجم (٥٣) :

٩ (٤٩) - ٩ (٧١) ٠

سورة القمر (٥٤) :

٢٧ (٢١) - ٥٢ (٨٤) ٠

سورة الرحمن (٥٥) :

٤٨ (٧٠) ٠

سورة الواقعة (٥٦) :

٥٢ (٨) - ٩٥ (٣٣) - ٨٢ (٤٩) ٠

سورة المجادلة (٥٨) :

٨ (٨٨) ٠

سورة الجمعة (٦٢) :

١١ (١٠٢) ٠

سورة الطلاق (٦٥) :

٦ (٧١) - ٤ (٧١) - ١ (١٠١) ٠

سورة التحريم (٦٦) :

٤ (٦٣) ٠

سورة الملك (٦٧) :

٤ (٧٤) ٠

سورة الحاقة (٦٩) :

٢٩ (٩٠) ٠

سورة المعارج (٧٠) :

١١ (١١٩) ٠

سورة الجن (٧٢) :

١١ (١١٩) ٠

سورة المدثر (٧٤) :

٣٨ (٨٣) ٠

سورة النبأ (٧٨) :

٣٦ (٨٨) ٠

سورة التكوير (٨١) :

١ (١٠٠) ٠

سورة الانفطار (٨٢) :

٦ (٧٧) - ١٩ (١١٩) ٠

سورة الانشقاق (٨٤) :

٦ (٧٧) - ١ (١٠٠) ٠

سورة الطارق (٨٦) :

٤ (١٠٤) - ٤ (١٠٥) ٠

سورة الفجر (٨٩) :

٢٢ (٤٣) ٠

سورة البينة (٩٨) :

٧ (٣٣) ٠

سورة الزلزلة (٩٩) :

٤ (٨٤) ٠

سورة المسد (١١١) :

١ (٧٦) ٠

سورة الإخلاص (١١٢) :

١ و ٢ (٥٩) ٠

١ - « فلا تَجِدُونَ أَعْلَمَ من عَالِمِ المَدِينة ».

٢ - « إنّ هذين حرامٌ على ذكور أمتي ».

٣ - « تحيضْنَ في علمِ اللهِ سنةَ أو سبعةَ أيام ».

٤ - « أُوحِيَ إليَّ أنَّكُم تُفْتَنونَ في القبورِ مثلَ أو قريباً من فتنةِ الدجال».

٥ - « غزوْنا مع رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلَّم، سَبْعَ غَزَواتٍ أوْ ثَمَانِي ».

٦ - « جئتُكُمْ بالهُدَى، فقلتُمْ كذبتَ، وقال أبو بكر: صدقْتَ، فهل أَنْتُمْ تارِكُو لي صَاحِبِي ».

الرقم

قافية الباء:

١ فَلَمَّا دَخَلْنَاه أَضَفْنا ظُهُورَنا إلى كلِّ حَارِيٍّ جَدِيدٍ مُشَطَّبِ

٢ مَا إنْ وَجَدْنا لِلْهَوَى مِنْ طِبِّ ولا عَدِمْنا قَهْرَ وَجْدٍ صَبِّ

٣ نَجَوْتُ وَقَدْ بَلَّ المُرَادِيُّ سَيْفَهُ مِنَ ابْنِ أَبِي شَيْخِ الأباطحِ طالبِ

٤ صَرِيعُ غَوَانٍ رَاقَهُنَّ وَرُقْنَهُ لَدُنْ شَبَّ حَتَّى شَابَ سُودُ الذَّوائِبِ

٥ فَمَا زَالَ مُهْرِي مَزْجَرَ الكلبِ مِنْهُمُ لَدُنْ غُدْوَةً حَتَّى دَنَتْ لِغُرُوبِ

٦ فَقُلْتُ انْجُوَا عَنْهَا نَجَا الْجِلْدِ إنَّهُ سَيُرْضِيكُمَا مِنْهَا سَنَامٌ وَغَارِبُهْ

قافية التاء:

٧ فَأَوْمَأْتُ إيمَاءً خَفِيّاً لِحَبْتَرٍ فَلِلَّهِ عَيْنا حَبْتَرٍ أيُّمَا فَتَى

٨ كِلَا أَخِي وَخَلِيلِي وَاجِدِي عَضُداً فِي النَّائِبَاتِ وَإلْمَامِ المُلِمَّاتِ

٩ فَسَاغَ لِيَ الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلاً أَكَادُ أَغَصُّ بِالْمَاءِ الْفُرَاتِ

قافية الجيم:

١٠ كَأَنَّ أَصْوَاتَ مِنْ إيغَالِهِنَّ بِنَا أَوَاخِرِ الْمِيسِ أَصْوَاتُ الْفَرَارِيجِ

١١ مَا زَالَ يُوقِنُ مَنْ يُؤمُّك بِالْغِنَى وَسِوَاكَ مَانِعُ فَضْلِهِ المحتاجِ

١٢ نَلْبَثْ حَوْلاً كَامِلاً كُلَّهُ لَا نَلْتَقِي إلَّا عَلَى مَنْهَجِ

قافية الحاء:

١٣ أَقَامَ بِبَغْدَادِ الْعِرَاقِ وَشَوْقُهُ لِأَهْلِ دِمَشْقِ الشَّامِ شَوْقٌ مُبَرِّحُ

١٤ لَزِمْنَا لَدُنْ سَأَلْتُمُونَا وِفَاقَكُمْ فَلَا يَكُ مِنْكُمْ لِلْخِلَافِ جُنُوحُ

١٥ مَرَّتْ بِنَا فِي نِسْوَةٍ خَوْلَهُ وَالْمِسْكُ مِنْ أَرْدَانِهَا نَافِحُهْ

قافية الدال:

١٦ إنْ قُلْتُ خَيْراً قَالَ شَرّاً غَيْرَهُ أَوْ قُلْتُ سِرّاً، مَدَّهِ بِمِدَادِ

١٧ رَأَيْتُ الْغِنَى وَالْفَقِيرَ كِلَيْهِمَا إلَى الْمَوْتِ، يَأْتِي الْمَوْتُ لِلْكُلِّ مُعْمِداً

١٨ وَإنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلْجٍ دِمَاؤُهُمْ هُمُ الْقَوْمُ، كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدِ

١٩ فَزَجَجْتُهَا بِمَزَجَّةٍ زَجَّ الْقَلُوصَ أَبِي مَزَادِهْ

٢٠ فِي كِلْتِ رِجْلَيْهَا سُلَامَى وَاحِدَهْ كِلْتَاهُمَا مَقْرُونَةٌ بِزَائِدَهْ

قافية الراء:

٢١ أَمَاوِيَّ إنِّي رُبَّ وَاحِدِ أُمِّهِ أَخَذْتُ فَلَا قَتْلٌ عَلَيَّ وَلَا أَسْرُ

٢٢ إلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا وَمَنْ يَبْكِ حَوْلاً كَامِلاً فَقَدِ اعْتَذَرْ

٣٢ عَشِيَّةَ فَرَّ الْحَارِثِيُّونَ بَعْدَمَا قَضَى نَحْبَهُ فِي مُلْتَقَى الْقَوْمِ هَوْبَرُ

٢٤ هُمَا خُطَّتَا إِمَّا إِسَارٌ وَمِنَّةٌ ... وَإِمَّا دَمٌ، وَالْقَتْلُ بِالْحُرِّ أَجْدَرُ

٢٥ وَفَاقٌ بُجَيْرٌ مُنْقِذٌ لَكَ مِنْ تَعَجِّيلِ تَهْلُكَةٍ وَالْخُلْدِ فِي سَقَرِ

٢٦ دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مِسْوَرًا ... فَلَبَّى فَلَبَّى يَدَيْ مِسْوَرٍ

٢٧ كَمْ قَدْ ذَكَرْتُكَ لَوْ أُجْزَى بِذِكْرِكُمُ ... يَا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلَّ النَّاسِ بِالْقَمَرِ

٢٨ إِنَارَةُ الْعَقْلِ مَكْسُوفٌ بِطَوْعِ هَوًى ... وَعَقْلُ عَاصِي الْهَوَى يَزْدَادُ تَنْوِيرَا

٢٩ وَمَا حُبُّ الدِّيَارِ شَغَفْنَ قَلْبِي ... وَلَكِنْ حُبُّ مَنْ سَكَنَ الدِّيَارَا

٣٠ أَكُلَّ امْرِئٍ تَحْسَبِينَ امْرَءًا ... وَنَارٍ تَوَقَّدُ فِي اللَّيْلِ نَارَا

٣١ فَاسْتَقْدِرِ اللهَ خَيْرًا وَارْضَيَنَّ بِهِ ... فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ

قافية العين:

٣٢ سَلِّ الْهُمُومَ بِكُلِّ مُعْطِي رَأْسِهِ ... نَاجٍ مُخَالِطِ صُهْبَةٍ مُتَعَيِّسِ

٣٣ فَجَلَتْهَا لَنَا لُبَانَةُ لَمَّا ... وَقَذَ النَّوْمُ سَائِرَ الْحُرَّاسِ

٣٤ إِذَا شُقَّ بُرْدٌ شُقَّ بِالْبُرْدِ مِثْلُهُ ... وَوَالَيْتَ حَتَّى لَيْسَ لِلْبُرْدِ لَابِسُ

قافية الضاد:

٣٥ أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبْقِ بَعْضَنَا ... حَنَانَيْكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

٣٦ طُوَلُ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي نَقْضِي ... نَقَضْنَ كُلِّي وَنَقَضْنَ بَعْضِي

قافية العين:

٣٧ إِذَا حَارَبَ الْحَجَّاجُ أَيَّ مُنَافِقٍ ... عَلَاهُ بِسَيْفٍ كُلَّمَا هُزَّ يَقْطَعُ

٣٨ إِذَا بَاهِلِيٌّ تَحْتَهُ حَنْظَلِيَّةٌ ... لَهُ وَلَدًا مِنْهَا فَذَاكَ الْمُذَرَّعُ

٣٩ على حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصِّبَا ... فَقُلْتُ: أَلَمَّا أَصْحُ، وَالشَّيْبُ وَازِعُ؟

٤٠ سَبَقُوا هَوَيَّ وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمُ ... فَتُخُرِّمُوا، وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ

٤١ يُذَكِّرْنَ ذَا الْبَثِّ الْحَزِينِ بِبَثِّهِ ... إِذَا حَنَّتِ الْأُولَى، سَجَعْنَ لَهَا مَعَا

٤٢ أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بِشْرٍ ... عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وُقُوعَا

٤٣ أَمَا تَرَى حَيْثُ سُهَيْلٌ طَالِعَا ... نَجْمًا يُضِيءُ كَالشِّهَابِ سَاطِعَا

قافية الفاء:

٤٤ الْحَافِظُو عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ ... لَا يَأْتِيهِمْ مِنْ وَرَائِنَا نَطَفُ

٤٥ تَسْقِي امْتِيَاحًا نَدَى الْمِسْوَاكِ رِيقَتُهَا ... كَمَا تَضَمَّنَ مَاءَ الْمُزْنَةِ الرَّصَفُ

٤٦ وَمِنْ قَبْلِ نَادَى كُلُّ مَوْلًى قَرَابَةً ... فَمَا عَطَفَتْ مَوْلًى عَلَيْهِ الْعَوَاطِفُ

قافية القاف:

٤٧ يَا رُبَّ مِثْلِكِ فِي النِّسَاءِ غَرِيرَةٍ ... بَيْضَاءُ قَدْ مَتَّعْتُهَا بِطَلَاقِ

قافية اللام:

٤٨ وَإِنَّ حَدِيثاً مِنْكِ لَوْ تَبْتَغِينَهُ ... جَنَى النَّحْلِ فِي أَلْبَانِ عُوذٍ مَطَافِلِ

٤٩ إِنَّ وَجْدِي بِكِ الشَّدِيدَ أَرَانِي ... عَاذِراً فِيكِ مَنْ عَهِدْتُ عَذُولا

٥٠ يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمُ ... بَرَدَى يُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

٥١ جَوَاباً بِهِ تُغْتَمِدُ فَوْرَبِّنَا ... لَمَنْ عَمَلٍ أَسْلَفْتَ لَا غَيْرُ تُسْأَلُ

٥٢ رُبَّ ابْنِ عَمٍّ لِسُلَيْمَى مُشْمَعِلٍّ ... طَبَّاخِ سَاعَاتِ الْكَرَى زَادَ الْكَسِلْ

٥٣ عَتَوْا إِذْ أَجَبْنَاهُمْ إِلَى السِّلْمِ رَأْفَةً ... فَسُقْنَاهُمُ سَوْقَ الْبُغَاثِ الْأَجَادِلِ

٥٤ فَرِشْنِي بِخَيْرٍ لَا أَكُونَنْ وَمِدْحَتِي ... كَنَاحِتِ يَوْمًا صَخْرَةٍ بِعَسِيلِ

٥٥ كَمَا خُطَّ الْكِتَابُ بِكَفِّ يَوْمًا ... يَهُودِيٍّ يُقَارِبُ أَوْ يُزِيلُ

٥٦ إِنَّ لِلْخَيْرِ وَلِلشَّرِّ مَدًى ... وَكِلَا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبَلْ

٥٧ تَمِيدُ إِذَا مَادَتْ عَلَيْهِ دِلَاؤُهُمْ ... فَيُصْدِرُ عَنْهُ كُلُّهَا وَهْوَ نَاهِلُ

٥٨ وَلَقَدْ سَدَدْتُ عَلَيْكَ كُلَّ ثَنِيَّةٍ ... وَأَتَيْتُ نَحْوَ بَنِي كُلَيْبٍ مِنْ عَلُ

٥٩ مِكَرٌّ مِفَرٌّ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعًا ... كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

٦٠ أَبَنِي كُلَيْبٍ، إِنَّ عَمَّيَّ اللَّذَا ... قَتَلَا الْمُلُوكَ، وَفَكَّكَا الْأَغْلَالَا

٦١ أَنْجَبُ أَيَّامَ وَالِدَاهُ بِهِ ... إِذْ نَجْلَاهُ، فَنِعْمَ مَا نَجَلَا

٦٢ يَا رُبَّ يَوْمٍ لِي لَا أَظَلُّ لَهُ ... أَرْمَضُ مِنْ تَحْتُ وَأَضْحَى مِنْ عَلُه

٦٣ أَتَتْ بِهِ حَوْشَ الْفُؤَادِ مَبْطَنًا ... سُهُدًا إِذَا نَامَ لَيْلُ الْهَوْجَلِ

٦٤ دَعَوْتُ امْرَءًا أَيَّ امْرِئٍ فَأَجَابَنِي ... فَكُنْتُ وَإِيَّاهُ مَلَاذًا وَمَوْئِلَا

قافية الميم:

٦٥ فَالْعَيْنُ مِنِّي كَانَ قُرْبَ لَحْظِ بِهِ ... دِهْمَاءُ حَارِكُهَا فِي الْقَتْبِ مَحْزُومُ

٦٦ فَهَلْ لَكُمُ فِيهَا إِلَيَّ فَإِنَّنِي ... بَصِيرٌ بِمَا أَعْيَا النِّطَاسِيَّ حَذْيَمَا

٦٧ عَلَّقْتُ آمَالِي فَعَمَّتْ نِعْمْ ... بِمِثْلِ أَوْ أَنْفَعَ مِنْ وَبْلِ الدِّيَمْ

٦٨ أَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ لَمَّا سَقَانَا ... وَنَحْنُ بِوَادِي عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمِ

٦٩ وَلِيتَ فَلَمْ تَقْطَعْ لَدُنْ أَنْ وَلِيتَنَا ... قَرَابَةَ ذِي قُرْبَى وَلَا حَقَّ مُسْلِمِ

٧٠ وَتَشْرَقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَذَعْتَهُ ... كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ

٧١ جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةٍ ... فَتَرَكْنَ كُلَّ حَدِيقَةٍ كَالدِّرْهَمِ

٧٢ لَا تَجْتَذِبَنْ مِنْهُنَّ قَلْبِي تَحَلُّمًا ... عَلَى حِينَ يَسْتَصْبِينَ كُلَّ حَلِيمِ

٧٣ بِآيَةِ يُقْدِمُونَ الْخَيْلَ شُعْثًا ... كَأَنَّ عَلَى سَنَابِكِهَا مُدَامًا

٧٤ أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي تَمِيمًا ... بِآيَةِ مَا تُحِبُّونَ الطَّعَامَا

٧٥ فَرِيشِي مِنْكُمُ وَهَوَايَ مَعَكُمْ ... وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَامَا

٧٦ سَتَعْلَمُ لَيْلَى أَيَّ دَيْنٍ تَدَايَنَتْ ... وَأَيَّ غَرِيمٍ لِلتَّقَاضِي غَرِيمُهَا

قافية النون:

٧٧ حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللَّهُ ... نَجَاحًا فِي غَابِرِ الْأَزْمَانِ
٧٨ لَا يَعْرِفُ الْبَعْضُ مِنْ دَيْنِي فَيُنْكِرُهُ ... وَلَا يُحَدِّثُنِي أَنْ سَوْفَ يَقْضِينِي
٧٩ إِنَّكَ لَوْ دَعَوْتَنِي وَدُونِي ... زَوْرَاءُ ذَاتُ مُتَرَعٍ بَيُونِ

لَقُلْتُ لَبَّيْهِ لِمَنْ يَدْعُونِي

٨٠ لَا تَلُمْنِي عُتَيْقٌ حَسْبِيَ الَّذِي بِي ... إِنَّ بِي يَا عُتَيْقُ مَا قَدْ كَفَانِي
٨١ عَلَّ زَيْدُنَا يَوْمَ النَّقَا رَأْسَ زَيْدِكُم ... بِأَبْيَضَ مَاضِي الشَّفْرَتَيْنِ يَمَانِي
٨٢ أَبَا الْمَوْتِ الَّذِي لَابُدَّ أَنِّي ... مُلَاقٍ - لَا أَبَاكَ - تُخَوِّفِينِي
٨٣ يَا رُبَّ غَابِطِنَا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ ... لَاقَى مُبَاعَدَةً مِنْكُمْ وَحِرْمَانَا

قافية الهاء:

٨٤ الْوَاهِبُ الْمِائَةَ الْهِجَانَ وَعَبْدَهَا ... عُوذًا تُزَجِّي بَيْنَهَا أَطْفَالَهَا
٨٥ لَمَّا رَأَتْ سَاتِيدَمَا اسْتَعْبَرَتْ ... لِلَّهِ دَرُّ الْيَوْمِ مَنْ لَامَهَا

قافية الواو:

٨٦ إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدُّوا الْبَيْنَ فَانْجَرَدُوا ... وَأَخْلَفُوكَ عِدَ الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا

قافية الياء:

٨٧ كِلَانَا غَنِيٌّ عَنْ أَخِيهِ حَيَاتَهُ ... وَنَحْنُ إِذَا مِتْنَا أَشَدُّ تَغَانِيَا

* **القرآن الكريم «رواية حفص عن عاصم».**

١ ـ أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة: د/ أحمد مكي الأنصاري ـ المجلس الأعلى لرعاية الآداب والفنون والعلوم الاجتماعية ـ «بدون تاريخ».

٢ ـ اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد ابن عبدالغني الدمياطي ـ رواه وصححه وعلّق عليه / على محمد الضباع ـ مطبعة دار الندوة الجديدة ـ «بيروت، لبنان» ـ «بدون تاريخ».

٣ ـ ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي ـ تحقيق وتعليق /د. مصطفى أحمد النمّاس ـ مطبعة المدني ـ الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م.

٤ ـ إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني ـ الطبعة السابعة ـ ١٣٢٣هـ ـ دار إحياء التراث العربي.

٥ ـ أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن الكريم: ابن هشام الأنصاري ـ تحقيق / د. محمد نغش ـ الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م ـ المجلس العلمي ـ إحياء التراث الإسلامي ـ جامعة المدينة المنورة.

٦ ـ إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي: عبد بن السيد البطليوسي ـ تحقيق وتعليق / د. عبدالله النشرتي ـ الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

٧ ـ الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهل السرَّاج ـ تحقيق / د. عبدالحسين الفتلي ـ مؤسسة الرسالة ـ ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٨ ـ إعراب القرآن الكريم المنسوب إلى الزجاج: الزجاج ـ تحقيق ودراسة / إبراهيم الأبياري الناشرون ـ دار الكتب الإسلامية + دار الكتاب المصري ـ القاهرة ـ دار الكتاب اللبناني، بيروت ـ الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

٩ ـ إعراب القرآن الكريم وبيانه: محي الدين الدرويش ـ دار الإرشاد للشؤون الجامعية «حمص ـ سوريا» ـ ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

١٠ ـ إعراب القرآن: النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ـ تحقيق / د. زهير غازي زاهد ـ عالم الكتب ـ مكتبة النهضة العربية ـ الطبعة الثانية ـ ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

١١- الأعلام «قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: خير الدين الزركلي - الطبعة الرابعة - كانون ثاني - يناير ١٩٧٩م - دار العلم للملايين - بيروت.

١٢- الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني - تحقيق / عبد الكريم إبراهيم العزباوى ومحمود محمد غنيم - مؤسسة جمال للطباعة والنشر - «بيروت - لبنان» - «بدون».

١٣- الإفادة من حاشيتي الأمير وعبادة على شرح شذور الذهب لابن هشام: تصنيف محمد سيد كيلاني - مطبعة البابي الحلبي - الطبعة الأولى ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م.

١٤- أمالي ابن الحاجب: أبو عمرو عثمان بن الحاجب - دراسة وتحقيق / د. فخر صالح سليمان قدارة - دار عمار - «عمّان، الأردن» - دار الجيل - «بيروت، لبنان» - ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

١٥- أمالي ابن الشجري: ابن الشجرى - الناشر، دار المعارف العمانية - الطبعة الأولى ١٣٤٩هـ.

١٦- أمالي القالي: القالي البغدادى، أبو على إسماعيل بن القاسم - دار الجيل - «بيروت، لبنان» - دار الآفاق الجديدة - «بيروت» - الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٧- إملاء مامنّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن: العكبرى، محب الدين أبو البقاء العكبرى - دار العلم للجميع - «بدون تاريخ».

١٨- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين، البصريين والكوفيين: ابن الأنبارى، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبى سعيد - المكتبة التجارية الكبرى - الطبعة الثانية - ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م.

١٩- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام - تحقيق / محمد محى الدين عبد الحميد المكتبة العصرية - «صيدا ، بيروت» - «بدون تاريخ».

٢٠- البيان والتبيين: الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر - تحقيق وشرح / محمد عبدالسلام هارون - الطبعة الرابعة - «بدون».

٢١- التبيان في إعراب القرآن: العكبري - تحقيق / محمد على البجاوى - مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه - «بدون».

٢٢- التحرير والتنوير: ابن عاشور، محمد الطاهر بن عاشور - دار سحنون للنشر والتوزيع تونس - «بدون».

٢٣- التحفة السنية. بشرح مقدمة الآجرومية: محمد محي الدين عبد الحميد - المكتبة العصرية «صيدا، بيروت» - ١٤١٨هـ - ١٩٣٣م.

٢٤- تذكرة النحاة: أبو حيان الأندلسي - تحقيق / د. عفيف عبد الرحمن - مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٢٥- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ابن مالك - تحقيق / محمد كامل بركات - دار الكاتب العربي للطباعة والنشر - ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

٢٦- تفسير البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي - دراسة وتحقيق وتعليق / الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ على محمد معوض - دار الكتب العلمية - «بيروت، لبنان» - الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٢٧- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: أ. د/ وهبة الزحيلي - دار الفكر المعاصر - «بيروت، لبنان» - دار الفكر - «دمشق، سوريا» - الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٢٨- تقرير الأنبابي على حاشية السجاعي على ابن عقيل لألفية ابن مالك: «بدون تاريخ ومكان طبع».

٢٩- تهذيب التوضيح: أحمد مصطفى المراغي ومحمد سالم على - مطبعة مصطفى محمد - «مصر» - الطبعة الثالثة - «بدون تاريخ».

٣٠- توضيح المقاصد والمسالك، بشرح ألفية ابن مالك: المرادي، المعروف بـ «ابن أم قاسم» - شرح وتحقيق / د. عبد الرحمن على سليمان - مكتبة الكليات الأزهرية - الطبعة الثانية - «بدون».

٣١- الجامع الصحيح «سنن الترمذى»: أبو على محمد بن عيسى بن سورة - تحقيق وشرح / أحمد مكى سكر - دار الحديث، القاهرة - «بدون».

٣٢- الجامع لأحكام القرآن الكريم: القرطبى «أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصارى» - دار الكاتب العربى للطباعة والنشر - الطبعة الثالثة - القاهرة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

٣٣- الجدول في إعراب القرآن وصرفه: محمود صافى - مراجعة لبنى الحمصي - دار الرشيد «دمشق - سوريا» - مؤسسة الرسالة - «بيروت، لبنان» - الطبعة الثانية - ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

٣٤- الجمل في النحو: الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق - حققه وقدم له / د. علي توفيق الحمد - مؤسسة الرسالة - دار الأمل - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٣٥- الجنى الداني في حروف المعاني: المرادي - تحقيق / فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل - منشورات دار الآفاق الجديدة «بيروت» - الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٣٦- حاشية أبي العباس أحمد بن محمد بن حمدون بن الحاج، على شرح الإمام أبي زيد عبد الرحمن المكودي: مطبعة حجازي - الطبعة الثانية - «بدون».

٣٧- حاشية أبي النجا، على شرح الشيخ خالد الأزهري للآجرومية، ومعها بعض تقريرات لشيخ الإسلام محمد شمس الدين الأنبابي: مطبعة حجازي - «بدون».

٣٨- حاشية تشويق الخلان على شرح الآجرومية: السيد أحمد زيني دحلان - تاليف الحاج محمد معصوم بن الشيخ سالم السماراتي السفاطوني - مطبعة عيسى البابي الحلبي - «بدون».

٣٩- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك: محمد الدمياطي الخضري - شركة مصطفى البابي الحلبي - الطبعة الأخيرة - ١٩٤٠م.

٤٠- حاشية السجاعي على شرح ابن عقيل على متن الألفية لابن مالك: مطبعة القاهرة الزاهية - ١٢٨٦هـ.

٤١- حاشية الصاوي، أحمد بن محمد، على تفسير الجلالين المحلي والجلال السيوطي: راجع التصحيح الشيخ على محمد الضباع - دار الجيل - «بيروت» - الطبعة الأخيرة «بدون».

٤٢- حاشية الصبان على الأشموني: محمد بن علي الصبان - ضبط وتصحيح / حسين أحمد - دار الفكر - «بدون».

٤٣- حاشية على شرح الفاكهي لقطر الندى: تاليف يسن بن زين الدين الحمصي الشافعي، وباعلى الصحائف «مجيب النداء إلى شرح قطر الندى»، لأحمد ابن الحمال عبد الله ابن أحمد بن علي الفاكهي، مطبعة البابي الحلبي - الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م.

٤٤- الحماسة البصرية: صدر الدين علي بن الحسن البصري - تحقيق / مختار الدين ابن أحمد - عالم الكتب - الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٤٥- خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي - شرح وتحقيق / محمد عبد السلام هارون - دار الكاتب العربي للطباعة والنشر - القاهرة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

٤٦- الخصائص: ابن جنى، أبو الفتح عثمان - تحقيق / محمد على النجار - دار الكتب العصرية ١٩٥٦م.

٤٧- دحلان ألفية، شرح متن الألفية الملقب بـ «الأزهار الزينية»: أحمد زينى دحلان - وبهامشه «البهجة الرضية في شرح الألفية»، للعلامة جلال الدين السيوطى - دار إحياء المكتبة العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - «بدون».

٤٨- دراسات لأسلوب القرآن الكريم: محمّد عبد الخالق عضيمة - مطبعة السعادة الطبعة الأولى - ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

٤٩- الدرر اللوامع على همع الهوامع مع شرح جمع الجوامع في علم العربية: أحمد الأمين الشنقيطى - دار المعرفة «بيروت، لبنان» - الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

٥٠- دروس في شرح الألفية: د. عبده الراجحى - دار المعرفة الجامعية، مصر - ١٩٨٨م.

٥١- ديوان الأعشى: دار صادر - «بيروت» - «بدون».

٥٢- ديوان امرئ القيس: تحقيق وتبويب وشرح وضبط / حنا الفاخورى - دار الجيل - «بيروت» - الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٥٣- ديوان جرير: شرح محمد بن حبيب - تحقيق / د. نعمان محمد أمين طه - دار المعارف مصر - «بدون».

٥٤- ديوان شعر ذى الرُّمة: تصحيح وتنقيح كارليل هنرى هيسى مكارنتى - مطبعة كلية كمبريج - ١٣٣٧هـ - ١٩١٩م.

٥٥- ديوان عمر بن أبى ربيعة: دار صادر للطباعة والنشر - دار بيروت للطباعة والنشر «بيروت» - ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م.

٥٦- ديوان عمرو بن قميئة: تحقيق وشرح / خليل إبراهيم العطية - دار صادر «بيروت» - الطبعة الثانية ١٩٩٤م.

٥٧- ديوان قيس بن الحطيم: تحقيق / د. ناصر الدين الأسد - دار صادر «بيروت» - الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

٥٨- ديوان معاوية بن أبى سفيان: جمع وتحقيق وشرح / د. فاروق أسليم بن أحمد - دار صادر «بيروت» - الطبعة الأولى ١٩٩٦م.

٥٩- ديوان النابغة الذبياني: ابن السَّكَيت، أبو يوسف يعقوب بن اسحق - تحقيق / د. شكرى فيصل - دار الفكر - الطبعة الثانية - ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٦٠- ديوان الهذليين: مطبعة دار الكتب المصرية - ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م.

٦١- رسالة الصاهل والشاحج: أبو العلاء المعري - تحقيق / د. عائشة بنت الشاطئ - مصر الجديدة - الطبعة الثانية - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٦٢ - رسالة في اسم الفاعل المراد به الاستمرار في جميع الأزمنة: أحمد بن قاسم العبادي - تحقيق ودراسة / د. محمد حسن عوّاد - دار الفرقان للطباعة والنشر - الطبعة الأولى - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٦٣- رصف المباني في شرح حروف المعاني: أحمد عبد النور المالقى - تحقيق / د. أحمد محمد الخراط - دار القلم - الطبعة الثانية - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٦٤- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: الألوسي البغدادى - إدارة الطباعة المنيرية - «بيروت، لبنان» - «بدون».

٦٥ - السبعة في القراءات: ابن مجاهد - تحقيق / د. شوقى ضيف - الطبعة الثالثة - دار المعارف - «بدون».

٦٦- سنن أبي داؤد: أبو داؤد سليمان بن الأسعث السجستانى - إعداد وتعليق / عزت عيد الدعاس وعادل السيد - «حمص، سوريا» - الطبعة الأولى - ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

٦٧- سير أعلام النبلاء: الذهبى، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان - تحقيق / حسين الأسد - مؤسسة الرسالة - «بدون».

٦٨- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: أبو الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى - مكتبة القدس - «بدون تاريخ».

٦٩- شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك: ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله، ومعه كتاب «منحة الجليل» بتحقيق شرح ابن عقيل - تأليف محمد محى الدين عبد الحميد - دار الفكر - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٧٠- شرح الأبيات المشكلة الإعراب المسمَّى «إيضاح الشعر»: أبو على الفارسى - تحقيق / د. حسن هنداوي - دار القلم، دمشق - دار العلوم والثقافة، بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٧١- شرح أشعار الهذليين: أبو سعيد الحسن بن الحسين السكرى - تحقيق / عبد الستار أحمد فراج - مطبعة المدني - مكتبة دار العروبة - القاهرة - «بدون»

٧٢- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: نور الدين الأشموني، ومعه «شرح الشواهد للعيني» - دار إحياء الكتب العربية - مطبعة البابي الحلبي - القاهرة - الطبعة الأولى ١٩٦٠م.

٧٣- شرح ألفية ابن مالك: ابن الناظم، أبو عبد الله بدر الدين بن محمد - حققه وضبطه وشرح شواهده ووضع فهارسه / د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد - «دار الجيل، بيروت» - «بدون».

٧٤- شرح التصريح على التوضيح: الشيخ خالد بن عبدالله الأزهري - مطبعة حجازي - «بدون».

٧٥- شرح حسن الكفراوي علي متن الآجرومية: دار إحياء الكتب العربية - مطبعة البابي الحلبي وشركاه - «بدون».

٧٦- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري: حققه وقدم له / د. إحسان عباس - الكويت ١٩٦٢م،

٧٧- شرح الرضي على الكافية: تصحيح وتعليق / يوسف حسن عمر - جامعة قار يونس - ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٧٨- شرح السيوطي على ألفية ابن مالك المسمّى «البهجة المرضية»: تاليف جلال الدين السيوطى - مطبعة عيسى البابي الحلبي - «بدون».

٧٩- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب : ابن هشام - رتبّه وعلّق عليه وشرح شواهده / عبدالغني الدّقر - الشركة المتحدة للتوزيع - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٨٠- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب : ابن هشام - محمد محي الدين عبدالحميد - «بدون».

٨١- شرح شعلة على الشاطبية المسمَّى «كنز المعاني وشرح حرز الأماني»: أبوعبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين الموصلي - الطبعة الأولى - «بدون».

٨٢ ـ شرح شواهد المغني: جلال الدين السيوطي ـ تصحيح وتعليق / الشيخ محمد محمود ابن التلاميذ الشنقيطي ـ «بدون».

٨٣ ـ شرح عيون كتاب سيبويه : أبو نصر هارون بن موسى بن صالح بن جندل القيسي ـ تحقيق / د. عبد ربه عبداللطيف عبد ربه ـ الطبعة الأولي ـ ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٨٤ ـ شرح الكافية الشافية: ابن مالك ـ حققه وقدّم له / د. عبدالمنعم أحمد هريدي ـ دار المأمون للتراث ـ «بدون».

٨٥ ـ شرح المعلقات السبع : الزوزني، أبو عبدالله الحسين بن أحمد ـ دار الجيل «بيروت» ـ الطبعة الثالثة ـ ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

٨٦ ـ شرح المفصّل : ابن يعيش، موفق الدين بن علي ـ إدارة الطباعة المنيرية ـ «بدون».

٨٧ ـ شرح الوافية «نظم الكافية» : ابن الحاجب ـ دراسة وتحقيق / د. موسى بنّاي علوان العليبي ـ مطبعة الآداب ـ النجف الأشرف ـ ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

٨٨ ـ شعر عبدالله بن الزبعري : دكتور يحيى الجبوري ـ مؤسسة الرسالة ـ الطبعة الثانية ـ ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

٨٩ ـ شعر عبدالله بن معاويه : جمعه عبدالحميد الراضي ـ مؤسسة الرسالة ـ الطبعة الثانية ـ ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

٩٠ ـ شعر الراعي النميري : دراسة وتحقيق / د. نوري حمودى القيسي وهلال ناجي ـ مطبعة المجمع العلمي العراقي ـ ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

٩١ ـ شواهد التوضيح والتصحيح، لمشكلات الجامع الصحيح: ابن مالك ـ تحقيق وتعليق / محمد فؤاد عبدالباقي ـ دار الكتب العلمية ـ «بيروت ـ لبنان» ـ «بدون».

٩٢ ـ الصحاح «تاج اللغة وصحاح العربية» : الجوهري، إسماعيل بن حماد ـ تحقيق / أحمد عبدالغفور عطار ـ دار العلم للملايين ـ الطبعة الثالثة ـ ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٩٣ ـ ضياء السالك إلى أوضح المسالك : محمد عبدالعزيز النجار ـ الناشر، مكتبة ابن تيمية ـ القاهرة ـ الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

٩٤ ـ طبقات الشعراء الجاهليين والإسلاميين : صنعة أبي عبدالله بن سلاّم الجمحي البصري ـ «بدون».

٩٥ ـ طبقات القراء : الذهبي، شمس الدين أبوعبدالله محمد بن أحمد بن عثمان ـ تحقيق / د. أحمد خان ـ الطبعة الأولى ـ ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

٩٦ ـ «طرفة بن العبد، حياته وشعره» : د. محمد علي الهاشمي ـ عالم الكتب ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

٩٧ ـ عيون الأخبار : أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدِّينوري ـ طبعة دار الكتب ـ «بدون».

٩٨ ـ غاية النهاية في طبقات القراء : ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد ابن محمد ـ مكتبة الخانجي ـ مصر ـ ١٣٥١هـ ـ ١٩٣٢م.

٩٩ ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني، الإمام أحمد بن علي ـ رقَّم كتبه وأبوابه وأحاديثه / محمد فؤاد عبدالباقي ـ تصحيح وتعليق / الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ دار المعرفة للطباعة والنشر ـ «بيروت، لبنان» ـ «بدون».

١٠٠ ـ الفرائد الجديدة مع نظم الفريدة، وشرح المطالع السعيدة: الشيخ عبدالرحمن الأسيوطي ـ تحقيق / عبدالكريم المدرس ـ «بدون».

١٠١ ـ الفوائد الضيائية، شرح كافية ابن الحاجب : الجامي، نورالدين عبدالرحمن ـ دراسة وتحقيق / د. أسامة الرفاعي ـ ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

١٠٢ ـ القاموس المحيط : الفيروزآبادي، مجد الدين يعقوب ـ تحقيق / مكتب التراث ـ مؤسسة الرسالة ـ دار الريان.

١٠٣ ـ القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب: عبدالفتاح القاضي ـ مطبعة البابي الحلبي ـ «بدون».

١٠٤ ـ القرآن بالرسم العثماني، وبهامشه تفسير الإمامين الجليلين، جلال الدين أحمد المحلى والسيوطي: قدّم له وراجعه / مروان سوار ـ دار المعرفة للطباعة والنشر ـ الطبعة الثالثة ـ ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

١٠٥ ـ قطر الندى وبل الصدى: ابن هشام ـ تحقيق / محمد محي الدين عبدالحميد ـ دار إحياء التراث العربي ـ «بيروت ـ لبنان» ـ الطبعة الحادية عشرة ـ ربيع ثاني ١٣٨٣هـ ـ أغسطس ١٩٦٣م.

١٠٦ـ الكافية في النحو : ابن الحاجب ـ شرح الرضي الاستراباذي ـ دار الكتب العلمية ـ «بيروت، لبنان» ـ الطبعة الثالثة ـ ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

١٠٧ـ الكامل في اللغة والأدب : المبرد، أبوالعباس محمد بن يزيد ـ دار الكتب العلمية ـ «بيروت، لبنان» ـ الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

١٠٨ـ الكتاب : سيبويه، أبوبشر عمرو ـ مطبعة بولاق ـ الطبعة الأولى ١٣١٦هـ.

١٠٩ـ الكتاب : سيبويه ـ تحقيق / محمد عبدالسلام هارون ـ الناشر مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

١١٠ـ كتاب شعر النصرانية قبل الإسلام: جمعه الأب لويس شيخو اليسوعي ـ دار المشرق ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ـ «بدون».

١١١ـ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التاويل: الزمخشري، جار الله محمود بن عمر ـ دار الكتاب العربي ـ «بيروت، لبنان» ـ «بدون».

١١٢ـ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي ـ تحقيق / د. محي الدين رمضان ـ مؤسسة الرسالة ـ الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨١م.

١١٣ـ الكواكب الدريّة : شرح الشيخ محمد بن عبدالباري، على متممة الآجرومية ـ تاليف الشيخ محمد بن محمد الرعيني الشهير بالحطاب ـ دار الكتب العلمية ـ «بيروت، لبنان» ـ «بدون».

١١٤ـ اللباب في علل البناء والإعراب : العكبري ـ تحقيق / غازي طليمات ـ دار الفكر المعاصر ـ «بيروت، لبنان» ـ «دمشق، سوريا» ـ «بدون».

١١٥ـ اللُّمع في العربيّة : ابن جني ـ تحقيق / حامد المؤمن ـ مكتبة النهضة العربية ـ الطبعة الثانية ١٩١٥م.

١١٦ـ المبسوط في القراءات العشر : أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني ـ تحقيق / سبيع حمزة حاكمي ـ دار القبلة للثقافة الإسلامية ـ «جدة» ـ مؤسسة علوم القرآن ـ «بيروت» ـ الطبعة الثانية ـ ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

١١٧ـ المحتسب في تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها: ابن جني ـ تحقيق / علي النجدي ناصف ودكتور عبد الفتاح شلبي ـ القاهرة ـ ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م.

١١٨ـ المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها: محمد الأنطاكي ـ دار الشرق العربي ـ الطبعة الثالثة «بيروت» ـ «بدون».

١١٩ـ مختار الصحاح : الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر ـ مكتبة لبنان ـ ١٩٨٧م.

١٢٠ـ المخصّص : ابن سيده، أبوالحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي ـ تحقيق / لجنة إحياء التراث ـ دار الآفاق الجديدة ـ بيروت ـ «بدون».

١٢١ـ المزهر في علوم اللغة وأنواعها : السيوطي ـ شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلّق على حواشيه / محمد أحمد جاد المولى بك ومحمد أبوالفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي ـ منشورات المكتبة العصرية ـ «صيدا، بيروت» ـ ١٩٨٦م.

١٢٢ـ مشكل إعراب القرآن : أبومحمد مكي بن أبي طالب القيسي ـ تحقيق / د. حاتم صالح الضامن ـ مؤسسة الرسالة ـ الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م.

١٢٣ـ معاني القرآن : الأخفش، سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي ـ دراسة وتحقيق / د. عبدالأمير محمد أمين الورد ـ عالم الكتب ـ الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

١٢٤ـ معاني القرآن : الفرّاء، أبوزكريا يحيى بن زياد ـ تحقيق ومراجعة / محمد علي النجار ـ دار السرور ـ «بدون».

١٢٥ـ معجم ألفاظ القرآن الكريم «مجمع اللغة العربية» : الهيئة المصرية العامة للتاليف والنشر ـ الطبعة الثانية ـ ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م.

١٢٦ـ معجم الشواهد النحوية والفوائد اللغوية : محمد علي حسن شراب ـ دار المأمون للتراث ـ الطبعة الأولى ـ ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م.

١٢٧ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبدالباقي ـ المكتبة الإسلامية ـ «إستانبول، تركيا» ـ ١٩٨٢م.

١٢٨ـ معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء : إعداد / د.أحمد مختار عمر، ود. سالم مكرم ـ الطبعة الثالثة ١٩٩٧م ـ عالم الكتب.

١٢٩ـ معجم مقاييس اللغة : أبوالحسن أحمد بن فارس بن زكريا ـ تحقيق وضبط / محمد عبدالسلام هارون ـ دار الكتب العلمية ـ «بدون».

١٣٠ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ابن هشام ـ تحقيق / د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ـ دار الفكر ـ الطبعة السادسة ـ ١٩٨٥م.

١٣١ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ابن هشام ـ تحقيق / محمد محي الدين عبدالحميد ـ المكتبة العصرية ـ «صيدا، بيروت» ـ ١٩٩١م.

١٣٢ـ مفتاح العلوم : السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي ـ ضبط وتعليق / نعوم زرزور ـ دار الكتب العلمية ـ «بيروت، لبنان» ـ الطبعة الثانية ـ ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

١٣٣ـ المقتضب : المبرد، أبوالعباس محمد بن يزيد ـ تحقيق / محمد عبدالخالق عضيمة ـ القاهرة ١٣٨٦هـ.

١٣٤ـ المقرّب : ابن عصفور، علي بن مؤمن ـ تحقيق / أحمد عبدالستار الجواري ـ مطبعة العالي ـ بغداد ـ الطبعة الأولى ١٩٧١م.

١٣٥ـ موسوعة الستة، الكتب الستة وشروحها «سنن الترمذي» : تحقيق وتعليق / إبراهيم عطوه معوّض ـ الطبعة الثانية ـ «بدون».

١٣٦ـ الموسوعة العربية الميسَّرة : إشراف / محمد شفيق ـ دار القلم ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ـ «بدون».

١٣٧ـ النحو الوافي : عباس حسن ـ دار المعارف ـ الطبعة التاسعة ـ «بدون».

١٣٨ـ النشر في القراءات العشر: الحافظ أبوالخير محمد بن محمد الدمشقي ـ تصحيح ومراجعة / علي محمد الضباع ـ مطبعة مصطفى محمد ـ مصر ـ «بدون».

١٣٩ـ النكت الحسان في شرح غاية الإحسان : أبو حيان الأندلسي ـ تحقيق ودراسة / د. عبدالحسين الفتلي ـ مؤسسة الرسالة ـ «بدون».

١٤٠ـ النهر الماد من البحر المحيط : أبوحيان الأندلسي ـ تقديم وضبط / بوران الضنّاوي وهديان الضنّاوي ـ دار الحنان ـ مؤسسة الكتب الثقافية ـ الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

١٤١ـ الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع : عبدالفتاح القاضي ـ ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

١٤٢ـ همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية: السيوطي ـ دار المعرفة للطباعة والنشر ـ «بيروت، لبنان» ـ الطبعة الأولى ١٣٢٧هـ.